مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية

«١»

ديوان امرئ القيس

ابن حجر الكندي المتوفى سنة ٥٤٠م

بشرح

محمد بن إبراهيم بن محمد الحضرمي

المتوفى سنة ٦٠٩ هجرية

قدم له وحققه

الدكتور أنور أبو سويلم　　الدكتور علي الهروط

ساعد في تحقيقه

د. علي الشوملي

نشر بدعم من جامعة مؤتة

دار عمار

دِيوَانُ امْرُؤُ الْقَيْسِ

الطَّبْعَة الأولى

١٤١٢هـ/١٩٩١م

٨١٠,٢ ع

امر

امرؤ القيس .. ابن حجر الكندي ..... ت ٥٤٠م

ديوان امرؤ القيس / تحقيق أنور أبو سويلم، علي الهروط، شرح محمد الحضرمي، تدقيق على الشوملي – عمان: دار عمار، ١٩٩١م.

(٣٠٤) ص.

ر.أ. (١٩٩١/١١/٦١٦)

١- الشعر العربي – دواوين – العصر الجاهلي

أ- أنور أبو سويلم، محقق ب- علي الهروط، محقق

جـ- محمد الحضرمي، مشارك د- على الشوملي، مدقق

هـ- العنوان

(تمت الفهرسة بمعرفة دائرة المكتبة الوطنية)

دار عمّار

الأردن، عمان، سوق البتراء، قرب الجامع الحسيني

ص.ب ٩٢١٦٩١، هاتف ٦٥٢٤٣٧

الطابعون

جمعية عمّال المطابع التعاونية

هاتف: ٣-٦٣٧٧٧١ ، ص.ب: ٨٥٧

عمّان – الأردن

مُشكل إعراب الأشعار السّتّة الجاهليّة

"١"

ديوان امرُؤ القيْس

ابنُ حجَر الكنْدي

توفي سَنة ٥٤٠م

بِشَرْح

مُحمَّد بن ابراهِيْم بن مُحَمَّد الحَضْرمي

توفي سنة ٦٠٩هجرية

قَدَّم لهُ وحَقَّقَهُ

الدّكتور أَنور أَبو سُويلم   الدّكْتور عَلي الهُروط

ساعد في تحقيقه

د. علي الشُّومَلي

نُشِرَ بدَعْمٍ مِنْ جامِعَةِ مُؤْتَة

دار عمَّار

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق:

عني العلماء منذ مطلع القرن الثاني بدواوين الشعراء الستة، امرئ القيس والنابغة وعلقمة وزهير بن طرفة وعنترة، وكانت قصائدهم من المصادر الأولى التي استقى منها العلماء أحكامهم النقدية، وآراءهم الفنية، وقواعدهم النحوية والصرفية والعروضية، وبحوثهم اللغوية، واتخذوها وسيلة للاستشهاد والتمثيل والاحتجاج، ويعود الاهتمام بهؤلاء الشعراء؛ لأنهم في المرتبة الأولى في التفوق والشُّهْرَة، وهم من أقدم الشعراء وأطولهم قصائد.

قال الأعلم الشمنتري في مقدمته[1]: "رأيت أن أجمع من أشعار العرب ديواناً يُعين على التصرف في جملة المنظور والمنثور، وأن أقتصر منها على القليل، إذ كان شعر العرب كله متشابه الأغراض، متجانس المعاني والألفاظ، وان أوثر بذلك من الشعر ما أجمع الرواة على تفضيله، وإيثار الناس استعماله على غيره...".

وقال أهلوارد في مقدمة العقد الثمين: "إنَّ هؤلاء الستة يعود اختيارهم إلى ثلاثةأمور: قيمة شعرهم الفنية، وكثرة قصائدهم وطولها ... وعنايتهم بالحوادث ذات الذكريات المجيدة وبالأشخاص ذوي المكانة التاريخية السامية..." [٢].

وقد جمع دواوين الشعراء الستة في مجموعة واحدة ثلاثة من العلماء:

(١) الوزير أبو بكر، عاصم بن أيوب البطلبوسي البلوي النحوي (ت ٤٦٤هـ)، وتضم مجموعته دواوين الشعراء الستة: امرئ القيس والنابغة وعلقمة وزهير وطرفة وعنترة، برواية الأصمعي وأضاف بعضاً من رواية المفضل الضبّي وأبي عمرو الشيباني[3].

(٢) العالم اللغوي يوسف بن سليمان بن عيسى الشمنتري، أبو الحجاج الأعلم (ت ٤٧٦هـ) ومجموعته يبدأها برواية الأصمعي، ثم يذكر قصائد معينة يختارها من رواية الكوفيين لشعر ذلك الشاعر، قال في المقدمة[4]: واعتمدتُ فيما جلبته من هذه الأشعار على أصح رواياتها وأوضح طُرُقاتها، وهي رواية عبدالملك بن قريب الأصمعي لتواطؤ الناس عليها واعتيادهم لها، واتفاق الجمهور على تفضيلها، وأتبعت ما صح من روايات قصائد

---

(١) انظر: ديوان طرفة بن العبد، ص٢،١، وهو قسم من شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنتمري.

(٢) العقد الثمين في شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين، المقدمة، ص٢-٣.

(٣) نسخة عاصم منها مخطوطة في مكتبة فيض الله، بتركيا، ونشر منها ديوان امرئ القيس، تونس ١٢٨٢هـ، والقاهرة سنة ١٩٠٦م، وقد نُشر شرح الأشعار الستة لأبي بكر عاصم البطليوسي في بغداد، وزارة الاعلام ١٩٧٩م، تحقيق ناصيف عواد.

(٤) العقد الثمين، ص٢.

متخيّرة من رواية غيره".

ورواية الأعلم لهذه الدواوين متصلة السَّنَد بالأصمعي نفسه، وقد ذكر ابن خير الأموي إسناد هذه الرواية في فهرسته(١)، وللمغاربة ولوع شديد بهذا المجموع يحفظون متونه، ويتدارسون شروحه، وقد كان محفوظ ابن خلدون من الأدب العربي أشعار الشعراء الستة وبعض مختارات من الأغاني(٢).

وتضم نسخة الأعلم من ديوان امرئ القيس أربعاً وثلاثين قصيدة ومقطعة، جعلها قسمين:

الأول : ما رواه الأصمعي، وهو (٢٨) قصيدة ومقطعة بإسناد يتصل بأبي حاتم السجستاني.

الثاني : يشتمل على ست قصائد اختارها من رواية الكوفيين، ثلاث منها مما روى أبو عمر الشيباني، وثلاث مما لم يرو أبو حاتم(٣).

(٣) محمد بن ابراهيم بن محمد الحضرمي (ت ٦٠٩هـ) صاحب الشَّرح المسمَّى "مُشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية" ويضم دواوين : امرئ القيس وعلقمة والنابغة وزهير وطرفة وعنترة. ومنه نسخة خطية، الرباط أول (٣١٤) وهي التي اعتمدناها في تحقيقنا هنا. وقد استند في شرحه على نسخة الأعلم الشنتمري استناداً تماماً، ولم يخالفه في ترتيب القصائد وعددها. وتضم مجموعته من ديوان امرئ القيس (٢٨) قصيدة ومقطعة برواية الأصمعي، و (٦) قصائد برواية أبي عمرو الشيباني والطوسي. ويتفرد الحضرمي بشرحه عن شروح العلماء السابقين له بأن شرح دواوين الشعراء شرحاً نحوياً محضاً، وقلَّما يشرح معنى أو يفسّر بيتاً، أو يشير إلى استعارة أو مجاز، لأنه أراد أن يتحوّل بشرحه إلى ما يُسمَّى اليوم بالنحو الوظيفي، أو النحو التطبيقي. فاختار أعلى نماذج الشعر القديم قيمة تاريخية وفنية، وأول عصور الاحتجاج النحوي واللغوي، وهو

---

(١) فهرسة ما رواه عن شيوخه، ص٣٨٩.

(٢) مختار الجاهلي للسقا، ص(ك).

(٣) انظر: أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم، بتحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٩٥٤م، ١٩٦٣م، وبتحقيق مصطفى السقا، القاهرة ١٩٢٩م.

وويلهام اهلوارد: العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين، طبعة ليدن ١٨٧٠م، وطبعة باريس ١٩٠٢م، وديردف: شرح الشعراء الستة للشمنتري، ألمانيا. والبارون دي سلان: مجموعة أشعار الجاهليين، باريس ١٨٣٨م. وقد نشر من هذه النسخة ديوان امرئ القيس بتحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، بمصر ١٩٦٤م. وديوان طرفة ابن العبد، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، دار الكتاب، سورية ١٩٧٥م، وديوان علقمة الفحل، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، حلب ١٩٦٩م.

العصر الجاهلي، وجعلها نماذج تطبيقية للقواعد النحوية التي استنبطها النحاة وكانت غايته الأساسية تعليمية، وقد أشار إلى هذه الغاية في مقدمة شرحه، قال: "سألني أحدُ الطلبة أن أجمع تأليفاً يحتوي على مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ليكون لمن شدا تذكره، ولكل مبتدئ تبصرة...".

واختار من القصائد نماذج خاصة، أو أقل: تلك النماذج التي تحتوي على مشكلات في إعرابها، ومبدأ انتخاب الأبيات جعله يتجاوز أحياناً عن كثير من الأبيات التي شرحها الأعلم الشمنتري في نسخته، ومن هنا وجدنا صعوبة كبيرة في البحث عن السند الذي اتَّكأ عليه الحضرمي في شرحه لأنه كان يُغفل أبياتاً لم يجد فيها مشكلات تحتاج إلى بحث.

والبحث في الأبيات المشكلة الإعراب لم يكن موضوعاً جديداً ابتكره الحضرمي، فقد ألفَّ في هذا الفن عدد من العلماء وسمّوا مجموع الأشعار من هذا النوع؛ أبيات المعاني، أو معاني الشعر(١) وألف الفارقي، أبو نصر الحسن بن أسد (ت ٤٨٧هـ) كتاب: الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب(٢) ولابن الأنباري رسالة "الإغراب في جدل الإعراب"(٣).

غير أن الحضرمي يتميّز عمّن سبقه في أنه تناول دووابن ستة شعراء، شرح مشكلاتها، ولم يتناول أبياتاً مفردة كما فعل غيره.

توثيق نسبة الكتاب:

نسب بروكلمان(٤) هذا الكتاب إلى ابن خروف النحوي، أبي الحسن على بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيلي الأندلسي(٥) (ت٦٠٩هـ) وهو إمام معروف في علم العربية، كان محققاً مدققاً مشاركاً في علم الأصول، حافظاً للقراءات، عارفاً بعلم الكلام، كثير العناية بالردّ على الناس، ومن شيوخه ابن طاهر وابن ملكون. وقد خلط بعض المؤرخين بين ابن خروف النحوي وبين ابن خروف الشاعر، على بن محمد القرطبي (ت٦٠٤هـ) ونبه إلى هذا الخلط

---

(١) عرض البغدادي في مقدمة الخزانة إلى الكتب التي اعتمد عليها في تفسير أبيات المعاني المشكلة، فذكر أبيات المعاني للأخفش المجاشعي، وابن قتيبة، وابن السيد البطليوسي وغيرهم.
خزانة الأدب، ج١، ص٣١.

(٢) بتحقيق: سعيد الأفغاني، جامعة بنغازي، ١٩٧٤م.

(٣) رسالتان لابن الأنباري، مطبعة الجامعة السورية، ١٣٧٧هـ.

(٤) تاريخ الأدب العربي، ج١، ص٨٨.

(٥) أنظر ترجمته في: معجم الأدباء، ج١٥، ص٧٥، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٣٥، الذيل والتكملة، ج٥، ص٣١٩. فوات الوفيات، ج٣، ص٨٥، الوفيات لابن قنفذ، ص٣٠٤، البداية والنهاية، ج١٣، ص٥٣، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج٤، ص١٠٨، نفح الطيب: ٣، ص١٨٤، كشف الظنون، ص٦٠٣، ١٤٢٧، هدية العارفين، ج١، ص٧٠٤.

ابن خلكان[1].

ويهمّنا هنا الخلط الذي نشأ في هذا المخطوط بالذات، فقد جاء في غلافه ما يخالف متنهُ فوهم بروكلمان، ومفهرسو المخطوطات، استناداً إلى صفحة الغلاف، فنسّبوا هذا الكتاب إلى ابن خروف الحضرمي، ولعلّ من أسباب هذا الوهم:

(١) أن غلاف المخطوط مكتوب عليه: شرح ابن خروف على ديوان الشعراء الست، وهم امرؤ القيس .. الخ.

(٢) مادة الكتاب نحوية صرفة، وابن خروف من أشهر المغاربة في هذا العلم، فقد شرح كتاب سيبويه وشرح جمل الزجاجي، وشرح جمل الجرجاني[2].

(٣) الصفحة الأولى تنص صراحة أن مؤلف الكتاب: محمد بن إبراهيم بن محمد الحضرمي. وقام بروكلمان بالتوفيق بين الغلاف ونص المقدمة فنسبه إلى "محمد بن إبراهيم بن محمد بن خروف الحضرمي" (ت٦٠٩هـ/١٢١٢م) [3] مع أن ابن خروف الحضرمي اسمه علي بن محمد بن علي.

(٤) أن المؤلف الحقيقي حضرمي، وكذلك ابن خروف.

(٥) كلا الرجلين مات في (صفر) سنة ٦٠٩هـ.

(٦) كلا الرجلين يُعني بآراء سيبويه عناية بالغة، فقد شرح ابن خروف كتاب سيبويه وكان يعتد بآرائه ويرفض ما يخالفها، والحضرمي لا يكاد يخرج عن آراء سيبويه أيضاً.

(٧) أن مؤلف هذا الكتاب مغمور ولم يترجم له من العلماء سوى ابن الأبار في تكملة الصّلة[4]. قال:

محمد بن إبراهيم بن محمد الحضرمي، فاضل، عارف بالرجال، مشارك بالعربية واللغة، من أهل "اليسانة" من عمل "قرطبة". روى عن أبي القاسم ابن بشكوال، وصحب أبا محمد القرطبي وأخذ عنه، وولي القضاء، واستشهد في وقيعة "العقاب" في منتصف صفر سنة ٦٠٩هـ، من آثاره: الدرة الوسطى في السلك المنظوم في رجال الموطأ.

ويُفهم من مقدمة كتابه هذا أنه كان يشتغل بالتدريس أيضاً.

(٨) إن صفحة الغلاف مكتوبة بخط مشابه لخط المتن، مع أن الفرق بين الخطين واضح عند

---

(١) وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٣٥.

(٢) فوات الوفيات، ج٣، ص٨٤، الوفيات لابن قنفذ، ص٣٠٤.

(٣) تاريخ الأدب العربي، ج١، ص٨٨.

(٤) تكملة الصلة، ص ٣٠٠-٣٠١.

المتخصصين في علم الخطوط، وفي صفحة الغلاف سقط بيِّن قال: شرح ابن خروف على ديوان الشعراء الست، وهم امرؤ القيس.... والنابغة ... وعلقمة ... وطرفة ... وعنترة .. وأسقط اسم: زهير بن أبي سلمى" مع أن شرح ديوانه من أكبر الشروح.

(٩) عنوان الكتاب في صفحة الغلاف – مختلف عنه في مقدمة الكتاب، ففي الغلاف: "شرح ابن خروف على ديوان الشعراء الست" وعنوانه في مقدمة الشارح: "مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية" ولم يلحظ هذا الاختلاف بروكلمان أو غيره.

(١٠) لم يذكر المترجمون جميعاً أن لابن خروف كتاباً في مشكل إعراب الأشعار الستة أو شرحاً لها.

ورأينا قطعاً للشك، وزيادة في الاطمئنان أن نعود إلى آراء ابن خروف النحوي لنقاربها بآراء الحضرمي، فثبت لدينا بما لا يدع مجالاً للشك أن الكتاب لا يَمُتُّ إلى ابن خروف بأي صلة وزيادة في إيضاح ذلك نورد هذه الخلافات بين ابن خروف وبين الحضرمي:

(١) يرى ابن خروف أنّ "ماذا" اسم موصول بمعنى الذي[(١)]، ويرى الحضرمي أن "ما" في موضوع رفع الابتداء و"ذا" خبره[(٢)].

(٢) ابن خروف لا يُقدِّر متعلقاً للظرف الواقع خبراً[(٣)]، والحضرمي يقدر دائماً متعلقاً في الظرف يقول[(٤)]: إن كل حرف جر أو ظرفاً وقع خبراً أو صفة أو صلة أو حالاً فإنه يتعلق أبداً بمحذوف.

(٣) يرى ابن خروف أن جملة الأمر مضمِّنه معنى الشرط[(٥)]، بينما يرى الحضرمي أن قوله: (قفا نبك)، نبك: مجزوم على جواب الأمر، أو جواب شرط محذوف دل عليه الأمر[(٦)].

(٤) يرى ابن خروف أن (ما) حرف باتفاق[(٧)]، بينما يرى الحضرمي أن (ما) في "فاصدع بما تُؤْمر" مصدرية[(٨)].

(٥) يرى ابن خروف أن المخصوص بالمدح والذم مبتدأ، خبره ما قبله[(٩)]، في حين لم يشر

---

(١) المغني، ج١، ص٣٠١.
(٢) هذا الشرح، ص١٠٦.
(٣) همع الهوامع، ج٢، ص١٠٨.
(٤) هذا الشرح، ص٢٥.
(٥) مغني اللبيب، ص٨٤٧، والبحر المحيط، ج٢، ص١٧٥.
(٦) هذا الشرح، ص٢٤.
(٧) التأويل النحوي في القرآن الكريم، ص١٩٨.
(٨) هذا الشرح، ص٣٥.
(٩) المغني، ص٦٦٧، وشرح الكافية، ج٢، ص٣١٨.

الحضرمي إلى هذا عندما شرح (نعم) و (بئس) [١].

(٦) يرى ابن خروف عامل النصب في الظرف الواقع خبراً، وهو المبتدأ[٢]، ولم يشر الحضرمي إلى ذلك[٣].

(٧) يعد ابن خروف الحديث النبوي مصدراً مهماً من مصادر استنباط القواعد النحوية إلى الحد الذي أصبح محل نقد "ابن الضائع" في شرح الجمل، يقول[٤] : "وابن خروف يستشهد بالحديث كثيراً، فإن كان على معنى الاستظهار والتبرُّك بما رُوي عنه صلى الله عليه وسلم، فحسن وان كان يرى أن مَنْ قبله أغفل شيئاً يجب استدراكه فليس كما رأى". في حين يغفل الحضرمي الحديث النبوي إغفالاً تاماً ويكاد لا يعتد به.

(٨) زيادة على ذلك فإن الحضرمي تفرَّدَ باصطلاحات نحوية لا نجدها عند ابن خروف، ومن أمثلة ذلك :

(١) يسمِّي الحضرمي الجملة الإسمية جملة ابتدائية، يقول[٥] : وأسماء الزمان والمكان تضاف إلى الجملة الفعلية والجملة الابتدائية.

ويقول أيضاً[٦] ويقدّر في الأول بجملة ابتدائية اسمية، وفي الثاني بجملة فعلية.

ويقول أيضاً[٧] وإذا وقعت الجملة الابتدائية في موضع الحال وفيها ضمير يعود على صاحب الحال...

(٢) يسمى اللام الموطئة للقسم "اللام التي يُتلقّي بها القسم[٨]"

(٣) يعد (هل) أداة شرط، يقول[٩] ويتأسَّ : مجزوم على جواب الشرط : "هل لي".

(٤) يسمى المعطوف "مردوداً"[١٠].

(٥) يستخدم مصطلح "المضمر" بدلاً من "المحذوف"[١١].

(٦) يسمى المصدر المضاف الواقع مفعولاً مطلقاً "مصدراً مثالاً"[١٢].

---

(١) هذا الشرح، ص٢٠٧.
(٢) المغني، ص٤٣٣.
(٣) هذا الشرح، ص٢٥.
(٤) الاقتراح في أصول النحو، ص١٨، والخزانة، ج١، ص٥.
(٥) هذا الكتاب، ص٣٧.
(٦) المصدر السابق، ص٧٦.
(٧) المصدر السابق، ص٢١٣.
(٨) المصدر السابق، ص٩٤.
(٩) المصدر السابق، ص١٧٧.
(١٠) المصدر السابق، ص١٢٧.
(١١) المصدر السابق، ص١٢٨.
(١٢) المصدر السابق، ص٢٨، ٩٨، ١٠٢.

(٧) يرى أن الحرف له موضع من الإعراب[١].

(٨) يرى أنَّ كل حرف وقع خبراً أو صفة أو صلة أو حالاً فإنه يتعلق أبداً بمحذوف[٢].

(٩) يرى أن إعراب "أسىً" في (لا تهلك أسىً وتجمل) مفعولاً معه[٣].

(١٠) يرى أن كسرة (علِ) كسرة إعراب[٤].

(١١) يرى أن (أن) التي من (إلاّ) جاز حذفها لأن عملها دل عليها[٥].

(١٢) يعد جملة من مثل : "عليه عقيقتُهُ" جملة من فعل وفاعل، ويقدرها على النحو التالي، أي كائنه عليه عقيقته[٦].

(١٣) يرى أن معنى واو الحال " إذْ "[٧].

(١٤) يرى أنّ (ذا) تستغني بها العرب عن ياء النسب[٨].

منهج الحضرمي

(١) حدَّد الحضرمي غايته من تأليف هذا الكتاب، قال في المقدمة : سألني أحد الطلبة أن أجمع تأليفاً يحتوي على "مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية" ليكون لمن شدا تذكرة، ولكل مبتدئ تبصرة".

فالهدف تعليمي مَحْض، لذلك كان منهجه أن يتلمَّس المشكلات في ديوان الشاعر ويحاول حلّها معتمداً على آراء النحاة السابقين له، ثم يتلوها برأيه الخاص.

(٢) يحاول الحضرمي أن يقف عند الظاهرة النحوية أو اللغوية ذاكراً ما قيل فيها من آراء[٩].

(٣) يذكر الوجوه الإعرابية للكلمة التي يراها مشكلة في سياقها، معتمداً في ذلك على المعنى معللاً رأيه تعليلاً ينم عن عقلية نحوية ولغوية بصيرة[١٠].

(٤) يهتم الحضرمي اهتماماً بالغاً بإعراب الجمل، وموقعها من السياق[١١].

(٥) يعنى الحضرمي بنظرية العامل، ولا غرو في ذلك، فالمغاربة عموماً قد اهتموا بهذه

---

(١) هذا الكتاب، ص٢٤، ٢٨، ٣٣، ٧٦.
(٢) هذا الكتاب، ص٢٥.
(٣) هذا الكتاب، ص٣١.
(٤) هذا الكتاب، ص٧١.
(٥) هذا الكتاب، ص٢٠٩.
(٦) هذا الكتاب، ص٢٠٣.
(٧) هذا الكتاب، ص١٠٣.
(٨) هذا الكتاب، ص١٠٤.
(٩) هذا الكتاب، ص٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٠.
(١٠) هذا الكتاب، ص٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٥، ٤٧.
(١١) هذا الكتاب، ص٤٦، ٤٨.

النظرية وأولوها عنايتهم[١].

(٦) يعتدّ الحضرمي بآراء سيبويه، ولا يخرج عن رأيه ويتشدد في تأييده[٢].

(٧) يعنى الحضرمي بالقضايا الصرفية ويحلّلها تحليلاً منطقياً، معتمداً على آراء من سبقه[٣].

(٨) يهتم الحضرمي بروايات الأشعار المختلفة، وقد اعتمد أصلاً على رواية الأصمعي لديوان امرئ القيس، ومع ذلك نراه يذكر أحياناً رواية الطوسي، أو رواية أبي حاتم، أو رواية أبي عمرو الشيباني، ويحاول إعراب الكلمة في رواياتها المتعددة.

(٩) يرجح الحضرمي رأياً على رأي، وقد ينفرد برأي مغايرٍ، فمثلاً يقول : (ما) مع ما بعدها بتأويل المصدر، أي بعد نوم أهلها، ومنهم من يجعلها زائدة والأول أحسن[٤].

أو يقول : والأول أقوى[٥]. وفي موضع آخر يقول وما قدمت ذكره أحسن[٦]، أو يقول : وهذا ليس بشيء[٧]، أو : وذلك غلط[٨]، أو : وهو الجيد[٩]، أو : والنصب أجود[١٠]، أو: وفي هذا ضعف[١١]، أو : إلاّ أنَّ الرفع أحسن.

(١٠) يعتمد في إعرابه على التقدير كثيراً[١٢].

(١١) لا نستطيع أن نجزم بأن مذهب الحضرمي بصري، بالرغم من أنه يؤيد مذهب البصريين، بخاصة سيبويه، ففي أحيان كثيرة يخالف آراءهم، وهو في هذا كغيره من الأندلسيين الذين تأثروا بالمذهب الكوفي ثم مالوا إلى المذهب البصري، وجمعوا غالباً بين المدرستين.

(١٢) لم يكن الحضرمي دقيقاً دائماً في عزو الأقوال إلى أصحابها، فمثلاً يقول : والثريا في (ما الثريا) عند البصريين مرتفعة بفعل مضمر دل عليه الظاهر، وعند الكوفيين رفع بالابتداء" وحقيقة الأمر أن البصريين يرون أن "الثريا" ترتفع بالفعل المضمر وجوباً،

---

(١) انظر، ص٤٠، ٤١.

(٢) انظر، ص٢٨، ٤٣.

(٣) انظر، ص٩٧.

(٤) انظر، ص١١٩.

(٥) انظر، ص١٣٨، ١٣٩.

(٦) انظر، ص١٥١.

(٧) انظر، ص١٦٤.

(٨) انظر، ص١٦٨.

(٩) انظر، ص١٧٤.

(١٠) انظر، ص١٩٢.

(١١) انظر، ص٢١٩.

(١٢) انظر : ص٢٤، ٢٥، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٩٧.

وعند الكوفيين هي فاعل بالفعل الموجود الذي تقدم عليه، وعند الأخفش من البـــصريين هي مرفوعة بالابتداء(١).

النسخة الخطية وتحقيق النص :

رأينا أن نُصْدر كتاب الحضرمي "مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية" في ستة أجـزاء منفصلة، الجزء الأول يحتوي ديوان امرئ القيس بن حجر، والثاني ديوان علقمـة الفحـل... وهكذا. واعتمدنا النسخة الخطية المحفوظة في الخزانة العامة بالربـاط (D ٩٢٣)، وعنهـا نسخة مصورة في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، وهي نسخة فريـدة أشـار إليها بروكلمان برقم مختلف هو الرباط (أول) رقم ٣١٤، ولم يسفر تنقيبنا عن نسخة أخـرى عن نتيجة، لذلك اضطررنا للاعتماد عليها واتخذناها أصلاً للتحقيق وهـي نـسخة واضـحة الخط، جميلة مكتوبة بخط مغربي متأخِّر في نحو واحد وعشرين سطراً في الصفحة الواحدة، ويحتوي السطر على نحو من خمس عشرة كلمة، في نحو خمس صـفحات ومائـة صـفحة مزدوجة.

وفي نهاية المخطوط ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ، قال: انتهى على يد كاتبة عبدالـسلام بن العلامة سيدي العربي الزرهوني رحمه الله...

وكان الفراغ من تعليق هذا الكتاب صبيحة يوم الجمعة أواخر جمادي الأول عـام ١٢٧٣. وهي نسخة جميلة قليلة السقط، واضحة، تخلو من البياض والسَّهو ولم تصل إليها الرطوبة أو الأرضة.

وسلكنا في تحقيق الجزء الأول الخطوات التالية:

(١) أسقط الشارح نص ديوان الشاعر، وأثبت أوائل الأبيات المشكلة التي يريد إعرابها، لذلك اضطررنا إلى كتابة النص الشعري كاملاً، حتى تتضح صورة ما يتحدث عنه.

(٢) قابلنا الرواية التي اعتمدها الشارح بروايات العلماء الآخرين كابن النحاس وابن الأنباري والطوسي.

(٣) قابلنا آراءه بآراء النُّحاة وعلماء العربية موضحين أوجه الاتفاق والاختلاف.

(٤) وثَّقنا المصادر التي رجع إليها الحضرمي وعزونا الأقوال إلى أصحابها.

(٥) خرجنا الآيات الكريمة والشواهد الشعرية والشروح، وعزونا ما لم ينسب إلى قائله.

(٦) حاولنا قراءة النص قراءة قويمة، وضبطناه ضبطاً تاماً وصحَّحنا ما وقع فيه الناسخ مـن سهو أو وهم.

---

(١) انظر : معاني القرآن للأخفش، ج٢، ص٥٣٤، وهمع الهوامع، ج١، ص١٥٩.

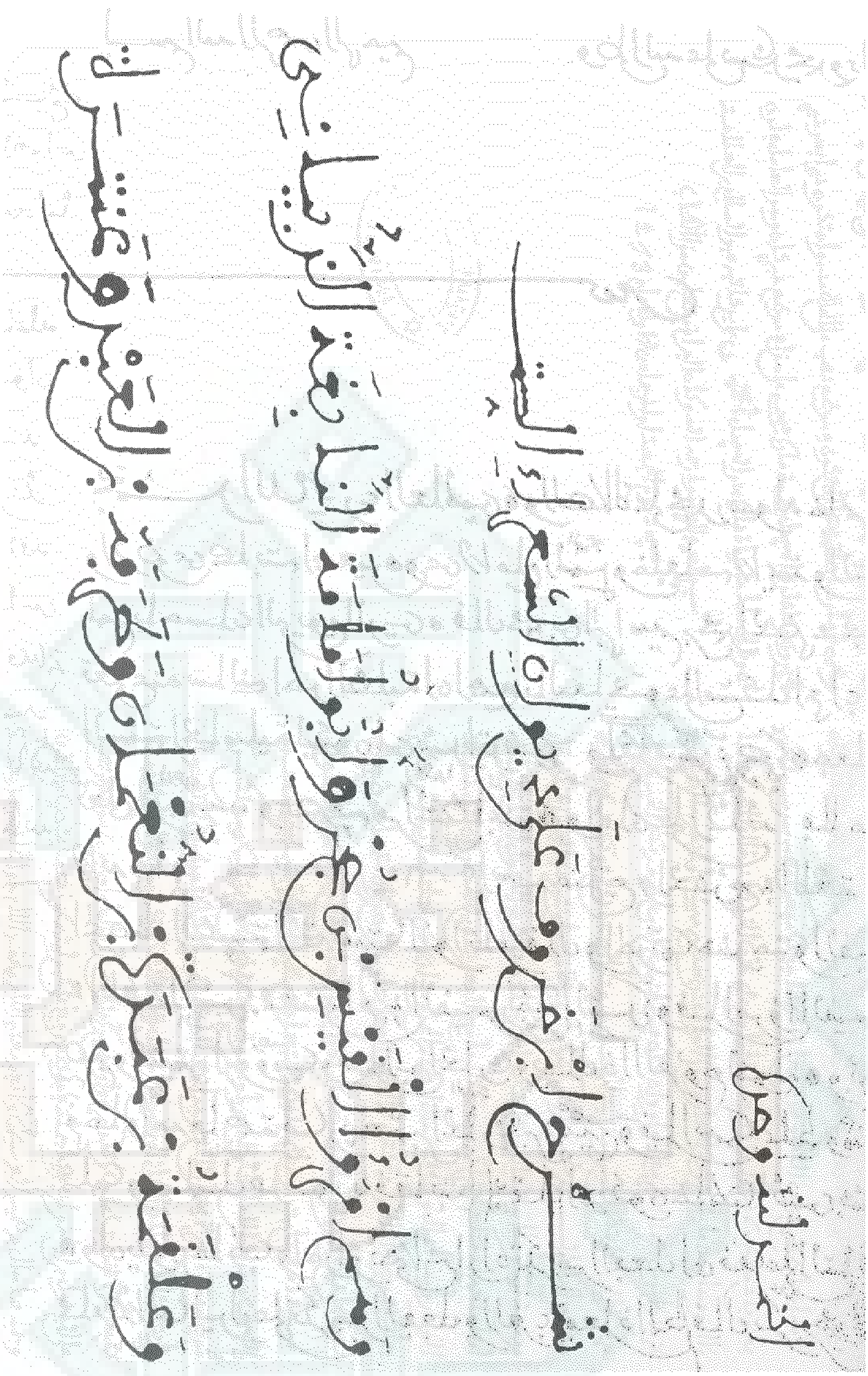
(٧) ألحقنا بهذا الشرح ملحقاً بشواهد شعر امرئ القيس في كتب النحو واللغة.

(٨) وضعنا لهذا الكتاب كشافاً يحتوي على:

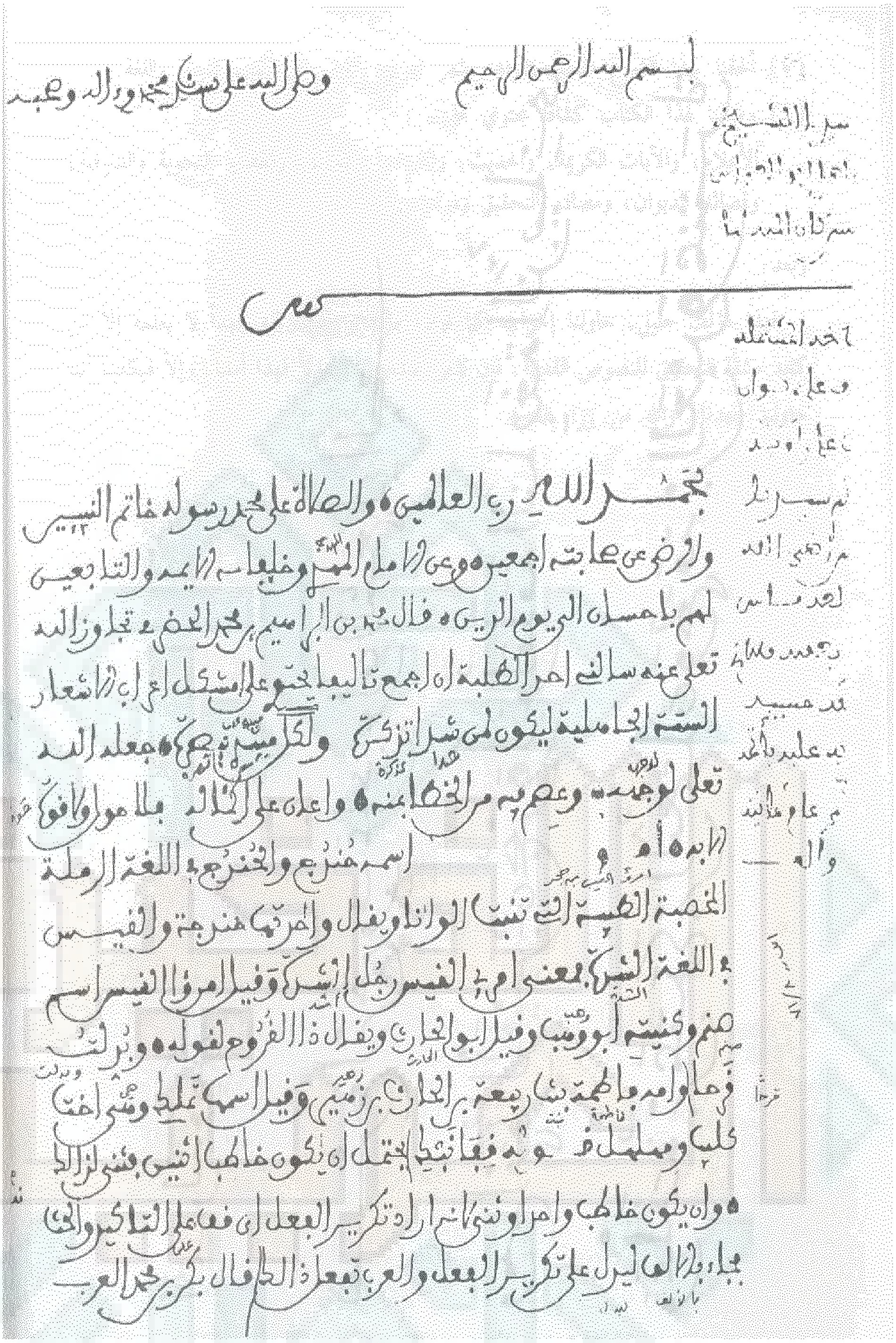
الأعلام والآيات الكريمة، والحديث، والشواهد الشعرية، والقضايا النحويـــة والـــصرفية، وقصائد الديوان، ومصادر التحقيق ومراجعة.

وبعد:

فهذا مؤلَّف جليل، حاولنا إخراجه كما أراده مؤلفه، وبذلنا فيه جهداً لا يعلمه إلاّ من كابَــدَ مشقَّة التحقيق للوصول القديمة، فإن لاقى استحساناً وقبولاً فهذا أملنا، وإلاّ فيكفينا أننا حاولنـــا جهدنا، والله من وارء القصد.



غلاف مخطوطة مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

بحمد الله رب العالمين، والصلاة على محمد رسوله خاتم النبيين
والرضى عن صحابته أجمعين [illegible] والتابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين، قال محمد بن إبراهيم بن محمد الحضرمي تجاوز الله
تعالى عنه سألني [illegible] الطلبة أن أجمع تأليفا يحتوي على مشكل إعراب الأشعار
الستة الجاهلية ليكون لمن شاء التذكرة [illegible] فجعله الله
تعالى لوجهه وعصمه من الخطأ بمنه، وأعان على إكماله [illegible]
[illegible] اسمه [illegible] في اللغة الرملة
المخصبة الطيبة التي تنبت [illegible]
في اللغة الشدة بمعنى امرئ القيس رجل الشدة وقيل امرؤ القيس اسم
صنم وكنيته أبو وهب وقيل أبو الحارث ويقال ذا القروح [illegible]
[illegible] فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير وقيل اسمها [illegible] أخت
كليب ومهلهل [illegible] فقفا نبك يحتمل أن يكون خاطب اثنين فثنى لذلك
وأن يكون خاطب واحدا وثنى لأنه أراد تكرير الفعل [illegible]
[illegible] على تكرير الفعل والعرب تفعل ذلك [illegible]

الصفحة الأولى من مخطوطة مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية



الصفحة الأخيرة من مخطوطة مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية

مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية

القسم الأول

ديوان امرئ القيس بن حُجر الكندي

(ت ٥٤٠م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لله ربِّ العالَمين، والصَّلاة على "مُحَمَّد" رسوله خاتم النَّبيِّين، والرِّضا عن صحابته أجمعين، وعن الإمام المَهْديّ وخلفائه الأئمة، والتَّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين.

قال "محمد بن إبراهيم بن محمد الحَضْرَمي"، تجاوز الله – تعالى– عنه: سَأَلَني أحدُ الطَّلبة أنْ أَجْمَعَ تأْليفاً يَحْتَوي على (مُشْكِل إعْراب الأَشْعار السِّتَّة الجاهلية) ليكونَ لِمَنْ شَدَا تَذْكِرَة، ولِكُلِّ مُبْتَدِئٍ تَبْصِرَة، جعَلَهُ اللهُ –تعالى– لوَجْهِهِ، وعَصَمَ فيه من الخَطَأ بَمِنِّهِ، وأعانَ علن إكماله. فلا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بِهِ.

[١] امرؤ القيس بن حُجْر الكِنْدِيّ[١]

اسمُهُ "حُنْدُج" والحُنْدُج في اللُّغة[٢]: الرَّمْلَة المُخْصِبة الطَّيِّبة التي تُنْبِتُ ألْواناً. ويقال: وَاحِدَتُها "حُنْدُجة".

و"القَيْس" في اللُّغَة[٣]: الشِّدَّة، فمعنى "امرئ القيس" رَجُل الشِّدَّة.

وقيل: امرؤ القيس[٤]: اسم "صَنَم".

وكُنْيَتُهُ[٥]: أبو وَهْب، وقيل: أبو الحارث. ويقال "له": "ذو القُروح"

---

(١) هو امرؤُ القَيْس بن حَجْر بن الحارث بن عَمْرو بن حُجْر الكِنـدي (ت ٥٤٠م) انظـر ترجمتـه وأخبـاره وأشعاره في: المؤتلف والمختلف، ص٧٠، وطبقات ابن سلام، ص٥١، وحماسة ابن الشجري، ص١١٦، ٦٦٧، وجمهرة القرشي، ص٩٥، والشعر والشعراء، ١٠٥-١٣٦، والأغاني، ج٩، ص٧٦-١٠٣ (دار الثقافة)، وخزانة الأدب، ج٣، ص٦٠٩. وانظر ديوانه بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٤م، وديوانه بشرح حسن السندوبي، القاهرة ١٩٢٩م، وكتاب طاهر أحمد مكي: امرؤ القيس، دار المعارف بمصر ١٩٦٨م، وانظر مصادر حياته وشعره وأخباره في معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين، د. عفيف عبدالرحمن، دار العلوم، الرياض ١٩٨٣م، ص٣٠.

(٢) الحُنْدُج والحُنْدُجة: الرَّملة الطيبة التي تُنْبت ألواناً من النَّبات، وقيل: الرَّملة العظيمة، ويقال للإبل العِظَام حنادج تشبيهاً بالرِّمال، انظر لسان العرب، مادة (حندج).

(٣) والقَيْس أيضاً الذَّكَر والجُوع. انظر اللسان، مادة (قيس)، والقاموس المحيط، مادة (قيس).

(٤) القَيْس: من أصنام العرب في الجاهلية كانوا يعبدونه وينتسبون إليه. انظر الأغاني ج٩، ص٧٨، ولم يذكر ابن منظور في اللسان أنه اسم صنم، مادة (مرأ) و (قيس).

(٥) يكنى أبا وهب وأبا زيد، وأبا الحارث، ويلقب بذي القروح، والملك الضِّلِّيل، وأشهرُ ألقابه امرؤ القيس. انظر الأغاني ج٩، ص٧٨.

لقوله[1]: [الطويل]

وبُدِّلْتُ قُرْحاً [دامياً بَعْدَ صِحَّةٍ ... لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا][2]

وأُمُّه[3]: فاطمةُ بنت ربيعة بن الحارث بن زهير. وقيل: اسمها "تَمْلك" وهي أخت "كُلَيْب" و "مُهَلْهِل".

---

(١) من قصيدته التي مطلعها:

أَلِمَّا على الرَّبْع القديم بعَسْعَسَا ... كأنّني أُنادِيِي أو أكلّم أَخْرَسَا

ديوانه: ص١٠٧، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٤م.

(٢) ما بين الحاصرتين تتمة البيت من الديوان.

(٣) أمّه: فاطمة بنت ربيعة أخت كليب وربيعة التغلبيين.

انظر: الأغاني، ج٩، ص٧٧.

وهم بعض الرواة في نَسَبِهِ، فقالوا: أُمه تَمْلك بنت عمرو بن زُبيد بن مذحج من رهط عمرو بن معد يكرب (الأغاني، ج٩، ص٧٧) وهو خلط أوْقعهم فيه تَشَابُه اسمه مع اسم شاعر آخر، وكان في الجاهلية ستة عشر شاعراً كلّهم يتسمَّى باسم امرئ القيس. انظر: العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، دار المعــارف بمــصر، ص٢٣٦.

[ديوانه]

"١"

"قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ"[(١)]

قوله: قِفَا نَبْكِ "يُحتَمل أنْ يَكون خاطب اثنين؛ فَثَنَّى لذلك، وأن يكون خاطب واحداً وثَنَّى؛ لأنَّه أراد تكرير الفعْل؛ أي: قِفْ، قِفْ، على التأكيد والحَثّ، فجاء بالألف ليدلَّ علــى تكريــر الفِعْل، والعَرَبُ تَفْعَلُ ذلك.

قال "بَكْر بن محمد"[(٢)]: العربُ تقول للرجُل (قُومَا) على شرطِ إذا أردت تكريــر الفعــل، فجاءوا بالألف؛ ليدل على هذا المعنى.

قال "المبرد"[(٣)]: [أَلْقِيَاْ فِيْ جَهَنَّم] [(٤)] تَثْنِيَة على التَّوكيد، يُؤَدِّي عن معنى "أَلْقِ، أَلْقِ". وقال في (قِفا) إنَّه يُؤَدِّي عن معنى "قِفْ، قِفْ"[(٥)].

---

(١) الديوان: "وحومل"، ص٨، وهي رواية الأصمعي، وهذا ما يجيزه النحويون، لأنّ (بَيْن) إنّما تقع معها الواو لأنك إذا قلت: المال بين زيد وعمر، فقد احتويا عليه، وإن جئت بالفاء وقع التَّفرُّق فلم يَجُز. انظــر: شــرح القصائد المشهورات لابن النحاس، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ص٤. وشرح ابن الأنبــاري، ص١٩. والصواب أنه لم يردموضعاً بين الدخول فحومل، وإنما أراد بين مواضع الدخول ومواضع حومــل. ابــن النحاس، ص٤.

(٢) هو المازني واسمه بكر بن محمد من بني مازن بن شيبان، اتَّصل بالواثق، وله من الكتب: ما يَلْحَــنُ فيــه العامَّة، وكتاب القوافي وغيرها. انظر ترجمته في الفهرست، ص٦٢-٦٣ (طبعة طهران).

(٣) قول محمد بن يزيد المبرد ذكره ابن النحَّاس في شرح القصائد المشهورات، ص٤.

(٤) سورة ق، آية ٢٤.

(٥) في تأويل هذه الآية أوجه:

١- أنَّ الخِطاب للمَلَكين.

٢- أنَّ الخِطاب لواحدٍ على أنَّ الألِف عوَض من تكرير الفعل، والتقدير أَلْقِ، أَلقِ.

٣- أنَّ الخطاب لواحدٍ على أنَّ ذلك جاء على لغة العرب وعادتهم كقولهم: خليليّ، لأنّ الغالب أن يصحب المسافرَ اثنان.

٤- أنَّ ذلك مَحمُول على أنَّ من العرَب من يخاطب الواحد لخطاب الاثنين، ومما يمكن حمله على خطاب الواحد والجمع قوله تعالى: ﴿قال قد أُجيبَتْ دَعْوَتُكُما﴾ على مذهب المهدوي الذي جعــل الخطــاب لموسى وحده لأنه الدَّاعي.

٥- أنَّ الألف بَدَلٌ من نون التوكيد الخفيفة، على أن في ذلك إجراء الوّصْل مَجْرَى الوَقْف.

انظر: أبو البقاء، عبدالله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البــابي الحلبــي وشــركاه ٢/١٧٥-١٧٦. وانظــر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج٢، ص٢٤٠.

وقال الزَّجّاجُ[(١)]: [أَلْقِيا] مُخاطَبَة لِلْمَلَكَيْن، و "قِفَا" إنَّه يُخَاطِبُ صاحِبَيْه حكَاهُ " النَّحاسُ" في شرح القصائد[(٢)]. وقال "الفرّاءُ"[(٣)]: العربُ تُخاطِبُ الواحد مخاطبة الاثنين، فتقول: (يا رَجُلُ قُومَا) وأنشدوا[(٤)]: [الطويل].

خليليَّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ   لِنَقْضيَ حَاجَاتِ الفُؤَادِ المُعَذَّبِ

وإنما خاطب واحداً بدليل قوله بعدَهُ[(٥)]: [الطويل]

"أَلَمْ تَرَ أَنِّي كُلَّما جِئْتُ طارقاً".....

وقيل: أراد "قِفَنْ" فوقف عليها بالألف، وأجرى الوصْل مجْرى الوَقْف[(٦)]. ومن هذا قوله –تعالى–[(٧)]:

﴿لنسفعاً بالنَّاصِيةَ﴾ ﴿وليَكُونَاً مِن الصَّاغِرِيْن﴾ [(٨)].

وقول الشاعر[(٩)]: "الطويل"

"ولا تَعْبُدِ الشَّيْطان واللهَ فَاعْبُدا"

---

(١) قول الزجاج ذكره صاحب الخزانة، ص٥٦٩.
(٢) انظر: شرح القصائد المشهورات، ص٤.
(٣) انظر: معاني القرآن: تحقيق عبدالفتاح شلبي، الهيئة المصرية العامة، مصر ١٩٧٢م، ج٣، ص٧٨، قال الفراء: العرب تأمر الواحد بما يُمَرُ به الإثنان، فيقولون للرَّجُل: قُمَا عَنَّا. وذكر الفراء شواهد أخرى زيادة على ما ذكره الحضرمي هنا.
(٤) البيت في ديوان امرئ القيس، ص٧٢، وذكره الفراء في معاني القرآن، ج٣، ص٧٩، والبغدادي في الخزانة، ج٣، ص٢٨٤، والأنباري في شرح القصائد السبع، ص١٦ (طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٩) وانظر أمثلة أخرى في تفسير القرطبي، ج١٧، ص١٦، والمخصص، ج٢، ص٥، واللسان مادة (عطل).
(٥) رواية الديوان: ألم تَرَيَاني، وتمامة: "وجَدْتُ بها طِيْباً وإنْ لم تَطَيَّب" ديوان امرئ القيس، ص٦٥.
(٦) ترسم نون التوكيد الخفيفة ألفاً عند أمْن اللَّبس، أمَّا إذا خيف اللبس فَتُكْتَبُ نوناً، نحو: "اضربَنْ" لئلا تلتبس بأمر الاثنين "اضْرِبا" وأما المفرد المذكّر نحو: اضرْبا، فلم يَلْتَبِس لأنَّ المُفْرد المذكّر لا يلحقه ألف، وبعضهم خاف التباسه بالمثنى فَكَتَبَهُ بالنون. انظر: اللُّمع في العربية لابن جني ص٢٠١، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري، ج٢، ص١٢٩٥، والجنى الدَّاني، ص١٧٤، ٢٠٢، ومغني اللبيب ص٤٤٣، والبحر المحيط، ج٨، ص٤٩٥، ورصف المباني ص٣٢.
(٧) سورة العلق، آية ١٥.
(٨) سورة يوسف، آية ٣٢، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لنَصدَّقَنَّ ولَنَكُونا﴾ التوبة، آية ٧٥، وهي قراءة الأعمش انظر: رصف المباني، ص٣٢.
(٩) الشاهد للأعشى، تمامه:

فَصَلِّ على حين العَشيَّاتِ والضَّحَى   ولا تَعبُدِ الشَّيْطانَ واللهَ فَاُعْبُدَا

ورواية الديوان (ص١٧٣) بتحقيق: محمد محمد حسين:

وذا النُّصُب المنْصُوب لا تَنْسُكَنَّه   ولا تَعْبُد الأوثان واللهَ فَاعْبُدَا

والشاهد في أمالي الشجري ج١، ص٣٨٤، وشرح المفصل، ج٩، ص٣٩، والانصاف، ص٦٥٧، والممتع، ص٤٠٨، والمغني، ص٤٨٦. وانظر أمثلة أخرى في الكتاب ج٣، ص٨٦، والخزانة، ج٤، ص٦٦٠.

ومن هذا[1]: "يا حَرَسِي اضْرِبَا عُنُقَهُ" و:

" **ألا أَبْلِغَا عَبْدَ الظَّلالِ رِسَالَةً**"[2]

من شعر طرفَة.

وقيل[3]: إنَّما ثَنَّى هذا، لأنَّ أَقلَّ أَعْوان مَنْ له مال وشَرَفٌ اثنان فأَكْثر، فَثَنَّى على ذلك.

وقيل[4]: العربُ تَأْمُر الواحدَ والجميع كما تَأْمُر الاثنين، وذلك أنَّ الرجُلَ المُعَنَّى أعوانه في إبله وغَنَمِه اثْنان، وكذلك الرُّفْقَة أدنى ما تكون ثلاثة، فجرى كلام الرجل على صاحبيه.

ومثل هذه الأقوال كلّها ذُكر في قوله –تعالى–[5]:

﴿أَلْقِيَا في جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيْدٍ﴾

و " نَبْكِ"[6] بحذف الياء مجزوم على جواب الأمر.

وتحقيق إعراب هذا وشبْهه أنْ يُقال فيه: شَرْط محذوف دَلَّ عليه الأمر، لأنَّ التقدير:

"إنْ تَقِفا نَبْكِ". كل ما ينجزم من هذا النوع إنَّما يَنْجزم على معنى الشَّرط الذي يكون فيه؛ ألاَ ترى أنَّ قولَكَ: أَطِع الله يَغْفِر لَكَ معناه: "إنْ تُطِع الله يَغْفِرْ لك"[7].

وينجزم بـ "إنْ مُضْمَرَة إذا وقعت جواباً لأمر أو نَهْي أو استِفهام أو تَمَنٍّ أو تحرُّض، وجواز إضمارها لدلالة هذه الأشياء عليها.

---

(١) الشاهد في مغني اللبيب، ص٤٨٧، وهذا القول منسوب إلى الحجاج بن يوسف الثقفي. انظر شرح ابن الأنباري، ص١٧.

(٢) تمامه: وقَدْ يُبْلِغ الأنْباءَ عَنكَ رَسُولُ.

انظر: ديوان طرفة بشرح الأعلم، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، دار الكتاب، دمشق ١٩٧٥، ص٨٢. وعبد الضَّلال هنا : عبدعمرو بن بشر، وكان قد وشى به إلى عمرو بن هند.

(٣) هذا القول ذكره ابن الأنباري، ص١٦.

(٤) ذكره ابن الأنباري في شرحه، ص١٦.

(٥) سورة ق، آية ٢٤.

(٦) نَبْكِ مجزومٌ علىتأويل الأمر، والتقدير: فَلْنَبْكِ، وقيل: نَبْكِ مجزوم لأنه جواب جزاء مقدّر، والتقدير: إنْ تَقِفَا نَبْك. قال الفراء: الأمر لا جواب له في الحقيقة.

(٧) اختلف النحويون في الفعل المجزوم في هذه المسألة، فذهب قوم إلى أن جملة الأمر مُضَمَّنة معنى الشَّرْط، وهو قول أبي الحسن بن خروف، وذهب آخرون إلى أن جملة الأمر نابت مناب الشرط، والعمل للشرط المُقَدَّر اختيار السيرافي والفارسي وأبي حيان. مذهب سيبويه والخليل. انظر: مغني اللبيب، ص٨٤٧، والبحر المحيط، ج١، ص١٧٥، وتفسير ابن عطية، ج١، ص٢٥١.

قال "الخليل"[١]: هذه الأوائل كُلُّها في معنى "إنْ" فلذلك انجزم الجواب.

و "بِسَقْطِ اللِّوَى" الباء في موضع الصِّفة لمَنْزِلِ[٢]؛ أي كائن بِسِقط[٣] اللِّوَى، فللباء موضعٌ من الإعراب.

قوله: "مِنْ ذِكْرَى" لا موضع ل "مِنْ الإعراب لتعلُّقها بالظَّاهر[٤]، وهو "نَبْكِ" والأصل في هذا أنَّ كلَّ حرف جرٍ أو ظرف وقع خبراً أو صفةً أو صلةً[٥] أو حالاً فإنه يتعلق أبداً بمحذوف، وما ناب منها مناب صفة أو خبر أو حال تعيّن فيه أنَّ له موضعاً من الإعراب، وما عدا هذه المواضع فإنه متعلقٌ بظاهر، أو ما هو في حُكم الظَّاهر، ولا يقال فيه أن له موضعاً، وما كان العامل فيه محذوفاً فإنَّه مُقَدَّرٌ بالاستقرار الذي هو اسمٌ أو فِعلٌ[٦]. قال الله – تعالى –[٧]:

﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ﴾.

---

(١) جاء في الكتاب ٣/٩٤: "وزعم الخليل أنّ هذه الأوائل كلها في معنى (إنْ) فلذلك انجزم الجواب: لأنه إذا قال اتني آتيك فإن معنى كلامه: إنْيَكُنْ منك إتيان آتيك، وإذا قال: أين بيتك أَزُرْكَ، فكأنَّه قال: إنْ أعْلَم مكان بيتك أَزُرْكَ؛ لأنَّ قوله: أيْنَ بَيْتُك، يريد به: أعْلِمْني، وإذا قال: لَيْتَه عندنا يُحَدِّثنا، فإنّ معنى هذا الكلام: إن يكن عندنا يُحَدِّثْنا، وهو يريد هاهنا، إذا تَمَنَّى ما أراد في الأمر، وإذا قال: لو نَزَلْتَ، فكأنَّه قال: انْزِلْ.
انظر الكتاب: ١/٩٩، ٣/٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٠.

(٢) يريد أنَّ الباء ومجرورها يتعلقان بمحذوف، ويمكن أنْ يُحمَل كلامه على أنَّ الموضع للباء وحده على تَوَهُّم أنَّ ما بعدها في موضع نصب بكائن المقدَّر. انظر: البحر المحيط، ج٥، ص٥٤٨، وشرح المفضل ج٧، ص٦٥. والباء فيها ثلاثة أوجه: أن تكون صِلَة المنزل، وأنْ تكون صلة لنَبْكِ، وأنْ تكون صلة لَقِفَا. ابن الأنباري، ص١٩.

(٣) قال أبو عبيدة: في (سقط) ثلاث لغات: بكسر السين وضمها وفتحها، والأصمعي لايعرفها إلاّ مفتوحة، وسقط اللوى: حيث يسترق الرمل فتخرج منه إلى الجَدَد.
ابن الأنباري، ص ١٩.

(٤) أكثر النحويين يكتفي بالتعلق في هذه المسألة ويصرح بعضهم بهذا الموضع كابن جني وأبي حيان النحوي، فالجار والمجرور في موضع نصب إنْ كان في موضع المفعول به مثلاً. انظرالتأويل النحوي في القرآن الكريم، ص١٠٧٣-١٠٧٥.

(٥) لم يذكر المصنف ما يتعلق بمحذوف مثل: مفعول الأفعال الناسخة (ظنَّ وأخواتها) والاسم المرفوع بالظرف، والقسم بغير الباء، وأن يكون المتعلق محذوفاً على شريطة التفسير نحو: أيومَ الجمعة صمت فيه؟ انظر المغني، ص٥٨٢.

(٦) في هذا الموضع خلاف، قيل: إنَّه كَوْنٌ مقدَّرٌ، وقيل إنه المبتدأ، وقيل المخالفة وهو مذهب الكوفيين، وفي كون العامل كوناً مُقَدَّراً خلاف، منهم من ذهب إلى أنَّه اسم فاعل أو فعل كائن أو كان، ويرجّح ابن مالك تعلقه باسم الفاعل لأنَّ الأصل في الخبر الإفراد. ورجَّح الزمخشري الفعل. انظر: همع الهوامع، ج٢، ص٢١، والإنصاف، ص٢٤٨.

(٧) النمل، آية ٤٠ تمامها:
"فلمَّا رَآهُ مُسْتَقِرا عِنْدَهُ قَالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي".

إلاَّ الصِّلة وحدَها فإنَّ استقرارها المُقدَّر "فِعلٌ"[1] والذي هو في حكم الظاهر "رُبَّ رَجُلٍ لَقيتُهُ" لأنَّ الجُمْلَة من صفة النَّكِرة، والصفة لا تعمل في الموصول، ولا فيما يتصلّ به، ولكن الصفة سَادَّةٌ مَسَدّ ذلك الموصول، فلذلك كان في حكم الموجود[2]، ومما هو في حكم الظاهر الملفوظ به الاستقرار المُضْمَر في الصفة[3]، فلا موضع لمعموله، نحو "في الدار زَيْدٌ".

ومَنْ رَوَى "وَحَوْمَلِ" بالواو، فلا إشكال فيه، كما لا إشكال في قولهم: جلست بين زيدٍ وعمرٍو.

ومن رواه بالفاء، ففيه إشكالٌ، لأنَّ الفاءَ مُرَتِّبة، و "بَيْن" إنَّما تقع بين شيئين فأكثر، و "الدَّخُول" واحدٌ، فيُقدَّر حذف مضافٍ؛ أي بين منازلَ وأماكن الدَّخُول فحَوْمَل، كما تقول: "مَرَرْتُ بين المدينة فالرَّهَا"[4].

"فَتُوْضَحَ فَالمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها   لِما نَسَجَتْها مِنْ جنوب وشَمْأَلِ"

و "فَتُوضَحَ" معطوفة على الدَّخُول وحَوْمَل، ولم يَنْصَرِفْ للتأنيث والتَّعريف، وكل اسم اجتمعت فيه عِلَّتان فَرْعيتها من العِلل التِّسْع امْتَنَعَ من الصَّرف لشبهه بالفعل، إذْ فيه عِلَّتان فرعيتان: علة بالعُدُول عن فاعله، وعلَّة بالاشتقاق من مصدره[5]. فيمتنع بذلك الاسم من الصَّرْف، ويدخله ما يدخل الفِعْل من الإعراب، وهو الرفع، والنَّصب، ويمنع منه ما يمنع من الفعل، وهو الجَرّ والتنوين. كل اسم أشْبَه الحَرْف مُنع من الإعراب كلِّه[6].

---

(١) لأنَّ صلة الموصول يجب أنْ تكون جملة، وكذلك يتعلق بفعلٍ محذوف في القَسَم بغير الباء، وقيل: إنه لو قدّر المحذوف مفرداً أُعرب خبراً لمبتدأ محذوف، وهو عائد الموصول، وحذفه من غير الصلة ليس بكثير. انظر همع الهوامع، ج١، ص٢٩٣.

(٢) في كون رُبَّ اسماً أو حرفاً خلاف بين النحويين؛ انظر همع الهوامع، ج١، ص١٧٣، وفي كونها حرفاً زائداً أو غير زائد خلاف، انظر السيوطي، ج٤، ص١٨٢. ويرجّح السيوطي تعلقها بالعامل الذي يكون خبراً لمجرورها أو عاملاً في موضعه أو مفسراً له. همع الهوامع، ج٤، ص١٧٣-١٨٥. ويتراءى لنا أن المصنف ممن يذهبون مذهب حذف العامل لدلالة الصفة عليه.

(٣) المقصود بالصفة هنا حرف الجر (في)، فالجار والمجرور يتعلق بمحذوف وجوباً فالاستقرار مفهوم من (في الدار).

(٤) من ذلك قوله تعالى: ﴿إنَّها بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ ولا بِكْرٌ عَوَانٌ بين ذلك﴾ البقرة، آية ٦٨. وقوله تعالى: ﴿لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ منهم﴾ انظر تأويل هاتين الآيتين في كتاب التأويل النحوي، ص٤٢٣، ويمكن حمل الشاهد السابق على أنه إلغاء لمطلق الجمع كالواو، وهو قول الجرمي في المَطَر والأماكن خاصة، والشاهديعزّز ما ذهب إليه الجرمي. انظر: الجنى الداني، ص١٢٢، وهمع الهوامع، ج٣، ص٢٠١.

(٥) العلتان إحداهما لفظية، وهي أنّ الفعل مشتقٌ من المصدر على مذهب البصريين، أمّا الكوفيون فالمصدر مشتق منالفعل. والثانية معنوية، وهي احتياجه إلى الاسم في الإسناد أي احتياجه إلى الفاعل الذي يكون اسماً، واللفظية عند الكوفيين أنّ الفعل مركّب والاسم مُفْرد والمركب فَرْع من المفرد. انظر التفصيل في شرح التصريح: ٢/٢٠٩-٢١٠. والإنصاف: ١/٣٣٥، والصَّبّان: ٣/٢٢٩.

(٦) أي: بُني، نحو: أسماء الاستفهام والضمائر وغير ذلك.

وأصل "المقْرَاةِ"(١) مقرية فلمّا تحركت الياء بالفتح، وقبلها فتحة انقلبت ألفاً.

وأَنَثَ الضمير في "رَسْمها" حَمْلاً على المَعْنَى(٢)، لأَنَّها منازلُ كثيرٌ، إذْ لا تحتوي هذه المواضع على منزلٍ واحدٍ. ويُحْتمل أن يكون التأنيث على معنى "الدار"؛ لأنّ المنزل هو الدار، كما قال الآخر(٣). [الوافر]

فرَدَّ عَلَى الفُؤَادِ هَوِيً عَمِيداً .. البيت

يعني: فَرَدَّ المنزلُ أو الرَّبْعُ .. ثم قال(٤): "وقد نَغْنَى بها ...." فأَنَّثَ على المعنى.

وقال "رَسْمها" وأفرد، واكتفى بالواحد عن الجمع كما قال الآخر(٥): [الطويل]

.... وأمَّا جِلْدُها فَصَلِيْبُ

كما قال الآخر(٦): "الكامل"

[أَقْوَيْن] مِنْ حِجَجٍ ومِنْ شَهْرِ

أراد: ومن شُهُور.

وقال تعالى(٧):﴿يُخرِجُكُمْ طِفْلاً﴾

وكما قال(٨): [الوافر]

كلو في بعض بطنكم تَعيشُوا ......

وفاعل "نَسَجَتْ" ضمير "ما"، وأَنَّثَها حَمْلاً على المَعْنَى، كما قالوا: ما جاءَت حاجَتَك"

---

(١) من باب "مفْعَلَة".

(٢) قال قوم: المعنى: لَمْ يَعفُ رَسْمُها "للرِّيح" وحدها، وإنَّما "عفا" للمطر والريح وغير ذلك من مر الدهور، وهو دارسٍ في المعنى. وقال أبو بكر محمد بن آدم العبدي: معنى قوله: لم يَعْفُ رسمُها: لم يَدْرُسْ من قلبي، وهو في نفسه دارسٌ. انظر: ابن الأنباري، ص٢١.

(٣) الشاهد للمرّار الأسدي، وهو من شواهد سيبويه، وتمامه: وسوئل لو يُبين لنا سؤالا.

(٤) بعض التالي من قول المرّار، وهو:

وقد نَغْنَى بها ونَرَى عصوراً   بها يَقْتَدنَنا الخُرُدَ الخِدَالا

انظر: كتاب سيبويه ٧٨/١ (تحقيق عبدالسلام هارون).

(٥) هو لعلقمة الفحل، وتمامه:

بِهَا جيفُ الحَسْرَى فأمّا عِظامُها   فَبِيضٌ وأَمَّا جِلْدُها فَصَلِيبُ

يريد: وأما جلودها، فلم يمكنه، فاجتزأ بالواحد عن الجمع.

انظر: ديوانه، ص٤٠، "دار الكتاب العربي، حلب ١٩٦٩م".

(٦) هو لزهير بن أبي سلمى، وتمامه:

لمن الديار بقُنَّة الحِجْر   أَقْوَيْن من حِجَج ومن دَهْر

يريد: مرّ حِجَج، ومر دهر. أبو عمرو: من حِجَج ومن شهر أبو عبيدة: مُذْ حجج مُذْ شهر.

انظر: ديوان زهير، ص٧٦.

(٧) سورة غافر، آية ٦٧، والحج، آية ٥٥.

(٨) هو صدر بيت، عجزه: فإنّ زمانكم زمنٌ خميص، وهو من شواهد سيبويه، ولم يذكر قائله. انظر الكتاب، ج١، ص١٠٨، والمفصل، ص٢١٣. وتفسير الطبري، ج١، ص١٢٤، والصاحبي، ص٢١٢.

بالنصب[1]. و "مِنْ" لبَيَان الجِنْس[2]. هذا مذهب "سيبويه" وكما قال الآخر في أحد الأقوال، وقيل: فاعلها: ضمير الريح، وإنْ لم يَجْرِ لها ذِكْرٌ لدلالة الكلام عليها. وقيل: "مِنْ" زائدة في الإيجاب على مذهب "الأخفش"[3] و"جنوب" فاعلها، أي نسجتها جنوب.

ويجوز إذا كانت "مِنْ" زائدة أن تكون "ما" مصدريَّة، ولا يعود عليها ذكر[4]، وتكون "الهاء" عائدة على "المِقْرَاة" أو على المواضع كلها.

و "ما" تقع للمذكر والمؤنَّث بلفظ واحد، وإنما يعلم مكانها من التذكير والتأنيث بضميرها العائد عليها، وبغيره مما يدل عليه مجرى الكلام.

"تَرَى بَعَرَ الأرامِ في عَرَصَاتِها وقِيْعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ"[5]

وقوله:

" تَرَى بَعرَ الآرامِ"

"ترى" تستعمل على أربعة أضْرُبٍ:

(١) تكون بمعنى الإبصار والاعتقاد، فتتعدى إلى واحد[6].

(٢) وبمعنى العِلْم والظَنّ فتتعدّى إلى اثنين[7].

وأصل (تَرَى) تَرْأَيُ على وزن "تَفْعَلُ" استثقلت الضمة على الياء، فأُزِيلت، فبقي "تَرْأى"

---

(١) من باب تأنيث المذكر كقراءة الحسن لقوله: تلتقطهُ بَعْضُ السيَّارَة يوسف، آية ١٠، وكقولهم: ذهبتْ بعضُ أصابعه، فأنَّث الفعل. انظر الخصائص، ج٢، ص٤١٥، ٤١٦، والكتاب، ج١، ص٥٠، ٥١، ج٢، ص١٧٩، وج٣، ص٢٤٨.

(٢) تقع (مِنْ) التي لبيان الجنس كثيراً بعد (ما) و (مهما) لإفراط إبهامها فتكون مع تابعها في موضع نصب على الحال، وقد تقع بعد غيرهما في القرآن وغيره. انظر: مغني اللبيب ٤٢٠/١-٤٢١.

(٣) ذكر ابن هشام أنّ (مِنْ) تكون زائدة في التنصيص على العموم وفي توكيد العموم، وهذه الزيادة مقيّدة بثلاثة قيود: (١) تقدم النفي أو النهي أو الاستفهام، (٢) تنكير مجرورها، (٣) كونه فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ. ولم يشترط الكوفيون الشرط الأول، والأخفش لم يتقيَّد بالشرطين الآخرين انظر: مغني اللبيب ٤٢٥/١.

(٤) لقد صرَّح الأخفش وبعض الكوفيون بإسميّتها وعليه فلا بدّ من عائد عليها، أمّا ابن خروف فقد ذكر أنَّها حرف باتفاق.

انظر: مغني اللبيب ٤٠٢/١، وشرح المفصل، ج٨، ص١٤٢، ورصف المباني، ص٣١٣.

(٥) قال الأصمعي: هذا البيت منحول لا يعرف. ابن الأنباري ص٢٣. وقال القرشي يروي "حافاتها" ويروي "كأنه حبّ عُنْصُل" وروى الأصمعي "قيعانها" جمهرة أشعار العرب ص١١٥.

(٦) تأتي رأى بمعنى أبصر، وبمعنى ضرب الرِّئَة، نحو : رأيتُ الصَّيْدَ : أي ضَرَبْتُ رِئَتَهُ. انظر : شرح التصريح ج١، ص٢٥٠، وهو معنى أهمله المصنِّف، وتأتي بمعنى اعتقد فتتعدى إلى مفعول واحد وهو قول ابن مالك والفارسي، وقيل : إنَّ التي بمعنى اعتقد تصل إلى اثنين، انظر : همع الهوامع، ج٢، ص٢١٧.

(٧) من كون رأى بمعنى ظنّ قوله تعالى : ﴿ إنَّهُم يَرَوْنَهُ بَعِيداً ﴾ أي يظنُّونَه. وبمعنى علم "وَتَرَاه قريباً" المعارج، آية ٦، ٧.

على وزن "تَفْعَى"[1] ثم نقلت حركة الهمزة على الراء، فسقطت إحـدى الألفـين[2]، لالتقـاء الساكنين، فصار وزن "تَفَى"[3].

و "في عَرَصَاتِها" الفاء[4] في موضع الحال من "بَعَر" أي كائناً أو مستقراً، و "كأَنَّهُ" فـي موضع الحال صفة لها[5]؛ أي مُشْبِهاً حبَّ الفلفل، والعامل فيهما معاً "تَرَى" والجُمَـل تكـون أحْوالاً للمعارف، وصفاتٍ للنَّكِرات، وقد يكون للإسم حَالانِ، كما يكون له خَبَرانِ في قولهم : "هذا حُلْوٌ حامِضٌ"[6] وإنْ شئتَ جعلت "كأَنه" في موضع الحال من الضمير الذي في الاستقرار المحذوف[7]، أو حرف الجر النائب مَنَابَه؛ لأنَّ الضمير قَوِيّ الشَّبَه بالفِعْل، دليله[8] ﴿ ومَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ الله ﴾ لأنَّ الشرط باب الفعل، وهذا تَناه في قوة الشَّبَه. وأكثر مـا تعمـل فـي الأفعال حروف الجر، والظروف إذا وقعت أَخْباراً، وإذا حذفت الاسـتقرار انتقـل الـضمير، فصار مُقدماً مُتَوَهَّماً فيهما؛ فلذلك تعمل.

ويروى "قُلْقُل" بقافين، وهو حَبُّ النَّشَم.

"كأَنِّي غَداةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرات[9] الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ"

و " كأَنِّي غَداةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا " لا تَتَعَلَّق "الكاف" بفعلٍ، ولا بمعنى فعلٍ؛ لأنَّها فارقـت الوضع الذي يمكن أنْ تَتَعَلَّق فيه بمحذوف، وتقدمت إلى أول الجملة، فزالت عن الموضع الذي كانت فيه مُتَعَلِّقَة بِخَبَر (إنَّ) المحذوف، فزال ما كان لها من التَّعلُّق بمعاني الأفعال[10].

---

(١) ليس هذا من باب الوزن الصرفي، بل من باب الوزن الموسيقي، والوزن الصرفي "تَفْعَل".

(٢) نرى ان المحذوف الألف الأولى بعد نقل حركتها؛ لأن هذه الهمزة حذفت تخفيفاً، وهي مسألة يعزّزها ما في القرآن الكريم، ومن ذلك قراءة الزهري: "فإليه تجرون" بغير همز (النحل، آية ٥٣).

(٣) الوزن الصرفي هو: "تَفَلْ".

(٤) المراد بالفاء هنا (في) ومجرورها.

(٥) المراد بالصِّفَة: الوَصْف، والحال في الأصل صفة مُشْتَقَّة كاسم الفاعل أو المفعول.

(٦) في إجازة تعدُّد الخبر مذاهب: الجَوَاز، وهو مذهب الجُمهور، والمنع وهو اختيار ابـن عـصفور. انظـر تفصيلات أخرى في الهَمْع، ج٢، ص٥٤.

(٧) الذي يتعلق به (في عَرَصَاتِها) وهو الاستقرار المفهوم، فيكون الضمير مستتراً في الاستقرار المفهوم مـن الجار والمجرور.

(٨) النَّحل، آية ٥٣، وفي (ما) في هذه الآية تأويلان: أنَّها موصولة، وأنَّها شـرطيّة. انظـر: العكبـري، ج٢، ص٧٩٨.

(٩) يروى: إلى سَمُرات. ابن النَّحاس، ص٥، وهي جمع سَمُرة وهي من شَجَر الطَّلْح، وليس في العِضَاة أجود خشباً منها. انظر: اللسان، مادة (سمر).

(١٠) يذهب المصنِّف مذهب سيبويه والخليل والأخفش وجمهور البصريين والفرَّاء في كون (كأنّ) مُركَّبة مـن كاف التشبيه، و (أَنَّ) لأنَّ أصل الكلام عندهم: (إنَّ غَدَاة البَيْن) فقدمت الكاف اهتماماً بالتشبيه؛ ولذلك فتحت همزة (أَنَّ) لأنَّ المكسورة لا يدخلها حرف الجر. انظر الخلاف في هذه المسألة من حيث تعلُّق الكاف وعدَمِهِ في الإنصاف، ج١، ص١٩٧، ٢٢٤، وسرّ الصِّناعة، ج١، ص٣٠٣، والجَنَى الداني ص١٨-٥٠.

ويجوز أن يكون العامل في "غَدَاةَ" و "يَوْمَ" (نَاقِفُ) وأن يكون العامل فيها ما في "كأنّ" من معنى الفعل من التَّشْبِيه، وقد تعمل المعاني في الظُّروف والأحوال، ولا تعمل في المفعولات، وذلك مثل : "كَأَنَّ" و "لَيْتَ" و "لَعَلَّ" ولا تعمل "إنَّ" و "أن" في الحال(١).

ويجوز أن يكون العامل في "يَوْمَ" ما في "غَدَاةَ" من معنى الغُدُو، أو ما في "بَيْنَ" من معنى الفراق، لأنَّه مصدر ولا يكون "يَوْمَ" بَدَلاً من "غَدَاةَ"؛ لأنَّه أعم منه(٢). وقد قيل إنَّ لك أنْ تبدله من "غَدَاةَ" على أنْ تُقَدِّر أنَّ "الغَدَاة" واقعة على "اليوم" كلِّه؛ لأنَّ بعض اليوم يوم، كما قال – تعالى – (٣):

﴿وإنَّكُم لَتَمُرُّوْنَ عليهم مُصْبِحِيْنَ وبالليل﴾.

فجعل الإصْباح اسما لجملة اليوم كلِّه، بدليل قوله تعالى : ﴿ وبالليل ﴾ أو على أن تُقَدِّر أنَّ اليوم واقع على مِقْدار الغَدَاة فقط، أو على حذف البَدَل، وإقامة المُضاف إليه مَقامَه، أي "غَدَاةَ البَيْن غَداة تَحَمَّلُوا"(٤) كل ذلك جائز.

والعامل في "يوم" على هذه الوجوه هو العامل في المُبْدَل منه(٥)، ولا يَحْسُن أن يكون "غداة" حالاً من الضمير في "كأنّ"(٦)؛ لأنَّه ظَرْف زَمَان، وظروف الزمان لا تكون أحوالاً من

---

(١) من العوامل المعنوية: اسم الاشارة، حروف التَّنبيه، حرف التَّمنِّي لَيْتَ، ولَعَلَّ للتَّرَجّي، وما في (إذا) من معنى المُفاجأة، وما في (ما) من معنى النّفي. انظر: الهمع، ج٤، ص٣٠، ٣٦.

ومنع بعض العلماء عمل حرف التَّنبيه في الحال وكذلك اسم الإشارة لأنه غير مشتق. قال أبو حيان: الصحيح أنَّ لَيْتَ ولَعَلَّ وباقي الحروف لا تعمل في الحال ولا الظرف. انظر: الهَمْع، ج٣، ص٣٦؛ والأشباه، ج١، ص٢٣٧.

(٢) لا يُبْدِل الجمهور الكُلّ من البعض، وذكر السيوطي أنَّ المختار خِلاف هذا القول لوروده في الفصيح، ومن ذلك قوله تعالى: (يدخلون الجنَّة ولا يُظْلَمون شيئاً جَنَّات عَدْن) مريم، آية ٦٠-٦١. على أنَّ (جَنَّات) بدل من (الجَنَّة) انظر: التِبيَان في إعراب القرآن، ج٢، ص٨٧٧. وهمع الهوامع، ج٥، ص٢١٦-٢١٧، والصبَّان، ج٣، ص١٢٦، والنّكت الحِسان، ص١٢٤.

ومنه بيت امرئ القيس الذي أَثْبَتَه المصنف، وانظر أمثلة أخرى في المُقْتَضب، ج٢، ص١٨٨، وابن يعيش، ج١، ص٤٧، والخزانة، ج٢، ص٨٨.

(٣) سورة الصَّافات، آية ١٣٧.

(٤) يبدو أنَّ التقدير حَمْلاً على ما يفهم من كلام المصنف هو: "كأنّي غَدَاةَ البَيْنِ غَدَاةَ يَوْم تَحَمَّلُوا" فحذف المضاف غداة الثانية وحلّ المضاف إليه (يوم) محله.

(٥) ذكر أبو حيان في النُكت الحسان: أنَّ المشهور البدل من ملة أخرى، وأن من النُّحاة من زعم أنّ العامل فيه هو العامل في المبدل منه، وقد نُسِب إلى سيبويه (الكتاب، ج١، ص٢١٩) (بولاق) وقيل إن العامل إذا كان رافعاً أو ناصباً في (غَدَاة) في هذا الشاهد هو الكَوْن العام المحذوف الذي يتعلق به هذا الظرف. انظر هَمْع الهوامع، ج٥، ص٢١٩، وشرح جمل الزجّاجي، ج١، ص٢٨٠، والنُّكت الحسان، ص١٢٣.

(٦) الضمير هو ياء المتكلم، وهو اسم (كأنّ).

الجُثَّة كما لا تكون أخباراً عنها[١].

ويجوز في "لدى" أن يكون حالاً من الضمير[٢]، فيَتَعلَّق بمحذوف، وأن تكون مُتَعلِّقة ب "نَاقِف" أو ب "تَحَمَّلُوا" أو بالتشبيه[٣].

"وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ   يَقُوْلُونَ : لا تَهْلِكْ أسىً وتَجَمَّلِ"

و "وقوفاً بِها"[٤]، يجوز أن يعود الضمير في "بِها" إلى "السَّمُرات" وأن يعود إلى مواضع الديار.

ويجوز في قوله "وقوفاً" أن يكون حالاً من الضمير في "يقولون" ويكون "صَحْبي" مبتدأ، أي : صَحْبي يقولون في حال وُقُوفِهِم على مَطِيِّهِم، وفي القرآن[٥] :

﴿خُشَّعاً أَبْصارُهم يَخْرجون﴾ بتقديم الحال[٦].

وقد يجوز أن يَنْتَصِب "وقوفاً" على الحال من الضمير في "نَاقِف" وقد قِيْل[٧]:

إنَّه حال من الضمير في "نَبْك" وهذا لا يَصِحّ إلاّ أن يكون "نَبْك" لواحِد[٨].

وقد قِيْل : إنَّه حال من الدِّيار المذكورة، والعامل في الحال هو العامل في صاحب الحال، ما عدا الابتداء[٩]، لأنَّه لا يجاوز عَمَلَه وهو الرَّفْع، فلا يعمل عَمَلَيْن لِضَعْفِه.

وقيل[١٠]، إنَّه مصدر ل "قِفَا نَبْك" أي قِفا وقوفاً مِثْلَ وقوفِ صَحْبي، ويجوز أن يعمل في الحال "قِفَا نَبْكِ" كما تقول [١١]: [مجزوء بالكامل]

---

(١) المشهور عند النحاة ما أشار إليه المُصنِّف، وما ورد من الكلام العربي ظَاهِرهُ على خلاف هذا المشهور مَحْمُول على حذف مضاف، وأجاز قوم ذلك إذا كان في الظرف معنى الشرط، وأجاز المسألة ابن مالك وبعض المتأخرين بِقَيْد الفائدة نحو: الرّطب شهري ربيع ونحو ذلك. انظر التفصيل في همع الهوامع، ج٢، ص٢٣.

(٢) هو واو الجماعة في (تَحَمَّلُوا).

(٣) وهو عامل معنوي يُفْهَم ممَّا في (كأنَّ) من التّشبيه.

(٤) ذكر ابن الأنباري أربعة أوجه في توجيه نصب وقوفاً انظر شرحه ص٢٤، وأنكر أن يكون نصباً على الحال في (يقولون) وقال: هذا غَلَط. شرحه، ص٢٤.

(٥) سورة القمر، آية ٧.

(٦) في تقديم الحال على عاملها أربعة مذاهب: المَنْع مطلقاً والجَوَاز مطلقاً، عَدَم الصِّحَّة في مواطن، الجَواز والمَنْع في مواطن. انظر تفصيل ذلك في الهَمْع، ج٤، ص٢٨-٢٩.

(٧) أشار إلى هذا الرأي ابن الأنباري نقلاً عن مجهولين. شرحه ص٢٤.

(٨) نرى أنَّ هذه المسألة جائزة حَمْلاً على أنَّ المصدر لا يُثَّنى ولا يُجْمَع ولا يُؤَنَّث أو يُذكَّر، ويمكن حَمْل ذلك على حذف مضاف، أي: ذوي وُقُوف.

(٩) الابتداء عامل مَعْنوي وهو عامل ضعيف أقل رتبةً من العامل اللَّفظي الذي يَصِحّ أن يعمل في معمولين مختلفين.

(١٠) هذا الرأي منسوب إلى أبي العبَّاس ثَعْلَب. انظر ابن الأنباري ص٢٤، وانظر: هَمْع الهوامع، ج٢، ص٨.

(١١) لم نعثر له على قائل.

ولديّ قائماً سُكنَاها

ويجوز أن يكون[١] جَمْع "واقف" أو مصدراً جُعِل حالاً[٢].

و "مَطِيَّهُمْ" مفعول بالوقوف، أي: وَقَفَ صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهُم، كما يقال: وَقَفْتُ الدَّابَّةَ.

و "لا تَهْلِكْ" جملةٌ موضعُها نَصْبٌ "يقولون"[٣] و "صَحْبي" فاعل بوقوف، و ليست حركة الباء بحركة إعراب، ولا حركة بناء، وكذلك حُكْم كلِّ كسرة قبل "ياء" المتكلِّم، أَمَّا كَونُها غَيْرَ إعراب، فلأنَّ الاسم يكون مرفوعاً ومنصوباً، وهي فيه نحو: هذا غلامي، ورأيت غلامي. وليس بين الكَسْرَة وبين الرَّفْع والنَّصب في هذا ونَحْوِه شَبَهٌ ولا مُقَارَبَة.

وأمَّا كَونُها غَيْرَ بِنَاء، فَلأَنَّ الكلمة مُعْرَبَة مُتَمكِّنَة، فليست الحركة – إِذَنْ- في آخرها بِبِناء[٤].

و "أَسىً" يجوز أَنْ يكون مصدراً جُعِلَ حالاً من الضمير في "تَهْلِكْ" والمصدر كما يقع صفة يقع حالاً، أي: لا تَهْلِكْ حُزناً، أو في حال حُزْن.

وأنْ يكون مفعولاً من أجله، أي من أَجْلِ "الأسى" يوقال له أيضاً مفعولاً معه، أي: لا تَهْلِك والأسى، فلما حُذِف الحرف، وَصَلَ الفعل إلى المصدر، فنَصَبَه[٥].

"وإنَّ شِفَائي عَبْرَةٌ إنْ سَفَحْتُها[٦]   وهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّل"

---

(١) الضمير يعود على وقوفاً في قول امرئ القيس السابق.

(٢) لقد ذهب سيبويه والبصريون إلى أنَّ المصدر إذا وَقَع حالاً أوِّل بمشتق، وحمله آخرون على حَذْف مضاف وذهب آخرون إلى أنَّ المصدر في هذه المسألة منصوب بِفِعْل بحذوف من لَفْظِه والجملة الفعلية في موضع الحال. ونرى أنَّ المُصنَّف يميل إلى تأويل المصدر بمشتق أو حذف مضاف، ونرى وقوعه من غير تأويل لكثرة وروده في القرآن وكلام العرب. انظر كتاب: التأويل النحوي في القرآن الكريم، ص٤٥٢ وما بعدها.

(٣) لأنَّها جملة القول، لأنَّ القول لا يَنْتَصِب مفرداً، وما جاء ظَاهِرُهُ على خلاف ذلك جُعِل صفة لقول محذوف كقولنا: قُلْتُ شعراً ونثراً أو خُطبة: أي قولاً شعراً أو قولاً نثراً أوو قولاً خطبة. وقيل إنَّ ما مرّ نَصِبَ على المفعول به لأنَّه اسم الجملة، وهو أظهر من الأوّل لِبُعْدِه عن التكلف والتَمحُّل. انظر التأويل النحوي: ٥١٧ وما بعدها.

(٤) يسمى المضاف إلى ياء المتكلم عند بعض النحويين بالخصبي. وقيل إنَّ هذا الاسم تُقَدَّر فيه الضمة والفتحة والكسرة، وقيل إنّ الكسرة حركة إعراب إكْتُفي بها في المناسبة.

(٥) نرى أنَّ عدّ (أسى) مفعولاً معه قول لم يذهب إليه نحوي إلاَّ المُصَنِّف، وعليه فيمكن عَدُّ ما كان من هذا الباب مفعولاً معه وهي مسألة لا تتضح إلاَّ إذا نُوِيَ هذا المعطوف. انظر الهمع ٢٣٥/٣، وجاء في حاشية الصبّان ١٣٤/٢. ويجب ذِكْرُ هذه الواو إذْ لم يَثْبُت في العربية حذف واو المفعول معه كما في المغني.

(٦) التبريزي ص٢٥، وابن النحاس ص٦ يرويان : "عَبْرَةٌ مَهْرَاقَةٌ فهل".

وجواب "إن سَفَحْتُها" دَلَّ عليه ما قبلها، أي إنْ سَفَحْتُها فَهِيَ شِفائي، أو شفتني.

وحروف الشَّرْط على ضَرْبَيْن في الاستعمال :

أحدهما : أنْ يُذكَر الشَّرْط والجَزَاء، نحو: إنْ تُكْرِمْني أُكْرِمْكَ.

والآخر: أن يُحذَف الجواب لِدَلالَة الشرط عليه، نحو: أنت ظالم إنْ فعلت(١).

أو يُحْذَف الجواب لِدَلالة الجَزَاء عليه(٢)، نحو: ائتِني أَكْرِمْك.

وحَقَّ المضمر أَنْ يكون على وَفْق المُظْهَر، ومن جنسه، فلا يجوز: "لا تَدْنُ من الأَسدِ يَأْكُلْكَ" بالجَزْم، لأنَّ النَّفي لا يدلّ على الإثبات. ولكن تَرْفَعُهُ على تقدير: فأَنْتَ يَأْكُلُكَ.

ويُروى(٣) مكان "إنْ" "لو" ويجوز دُخول "الفاء(٤)" في "فَهَل" على رواية من روى "لو(٥)".

وموضع "مِنْ مُعَوَّل"(٦) رفع بالابتداء، أي: وهل عند رَسْمِ دارٍ من تَعْوِيلٍ، أو عَوِيلٍ(٧). و "عند رسم": الخبر: أي موجود أو كائن عند رسم. و "من" زائدة.

"كَدَيْنَك(٨) مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَها وَجارَتِها أُمِّ الرَّبابِ بِمأْسَلِ"

و "كَدَيَنِك" يجوز أنْ تَتَعلَّق هذه الكاف ب "قفا نَبْكِ كَدَأْبِك في البُكَاء" فالكاف في موضع نَصْب، لأنَّها نَعْت لمصدر محذوف، أي: نَبْكي بُكَاء مِثْلَ بُكاء عَانٍ.

ويجوز أن تَتَعلَّق ب "شِفائي" لأنه مصدر.

---

(١) التصويب يُقال: أَنْ يُحْذَف الجواب لدلالة ما تقدم على الشَّرط، وهو: أنتَ ظَالِمٌ، والتقدير: إنْ فعلتَ فَأَنْتَ ظَالمٌ.

(٢) لعلَّ الأفضل أنْ يُقال: أن يُحذَف فعل الشّرط وأداته لدلالة (أُكْرِمْك) عليه، لأنَّه يُتوهَّم أو يُتَصيَّد من (ائتني) أي: إنْ تَأتِني أُكْرِمْكَ.

(٣) هذه رواية القُرشي: جمهرة أشعار العرب، ص١١٦.

(٤) هي رواية ابن النحاس (شرحه ص٦) ورواية ابن الأنباري (شرحه ص٢٥).

(٥) على أن الكلام مُستَأنَف، ويكاد الاستئناف في هذه المسألة عند كثير من النحاة أنْ يكون محصوراً بالمضارع المَسْبوق بالواو أو الباء أو ثم بعد مضارع منصوب أو مجزوم، انظر: المغني، ج١، ص٤٧٠.

(٦) من مُعوَّل: موضع عَويل أي بُكاء، ويُحتَمل أنَّه يُريد موضعاً يَنَال فيه حاجته. ابن النّحاس ص٦. ابن الأنباري: من مُعَوَّل: من مَبْكَى، وقال آخرون: من أمر يُعوَّل عليه، وهو كل أمر يُعتَمدُ عليه ويَنْفَع، ويُقال معناه: من مَحْمَل (شرحه ص٢٧).

(٧) على أنَّ (مِنْ) حرف جر زائد للتوكيد على مذهب الجمهور في زيادتها إذا سُبِقَت بنفي أو نهي أو استفهام ب (هل) وقوله: من تَعْوِيْل أو عَوِيْل... يُوْحَى بأنَّ اسم المفعول مؤوَّل بالمصدر.

(٨) رواية ابن النَّحاس (ص٦) وابن الأنباري (ص٢٧) والقرشي (ص١١٦): كَدَأْبِك. والرواية المُثْبَتَة هي رواية الأصمعي وأبي عبيدة، الديوان ص٩، وابن الأنباري ص٢٨.

التقدير: كعادَتِك في أنْ تشفيني من أُمِّ الحُوَيْرِث، أو كما نَلْقَى من أُمِّ الحُوَيْرِث[١]. يعني هذا، ويجوز أنْ تَتَعلَّق الكاف ب "سَفَحْتُها"[٢].

و "بمَأْسَلِ" الباء مُتَعلِّقَة ب "كَدَيْنَك"[٣] ويجوز أنْ يكون في موضع الحال من المَرْأتين[٤]، أو من إحداهما، فيتَعلَّق بمحذوف.

قال "ابن جنّي"[٥]: (مَأْسَل) مَفْعَل، من قولهم: أَسَلَة الذِّراع.

ومن قولهم: خَدٌّ أَسِيْل، كما قال أبو علي: إن "قُباء" من قولهم: حرف مَقْبُوٌّ، أي مضموم إنْ كان في هذا الجبل انضمام، وليس بفاعل، لأن زيادة الميم في أول "بنات الثلاثة" أكثر من زيادة الهمزة في وسطها والهاء في "قَبْلَها" تعود على الحبيب المُتَقدِّم في قوله: "مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبِ" أي قَبْلَ هذه المَرْأَة.

و "أُمِّ الرَّبابِ بَدَل من "جَارَةِ".

"ففَاضَتْ دُمُوْعُ العَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً ... على النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مِحْمَلِي"

و "صَبَابَةً" مصدر في موضع الحال[٦]، أي: مَصْبُوبَة أو مُنْصَبَّة، كما تقول: جاء زيدٌ مشياً، وقَتَلْتُهُ صَبْراً. والمصدر الذي يقع مَوْقِع الحال على ضَرْبَيْن:

معرفة ونكرة[٧]،

فالمعرفة: سَمَاع لا قِيَاس كأَرْسَلَها العِراك[٨]، وقَعَدَ القُرْفُصاءَ[١]، ومَشَى الهَيْدَبا[٢].

---

(١) يبدو أنَّ ما أشار إليه المُصنِّف من التَّعلُّق لا يُراد به التَّعلُّق النحوي الحقيقي إلاّ إذا عُدَّت الكاف للتعليل على أنّ المعنى: إن شِفائي عَبْرَةٌ بِسَبَب عادَتِك في إشفائي من أُمِّ الحُوَيْرِث.
أَمَّا إذا عُدَّت الكاف وما بعدها صفة لمصدر محذوف أو حالاً من المضاف إليه في (شفائي) فتتعلق بكون عام محذوف.

(٢) ابن النّحاس يُرَجِّح تعلُّق الكاف ب (قِفا) أو ب (شِفائي) شرحه ص٧.

(٣) نرى أنَّ الباء بمعنى (في) فيكون الجار والمجرور في موضع نصب على المفعول به.

(٤) هُما أُمُّ الحُوَيْرِث وأُمُّ الرَّبَاب.

(٥) في المُصنَّف (ج١ ص١٥٠): مَفْعَل من لفظ الأَسَلة، وليس بفأْعَل كَشَأْمَل، لأنَّ زيادة الميم في أوّل بنات الثلاثة أكثر من زيادة الهمزة في حَشْوِها، ولا يجوز أن يكون (فعللا)، لأنَّ الميم في أوّل بنات الثلاثة نظيرةُ الهمزة، ولو كانت الهمزة موضع الميم لقُضي بزيادتها، وأنَّ هذا الجبل الذي اسمه مأسل سَبْطاً مستطيلاً، فاشتقاقه عندي من أَسَلة الذّراع ومن قولهم: خدٌّ أَسِيل، كما قال أبو علي في (قُبَاء) اسم الجبل المعروف: أنَّه كان في هذا الجبل انضمام واجتماع فهو من قولهم: حرف مَقْبُوٌّ أي مضْموم، فهذا الذي قلت أنا نَظِير ما قاله. "انتهى".

(٦) كذا أعربها ابنُ النّحاس، مثله جاء زيد مشياً. شرحه ص٧.

(٧) قيل إنّه يجب تنكير الحال لأنَّها خبر في المعنى ولِئَلاَّ يُتوَهَّم أنَّه نعت لصاحبه المعرفة المنصوب، أو عَدَم ظُهور حركة الإعراب. وجوَّز يونس والبغداديون تعريفاً قياساً على الخبر وعلى ما سُمِع، وقَيَّد الكوفيون المسألة بكَوْن الحال فيها في معنى الشرط، نحو: عبدالله المحسن أفضل منه المسيء. على أنّ المعنى: إذا أحسن أفضل منه إذا أساء. انظر الهمع ج٤، ص١٨.

(٨) من قول لَبِيْد بن ربيعَة:

وطَلَبْتُه جُهْدي، ورجع عَوْداً على بدء[٣].

والحال في الحقيقة عند "أبي علي"[٤] الأفعال التي وقعت هذه موقعها، نحو: تَجْتَهِد، وتَعْتَرِك.

والتي لا يُقاس عليها عند بعضهم بشُروط[٥].

أن تكون ممّا يَتنوَّع بها الفعل، كقَتَلْته صبْراً، وأتَيْته رَكْضاً، ودموع العَيْن صَبَابَةً، وكَلَّمْتُهُ مُشافَهَةً، لأنَّ القَتْل والإتْيان، والدَّمْع، والكلام يتنوع أنواعاً، والعامل في المصدر إذا كان حالاً هو العامل في الحال. ويجوز أن يكون مفعولاً له، أي للصبَّابَة، وفِعْلُه: صَبَّ يَصُبُّ صَبَابَة.

و "حتَّى" غَائِيَّة أو ابْتِدائِيَّة، ولا تكون عند بعضهم عَاطِفَة[٦]، لأنَّها مَنْقُولة من الجَرّ، فلا تَعْطِف إلاّ ما يُجر[٧].

"أَلا رُبَّ يَوْم لَكَ مِنْهُنَّ صَالِح[٨]   ولا سِيَّما يَوْمٌ بِدَارة جُلْجُلِ"

"ألا رُبَّ يَوْمٍ" جواب رُبَّ محذوف[٩]، أي: شَهِدتَه أو فَعَلْتَ فيه كذا وكذا. و"الجرمي"[١٠] لا يَجْعل لِرُبَّ جواباً، ولا يُقَدَّر محذوفاً.

و "صَالِحٍ" صفة ليوم.

فأَرْسَلَها العِرَاك ولَمْ يَذُدْهَا   ولَمْ يُشْفِقْ على نَغصِ الدّخال

الصَّبَّان، ج٢، ص١٧٢، وهمع الهوامع ج٤، ص١٩.

(١) يبدو أنَّ المُصنِّف لا يُعدُّ هذا المثال وقول العرب: رجع القَهْقَري، من باب إنابة نوع المصدر عن المصدر في باب المفعول المطلق. انظر: الصبّان، ج٢، ص١١٣.

(٢) الهَيْدَبا: ضَرْبٌ من مشي الخيل. اللسان، مادة (هدب).

(٣) أي عائداً وراجعاً. انظر: التصريح، ج٢، ص٣٧٢.

(٤) انظر: رأي أبي علي في الكافية في النحو للاستراباذي، ج١، ص٢٠٢. وانظر حاشية الصبَّان، ج٢، ص١٧٢. وقيل في الكلام حذف مضاف، أي: أرْسَلْتُها إرسَال العِرَاك. شرح جمل الزجاجي ج١، ص٣٣٦.

(٥) يتحدَّث هنا عن وقوع الحال مصدراً التي لا يُقاس عليها عند بعض النحويين على الرغم من كَثْرَة وقوع المصدر حالاً في القرآن وغيره. انظر تفصيل ذلك في الهمع ج٤، ص١٤ وما بعدها. والتأويل النحوي، ص١٤٥٢ وما بعدها.

(٦) حتى العاطفة تشترك في الإعراب والحُكْم، وهو مذهب سيبويه وغيره من أئمة البصريين، ولا يعدُّها الكوفيون عاطفة، وما بعدها محمول على إضمار عامل قبله. انظر: الجنى الداني، ص٥٠١، وابن يعيش ج٨، ص٩٦-٩٧.

(٧) في الجنى الداني أمثلة تعزز كونها عاطفة ف يالرفع والنصب والجر. انظر: ص٥٤٠١ وما بعدها.

(٨) القرشي (ص١١٧): ألا رُبَّ يوم لي من البيْض صالح... ابن النحاس (ص٨) ... منهما ... بِدَارَةِ، قال: ويُرْوَى: ألا رُبَّ يومٍ صالحٍ لَكَ منهم. ويروى (يوم) بالرَّفع والخَفْض.

(٩) لعل المراد بالجواب الفعل العامل فيها، لأنَّه يَكْثُر حَذْفُه، والبصريون لا يكادون يُظهرون هذا الفعل، وقيل إنَّه لا يُظْهَر، والجملة الفعلية خبر المبتدأ. انظر: الجنى الداني ص٤٢٨، والمفصل ج٨، ص٢٩.

(١٠) هو أبو عمر صالح بن اسحق البجلي. انظر ترجمته في الهرست ص٦٢ (طبعة طهران). وانظر: أخبار النحويين البصريين للسيرافي، ص٨٤.

"ولا سيَّما" سيَّ: نُصِبَ بلا، وتُشَدَّد وتُخَفَّف كَرُبَّما. ويُرْوَى "يَـوْمٍ" بـالخَفْض، و "يَـوْمٌ" بالرَّفع، و "يَوْماً" بالنَّصب، فَمَنْ خَفَضَ "يوماً" جعل "ما" زائدة، وأَضَافَ "سِيَّ" إليه، وأراد: ولا سِيَّ يومٍ.

ومن رفعه جعله في صلة "ما"، و "ما" في موضع خَفْض بالإضافة بمعنى الذي، و "يَـوْمٌ" خبر مبتدأ مُضْمَر، أي: ولا سِيَّ الذي هو يَوْمٌ، وحَذَفَ المبتدأ، وهو قَبِيْح[١]، كَحَـذْف العائـد المُنْفَصِل. و"سيبويه"[٢] يُسمى الصِّلة "الحَشْو"، ومتى كان العائد ضميراً متصلاً بفعـل جـاز حذفه وإثباته، نحو: يُعْجِبُني الذي كَرِهَه زيدٌ، والذي كَرِهَ. وقوله تعالى[٣]:

﴿أَهَذا الّذي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً﴾

﴿و لا عَاصِمَ اليومَ من أمر اللهِ إلاَّ مَنْ رَحِمَ﴾[٤]

ولا يكون محذوفاً لفظاً ومعنى، لأنَّه لا بد للصِّلَة من رابط، وقد قُرِئ[٥]: ﴿ومَـا عملتـهُ أيديهم﴾ ﴿وما عَمِلَتْ أيديهم﴾[٦].

ومتى كان متصلاً باسم أو حرف لم يَحْسُن حذف، مثل: يعجبني الذي أنت لديه، والـذي مررت به[٧].

فلو حَذَفْتَ "الهاء" من "به" لبَقِيَ حرف الجر مُعلَّقاً، ولو حَذَفْتَ معها حرف الجَرُّ لأَخْلَلْـتْ بحذف شيئين.

وقوله تعالى[٨]: ﴿فاصْدَعْ بما تُؤْمَرْ، وأَعْرِضْ عن المُشْرِكِيْن﴾ قيل: هـل مَـصْدَرِيَّة[٩]، وقِيْل: من باب "أَمَرْتُك الخَيْر" ونحوه. و "المَصْدَرِيَّة" لا تحتاج إلى راجع، كما لا تحتـاج "أنَ" الأخرى. الأصل "تُؤْمَر بِه" فلو بَنَيْتَ للمفعول قُلْت: تُؤْمَره، ثم حَذَفْتَه.

---

(١) إنَّ هذا الحذف قبيح لعدم طُول الصلة. انظر همع الهوامع ج١، ص٣١١.

(٢) انظر: كتاب سيبويه، ج٢، ص١٠٥-١٠٨.

(٣) سورة الفرقان، آية ٤١، والتقدير: بعثه.

(٤) سورة هود، آية ٤٣، والتقدير: رحمه.

(٥) سورة يس، آية ٢٥.

(٦) من غير الهاء العائدة، قراءة حمزة وأبي بكر وغيرهما، وقراءة الباقين من السبعة من غير الهـاء. انظـر العكبري، ج٢، ص١٠٨٢.

(٧) عائد الموصول غير (أل) إنْ كان ضميراً متصلاً في موضع نصب بفعل أو وصف (مشتق) جـاز حذفـه كقوله تعالى: ﴿أهذا الذي بَعَثَ اللهُ رسولاً﴾ "الفرقان، آية ٤١". أما إذا كان مُنْفَصِلاً لم يَجُز حذفه، نحو: جاء الذي إياه أكرمت. أما الذي في محل جر فَقُيِّد بكون مجرور بحرف جر الموصول بالموصول أو الموصول بالحرف نفسه لفظاً ومعنى ومتعلقاً، نحو: مررت بالذي مررت، وكقوله تعالى: ﴿ويَشْرَب مِمَّـا تَـشْرَبُون﴾ "المؤمنون، آية ٣٣". انظر تفصيل هذه المسألة في الهمع، ج١، ص٣١٠ وما بعدها.

(٨) سورة الحِجْر، آية ٣٤.

(٩) ذكر ابن خروف أنها حرف باتفاق، وهي عند الأخفش كالموصولة والموصوفة من حيث احتياجهـا إلـى العائد. انظر: التأويل النحوي، ص١٩٨.

ومتى كان الضمير فاعلاً كان مستتراً، نحو: يُعْجِبُني الذي قـام. وعلـى حـذف العائـد المرفوع المنفصل قرأ بعضهم [1]: (تَماماً على الذي أَحْسَنُ بالرَّفْع)[2]، على تقدير: الذي هـو أَحسَنُ[3].

وقد قُرِئ[4]: (مَثَلاً ما بَعُوضَةَ بالرفع)[5] حكاها "يونس" وغيره وقد حذفوه إذا طال الكلام بالصِّلة، كقولك: "ما أَنا بالذي قائل لك سوءا" يريد: هو قائلٌ، فحـذف "هـو" لِطُـول الكـلام بالصِّلة، ولا يجوز حذف الموصول[6].

و "سِيَّ" إن أَضفْتَه إلى معرفة لا يَتَعرَّف، كأنَّه في معنى المِثْل.

ومن نَصَبَ "يوماً" فعل الاستثناء بـ "سِيَّما" كما تَنْصِب "إلاَّ"[7]. وقِيل[8]: هـو مُنْتَـصِبٌ على الظَّرف في صِلَة "مَا".

وقيل: على التّمييز، وكذا قال "ابن السَّرَّاج"[9].

قال بعضهم: تجيء "سِيَّما" شبيهاً بالاستثناء.

وحكى: ولا سِيَّما يومٌ ويوماً ويومٍ[10].

والباء من "بِدارَةِ" مُتَعَلِّقَة بالصِّفَة المحذوفة، أي: يومٌ كائن أو مَوْجُودٌ.

"ويَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي ويا عَجَباً[1] مِنْ رَحْلِها المُتَحمَّلِ"

---

(١) سورة الأنعام، آية ١٥٤. أولها: ثم آتينا موسى الكتاب تماماً....

(٢) هي قراءة يحيى بن يعمر وغيره، وهي قراءة شاذّة.

(٣) انظر تفصيل هذه المسألة في التأويل النحوي، ص٤٧٤.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٦.

(٥) هي قراءة شاذة. انظر: الكشّاف، ج١، ص٢٦٤، والبحر المحيط، ج١، ص١٢٣، والمحتسب في تبين وجوه شَواذّ القراءات، ج١، ص٦٤.

(٦) أي حذف الموصول وبقاء الصّلة، وهي مسألة أجازها الكوفيون والأخفش، وتَبِعَهم في ذلك ابن مالك الذي قَيَّدَه بكونه معطوفاً على موصول آخر، ومما يعزز حذفه وبقاء الصّلة ما ورد في القرآن الكريم من شواهد محمولة على حذفه. انظر: التأويل النحوي في القرآن الكريم، ص٤٩٥.

(٧) هذا مذهب الكوفيين وجماعة من البصريين كالأخفش وأبي حاتم والنَّحاس، قال ابن النَّحاس: يجوز أن تُبنى ظروف الزَّمان مع الفعل المُستَقْبل، ولا يجوز ذلك عند البصريين لأنّ المُستَقْبل مُعْـرَب (شـرحه ص١٠) والصحيح عند السيوطي أنَّها لا تُعَدُّ من أدوات الاستثناء لدخول الواو عليها وعَدم صـلاحية (إلاَّ) مكانهـا. انظر: همع الهوامع ج٣، ص٢٩٢.

(٨) التفصيل في مواضع ما بعد (لا سِيَّما) الإعرابية انظر: همع الهوامع، ج٣، ص٢٩٢.

(٩) في الأصول في النحو، ج١، ص٣٠٥، وقال بعضهم: (لا سيما) يجيء شبيهاً بالاستثناء، وحُكي: ولا سِـيَّما يومٌ ويوماً... ومن نصبه جعله ظرفاً...".

(١٠) هذه الروايات الثلاثة أشار إليها ابن النَّحاس في شرحه ص١٠، وكذلك ابن الأنباري، ص٣٣.

ويَوْمَ عقَرْتُ ....

و "يَوْمَ" بالنَّصب معطوف على "يَوْمٍ" المجرور بـ "سِيَّ" وفَتْحُه لإضافته إلى غير المُتَمكِّن، وهو الفعل الماضي، لأنَّه غير مُعَرَّب، ونحوه[٢]: "الطويل"

" على حِيْنَ عَاتَبْتُ المَشِيْبَ عَلَى الصِّبَا "

فَبَنَاه على الفتح، ويَجُوز فيها الخَفَض والإعْراب.

وأسماء الزمان والمكان[٣] تُضاف إلى الجملة الفعلية، والجملة الابتدائية[٤]، قال الله – تعالى–[٥]: ﴿هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِيْنَ صِدْقُهُم﴾ و ﴿يوم هم بارزون﴾[٦] و ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّموات والأرْضَ﴾[٧] وجِئْتُكَ إذْ جاء زَيْدٌ، وأتَيْتُكَ حِيْن نَزلَ الشِّتاءُ، وما رأَيْتُهُ مُذْ دَخَلْتُ المَدِيْنَةَ، ومَنْذُ قامَ زَيْدٌ، وأَتيتُكَ زَمَنَ الحَجَّاج أمير، وجَلَسْتُ حَيْثُ جَلَسَ زَيْدٌ، وحَيْثُ زَيْدٌ جَالِسٌ.

فالنَّصْب فيها على البِنَاء.

وجاز أَنْ تُضاف إلى الفعل ظُروف الزَّمان[٨]، لأنَّ الفعل بمعنى المصدر، والخَفَض على تقدير إضافتها إلى المصدر[٩]، فَمَنْ رَفَع "يوماً" بعد "سِيَّ" رَفَع هذا، ومن نَصَب "يوماً" نَصَب هذا، وعَطَفَه عليه، وقد يجوز أَنْ يَنْتَصِبَ بِمُضْمَر نَصْبَ المفعول به، كأنه قال: اذْكُر يومَ عَقَرْت. أو بتقدير: بَعَثْتُ يَوْمَ عقَرْت[١٠].

---

(١) رواية الديوان: فيا عجباً (ص١١) وهي رواية ابن النّحاس ص٩، وابن الأنباري ص٣٣، والقرشي ص١١٨.

(٢) هو للنَّابغة الذبياني، ديوانه، ص٥١ (دار المعارف بمصر) وتمامه:

وقُلْتُ أَلَّما تَصحُ والشَّيْبُ وازِع

وهو شاهد متكرر في الهَمْعُ ج٣ ص٢٣٠، وشرح جمل الزجاجي ج١ ص١٦، ومعاني القرآن ج١، ص٣٢٧، والخزانة ج٣ ص١٥١.

(٣) ليس كل أسماء الزمان والمكان يُضاف إلى جملة، وممَّا لا يُضاف منها إلى الجملة: قبل، بعد، أمس، غد، شهر، سنة، وغير ذلك. انظر: الهمع ج٣ ص٢٢٩، ومغني اللبيب ص٥٤٧، وحاشية الصبَّان ج٢ ص٢٥٩.

(٤) أي الجملة الإسمية.

(٥) المائدة، آية ١١٩.

(٦) غافر، آية ١٦.

(٧) التوبة، آية ٣٦.

(٨) من هذه الظروف (إذ) التي تضاف إلى الإسمية والفعلية، وتَخْتَص (إذا) بالإضافة إلى الفعلية.

(٩) ومن ذلك (قبل) فهي تُجَرّ إذا سُبِقَت بخافض من غير تنوين على أنَّ المضاف إليه المصدر منوي لفظاً، كقراءة قوله تعالى: "لله الأَمْرُ مِنْ قبلِ ومن بعد".

(الروم، آية ٤). انظر: ضياء السّالك ج٢ ص٣٧١.

(١٠) على أنَّ (يوم) ظرف زمان.

"ويا عجباً" يُرْوَى مُنَوَّناً وغَيْرَ مُنَوّنٍ[١]، فمن نَوَّنَه جَعَلَه مُنادى مَنْكوراً[٢]، والعرب تُنادي العَجَبَ إذا أرادت تعظيم الأمر[٣]، مثل: حَضَر يا عَجَب، أو جُعِل المنادى محذوفاً، وعجباً مصدر في موضع اللَّفظ في الفعل، أي: يا قوم، اعجبوا عجباً[٤].

ومَنْ لَمْ يُنَوِّنْهُ فقال: عجباً، مثل يا ويلتا، ويا حسرتا، أراد: يا عجبي، فَقَلَبَ كسرة الياء فتحة، فانْقلبت الياء ألفاً، كما تقول: يا غلاما تعال[٥].

"يَظَلُّ[٦] العَذَارى يَرْتَمِيْنَ بِلَحْمِها وشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ"

وموضع "يَرْتَمي" نَصبٌ على خَبَر "يَظَلّ".

والياء[٧] في "يَرْتَمِيْنَ" و "تَفْعَلِيْنَ" ونحوهما: هي ضمير الفاعل، عند سيبويه[٨] فهي اسم. وقال غيره[٩]: هي حرف تدل على التأنيث، كالتَّاءِ في "فَعَلَتْ" والفاعل مضمر فيه. و "كهدابِ" موضع "الكاف"[١٠] خفض على الصِّفَة لِشَحْم، والكاف تَنْقَسِم أربعة أقسام:

- قسم تكون فيه اسماً[١١].
- وقسم تكون فيه حرفاً[١٢].
- وقسم يجوز أن تكون فيه حرفاً واسماً.
- وقسم تكون فيه زائدة.

---

(١) حذف التنوين رواية القرشي. انظر: جمهرة أشعار العرب ص١١٨.
(٢) أي نَكِرَة مقصودة.
(٣) قال ابن النحّاس: إنَّ العرب إذا أرادت أنْ تعظم الخبر جعلته نداء، وهو منسوب إلى سيبويه. انظر شرحه (ص١٠).
(٤) هو من المصادر التي حُذِف فعلها وجوباً، لكونه واقعاً في الأمر، كقوله تعالى: ﴿فضَرْبَ الرِّقَاب﴾ "محمد آية ٤". انظر: ضياء السّالك ج٢ ص١٣٤.
(٥) يجوز في هذه المسألة أن يقال أيضاً: يا عَجَبَ، على أن الألف حُذِفَت، فاجْتُزِئ بالفتحة، وهي مسألة أجازها الأخفش والمازني والفارسي. انظر: حاشية الصبّان ج٣ ص١٥٥. وانظر شرح ابن النحّاس ص٩.
(٦) يروى: "فَظَلَّ" وهي رواية القرشي ص١١٨ وابن النحاس ص١٠، وابن الأنباري ص٣٥.
(٧) حديثه في هذه المسألة يدور في فلك الأفعال الخمسة، لا في فلك "يَرْتَمِيْنَ" في الشاهد، لأنَّ النون للنسوة، والفعل مبني على السكون.
(٨) انظر: الكتاب ج١ ص١٩-٢٠، و ج٣ ص٥٢٢ وما بعدها.
(٩) هذا قول الأخفش والمازني. انظر: المغني ص٤٨٧.
(١٠) إمَّا على أنَّ الكاف اسم بمعنى مثل، وإمَّا على أنَّ المراد وضع الكاف ومجرورها. انظر كون الكاف اسماً أو حرفاً: مغني اللبيب ص٢٣٨.
(١١) وهي التي ترادف لفظه "مثل" وثيل إنَّها لا تقع اسماً إلاَّ في الشعر، وهو مذهب سيبويه وأجاز الأخفش والفارسي وقوع ذلك في النثر. انظر: المغني ص٢٣٩.
(١٢) ذكر ابن هشام في المغني ص٢٣٩: أن الحرفية تتعين في كَوْنها زائدة خلافاً لمن أجاز زيادة الأسماء، وأن تقع هي ومخفوضها صلة لموصول، وهي مسألة يمكن حَمْل الجار والمجرور فيها على أنه خبر لمبتدأ محذوف.

فالأول: كَفَاخِرٍ ضَعِيف، وكَزَيدٍ جَاءني، أيْ مِثْلُ زيدٍ جَاءني.
والثاني: مَرَرْتُ بالذي كَزَيْد، فهي حرف لأنَّك لو جَعَلْتَها اسماً لوَصَلْتَ الَّذي بالمفرد.
والثالث: زَيْدٌ كَعَمْرٍو، لأنَّه يُقَدَّر: مِثْلُ عمرو.
والرابع[١]: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِه شَيء﴾ أي مِثْلُه [٢].

ويَوْمَ دَلْتُ الخِدْرَ خدر عُنَيــْزَةٍ   فَقَالَتْ لك الوَيْلاتُ إنَّك مُرجلــي"

يجوز في "يَوْمَ" أنْ يكون معطوفاً على "يَوْمَ عَقَرْتُ" وأَنْ يَعْمَل فيه مُضْمَراً "أَذْكُر"[٣].
وفي "قالت" ضمير عُنَيْزَة.
و"الوَيْلات" مُبْتدأ، وخبره في "لَكَ" أيْ كائنة أو مُسْتَقِرةٌ أو موجودة[٤].

" تقولُ وقَدْ مَالَ الغبيطُ بِنَا مَعــاً   عَقَرْتَ بَعِيْري يا امرأَ القَيْسِ فَانْزِلِ"
فَقُلْتُ لَها سِيْرِي وأَرْخي زِمامَــهُ   ولا تُبْعِديني مِنْ جَناكِ المُعَلَّــــلِ"

"وقَدْ مَال الغبيطُ" جملة في موضع الحال.
و"عَقَرْتَ" جملة موضعها نَصْب بــ "تقول"[٥].

و"مَعاً" يَنْتَصِبُ على الحال من الضمير المَخْفوض، أي بِنا مُجْتَمِعَيْن، ويجوز أن يَنْتَصِبَ على الظَّرف، كأنَّه قال: في وقتٍ واحدٍ، لأنَّهم يَسْتَعْملونها مضافة، فيقولون: جِئْتَ من مَعَــك، ومَعُك، فصار بمنزلة أمامك، فبهذين الوجهين تُعرب "معاً" حيث جاءت[٦].

وحُذِفَتْ النون من قوله "سِيْرِي"[٧] بالأمر، ومن "تُبْعِدِيْنِي"[٨] بالنَّهْي، وهو لا ينجــزم ولا يَنْجَزِم الفعل أبداً إلاَّ بعامل، والعامل على ضربين:
حرف شرط، وحرف غير شرط.

---

(١) سورة الشورى، آية ١١.
(٢) في تأويل الكاف في هذه الآية مذهبان: الأول: أنَّها زائدة وهو قول أكثر النحاة، فلولا عدُّها زائــدة لــصار التقدير: ليس في شيء مثل مثله. فيكون فيه إثبات المثل. والثاني: أنَّها ليست زائدة، لأنَّ الزائد مثل، والأول أظهر، لأنَّ زيادة الحرف أولى وأكثر من زيادة الاسم.
(٣) هذا رأي بعض النحويين. انظر: ابن الأنباري ص٣٦.
(٤) ذهب ابن مضاء الأندلسي إلى أنَّه لا مُحْوِج إلى مثل هذا التقدير. انظر الردّ على النحاة ص٧٩.
(٥) ذكر ابنُ هشام أنَّ الصواب أنْ تكون هذه الجملة مفعولاً به، وهو قول الجمهور، واختار ابن الحاجــب أنْ تكون مفعولاً مطلقاً ونرى أنَّ ذلك محمول على أنَّ مقول القول لا يَصِحُّ أنْ يكون مُفْرداً، أمّا قولنــا: "قلــت شعراً ونثراً" فمن باب قلت قولاً شعراً ونثراً. انظر مغني اللبيب ص٥٣٨.
(٦) الأكثرُ فيها عندما تكون غير مضافة النَّصْبُ على الحال، وقَلَّ وقوعها في موضع رفع على الخبر. انظــر التفصيل في هذه المسألة: همع الهوامع ج٣ ص٢٢٧ وما بعدها.
(٧) رُسِمَتْ مُصَحَّفَة: بعيري.
(٨) رُسِمَتْ مُصَحَّفَة: تبعدينا.

نحو: لَمْ ولَمَّا، ولام الأمر، ولافي النَّهي.

فهذه لا تُحْذف في الكلام[1] وحال السَّعَة[2].

وحرف الشرط قد تقدم الكلام عليه.

فَمِثْلِك[3] حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ[4] فأَلْهَيْتُها عَنْ ذي تَمائمَ مُحْوِلِ[5]"

فَمِثْلِكِ حُبْلَى" يُروى برفع "مِثْلُ" ونَصبْه وخَفْضه، فالرَّفْع على الابتداء، و "قَدْ طَرَقْتُ" الخَبَرَ، وقد حُذِفَتْ "الهاء" الرَّاجعة إلى المبتدأ التي هي مفعولة "طَرَقْتُ" ضَرُوْرَةً، أي طَرَقْتُها، كما تقول: زَيْدٌ ضَرَبْتُ في مذهب "سيبويه" وغيره، وفيه ضَعْفٌ لِحَذْفِ العائد الرَّاجع على المبتدأ[6]، وكَوْنِ المبتدأ نَكِرَةً لم يَتَعرَّف بإضافته إلى الضمير، لأنَّ النيَّةَ فيه التَّنْوين والانْفِصال، وهذا يُجيزُه "الكوفيون" وقد قِيْل[7]: شَهْرٌ ثَرَى، وشَهْرٌ تَرَى، وشَهْرٌ مَرْعَى.

ورُوِيَ[8]: "فثوبٌ نَسِيْتُ وثَوْبٌ أَجُرْ".

وقُرِئ[9]: ﴿وكلٌّ وَعَدَ اللهُ الحُسْنى﴾.

والنَّصْب بـ"طَرَقْتُ" أي طَرَقْتُ امْرَأَةً أو جارية مِثْلَكِ. والخَفْضُ على إضْمار "رُبَّ"[10].

ومن رواه بالواو، فهو مَخْفوض بواو "رُبَّ" على مَذْهَب "أبي العباس المُبرِّد"[1] وبإضمار

---

(١) أي: في الكلام المنثور (الاختيار).

(٢) أي: في الشعر وهو موطن الضرورة.

(٣) الديوان ص١٢: مِثْلَكَ (بالنصب) وبالكسر رواية ابن الأنباري ص٣٩، وابن النحّاس ص١٢.

(٤) رواية سيبويه: ومثلك بِكْراً قَدْ طَرَقْتُ وَثَيِّباً. ابن النحَّاس ص١٢.

(٥) يروى مُغْيَل. انظر ابن النحَّاس ص١٣، والقرشي ص١٢١. وهي رواية الأصمعي وأبي عبيدة. ابن الأنباري ص٤١.

(٦) أجاز ابن الرَّبيع ذلك إذا كان العامل فعلاً متصرفاً، وقيل: إنَّ حذف العائد في هذه المسألة كثير، وأجاز الفرَّاء ذلك بقيد كَوْن المبتدأ اسم استفهام أو كِلا أو كِلتا أو كُلاًّ. وقيل: إنَّ ذلك جائز في كل اسم له الصَدارة نحو: أي وكَمْ، وفي كل اسم لا يَتَعرَّف نحو: مَنْ ومَا، وأجاز الكسائي حذف العائد المنصوب بفعل كَفِعْل التَّعَجُّب نحو: ما أَحْسَنَ، أي: ما أَحْسَنَهُ، والمختار عند السيوطي حَذْفُه بِقَيْدين: وجود دليل، وألاَّ يُؤَدي حذفه إلى رُجْحان عامل آخر فيه. انظر: همع الهوامع ج٢ ص١٥.

(٧) مَثَلٌ عَرَبي، يَعْنُون: شهور الرَّبيع: يمطر أولاً، ثم يَطْلُع النَّبات ثم يَطُول فترعاه النَعَم. انظر مجمع الأمثال ج١ ص٣٧٠ وفَصل المقال ص١١٩، وضرائر الشعر لابن عصفور ص١٣. وقيل فيه: أنَّ التَّنوين حُذِفَ من الاسمين المَقْصُورين لمُجاوَرَتِهما الفعل (ترى). انظر: الحَذْف في المثل العربي ص١٨٠.

(٨) هو عَجُزُ بيت من المُتَقَارَب لامرئ القيس، رواية الدوان:

فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُها فَثَوْباً نَسِيْتُ وثَوْباً أَجُرْ

انظر: ديوان امرئ القيس ص١٥٩.

(٩) النساء، آية ٩٥، وهي قراءة شاذّة. انظر التأويل النحوي ص٢٧٧.

(١٠) هذا من باب إعمال (رُبَّ) بَعْد الفاء، وقيل إنَّ ذلك كثير، وإعمالُها بعد الواو أكثَر. انظر: مغني اللبيب ص١٨١.

وبإضمار "رُبَّ" على قَوْل سيبويه[٢]. وهو الأَولى، وتُحْذَفْ للعلم بوَضْعِها، ولا يجوز عِنْده الخَفْضُ بالواو لأنَّها حَرْف عطف، فكما لا يجوز أَنْ يُرْفَع بها، وأَنْ يُنْصَب بها، كذلك لا يُخْفَضِ بها، وإنَّما الرَّفْع[٣] والنَّصب[٤] بِعامِلِ غيْرِها، فكذلك الخَفْض، ودَلِيْلُ ذلك قَولُ الشَّاعر[٥]: "الخَفيف"

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِهِ كِدْتُ أَقْضي الحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ

وقال الآخر[٦]: "الرَّجَز"

بلْ جَوْزِ تَيْها ظَهْرِ الجَحْفَتْ

وقال الآخر[٧]: " الوّافِر"

فَإِنْ أَهْلِكْ فَذي حَنَقٍ لَظَاهُ عَليَّ يَكادُ يَلْتَهِبُ التهابَا

وقال الآخر[٨]: "الوافِر"

فَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عِيْنٍ نَواعِمِ في المُرُوْطِ وفي الرِّيَاطِ

ولا يدَّعي أحدٌ بأَنَّ "الفاء" و "بَلْ"[٩] تُعوضان من "رُبَّ"[١٠] والعرب تُبْدِلِ من "رُبَّ" الواو[١١] "وتُبْدِل من الواو الفاء، فإذا صحَّ هذا وثَبَت في الفاء وبَلْ، كانت الواو محْمولَة على حُكْمِها.

---

(١) انظر: المُقْتَضَب ج٣ ص٥٧ وص ٦٦.

(٢) انظر: مغني اللبيب ج١ ص٤٧٣، وابن النحّاس ص١٢.

(٣) كقولنا: رُبَّ رَجُلٍ عالِمٍ يقول ذلك.

(٤) كقولنا: رُبَّ رجلٍ صالحٍ لَقِيْتُ.

وممَّا يكون ما بعدها في موضع رفع أو نصب (رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيته) على أنّ ذلك من باب الاشتغال. انظر: همع الهوامع ج٤ ص١٨١ وما بعدها.

(٥) قائلُهُ جَميل بن مَعْمَر. انظر: ديوانه ص١٨٧، والخزانة ج٤ ص١٩٩، وحاشية الصبَّان ج٢ ص٢٣٣، ولسان العرب، مادة (جلل).

(٦) البيت لسؤر الذئب، والشاهد فيه قوله: مثل ظهر الجحفت؛ يريد املاسها، وأنَّها لا نبات فيها ولا بنيان ولا جبل. انظر: شرح الشافية ج١، ص٢٧٧، والمخصص ج٩ ص٧، واللسان، مادة (جحف)، وتكملة الإيضاح العضدي لأبي علي، ج٢ ص١٠٨، طبعة الجزائر ١٩٨٤م.

(٧) قائله: ربيعة بن مقروم الضبِّي، ويُروى: تَكَادُ تَلْتَهِبُ. انظر: الأمالي الشَّجريَّة ج١ ص٤٣، وخزانة الأدب ج٤ ص٢٠١.

(٨) قائله: المُتَنَخِّل بن عُويمر. انظر: حاشية الصبّان ج٢ ص٢٣٢.

(٩) وقيل: إنَّ هذه المسألة تَصحّ بعد (ثُمَّ) أيضاً. انظر حاشية الصبّان ج٢ ص٢٣٢.

(١٠) ذهب بعض النحويين إلى أنَّ الجَرَّ بعد الفاء وبَلْ بهما لا بـ (رُبَّ) مُضْمَرَة، لأنَّهما ينوبان مَنَابها، وذهب الكوفيون والمُبرد إلى أنَّ الجَرَّ بعد الواو بها، والصحيح عند البصريين أنّ الجرّ بـ (رُبَّ) مُضْمَرة. انظر: حاشية الصبّان على شرح الأشموني ج٢ ص٢٣٣.

(١١) يبدو أنَّ المؤلف من أنصار مذهب الكوفيين وأبي العبَّاس المُبرد، ومن أنصار من يذهب إلى الجَرّ بـ (بَلْ) والفاء لنيابتهما مَنَاب الواو الت يتنوب مناب (رُبَّ).

و"رُبَّ" في التقليل نَظيْرَةُ "كَمْ" في التَّكْثِيْر[١]، ولا تَدْخُل إلاَّ على نَكِرة، ولا تَعْمَل مباشَرة في معرفة إلاَّ وهو مُضْمَر مُبْهَم، مُفَسَّر بِواحد مَنْصوب[٢]، كما يُفَسَّر العَدَد في نحو: عشرين درهماً، ولا بِواسِطَةٍ إلا وهو مُضاف إلى مُضْمَر يعود على ظاهر نَكِرَةٍ عَمِلَتْ فيه "رُبَّ"[٣] مُباشرَةَ، فإذا دخلت على نَكِرَة ظَاهِرَة لَزِمَتْها الصِّفَة عند بعضِهِم بِمُفْرد، أو جُمْلة، نحو: رُبَّ رجلٍ جَوادٍ، ورُبَّ رجلٍ كريم أبوه. وقد يُحْذَف في كثير من الأمر للعلم به، فموضع "رُبَّ" مع المجرور بها موضع نَصْب، وهو فعل مُتأَخِّر عنها ماضٍ وغيرُ مُسْتَقْبَل.

و "حُبْلَى" تمييز أو بَدَل أو نَعْت.

فإذا كان بدلاً أوْ نَعْتاً جازَ في (مُرْضِع) الرَّفْع والنَّصب والجَرّ عَطْفاً عليه، وإذا كان تمييزاً لم يَجُز في "مُرْضِع" غَيْرُ النَّصْب.

و "عَنْ ذي تَمائِمَ"[٤] أراد عن صَبي ذي تَمائِم، ولم يَنْصَرِف "تَمائمِ" للجمع ونهاية الجمع، وإنْ شِئْتَ لأنَّه جَمْعٌ لا نَظيْرَ له في الواحد، كَدَراهِم.

"إذا ما بَكَى مِنْ خَلْفِها انْحرَفَتْ لَهُ[٥] بِشِقٍ وشقٌّ عِنْدَنا لَمْ يُحَوَّل[٦]"

و "إذا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِها" إذا: ظَرْف زمان، وظروف الزّمان ثلاثة أقسام: مُخْتَص ومَعْدُود ومُبْهَم.

فالمُخْتَص، ما كان جواباً لِمَتى.

والمَعْدود: ما كان جواباً لِكَمْ.

وما عَداهُما فهو مُبْهَم[٧].

---

(١) انظر في هذه المسألة: الجنى الداني: ٤١٧-٤١٨، شواهد التوضيح: ١٠٤، التسهيل: ١٤٧-١٤٨، همع الهوامع: ١٧٢/٤، حاشية الصبّان: ٣٢٠/٢.

(٢) ومن ذلك قولنا: رُبَّهُ رَجُلاً. وقد يُفسَّر بِمُثَنَّى أو جمع نحو: رُبَّهُ رجلين ورُبَّه رجالاً. وقيل: إنَّ الأصح في هذا الضمير أن يكون معرفة جرى مجرى النَّكِرَة لدخول (رُبَّ) عليه. وقيل إنَّه نكرة لوقوعه موضع النكرة. انظر التفصيل في هذه المسألة همع الهوامع ١٨٠/٤.

(٣) مثال ذلك: رُبَّ رَجُلٍ وأَخيهِ رَأَيْتُ، أمَّا ما حكاه الأصمعي: "رَبَّ أَبيه ورُبَّ أخيه" فإنّ التقدير: رُبَّ أبٍ له ورُبَّ أخٍ له، على أنّ الانفصال مَنْوِي. والقول نفسه في جَرِّها المُعرَّف بالألف واللام، لأنَّ ذلك محمول على زيادتهما. انظر: همع الهوامع ١٧٨/٤.

(٤) قال أبو عبيدة: التَّمائِم: العُوَذ، واحدتها: تَمِيْمَة، وتُجْمَع تَمِيْمَة على تَمِيْم وتَمائِم. انظر اللسان، مادة (تمم) وابن النّحاس ص١٢ وابن الأنباري ص٤٠. وانظر في هذه المسألة همع الهوامع ج١ ص٧٩.

(٥) يُرْوى: إذا ما بَكَى مِنْ حُبِّها (ابن الأنباري ص٤٢) وانْصَرَفَتْ (ابن النحاس ص١٣)، وابن الأنباري ص٤١ والقرشي ص١٢١.

(٦) ابن الأنباري والقرشي وابن النّحاس: وتَحْتِي شِقِّها، رواية أبي عبيدة: وشِقٌّ عِنْدَنا لَمْ يُحَلْحَل (ابن الأنباري ص٤٢).

(٧) انظر: همع الهوامع ج٣ ص١٣٦.

وظروف الزّمان يَتعدَّى إليها الفعل بنفسه من غير واسطة لِقُوَّة دلالَتِه على الزّمان المَعْدود العَمَل فيه كله، وقد يكون في بَعْضِه، ومنها ما يُسْتَعْمَل اسماً وظرفاً وهو ما جاز أَنْ تَعْتَقِبَ عليه العوامل.

ومنها ما يُسْتَعْمَل ظرفاً لا غير، وهو ما لَزِمَ النَّصب، نحو: ذَات مَرَّةٍ، وسَحرٍ، وعِشاءٍ، وعَشِيَّةٍ، ومَسَاءٍ إذا إردت سحراً بعَيْنِه وعِشاءً وعَشِيَّةً ومَسَاءً[1].

والمعدود منها هو الوقت، وهو ما لَهُ مِقْدارٌ مَعلوم: كثَلاثَةِ أيَّامٍ، ويوماً وليلةً.

والمُخْتَص[2]: كيومِ الجُمُعَة.

والمُبْهَم: كضُحَى وسَحَر، أو الحِيْن والوَقْت.

و "إذا" ظَرْفُ زَمانٍ مُسْتَقْبَل يَجْري مَجْرَى أدوات الشّرط في أنَّه يَدْخُل على جُملتين، ويربط إحداهما بالأُخرى، وتَصِيْرُ الثانية منها جواباً للأُولى، وتُخالِفُها في أنّها لا تَجْزِم كما تَجْزِم أدوات الشرط، وأنَّ العامل فيه جوابه، ولا يَصِحّ أن يَعْمَل فيه الفعل الذي هو شَرْطُه، وإنَّما امْتَنَع ذلك، لأنَّ "إذا" في تقدير الإضافة إلى ما بعدها، ولا يجوز أنْ يَعْمَل المُضاف إليه في المُضاف[3].

وأمَّا الأسماء التي يُشْرَطُ بها فالعوامل فيها شُرُوطُها، نحو: مَنْ تُكْرِم أُكْرِم[4]، ومَا تَفْعَل أَفْعَل.

"فَمَنْ ومَا" منصوبتان بالفعل الذي بعدهما بإجْماعٍ، ولا يصح أنْ يعمل فيهما جَوابُهُما، ولا يتَقدمهما، ولأنَّ لهما صَدْرَ الكلام كالاستفهام. ولا يجوز أنْ يُجازى بإذا عند "البصريين" إلاَّ في الشعر[5]، وقد أجاز قوم المُجازاة به إذا زِيْدَ عليه "ما"[6] وإنَّما امتَنَعَت المُجازاةُ به عند "البصريين" لأنَّ المجازاة سَبِيْلُها أنْ تكون بالمُمْكِنِ الذي يَجُوز أَنْ يَقَع وألاَّ يقع، والفعل المَشْروط بعد "إذا" مَضْمون الوُقُوع[7]،فلمَّا خالف حُرُوف الشَّرط في المعْنَى خالفها في العَمَل.

فَمَنْ جَعَل "إذا" هنا شَرْطِيَّة لِزيادَةِ "ما" عليها، فالعامل عِنْدَه فيها "بَكَى" لأنَّه إذا أَجْراها

---

(١) أجازت خَثْعم التَّصرف في: ذات مرَّة، وذا صَبَاح وغيرهما. انظر: همع الهوامع ج٣ ص١٣٩-١٤٣.

(٢) المُخْتَصّ: هو المَوْصوف أو المُضاف أو المُعرَّف بالألف واللام أو العلم، انظر: شرح التصريح على التّوضيح ج١ ص٢٩٠

(٣) انظر: مغني اللبيب ص٢٧، تفسير ابن عطية ج١ ص١٦٤، مُشكل إعراب القرآن ج١ ص٦٤، الجَنَى الداني ص٣٦٠.

(٤) مَنْ: في موضع نَصْب على المفعول به بفعل الشرط (تُكْرِم).

(٥) أجاز الكوفيون الجَزم بها مطلقاً. انظر الجنى الداني ص٣٦٠، وتسهيل الفوائد ص٩٤٠.

(٦) نَصَّ النحاة على أنَّ (إذ ما) يُجازي بها، فيُجْزَم بها، وقيل: إنَّها حينئذ حرف وهو مذهب سيبويه، وقيل: إنَّها باقية على اسميتها وأنَّ مدلولها من الزمان صار مستقبلاً بعد أنْ كان ماضياً، وهو مذهب المبرّد وابن السّراج وأبي علي الفارسي. انظر: همع الهوامع ج٤ ص٣١٨.

(٧) انظر: همع الهوامع ج٣ ص١٧٩ وما بعدها.

مَجْرى الاسماء التي يُجازَى بها لم تكن مَضَافة إلى الجملة التي بعدها كما لا تُضاف الاسماء المُجازَى بها، فلا يمتنع حينئذ من أنْ يَعْمَل فيها الفعل الذي هو شَرْطُها، ولا يَعْمَل فيهـا مـا قَبْلها، لأنَّ حرف الشرط لا يَنْصِب ما قَبْلَه.

وقولهم: أَشْكَرُكَ إذا أَعْطَيْتَني، وأَزُوْرُكَ إذا أَكْرَمْتَني، أي: إذا أَعْطَيْتَنـي شَـكَرْتُكَ، وإذا أَكرمتَني زُرْتُك. ومَنْ جَعَلها غَيْرَ شَرْطيَّة فالعامل فيها جَوابُها، وهـو "انحرَفَـتْ" ولا يكـون جَوابُها أبداً إلاَّ بَعْدَها، ولا يجُوز تَقَدُّمه عليها، فإذا قلت: مَرَرْتُ بِشاكرٍ إذا أَعطى.

لم يَجُز أَنْ تَنْصِب "إذا" بشاكر، لكنْ بما دلَّ عليه، كأنَّه قال: إذَا أَعْطَى شَكَر[1]. وكذلك " إذا ما اسبكَرَّت" لا يَنْصِبُه "يَرْنُو الحَلِيم"[2] ولكن بما دلَّ عليه، لأنَّ الـشّرط كالاسـتفهام فـلا يتقدَّمه ما "يَعْمَل فيه"[3] وعلى هذا التفسير تكون حيثما وَقَعَتْ.

فأمَّا "إذْ"[4] و "إذا"[5] اللَّتان للمُفَاجَأَة فَليستَا مُضافتين إلى ما يقع بَعْدَهُما من الفِعْل، فالعامل فيهما الفِعْل الذي بَعْدَهُما، نحو قوله –تعالى–[6]: ﴿إذا هُمْ يَقْنَطون﴾ فالعامل فيهـا "يَقْنَطُـون" وهي للمكان لا للزمان[7]، وكذلك "إذ"[8] ويقعان جواباً، "وبَيْنَما نَحْنُ بِمَوْضِعِ كَذا إذا فُلانٌ قَـدْ طَلَعَ عَلَيْنا".

و "شِقٌّ" مرفوع بالابتداء، و"عِنْدَنَا" في موضع خَبَر، أي كائنٌ عِنْدَنَا.

و "لَمْ يُحَوَّلِ" يجوز أنْ يكون خبراً بعد خبر، لأنَّ المبتدأ قد يكون له خَبَران فصاعداً، قال الله –تعالى–[9]: ﴿وهُوَ الغَفُورُ الوَدُوْد﴾.

وأنْ يكون من صِفَة "شِقّ".

ويجوز أنْ يكون "عِنْدَنَا" في موضع الصِّفة لــ "شِقّ". و"لم يُحوَّل" الخبر، أي غيرُ مُحَوَّلٍ.

---

(١) انظر التفصيل في تقديم جواب الشرط على أداة الشرط وعَدَمِه في همع الهوامع ج٣ ص٣٣٢ وما بعدها.

(٢) يشير إلى قول امرئ القيس:

إلى مِثْلِها يَرْنُو الحَلِيْمُ صَبَابَةً ... إذا ما اسبكَرَّت بَيْنَ دِرْعٍ ومَجْوَلِ

ديوانه، ص١٨.

(٣) سقط من الاصل.

(٤) قيل إنَّها لا تكون للمفاجأة إلا بعد (بَيْنَا) و (بَيْنَما) واختُلِف فيها: فقيل إنَّها باقية على ظرفيتها الزمانية، وقيل: هي ظرف مكان. انظر: الجَنَى الداني ص٢١٣، وخزانة الأدب ج٣ ص١٧٨.

(٥) ذكر الزّمخشري أنَّ العامل فيها معنى المفاجأة على أنَّ فِعْل المفاجأة مُقَدَّر. انظر: الجنى الداني ص٣٦٧-٣٦٩.

(٦) سورة الروم، آية ٣٦.

(٧) تأتي أيضاً للزمان على مذهب بعض النحاة. انظر: الجنى الداني ص٣٦٧.

(٨) تأتي أيضاً على مذهب بعض النحاة للزمان. الجنى الداني ص٢١٣.

(٩) سورة البُروج، آية ١٤.

"ويَوْماً عَلى ظَهْرِ الكَثِيْبِ تَعذَّرَت[1] عَلَيَّ وآلتْ حَلْفَةً لَمْ تحلّـــلِ"

"يوماً" منصوب "بِتَعَذَّرَتْ عَلَيَّ".

وظروف الزّمان منها مُتَصَرِّفٌ يَنْصَرِف: كَيَومٍ ولَيْلَةٍ، ومقابلها "سَحَر" معرفة معيناً[2].

ومُتَصرِّفٌ لا يَنْصَرِف: كَغَدْوَةَ وبُكْرَةٍ معرفتان مُعَيَّنَتَان[3]، ومقابلهما ضَــحْوَة وضُــحَى وعَشِيَّة ومَساء وعَتْمَة وبُكْرَة وعَشِيّاً.

ومعنى الانصرافُ دُخول التنوين، ومعنى التَّصرُف أَنْ يَجُوزَ رَفْعُه في موضوع يَجــوزُ فيه نَصبُه، ومأْخَذُه السَّماع. وقد يَتَّسِع فيها فَتُجْرَى مَجْرَى المفعول به، فَيُقال: الذي سِــرْتُهُ[4] يَوْمَ الجُمُعَةِ. ومنه[5]: "الطويل".

"ويَوْماً شَهِدْناه سُلَيْماً وعَامِراً".

ويُضاف إليه، فيُقال: يا صَائِمَ النَّهار، وقائِمَ الليلِ.

قال تعالى[6]: ﴿بَلْ مَكْرُ الليلِ والنَّهارِ﴾.

ولولا السَّمَاعُ لَقِيْل: سِرْتُ فيه، ومكَرْتُ فيه، وشَهِدْنا فيه، وصُمْتُ فيه.

ورُوِيَ "ويَوْمٌ".

و"آلَتْ" وَزْنُه "أَفْعَت" وأَصلُه: "أَأْلَيْت" بهمزتين، فَسُهِّلَتْ الثانية تخفيفاً، وانقلبت اليـــاء أَلِفــاً لتحركها وانفتاحِ ما قَبْلها، وسَقَطَت الأَلِفُ لالتقاء الساكِنَيْن.

و "حَلْفَةً" مَصْدَرٌ مَحْدُودٌ، والعامل فيه عند "سيبويه" فِعْلُه الصَّادر عنه المُشْتَق من لفظـــه تقديره" وحَلَفْتُ حَلْفَةً[7].

---

(١) تعذرت: تَصَعَّبَتْ، أو جاءت بالمَعاذِيْرِ مِنْ غير عُذْر. اللسان مادة (عذر).

(٢) لا ينصرف سَحَر الملازم للظرفية للعدلَ والعَلَميَّة. انظر: همع الهوامع ج١ ص٩٢.

(٣) على أنَّهما عَلَمان قُصِدَ بهما التَّعيين أم لا، فهما يُسْتَعملان استعمال أسامة. وقد تُمْنَعُ عَشِيَّة كذلك على أنَّها عَلَمَ جِنْسي. انظر: الهمع ج٣ ص١٣٨، ١٤٠.

(٤) يجوز أن يكون التقدير الذي سِرْتُ فيه يومُ الجُمُعةِ أو يكون الفعل تَعدَّى إلى ضمير ظَرفِهِ، كقولنا: صُــمْتُه وصَلَّيْتُها. انظر: همع الهوامع، ج٣ ص١٥٤، ١٦٦

(٥) يُرْوَى (يَوْم) وهو لرَجُلٍ من بني عامر، تمامُهُ:

ويَوْمٍ شَهِدْنَاهُ سُلَيْماً وَعَامِــراً قَليلٍ سِوَى الطَّعْنِ سِوَى النِّهَالِ نَوافِلُهُ

انظر: شرح المفصّل ج٢ ص٤٦، والمُقْتضب ج٣ ص١٠٥.

(٦) سورة سبأ، الآية ٣٣.

(٧) انظر: سيبويه ج١ ص٣٤-٣٥. وقيل: إنَّ ذلك مذهب الجمهور أيضاً، وذكر الحمصي أنَّ في هذه المسألة ثلاثة مذاهب:

أ. مذهب ابن جني وأبي علي الفارسي، وهو التفرقة بين المُؤكد الذي يعمل فيه فعل مضمر مــن لفظــه، والمُبَيِّن للنوع الذي يعمل فيه الظاهر.

ب. مذهب المازني وهو النَّصبُ بالفعل المذكور.

ج. مذهب سيبويه وهو النصب بفعل مضمر.

انظر: شرح التصريح على التوضيح، ج١، ص٣٢٧.

وعند "أبي عثمان[1]، و"أبي العبَّاس"[2] وغيرهما "آلتْ" لأنَّه بمعنى حَلَفَتْ، ولا يَعْمَل عند "سيبويه" في المَصْدَر الذي يكون مَفْعولاً مطلقاً إلاَّ فعْلُه المُشتق منه، و "أبو العبَّــاس" و "أبــو عثمان" يُعْمِلان فيه المُشْتَقَّ منه والذي من مَعْناه والمَصْدَر.

"أَفاطِمُ[3] مَهْلاً بَعْضَ هذا التَّدَلُّلِ[4] وإنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي[5] فَأَجْمِلي"

و "أَفَاطِمُ" بضَمِّ الميم، ولا يُنَادَى بالألف إلاَّ القريب المُقْبِل عليه[6]، و "يا" و "أَيْ" و "هَيَــا" للبعيد أو مَنْ هو بمنزلته.

و"مَهْلاً" مصدر، أيْ أَمْهِلي مَهْلاً[7].

و"بَعْضَ" مفعول بفعل مُضْمَر، أيْ: كُفِّي، أو أَقِلِّي، أو أَدِّي بَعْضَ...

و"التَّدَلُّل" بدل مِنْ "ذَا" أو صِفَةٌ أو عَطْفُ بَيَان[8].

و "قَدْ أَزْمَعْتِ" جملة موضعها نَصْبٌ على خَبَرِ "كُنْتِ" أي مُزْمِعةً.

وقد ذكر بعض النحويين من هذه الأفعال الرَّافعةِ الاسمَ، الناصِبة الخبرَ تسعةَ عَــشَرَفعلاً، وهي:

كان، وأمسى، وأَصبح، وأَضحى، وظَلَّ، وبات، وصار، وتَحوَّل بمعنـــى صـــار، وراح، وغدا، وعاد، وآض، وليس، وما زال، وما انفكَّ، وما فَتِئ،وما بَرِح، وما دام، ومـــا جـــاءَت حاجتَك[9] (بنصب التاء) جعلوها بمنزلة (صارت) ولاجتماعهما في العبارة عن الانتهاء[10].

---

(١) هو أبو عثمان بكر بن محمد المازني، له كتاب التصريف، وما يلحن فيه العامّة، توفي سنة ٢٤٩هـ. انظر: ترجمته في الفهرست، ص٦٢، ٦٣ (طبعة طهران).

(٢) هو أبو العبَّاس المُبَرِّد، محمد بن يزيد، انظر ترجمته في الفهرست، ص٦٤، ومقدمة المُقْتَضب، وقد سـبق ذكره في هذا الشرح.

(٣) أَفَاطِمَ (بالفتح) رواية ابن الأنباري ص٤٢، وابن النّحاس ص١٤.

(٤) رواية أبي عمرو الشيباني: أفاطم أَبْقِي بَعْضَ هذا التَّدلُّل (ابن الأنباري ص٤٤)، ويُروى: أفاطِم مَهْلاً بَعْض هذا التَّدلُّل.

(٥) رواية أبي عُبَيْدة: أَزْمَعْت قَتْلِي (ابن النحّاس ص١٤).

(٦) قيل: إنَّها لا ينَادى بها إلاَّ القريب مسافة وحكماً، ومما يمكن عَدُّه من ذلك قراءة "أَمَّن هُوَ قَانِتٌ" (الزمر، آية ٩). انظر التيسير في القراءات السبع، ص٨٩.

(٧) مهلاً: اسم مصدر، لأنَّ مصدر (أَمْهَل) وهو (إمْهال).

(٨) وقيل أيضاً: إن كان هذا التابع مُشتَقّاً عُدَّ صفة لاسم الإشارة، أمَّا إن كان جامداً فعطف بيان أو بدل.

(٩) ما جاءَت حَاجَتُك (برفع التاء ونصبها) فالنَّصب على أنَّ (ما) استفهامية مبتدأ. واسم (جاءت يعود عليهـا) وحَاجَتَك خبر جاءت، والجُملة المُصَدَّرة بالفعل الناقص خبر المبتدأ. والرفع على أنّها اسم الفعــل الناســخ. و(ما) خَبُره.

(١٠) لم يذكر المُصنِّف من الأفعال الناسخة: رَجَعَ، وعَادَ، وآستحَال، وقَعَدَ، زحَارَ، وارتَدَّ ٠المُــضمَّنَة معنـــى صار) انظر حاشية الصبّان ج١ ص٢٢٧-٢٣٠. وذكر الدماميني أنّ الأندلسي ذهــب إلــى أنّ (جــاء) لا تُستعمل بمعنى صار، إلاّ في هذا التركيب، فلا يَصحُ أن يُقال: (جاءَ زَيْدٌ قائِماً) حَمْلاً على ما مَرَّ، ولقد أجاز ابن الحاجب هذه المسألة من غير قيد. انظر: حاشية الصبّان ج١ ص٢٢٩.

وتقول : صِرْت إلى المكان، وجئت إليه، وأنَّث (جاءت) حَمْلاً على المعنى كما قـال[1] : "الطويل".

لِمَا نَسَجَتْها مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ

ومنها أربعة أحرف شُبِّهْنَ بِلَيْسَ، وهُنَّ :

لاتَ، ولا، وما وإنْ النافية عند "المُبرِّد".

قال الله – تعالى –[2] : ﴿ولاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ﴾ أي ولاتَ الحينُ حِيْنَ مَنَاص. و ﴿مَا هُـنَّ أُمَّهاتِهِم﴾[3].

وتقول : إنْ زَيدٌ قائماً، بمنزلة : مَا زَيدٌ قائماً، و (قوله) [4] : [مجزوء كامل]

"فَأَنا ابنُ قَيْس لا بَرَاحُ"

ومنها[5] : كادَ وكرِبَ، وطَفِقَ، وأَخَذَ، وأَنْشَأَ، وابتَدَأَ، وجعَلَ، وعلِـقَ، وأَوْشَـكَ. إلاَّ أنَّ أَخْبارَ هذه لا تكون إلاَّ فعلاً[6]، ومِثْلُها "عَسَى".

"أَغرَّكِ مِنّي أنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي   وأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ"

"أَغرَّكِ" لَفْظُهُ استفهام ومعناه التَّقْرير[7].

و "أَنَّ حُبَّكِ" مَوضِعُه رَفْعٌ لأنَّه فاعِلُ أَغرَّ.

---

(١) ثاني بيت من معلقة امرئ القيس (الديوان ص٨) وصَدْرُه:

فَتُوضِحَ فالمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها

(٢) سورة ص، آية ٣.

(٣) من سورة المُجادلة، آية ٢، وهي: "الَّذينَ يُظاهِرُوْنَ مِنْكُم مِنْ نِسَائِهِم مَا هُنَّ أُمَّهاتِهِن".

(٤) يُروى هذا البيت لسعد بن ناشب وهو من شعراء الدولة المروانية وتمامه:

مَنْ فَرَّ عن نِيْرانِها فَأَنا ابنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ

وقيل: هو لسعد بن مالك يعرض بالحارث بن عباد. انظر: اللسان، مادة (برح).

(٥) يقسم النحاة أفعال المُقارنة إلى ثلاثة أقسام:

(أ) ما دلَّ على المُقاربة، وهي: كادَ وكَرِبَ وأَوْشَكَ.

(ب) ما دلَّ على الرَّجاء، وهي: عَسَى وحَرَى واخْلَوْلَق.

(ج) ما دلَّ على الانشاء، وهي: جَعَل وطَفِقَ وأَخْبَر وعلق وأنشأ.

انظر: حاشية الصبّان على الأشموني ج١ ص٢٨٦.

(٦) الأصل أن يكون خبر هذه الأفعال فعلاً مضارعاً مسبوقاً بأنْ، وإذا ورد ما ظَاهِرُهُ غير هذا يُؤول أو هــو نادر. انظر: الأشموني ج١ ص٢٦٩.

(٧) ابن الأنباري (ص٤٥): أَغرّكِ: لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التقرير. وانظر: الفرق بين الاستفهام والتقرير: رصف المباني ص١٣٦.

و "تَأْمُرِي" بإِثْبات "الياء" وسَقَطَت النُّون من "تَأْمُرِيْنَ" لِلجَزْمِ بـ "مَهْما".

و "يَفْعَلِ" جُزِم على جواب الشرط، وكُسِرَتْ اللام من هذا ومن كلّ ما يَقَعُ مِثْله مجزوماً لِسُكُوْن القَافِيَةِ بَعْدَه.

" ومَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلاَّ لِتَقْدَحِي[١] بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ"

و "إلاَّ لِتَقْدَحِي" (إلاَّ) حَرْفُ إِيْجابٍ بَعْدَ نَفْيٍ، ويَقَعُ استثناءً.

" وبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرامُ خِباؤُها تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ"

" وبَيْضَةِ خِدْرٍ" هي مَخْفُوْضَةٌ بواوِ "رُبَّ" أو بإضمار "رُبَّ" على ما تَقَدَّم.

و "لا يُرَام" صِفَةٌ لها، والجُمَل تقع صِفَةٌ للنَّكِرات وأحوالاً للمَعَارِف.

و "تَمَتَّعْتُ" جواب "رُبَّ" و (غَيْرَ) صفة "لِلَّهْوِ" وإن كان غير مُشْتَق فهو في تأويل المُشْتَقّ[٢]، لأنَّه إذا قال "غَيْرَ مُعْجَلِ" فكأنَّه قال : مُتَمَهَّلاً أو ذا بُطْءٍ، ومن نَصَب غير، فعلَى الحال من التَّاء في "تَمَتَّعْتُ".

وممَّا جاء مِثْله غَيْرَ مُشْتَقّ قولُه عليه السلام وقد سُئِل عن الوَحْي، كيف يأْتِيْه قال[٣] : "أَحْياناً يأْتِيْنِي المَلَكُ رجلاً" فرجل وهو في تأويل المُشتق، أي : مُتَرجِّلاً[٤] أو مَحْسُوساً أو مِثْلَ رجل، فحذف المُضَاف، وأقام المُضاف إليه مقَامَه.

وللحال أقسام منها :

* أن تكون حالاً مُسْتَصْحَبَة، مثل : هذا زيدٌ قائماً، و ﴿هَذَا بَعْلِي شَيْخاً﴾[٥].

* وحالاً مَحْكِيَّة، مثْل : زُرْتُ زيداً أمسِ خارجاً.

* وحالاً مُفْرَدَة، مثل : مَرَرْتُ بِرجل معه صقر صائداً به غداً، وكقوله تعالى[٦] : ﴿وخرُّوا له سُجَّداً﴾[٧]، ﴿خَالِدِينَ فِيْها أَبَداً﴾[٨].

---

(١) تروى: لِتَضرِبِي. انظر: ابن الأنباري ص٤٧ وابن النحّاس ص١٦.

(٢) اشترط النحاة في النَّعت أن يكون مُشْتَقّاً أو مؤوّلاً بالمُشتق، وخالَفَهم في ذلك ابن الحاجب ودَعَا إلى عدم اشتراط التأويل وأنَّ الضابط دلالته على معنى في مَتْبُوعه.

انظر: الأشموني ج٣ ص٤٧.

(٣) يُروى الحديث برواية أخرى هي: "... وأحياناً يَتَمثَّل لي المَلَك رَجُلاً فيُكلِّمني".

انظر: النَّسائي (الافتتاح) ٣٧، والمُوطّأ (مس القرآن) ٧.

(٤) رُسِمَتْ مصحفة: منزياً.

(٥) سورة هود، آية ٧٢.

(٦) سورة يوسف، آية ١٠٠.

(٧) سورة البينة، آية ٨.

(٨) سورة البقرة، آية ٩١.

* وحالاً مُؤكَّدَة، نحو قوله تعالى[١] : ﴿وهو الحَقُّ مُصَدِّقاً﴾.

* وحالاً مُوطِّئة، مثل[٢] : ﴿لِساناً عَرَبِيّاً﴾.

* وحالاً تقع خَبَراً، مثل : ضَرْبِي زيداً قائماً.

ولِلحالِ شُروطٌ منها : أنْ تكون مُشْتَقَّة أو في حُكْمِه[٣]، ومُنْتَقِلَةً أو في حُكْـمِ المُنْتَقِـل[٤]، ونَكِرَةً أو في حُكْمِ النَّكِرَة[٥]، وهو كلام تام أو في حُكْمِه، وبَعْدَ مَعْرِفَة أو في حُكْمِها، ومُقَدَّرَة بِفي، والعامل فيها فِعْلٌ وشَبَهُه من الصِّفات، أو مَعْنَى فِعْلٍ، فإن كان العامل فعــلاً أو صِــفَة

---

(١) سورة الأحقاف، آية ١٢.

(٢) الأصل في الحال أن تكون مُشتقة، ولكنَّها قد تأتي جامدة مُؤوَّلة بالمُشتق أو غير مُؤوَّلة وأشهر المواضــع المُؤوَّلة:

أ- أن تقع الحال مشبهاً به في جملة تفيد التشبيه تَبَعاً لا صراحة مثل: سارت الطيارة برقاً.

ب- أن تكون الحال دَالَّة على مُفَاعَلة مثل: سَلَّمْتُ البائِعَ نُقُودَه مُقَايَضَةً.

ج- أن تكون دالَّة على سِعْر: بِعْ القَمْحَ كَيْلَةً بثلاثين.

د- أن تكون دالَّة على ترتيب: دخلوا القاعة واحداً واحداً.

هـ- أن تكون مصدراً صريحاً مُتَضَمِّناً معنى الوصف: تكلَّم الخطيب ارتجالاً أي مُرْتَجِلاً.

أما المواضع الجامدة التي لا تُؤوَّل بالمُشتق فهي:

أ- أن تكون الحال الجامدة موصوفة بمشتق أو بشبه المشتق، وتسمى الحال المُوطِّئَة مثل: ارتفع الــثَّمَنُ قَدْراً كبيراً.

ب- أن تكون دَالَّة على شيء له سعر: اشتريت الأرض دونماً بألف دينار.

ج- أن تكون دالة على عدد: اكْتَمَلَ العَمَلُ عشرين يوماً.

د- أن تكون الحال دَلَّة على أنَّ صاحبَها في طَوْر من أَطْواره مُفَضَّلٌ على نَفْسِه أو على غَيْرِه: هذا الخَادم شابّاً أَفْضَلُ منه كهلاً، المَنْزِل مَسْكَناً أَحْسَنُ من الفُنْدُق مقاماً.

هـ- أن تكون نوعاً من أنواع صاحبها المتعددة: هذه ثروتك كُتُباً.

ه- أن يكون صاحبها نوعاً مُعيَّناً وهي فرع منه: رَغِبْتُ في الصُّوف ثَوْباً.

و- أن تكون هي النَّوعُ وصاحِبُها هو الفَرْع المُعَيَّن: تَمَتَّعْتُ بالقَمِيْصِ حَرِيْراً.

انظر: أوضح المسالك ج٢ ص٧٩-٨١.

(٣) تُقْسَم الحال باعتبار ثبات معناها ودوامه إلى: مُنْتَقِلَة وثَابِتَة.

أ- المُنْتَقِلَة: وهي التي تُبَيِّن هَيْئَة صاحبها مُدة مُؤَقَّتة ثم تُفارِقُه بَعْدَها: أَقْبَلَ عَلِيّ مُبْتَسِماً.

ب- الثَّابِتَة: وهي المُلازِمة لِصاحبها لا تُفارِقُه وهي على أقسامٍ عِدَّة :

(أ) ما معناها التأكيد وتأتي :-

١- أن يكون معناها مُؤَكِّداً مَضْمُون جملة قَبْلَها : خَلِيْلٌ أَبُوكَ رَحِيْماً.

٢- أن تكون مُؤَكِّدَة لعَامِلها لَفْظاً ومَعْنى مَعاً مثل : وأَرْسَلْنَاهُ لِلنَّاسِ رَسُولا، أو مَعْنى فقط مثل : والــسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ ويَوْمَ أَمُوْتُ ويَوْمَ أُبْعَثُ حيّاً.

٣- أن تكون مُؤَكِّدَة بمَعْنَاها صاحبها : اخْتَلَفَ كُلُّ الشُّعُوب جَمِيعاً.

ما كان عامِلُها دالاً على تجدد صاحبها : خَلَقَ اللهُ جِلْدَ النَّمرِ مُنَقَّطاً.

ما كان مَرْجِعُها السَّماع وتدل على الدَّوام بِقَرائِن خارجية : "وَهُو الذَّي أَنْزَل إِلَيْكُم الكِتابَ مُفَصَّلاً".

انظر : أوضح المسالك : ج٢، ص٩٩.

(٤) انظر : شرح الأشموني : ج٢، ص١٧٦.

(٥) المصدر السابق : ج٢، ص١٧٦-١٨٢.

فالتَّقْدِيْم والتَّأْخِير والتَّوْسِيْط جائِزٌ على مَذْهَب سيبويه[١] وجمع النحويين، ما لم يكُن العامل فيها مَصْدراً أو صِلَةً للألف واللام. وفي القرآن[٢] : ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهم﴾.

وإنْ كان العامل مَعْنَى فِعْلٍ[٣]، مثل : هذا، وكأَنَّ، ولَعَلَّ، ولَيْتَ ونحوها لم يَجُـزْ التَّقْـدِيْم فيها على العامل لِعَدَمِ التَّصَرُّف.

وأعلم أنَّه إذا وقعت الجملة الإسمية مَوْقِعَها وهي خاليةٌ من ضَمِيْر لَزِمَتْها "واو" الحال[٤]، وإن كان فيها ضمير يعود على ذي الحال فقد يكون فيها ودُوْنَها، والأكثـرُ وَجُـودُه فيهـا، فالخالية من الضمير : جَاءَ زَيْدٌ والنَّاسُ جُلُوسٌ.

والتي فيها الضمير : كَلَّمْتُه فُوهُ إلى فِيَّ، وجاءَ زَيْدٌ وأَبُوه قائمٌ.

وإنْ كانت الجملة فعلية، وكان الفعل مضارعاً فَتَلَتَا غَيْرَ منفي، فَبِغَيْر "واو"[٥]، وإنْ كـان مَنْفِيَّاً ففيه الأمرانِ.

وكذلك الماضي، ولا بُدَّ معه من "قد" ظاهِرةٍ أو مُقَدَّرَةٍ. وجاز خُلُوٌّ الراجع مـن بعـض الجُمَل لِشَبَهِها بالظَّرْف.

ومِنَ الأحوال ما يُنْصَبُ بِفِعْل مُضْمَر[٦]، كقولهم للمرء : حُرّاً، مُصَاحَباً، مُعاناً، راشـداً؛ أي اذْهَبْ وسِرْ.

ولِمَن قَدِمَ من الحج : مَأْجُوراً، أي : رَجَعْت.

---

(١) سيبويه : ١/٢٧٧-٢٧٨.

(٢) سورة القلم : آية ٤٣.

(٣) يقول الموصلي في شرح أَلفيَّة ابن مُعْطِي في هذا :

وأَمَّا الثَّاني وهو العامل الضعيف، فلا يَجُوز تَقديمُها عليه لأنَّ العامل لم يَكُن متصرفاً في معمولـه. وهـو أقسامٌ: أَحَدُها التَّنْبِيْه نحو : هذا زيدٌ قائماً ...

وثانيهما : اسم الإشارة ... وثالثهما : التشبيهن كقول الشاعر :

كَأَنَّهُ خارجاً من جَنْبِ صَفْحَتِه ... سَفُود شرب نَسوهُ عندَ مُفْتَأَدِ

وكذلك التَّمَنِّي والتَّرَجِّي دون أخواتهما لقوتهما.

ورابعهما : الظرف نحو : زَيْدٌ خَلْفَك قائماً ... وفي ذلك يقول ابن معطي في ألفيّته

فـلا تُقَدِّمْـها على تَثْنِيَـة ... ولا إِشـارَة ولا تَشْبِيْـه

ولا علَى ظَرْفٍ له فيها عَمَلْ ... وفي سِوَاها إن تُقَدِّم لا تُبَلْ

شرح ألفيّة ابن معطي : ١/٥٥٩-٥٦٢.

(٤) يقول الموصلي : لا تخلو – الجملة الحالية – إما أن تكون اسمية أو فعلية.

أَمَّا الاسمية : فإن خلَت من الضمير مطلقاً ... لَزِمَتْ الواو مُطْلَقاً ... كقوله تعالى : ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وأَنْتُم سُكَارَى﴾ ...

(٥) انظر : شرح ابن معطي، ج١، ص٥٥٦-٦٦٨.

(٦) انظر : شرح الأشموني، ج٢، ص١٧٦.

"تَجاوَزْتُ أَحْراساً وأَهْوالَ مَعْشَرٍ		عَلَيَّ حِراصٍ لو يُشِرُّون مَقْتَلِي"[1]

ومَنْ رَوَى "لَوْ يُسِرُّون" بسين غير مُعْجَمَةٍ، فَجَواب "لو" مَحذُوف، أي : لفعلوه. ولا تَدْخُل اللام في جواب "لو" و "لا" على فعل ماضٍ، وإذا دَخَلت "لو" و "رُبَّما" على مضارع صَــرَفْتَ معناها إلى المضي"[2].

[إذا ما الثُّرَيَّا في السَّماءِ تَعَرَّضَتْ		تَعَرُّضَ "أَثْناءِ الوِشَاحِ المُفَصَّلِ"]

العامل في "إذا"[3] يجوز أن يكون "جِئْتُ"[4] على زِيادَةِ "الفاء" أو مَحْذُوفاً أي "تَذَكَّرْتُها" أو "حَنَنْتُ إليها" أو "مَشَيْتُ" أو "تَعَرَّضْتْ والثُّريا إذا ...

ويجوز أن يَعْمَلَ فيه "تَجَاوَزْتُ" لأنَّهُ يريد : تَخَطَّيْتُ حِيْن صوَّبت الثُّريا في السماء، على أن لا تكون شرطية، وأما إذا كانت شرطاً فلا يَعْمَل فيها ما قَبْلَها.

و"الثُّريا" عَنْدَ "البصريين"[5] مُرْتَفِعةٌ بفعل مضمر دَلَّ عليه الظَّاهِر؛ لأنَّ "إذا" فيها معنـــى المُجازاة، فهي بالفعل أولى ظاهراً أو مضمراً.

وعند "الكوفيين" رُفِعَ بالإبتداء، وما بعده الخبر، وكذلك كل اسم يأتي بَعْدَه "إذا" يكون على هذا التفسير.

و"تَعَرَّضَ"[6] العامل فيه العامل في الإضافة في المعنى ثم انْدَرَج اللفظ إلى أن عمل فيــه

---

(١) رواية ابن النّحاس : إليها ومعشراً ... حِراصاً لو يُشِرُّون. (شرحه ص٤٩).
وورواية ابن الانباري : إليها ومَعْشَراً ... حِراصاً لو يَسِرُّون (بالسين) شرحه ص٤٩.

(٢) يقول المالقي : لو فيها معنى الشرط لا يفارقها، وإن لم يكن لَفْظُها لذلك. ولا عُمَلُها، وتَتُخْلص الفعْلَ أبداً إلى الماضي بِخلاف أدوات الشرط... (الوصف المبَاني) ص٣٥٩).

(٣) تأتي إذا على حالتين: المُفاجأة أو الشَرطيّة. وفي هذا البيت للمُفاجأة، وهي عند الأخفش حرف، وعند المُبرد ظرفُ مكان، وعند الزَّجَّاج ظَرْفُ زمان. يُؤَيِّدهم بذلك على الترتيب: ابن مالك، وابــن عــصفور للثــاني والزمخشري للثالث. زعم الزمخشري أن عاملها فعل مقدر مشتق من المُفاجأة. والناصب لها عند النحاة هو الخبر المذكور في مثل قولنا: خَرَجْتُ فإذا زَيْدٌ جالسٌ، أو المُقدَّر في نحو قولنا: فإذا الأسدُ أي حاضرٌ. وإذا قَدَّرْتَ أنَّها الخبر فعاملها مستقر أو استقر. ولم يقع الخبر معها في التنزيل إلاَّ مُصرَّحاً به "فإذا هــي حَيَّــة تَسْعَى" وتقديرات الشارح صحيحة. إذ يجوز أن يكون العامل تَعَرَّت أو أي: فعل آخر.
انظر (مغنى اللبيب ٩٢/١).

(٤) (جِئْتُ) في البيت الذي يليه، وهو:
فجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيابَها
ويرى ابن الأنباري أنَّ (إذا) صلةُ تَجاوَزَتْ. شرحه ص٥٠.

(٥) يُرْفَع الاسم بعد إذا عند البصريين على أنَّه مبتدأ، فيقول ابن مالك:
وإنْ تلا السابق ما بالابتداء		يَخْتَص فالرَّفْع التَزِمْهُ أبدا
ويقول الصبَّان: كإذا الفَجائيَّة ولَيْتَما فتَرْفَع على الابتداءَ، وما بعده الخبر (حاشية الصبَّان ٧٣/٢).

(٦) مفعول مطلق وعامله الفعل تَعَرَّضَتْ.

الفعل بعد حذف الموصوف وصفته المُضافة إلى المصدر.

والمصادر أربعة :-

مَصْدَرٌ يَقَعُ تأْكيداً[(١)]، ومَصْدَرٌ يَقَعُ مِثَالاً[(٢)]،

ومَصْدَرٌ يَقَعُ مَحْدوداً[(٣)]،

ومَصْدَرٌ يَقَعُ حالاً[(٤)].

كما تقع الصِّفَةُ مَصْدراً في قولِهم[(٥)]: قُمْ قياماً، وقَولِه[(٦)]: "الطويل"

"ولا خَارجاً مِن فِيَّ زُوْرُ كَلامِ".

و "تَعَرُّضَ" مَصْدر مُشَبَّه به، ويُقال له: مصدر مِثَال، أي تَعَرُّضاً مثل تَعَرُّض ... فاجتمع فيه حَذْف الموصوف، وإقامة صفته مَقَامَهُ، وحَذَفَ المُضافَ، أَناب المضاف إليه مَنابَـــهُ، ولا يجوز انتصابُه على حَدِّ "ضَرَبْتُهُ ضَرْباً لأنَّي لا أَفْعَلُ فِعْلَ غَيٍّ، ولكنْ قد أَفْعَلُ مِثْلَ فِعْلِه".

و "أَثْنَاءِ" في موضع فاعل بـــ "التَّعَرض"[(٧)] أي كما تَعَرَّضَتْ أَثْنَاء..

"فَجِئْتُ وقَدْ نَضَتْ لِنَومٍ ثِيَابَها[(٨)] لَدَى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ"

"وقَدْ نَضَتْ" جملة في موضع الحال من ضميرها، وهو مفعول "جِئْتُ" المحـــذوف، أي: مَجيئُها في حال تَجردها من ثيابها.

والعامل في "لدى" "نَضَتْ".

و "إلاَّ لِبْسَةَ" استثناء مُنْقَطِع[(٩)].

---

(١) كقولنا: أكرمتُهُ إكراماً، وضَرَبتُهُ ضَرْباً.

(٢) انظر: شرح المفصل ١١١/١.

(٣) لعل الشارح يقصد المفعول المطلق المبين للعدد من قوله "محدوداً". وإن لم يَقْصِد ذلك فلعلَّه تَصْحِيف وقـــع في المخطوطة.

(٤) قد يقع المصدر في موضع الحال مثل: أَتَيْتُه رَكْضاً وقَتَلْتُه صَبْراً... والتقدير أتيته راكضاً وقتلته مَصْبُوراً. فهذه المصادر وقعت موقع الصفة وانْتَصَبَت على الحال .. شرح المفصل ٥٩/٢.

(٥) تقع الصفة في موقع المصدر المؤكد نحو: قُمْ قائماً، والأصل قُمْ قياماً ... (شرح المفصل ٥٩/٢).

(٦) من بيت للفرزدق، وتَمامُ البيت:

على حلْفَةٍ لا أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً ولا خَارِجاً مِنْ فِيَّ زُوْرُ كَلامِ

الشاهد في قوله "خارجاً" حيثُ جاء منصوباً لوقوعه موقع المصدر الموضوع مَوْضِعَ الفعل والتقدير: عاهدتُ ربِّي لا يَخْرُجُ من فِيَّ زورُ كلامٍ خروجاً. واستَشْهَد به كلٌ من: شرح المفـــصل ٥٩/٢، ســـيبويه ١٧٣/١، الخَزانَة ١٠٨/١، المقتضب ٢٦٩/٣.

(٧) المصدر يعمل عمل فعله. وهنا أضاف المصدر إلى فاعله، فَجُرَّ بالكسرة.

(٨) يُروى: فَجِئْتُ وقَدْ أَلْقَتْ لِنَوْمٍ ثِيابَها. انظر ابن الأنباري ص٥٢.

(٩) الاستثناء المُنْقَطِع: هو ما لم يكن المُسْتَثنى من جنس المُستَثنى منه كقولنا:

ما قام القوم إلاَّ حماراً. وهذا غير متوفر في المثال، فلِبْسَة المتفضل من جنس اللِّبس، فهـــو هنـــا اســـتثناء مُتَّصِل.

"اللِّبسة": موضع اللِّبس، فيكون متَّصِلاً بما قَبْله، وله شَبَه[١] خاصٌ بالمفعول معــه، لأنَّ العَمَلَ فيه بِتَوسُّط حَرْف.

"فَقَالَتْ: يَمِيْنُ اللهِ مَالَكَ حِيْلَةٌ   ومَا إِنْ أَرَى عَنْكَ العَمَايَةَ[٢] تَنْجَلِي"

و "فَقَالَتْ يَمِيْنُ اللهِ" يُروى بِنَصْبِ "يَمِيْن" ورفعه، فالنصب بفعل مُضْمَر، أي: أُلْزِم نَفْــسِي يَمِيْنَ، أو يكون أراد: ويَمِيْنُ الله... فلما ألقى "الواو" وصل الفعل، وتقديرُه: أَحْلِفُ بِيَمِــيْنِ الله. ويجوز أن يكون "يَمِيْنَ" نصباً على المصدر، أو يكون حَذَفَ "الفاء" فانتصب المُقْسَم به بالفعل المُضْمَر. وتُضْمَر حروف الجر قليلاً، فَمِمَّا جاء من ذلك، إضمار "رُبَّ"[٣] و "الباء" في القسم، و "مِنْ"[٤] بعد "كَمْ" في قول، و "اللام" في: لاهِ أبوك. وفي قول: "خيرٍ، عافاك الله، إذا قيلَ له: كَيفَ أَصْبَحْتَ؟.

والرَّفع بالابتداء، والخبر محذوف، أي: يَمِيْنُ الله لازِمَةٌ لي. أو: عليَّ يَمِيْنُ الله[٥].

و "مالَكَ حِيْلَةٌ" الجواب.

وجواب القسم في الإيجاب "أنْ"[٦] و "اللام"[٧]، وفي النفي "ما" و "لا".

و "ما"[٨] لنفي الحال، و "لا"[٩] لنفي المُسْتَقْبَل.

ورُبَّما حُذِفَتْ احدى الجملتين كما تُحذف في الشرط والجزاء للعلم بها.

والقَسَمُ مضارعٌ للشَّرط في أنَّ كلَّ واحدٍ منهما جملتان[١٠] مرتبطتان.

ومواقع اللام[١١] ثلاثة:

---

(١) الشبه بين الاستثناء المُنْقَطِع والمفعول معه هو النَّصْب، حيث يجب نَصْبُ الاستثناء المُنْقَطِع بعــد إلاّ عنــد النحاة إلاّ بني تميم فأجازوا الإتْباع، والمفعول معه يكون منصوباً بعد واو المعيَّة.

(٢) رواية ابن النحاس: "الغَوَاية" شرحه ص١٨. وكذلك الأنباري ص٥٢. وروى الأصمعي: وما إن أرى عنك العَمَاية. انظر: ابن الأنباري ص٥٢.

(٣) انظر: رصف المباني، ص٥٢.

(٤) شرح المغني، ج١، ص١٤٣-١٤٥.

(٥) عليّ: جار مجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، ويَمِيْنُ الله: مبتدأ مؤخر.

(٦) تأتي "أنْ" زائدة في حالات منها أن تقع بعد فعل القسم... مغنى اللبيب ٣١/١.

(٧) المغني ج١ ص٢٥٩.

(٨) ما الحرفية تكون نافية، فإن دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون وغيرهم عَمَلَ لــيس بــشروط معروفة. وإن دَخَلَت على الفِعْلية لم تُعْمَل "وما تُنْفِقون إلاّ ابْتِغاءَ وَجْهِ الله" وإذا نَفَت المضارع تَخَلَّص عنــد الجمهور للحال... مغنى اللبيب ٣٣٥/١.

(٩) تلزم لا في القسم جواباً له، وربما حذفت للدلالة في القسم، إذ جواب القسم في الإيجاب باللام والنون، فيقال: تالله لا يقومُ زَيدٌ، قال تعالى: "وأَقْسَمُوا باللهِ جَهْدَ إيْمانهم لا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يموت"... رصف المباني ص٣٣٠.

(١٠) تتكون حملة القسم من فعل القسم وجوابه وكذلك جملة الشرط من فعل الشرط وجوابــه. انظــر: شــرح المفصل ٩٩/٩.

(١١) انظر: مغنى اللبيب ٢٥١/١-٢٥٢.

الفعل الماضي بشرط تَوَسُّط "قَدْ" ظاهرة أو مقدرة، والابتداء.

والفعل المضارع مع نون التوكيد –في قول– وقد يَتَعاقَبَان –في قول–

" ومَا إنْ أَرَى" "إنْ"[1] بعد "ما زائدة حَيْثُما وَقَعَتْ.

و "تَنْجَلِي" في موضع الحال إذا كانت الرُّؤْيَة بمعنى "الاعتقاد"، ومفعول ثان لـ "أَرَى" إذا كانت بمعنى "العِلْم" أي: وما أَعْلَمُ العَمَايَة مُنْجَلِيَة عنك.

خَرَجْتُ بِهَا نَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا "على أَثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ[2]"

يجوز أن يكون "نَمْشِي" جملة في موضع الحال من ضميريهما معاً، أو من ضميره. و"تَجُرُّ" حال من ضميرها خاصة، أي: خَرَجْتُ بها من البيوت ماشياً، أو ماشِيَيْنِ جارَّةً على أَثَرَيْنَا. وهذا كما تقول: خرج زيدٌ لعَمرو مُسرعَيْنِ، وخرج زيدٌ بامرأته راكِبِيْنِ، ومنه: متى ما تَلْقَنِي فَرْدَين، ولقيته مُصْعِداً مُنْحَدِراً، وضربت زيداً "وعمرا" قائِمَيْنِ. وهذا على مذهب مَنْ أَجاز[3] الجمع بين الحالين وإنْ اختلف إعرابُ الاسمين لاختلاف العاملين.

"فَلَمَّا أَجَزْنا سَاحةَ الحَيِّ وانْتَحى بنا بَطْنُ حِقْفٍ[4] ذِي رُكَامٍ عَقَنْقَلِ"

و " فَلَمَّا أَجَزْنا سَاحةَ الحَيِّ" في جوابها هنا أربعة أقوال:

فمذهب "الكوفيين" أَنَّ "انْتَحى" هو جوابها، وأنَّ "الواو" زائدةٌ، وكذلك قالوا في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إذا جاءوها "و" فُتِحَتْ﴾[5].

ومذهب أكثر "البصريين" أنْ الواو واو العطف وليس "انْتَحَى" بجواب، والجواب محذوف تقديره عندهم: نِلْتُ أَمَلِي، وأَدْرَكْتُ مَرْغُوْبِي، أو أَمِنَّا من الخوف، وحُذِفَ لعلم السامع. وقد

---

(١) انظر: مغني اللبيب ١/١٨-٢١.

(٢) روايةابن النحاس: فَقُمْتُ بها أمشي... على إثْرِنا أذيال (شرحه ص١٩) وهي رواية ابن الأنباري (شرحه ص٥٣). وروى القرشي: أمشي... مُرَجَّل (بالجيم). جمهرة أشعار العرب ص١٢٥. ورواية الديوان: تمشي (بالتاء) ص١٤.

(٣) يقول ابن مالك: "والحالُ قد يجيءُ ذَا تَعَدُّد: لمفرد فاعلْم وغَيْرِمُفْرد" ومعنى هذا أنَّه يجوز لنا القول: جاء زيد راكباً ضاحكاً، والقسم الثاني يقول: إنَّه يجوز الاتيان بحال واحدة لاثنين كقوله تعالى وسَخَّرَ لَكُم الشَّمْسَ والقَمَرَ دائِبَيْن، ويكون في صورة أخرى بإظهار الحال لصاحبه كقولنا: لقيت هنْداً مُصْعَداً منحدرة، وعند عدم الظهور يَجْعَل أول الحالين لثاني الاسمين، وثانيهما للأول كقولنا: لقيت زيداً مصعداً منحدراً. فمُصْعِداً: حال من زيد، ومنحدراً حال من التاء. انظر: شرح الأشموني ٢/١٩١، شرح المفصل ٢/٥٥-٥٧.

(٤) رواية ابن النحاس (ص١٩) وابن الأنباري (ص٥٤): بطن خَبْتٍ ذي قفاف.

(٥) قيل: الواو زائدة "وفُتِحَتْ" جوابُ إذا، وقيل: الواو تدلُّ علىفتح أبواب الجنة قبل إتيان الذين اتقوا الله إليها، والجواب محذوف أي: حتى إذا جاؤها آمنوا. وقيل الجواب وقال لهم خَزَنَتُها. والواو وهي من سورة الزُّمر ٧١. (انظر: معاني القرآن، للفراء ٢/٢١١، الجنى الداني ١٨١، ومشكل إعراب القرآن ٢/٦٣٣). وانظر شرح ابن النحّاس ص١٩ وشرح الديوان ص١٥.

قيل في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ﴾[١] أنّ جوابه "اقْتَرَبَـتْ" علـى زيـادة الواو، ذكره "الفرَّاء"[٢] و"الكسائي" واحتَجُّوا بأن الجواب قد جاء محذوفاً في مواضع لا يمكـن إنْكارُها ولا أن يُتَأَوَّل فيها وجهٌ غير الحذف، كقوله تعالى[٣]: ﴿لَوْ أَنَّ لي بكم قُوَّةً﴾ و ﴿لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَال﴾[٤] ... الآية لم يقل لكان هذا القرآن، ولأنَّ في حذف الأجوبة[٥]، مـن هذه المواضع ضرباً من المُبالغة.

وحكَى "الزجَّاج"[٦] أنَّ بعض النحويين كان يذهب فيما كان من هذا النوع مذهباً يُخَـالِفُ فيه "البصريين" و "الكوفيين" فكان يقول: تَقْدِيْرُ الآية: حَتَّى إذا جاءوها وفُتِحَتْ أَبْوابُها. وتقدير البيت: فَلَمَّا أَجَزنا سَاحةَ الحَيِّ أَجَزْناها وانْتَحَى"... فالجواب على هذا محذوف، و "الـواو" واو الحال، وهي بمعنى "إذْ" وفي الكلام "قَدْ"[٧] مُضْمَرَة لِتُقَرِّب الماضي من الحال كالتي في قولـه تعالى[٨]: ﴿أَوْ جاءُوكم حَصِرَتْ صُدُورُهُم﴾ أي: وقد فُتِحت أبوابُها، وقد انْتَحـى بِنَـا، وقَـدْ حَصِرَتْ.

وقول المُؤَذِّن: قَدْ قَامَتْ الصَّلاةُ، وهي جواب: هَلْ فَعَلَ؟، أو جواب: لَمَّا يَفْعَل.

---

(١) من سورة الأنبياء آية ٩٦، الآية جواب إذا محذوف والمعنى: قالوا يا وَيْلَنا فحُذِفَ القول. وقِيْـلَ: جوابهـا: واقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ، والواو زائدة، وقيل جوابها: إذا هي شاخِصَةٌ. انظر: مُشكل إعراب القرآن ص٢/٤٨٣.

(٢) لم يُشِرْ الفَرَّاء إلى هذا في كتابه معاني القرآن، في تفسير الأنبياء. ووَرَدَ رأيُ الفَرَّاء عند ابن الأنباري في شرحه (ص ٥٥). وهو أيضاً مذهب أبو عبيدة. انظر ابن النّحاس ص٢٠، وابن الأنباري ص٥٥.

(٣) سورة هود، آية ٨٠.

(٤) سورة الرعد، آية ٣١.

(٥) لم يأتِ بعده جَوابٌ لِلَوْ، فإنْ شِئْتَ جَعَلْتَ جوابَها متقدماً: وهم يكفرون –ولو أنزلنا عليهم الذين سـألوا. وإنْ شئت جعلت جوابها متروكاً؛ لأنَّ أمره معلوم. والعرب تحذف جواب الشيء إذا كان معلوماً إرادة الإيجاز، كما قال الشاعر:

وأقسم لَوْ شيء أَتَانَا رَسُولُه سِوَاكَ ولكنْ لَمْ نَجِدْ لكَ مَدْفَعا

(معاني القرآن للفراء، ٢/٦٣).

(٦) انظر: إعراب القرآن، ص٨٠٤ و ٨٨٩.

(٧) تأتي قد على شكلين. اسمية وحرفية. أمَّا الحرفية فتأتي على معانٍ عدة هي:

أ. التَّوقُّع وذلك إذا دخلت على المضارع: قد يَقْدم الغائبُ اليومَ.

ب. تقريب الماضي من الحال. وتدخل عند البصريين إلاّ الأخفش على الماضي الواقع حالاً إمّا ظـاهرة أوْ مقدرة نحو: "أو جاؤكم حَصِرَت صُدُوْرُهُم".

ت. التَّقْلِيْل: قد يَجود البخيل.

ث. التَّكْثِيْر: "قد نَرَى تَقَلُّبَ وجْهِكَ".

ج. التَّحْقِيْق نحو: "قد أَفْلَح مَنْ زَكَّاها".

ح. النَّفي: قد كُنْتَ في خيرٍ فتعرفه. وهذا غريب.

مغنى اللبيب ١/١٨٦–١٩٠، رصف المباني ص٤٥٥.

(٨) سورة النساء، آية ٩٠.

وقد تكون للتقليل بمنزلة "رُبَّ" إذا دخلت على مضارع، نحو: إنَّ الكذوب قَدْ يَصْدُق. وأما "أبو عبيدة" مَعْمَر بن المُثنَّى" فإنه رَوَى بعد هذا البيت(١):

"هَصَرْتُ بِفَوْدَي رَاْسِها فَتَمايَلَتْ"

فالجواب: "هَصَرْتُ" على روايته.

فالعامل في "لَمَّا" جوابها الوجوه الثلاثة مذهبُ "البصريين" و "الكوفيين" و "أبي عبيدة". ولا يجوز أن يكون العامل فيها "أَجَزْنا" لأنَّ "لَمَّا" مُضافَة إليه(٢)، ولا يَعْمَل المضاف إليه في المضاف، لأنهما كالشيء الواحد، ولا يُعْمَلُ بَعْضُ الشيء في بَعضه. وكذلك على رأْي مَنْ حكَى عنه "الزَّجَّاج" لأنَّ الجواب المُقدَّر عنده هو العامل.

وإعراب "لَمَّا" عند سيبويه(٣) حَرْفُ وجوب لوجوب، أو وُقُوعٍ لِوُقُوعٍ، وظَرفٌ بمعنى "حِيْن" عند "أبي عَلِيّ"(٤) إذا وَلِيَها الماضي، نحو: لما جاءَ زَيدٌ جاءَ عَمْرٌ.

وهي مُرَكَّبة من "لَمْ" و "لمَّا"(٥) وتحتاج إلى جواب يَعْمَل فيها.

"إذا التَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّع رِيْحُها(٦) — "نَسِيْمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلُ"

و " إذا التَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّع رِيْحُها" هو جواب "إذا وهو العامل فيه. و "نَسِيْمَ" مصدر يَنْتَصِبُ على وجهين:-

(١) أحدهما: أن يكون مصدراً مَحْمولاً على معنى(٧) الفِعْل الذي قَبْلَه، لأنَّه إذا تَضَوَّعَ فقد

---

(١) تمامه : عَلَى هَضِيْمِ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ. وروايته مخالفة لرواية الأصمعي.

(٢) يُقدّر ابن مالك "لَمَّا" بإذ لأنَّها مُخْتَصَّة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة. وأظن أنَّ "لمَّا" هنا مضاف وليست مضاف إليه. انظر المغني ٣١٠/١.

(٣) الكتاب ٣١٢/٢.

(٤) الأزهية في علم الحروف ص٢٠٨، ويُؤيد في ذلك أيضاً ابن السَّرَّاج والفارسي وابن جني، انظر : مغني اللبيب ٣١٠/١.

(٥) ذكر النحاة أنَّ " لمَّا " المُركَّبَة تكون مُركَّبة من كلمات أو كلمتين. فالمركبة من كلمات كقوله تعالى ﴿وإن كُلاً لَمَّا لَيُوَفِّيهم ربُّك﴾. فالأصل " لَمِنْ مَا " فأُبْدِلت النون ميماً وأُدْغمَتْ. وأمَّا المركبة من كلمتين فقيل إنَّها مركبة من " لَنْ مَا " ثم أُدْغِمَتْ النون في الميم للتقارب ووصلاً خطا للإلغاز، وإنَّما حَقُّهما أنْ يُكْتَبا منفصلين. المغني ٣١٢/١-٣١٣.

(٦) هذا البيت ليس ممّا رواه ابن النّحاس، وابن الأنباري والقرشي.

(٧) إذا وقع المصدر المنصوب بعد فعل من معناه لا من لفظه في إعرابه ثلاثة أوْجُه :

أ- أنْ تجعله مفعولاً مُطْلَقاً، والنحاة في هذا الوجه من الإعراب على مذهبين :

١- المازني والسِّيرافي والمُبرّد يرون أن العامل فيه هو الفعل السابق عليه نفسه. واختار هذا القول ابن مالك.

٢- سيبويه والجمهور : ذهبوا إلى أنّ العامل فيه هو فعل آخر من لفظ المصدر والفعل المذكور دليل على المحذوف.

ب- أن تجعل المصدر مفعولاً لأجله إن كان مُستَكمِلاً لشروط المفعول لأجله.

جـ- أن تجعل المصدر حالاً بتأويل المُشْتق.

انظر شرح ابن عقيل ١٧٣/٢.

تَنَسَّم، فيكون مثل: قَعَد زَيْدٌ جُلُوساً، و ﴿كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾[1] وكذلك: "أعْجَبَنِي حُبّاً"، و "أَبْغَضْتُهُ كُرْهاً". فيكون العامل في " نَسِيْم" "تَضَوَّعَ" لأنَّه في مَعْنَاه، وكذلك: تَنَسَّمْتُ وَمَيْضَ البَرْق، العامل فيه "تَنَسَّمْتُ" لأنَّه في معنى "أَوْمَضْتُ" وهم يَحْمِلُون المصدر على الفعل مَرَّة، ويحملون الفعل على المصدر مَرَّة، فلك أن تُقدرُهُ وَمَضْتُ وَمَيْضَ البَرْقِ، وتَنَسَّمْتُ تَنَسُّمَ البَرْقِ. ومِثْلُه وهو منصوب عند سيبويه بفعل آخر في معنى هذا مُضْمَر يَدُلّ عليه "نَسِيْمَ الصَّبَا" فيُعْمِل في "نَسِيْم" "تَنَسُّم" في قولهم: تَنَسَّمتُ وَمِيْضَ البَرْق، و"وَمِضْتُ" و "تَنَسَّمْتُ" عند غيره.

(٢) وقد يكون نعتاً لمصدر محذوف، أي: تَضَوَّعَ ريحُها تَضَوُّعاً مِثْلَ نَسِيْم الصَّبا، وكذلك الحُكْمُ في نَظائِر هذا.

"أبو علي": "الرَيَّا"[2] في هذا البيت هي التي بمعنى الرائحة، ولا تكون من باب "قوَّة" لأنَّه كان يَلْزَم أن يكون "روى" وكذلك لو كان من باب "طُويت" قياساً على "تَقْوَى" وجاءت حالاً من "الصَّبَا" بتقدير "قد" ولا تَحْسُن الحال في المضاف إليه إلاَّ بأحد ثلاثة أشياء[3].

إمَّا أنْ يكون مصدراً، أو اسم فَاعِل، أو بعضَ المضاف إليه.

إذا قُلْتُ هَاتِي "نَوِّلِيْني" تَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيْمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ[4].

---

(١) النساء، آية ٢٤. وفي هذه الآية : كتاب : مفعول مُطْلَق منصوب مُؤَكَّد لِمَا قَبْلَه وهو كقولك : كِتَاباً مِنَ الله عَلَيْكُم. وقد قال بعض أهل النحو إنَّ " على " هنا اسم فعل أمر، وعليكم بمعنى الزموا، وكتابُ الله : مفعول لاسم الفعل الزموا. والتخريج الأول أفضل لأنَّ العرب قلَّما تقول : زيداً عليك، أو زيداً دونك. وهو جائز كائن منصوب بشيء مضمر قبله. انظر معاني القرآن ٢٦٠/١.

(٢) انظر اللسان ٣٥٠/١٤ مادة (روى) حيث يقول :
والريّا : الريح الطيبة. ثم ذكر بيت امرئ القيس المذكور شاهداً على ذلك.

(٣) قال ابن مالك :

ولا تجزْ حالاً من المضاف له إلاَّ إذا اقْتضى المضاف عليه
أو كان جُزْء ما له أضيفا أو مثل جُزْئه فلا تَحيْفا

أي لا يجوز مجيء الحال من المضاف إليه إلاَّ إذا كان المضاف مما يَصحّ عمله في الحال كاسم الفاعل والمصدر ونحوهما مما تضمن معنى الفعل : هذا ضاربُ هِنْدٍ مجردة، "إليه مَرْجعكُم جَمِيعاً". وكذلك إذا كان المضاف جُزْءاً من المضاف إليه أو مثل جُزْئه في صحة الاستغناء بالمضاف إليه عنه. كقوله تعالى : ﴿ونَزَعْنا ما في صَدَرِهِم من غلٍّ إخْواناً﴾، وقوله تعالى : ﴿ثم أوْحَيْنا إليك انْ اتَّبعْ مِلَّةَ ابراهيم حَنيْفاً﴾. وقد أيَّد سيبويه مجيء الحال من المضاف إليه مطلقاً وبدون شروط. انظر شرح الأشموني ١٨٥/٢، وشرح ابن عقيل ٢٦٧/٢.

(٤) رواية ابن الأنباري (ص٥٦) " مددتُ بِغُصْنَيْ دَوْمَةٍ فَتَمَايَلَتْ". ورواية القرشي (ص١٢٦) "هَصَرْتُ بِفَوْدَي رأسِها فَتَمَايَلَتْ". ويروى مَددتُ بِفَوْدَي رَأْسِها. ويُروى : هَصَرْتُ بِفَوْدَي رأسها. انظر : ابن الأنباري ص٥٧.

و " إذا قُلْتُ هَاتِي ... تَمَايَلَتْ "جوابُ[1] "إذا" أو هو العامل فيها.

و "هَاتِي"[2] أَمْرٌ، وكذلك " نَوِّلِيْنِي"[3] وسَقَطَتْ النُّون.

ويجوز أن يكون "نَوِّلِيْنِي" بدلاً من "هَاتِي" لاشْتِمالِ مَعنيهما، فيكون في البَدَل، كقوله تعالى[4] :

﴿ يَسُوْمُوْنَكُمْ سُوْءَ العَذَابِ يُذَبِّحُوْن ﴾ ... وكقوله تعالى في المجزوم[5] : ﴿ ومَنْ يَفْعَل ذَلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفُ ... ﴾ .

ومثل قولهم : من يَفْرَحْ يَضْحَكْ، ومَنْ يَخْرُجْ يَمْشِ أَخْرُج مَعَه، لأنَّ الفعل يُبْدَل من الفعل إذا تقارب معناهما، ولم يَتَبايَنا، ومنه[6] : "الطويل"

مَتَى تَأْتِنا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيارِنَا   تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً ونَاراً تأَجَّجَا

فَجَزَمه على البدل.

ويجوز الرَّفعُ، تقول : إنْ تَأْتِني تسألني أُعْطِك"[7] ترفع المتوسط، قال الحُطَيْئَة[8] : "الطويل".

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إلى ضوء نَارِهِ   تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُوْقِد

ولا يجوز في الثاني الذي ليس من معنى الأول إلاَّ الرفع، وإذا جِئْتَ بعد الجواب بفعل

---

(١) تَمَايَلَتْ : فعل ماضٍ مبني على الفَتْح، والتاء علامة تأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا.

(٢) هاتي : فِعْلُ أمر مبني على حَذْف النون، وياء المُخاطبة فاعل.

(٣) نَوِّلِيْنِي : فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المُخاطَبَة فاعل، والنون للوقاية والياء مفعول به. ويجوز إعرابها بدلاً من قوله هاتي أو توكيداً لها.

(٤) سورة البقرة، آية ٤٩، فقد جاءت جملة يُذَبِّحُون بدلاً من جملة يسومونكم.

(٥) سورة الفُرقان، آية ٦٨، حيث جاء الفعل يُضَاعَفْ بدلاً من الفعل يَلْقَ.

(٦) القائل : عبدالله بن الجر، وهو من الطويل.
الشاهد في قوله : ﴿تَأْتِنا تُلْمِمْ﴾ حيث جاء الفعل "تُلْمِمْ" بدلاً من الفعل "تَأْتِنا" وهو بدل مُطابق. واستشهد به : سيبويه ٤٤٦/١، شرح المفصل ٥٣/٧، ١٠/١٠، والانصاف ٣٧٧/١، شرح ألفية ابن المعطي ٨١٢/٢، المقتضب ٦٣/٢، ٦٦/١.

(٧) أمَّا إذا جَزَمْتَ الفعل المتوسط – الجواب – وجب جزم الأخير لأنَّه لا يكون ذلك إلاَّ ذلك الكلام معطوف على ما قَبْلَه. المقتضب ٢٢/٢.

(٨) القائل : الحُطَيْئَة من قصيدة يمدح فيها بَغِيْض بن عامر، انظر ديوانه ص٢٥، ومطلعها :
آثَرتُ أَدْلاجِي عَلَى لَيْلِ حُرَّةٍ   هَضِيْمِ الحَشَا حُسَّانَة المُتَجَرِّدِ
استشهد النحاة به للدلالة على أنّ متى تجزم فعلين. الأول تَأْتِه وهو فعل الشرط، وجواب الشرط تَجِدْ، والشارح استشهد بهذا البيت على رفع الفعل "تَعْشُو" وهو مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل. واستشهد به كل من : سيبويه ٤٤٥/١، المفصل ١٣٤، اللسان (عشا)، شرح المفصل ٦٦/٢، ١٤٨/٤، الخزانة ٣٧٦/٢، الأشموني ١٠/٤.

معطوف، نحو : إنْ تَأْتِني آتِكَ فأَكْرِمْكَ(١)، جاز فيه الجزم والرفع على القطع، وسواء عطفت بالفاء، أو بالواو، أو بثُمَّ، قال الله تعالى(٢) : ﴿مَنْ يُضْلِل اللهُ فَلا هادِيَ لَه وَيَذَرْهُم ...﴾

وقال تعالى(٣) : ﴿وإن تتولّوا يَسْتَبْدِل قَوْماً غَيْرَكم ثُمَّ لا يكونوا أَمْثالَكم﴾ بالرفع والجزم.

ويروى برفع "هَضيْم" ونصبه وجره، فالرفع على أنّه فاعل بـ "تَمَايَلَت" أو على أنَّه بدل من الضمير في "تمايلت" وهو ضمير الفاعل، أي تمايلت هي. وعلى خبر ابتداء مُضْمَر، والنصب على الحال؛ لأنَّه لم يَتَعَرَّف بما أُضيف إليه، لأنَّ اسم الفاعل، أو اسم المفعول لا يَتَعَرَّفَان(٤) بما أُضيفا إليه إذا كان بمعنى الاستقبال. ويجوز أن يَنْتَصِب على المَدْح، والخَفْضُ على البَدَل من الضمير في "رِيْحُها".

و " هَضِيْم " بمعنى مَهْضوم، ولذلك جاء بغير هاء، وهو عند "البصريين" على النَّسَب(٥).

و "رَيَّا" على فعل من "الرَّيّ" وهو الارتواء، وكُلُّ مُمْتَلِئ من شَحْمٍ أو لَحْمٍ "رَيَّان" والأُنثى "رَيَّا".

---

(١) الفعل فأُكْرِمك فيه ثلاثة أوجه، الجزم وهو الأولى، والرفع على القَطْع والتقدير فَأنا أُكْرِمُك. الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ – فأنا – ويجوز النَّصْب وإن كان قبيحاً، لأنَّ الأول ليس بواجب إلاّ بوقوع غيره. المقتضب ٢/٢٢.

(٢) سورة الأعراف آية ١٨٦، ومثل هذه الآية قوله تعالى : ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ فَيَغْفِر لِمَنْ يَشَاءُ ويُعَذِب مَنْ يَشَاءُ واللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ﴾ البقرة آية ٢٨٤. يقول سيبويه في هذا ١/٤٤٧–٤٤٨ ... إلاّ أنَّه قد يجوز النَّصب بالفاء والواو، وبلغنا أنّ بَعْضَهم قد قرأ بالرفع في الفعلين (فَيَغْفِر – ويُعَذِب) سبعية، وكذلك قراءة الجزم فيها. أمَّا نَصْبُ الفعلين فهو قراءة شَاذَّة. وقد خرَّج أبو حيَّان قراءة الرفع على وجهين : أن يُجْعَل الفعل خبر مبتدأ محذوف أو بالعطف جملة من فعل وفاعل على ما تقدم (انظر : المقتضب ٢/٢٢، شرح الشاطبية ص١٧٠، والنشر ٢/٢٣٧).

(٣) سورة محمد آية ٣٨.

(٤) يقول ابن معطي في ألفيته :

وغير مَحْضَة بنون قدرا	فلم تُعَرّفه كما لو ظهرا
منه اسم فاعل أُريد الحال	فيه مضافاً أو الاستقبال

الإضافة : تُقسم إلى قسمين، مَحْضَة وغَيْرُ مَحْضَة، وغير المَحْضَة تقسم إلى أربعة أقسام :

١– إضافة اسم الفاعل إلى المفعول إذا أُريد به الحال أو الاستقبال، وهي في تقدير الانفصال لكون التنوين مراداً، وإنَّما حُذفَ للتَّخفيف، فلم يَحْصل به تَخْصِيْصُ فَضْلاً عن التعريف ... وقوله "فلم تُعَرّفه " يُريد أن المضاف لم يَتَعَرَّف بالمضاف إليه في الإضافة غير المَحْضَة.

٢– الصفة المشبهة باسم الفاعل.

٣– إضافة أفعل التفضيل إلى المعرفة.

٤– إضافة الاسم إلى ما يصلح أن يكون صفة له ... (شرح ألفية ابن معطي ١/٧٣٥–٧٣٨).

(٥) هذا الكلام منقول عن ابن النّحاس : شرح القصائد التسع المشهورات ص٢١. قال هَضِيْم بمعنى مَهْضُوم ... وهو عند سيبويه على النَّسَب.

" مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ   تَرَائِبُها مَصْقُوْلَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ"[١]

" مُهَفْهَفَةٌ" و " تَرَائِبُها مَصْقُوْلَةٌ"[٢] مبتدأ وخبره مَصْقُوْلَةٌ.

و " كَالسَّجَنْجَلِ " قال ابن دُرَيد : يجوز أن تكون الكاف اسْماً[٣]، فلا يكون فيها ضمير، وأن تكون حرفاً فيكون فيها ضمير، ويعمل فيها "اسْتِقْرَار" محذوف[٤]، والتقدير في الوجه الأول : مَصْقُوْلَةٌ مِثْلُ ... وفي الوجه الثاني : كَائِنَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ.

ويجوز أن تكون هذه الجملة ابتدائية في موضع الحال، أي : مُشْبِهاً تَرائِبُها السَّجَنْجَل.

قال " النَّحاس "[٥] : الكاف في موضع رفع نعت لقوله : مَصْقُولَة، ويجوز أن تكون في موضع نَصْبٍ على أن تكون نعتاً لمصدرٍ محذوف، كأنَّه قال : مَصْقُوْلَةٌ صَقْلاً كالسَّجَنْجَل.

" كَبِكْرِ مُقَانَاةَ البَيَاضِ[٦] بِصُفْرَةٍ   غَذَاهَا نَمِيْرُ المَاءِ غَيْرَ المُحَلَّلِ "[٧]

و " كَبِكْرِ مُقَانَاة " يُرْوَى برفع " مُقَانَاة " ونصبه وجرّه. فالرَّفع على البَدَل من الضمير في "مُقَانَاة" وحَذْفُ التَّنوين على حَدِّ قولهم : مَرَرْتُ برجُلٍ حَسَنِ الوَجه، فالرَّفع في مذهب " أبي علي " الذي يجعل الوجه بدلاً من الضمير وأكثر البصريين يقدرونه "البَيَاض" منهـا، وكذلك يقولون في قوله تعالى[٨]: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُم الأَبْوابُ﴾. فَحُذِفَ الضمير لمَّا فُهِم المعنى.

و " الكوفيون " يقولون[٩] : الألف واللَّام عاقَبَتا الضمير وسدّتا مَسَدَّة.

---

(١) رواية أبي عُبيدة : مَصْقُولَةٌ بِالسَّجَنْجَل. انظر شرح ابن النّحاس ص٢٢، وشرح ابن الانباري ص٥٩.

(٢) مُهَفْهَفَةٌ : مبتدأ مرفوع وجازَ الابتداء به مع أنَّه نكرةٌ وَصَفَه بـ : بيضاء. والخبر : غَيْرُ مفاضة وتَرَائِبُها : مبتدأ، ومصقولة : خبر له.

(٣) في الروض الأُنفُ ٤٧/١ : الكاف تكون حرف جر وتكون اسماً بمعنى مثل. ويَدُلّك على أنها حرف وقوعها صِلَةً للذي ... وتكون اسماً بمعنى مثل ويَدُلّك على أنَّها تكون اسما دخول حرف الجر عليها كقول الشاعر : وصاليات ككما يؤثفين، فدخلت الكاف على الكاف كما تدخل على مثل في قوله عز وجل :﴿لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْء﴾. ووقوع الكاف اسماً يجيء في الاختيار عند أبي الفتح وهو عند سيبويه مخصوص بالضرورة. قال ٢٠٣/١ : "إلاَّ أنّ ناساً من العرب إذا اضطروا في الشعر جعلوها بمنزلة مثل. المقتضب : ١٤٠/١.

(٤) على اعتبار أن الكاف حرف جر، تكون "كالسَّجَنْجَلِ" جار ومجرور مُتَعَلَّق بمحذوف تقديره استقرّ أو مُستَقِرّ.

(٥) منقول بالحرف من شرح القصائد التسع المشهورات لابن النّحاس ص٢٢.

(٦) رواية ابن النّحاس وابن الأنباري والقرشي : المُقَانَاة البَيَاض.

(٧) يُروى برفع غير ونصبه وجرّه. الديوان ص١٦. ويُروى : غير مُحَلِّل (بكسر اللام) ابن الانباري ص٧٢. وأبو العبّاس أحمد بن يحيى يُجِيْزُ رَفْع البَيَاض وخَفْضه ونصبه انظر : ابن الانباري ٧٠، وروى ابن كَيْسَان : غير محلِّل بكسر اللام الأولى. شرح ابن النّحاس ص٢٩.

(٨) جَنَّات : بَدَلٌ من قوله "لَحُسْنَ مَآب"، ومُفَتَّحَةٌ : صفة لجنّات والتقدير عند البصريين مُفَتَّحَةٌ لهم أبوابها، فالألف واللام عنده بدل من المُضْمَر المحذوف العائد على الموصوف، فإذا جئْتَ به حذفتهما، وهذا لا يجوز عند البصريين لأنَّ الحرف لا يكون عِوَضاً من الاسم. وأجاز الفَرّاء نَصبَ الأبواب بمُفَتَّحَة، ويُضْمر في مفتحة ضمير الجنّات .. وهي من سورة "ص" آية ٥٠. انظر مشكل إعراب القرآن ج٢، ص٦٢٧، ومعاني القرآن ج٢، ص٤٠٨.

(٩) هذا الرأي يُنْسَب إلى ابن كَيْسَان، وأنكره أبو إسحق. انظر شرح ابن النَّحاس ص٢٩.

والنَّصب على حذف التنوين لالتقاء الساكنين، كما قال الآخر(١) : "المتقارب" " ولا ذَاكِـرَ الله إلاَّ قليلا"
والجرّ على الإضافة.
ويُروى(٢) : "كَبِكْرِ المُقَانَاة" على الإضافة.
وقال "عَاصِم"(٣) : مَنْ رَفَع فتقديرُه : الذي قُونِي البَيَاض، ومَنْ نَصَبْ فتقديرُه مثل : المُعطي الدِّرْهَم.
ومن رَوَى "كَبِكْر مُقَانَاة" فَمُقَانَاة صِفَةٌ لـ "بِكْر" وهو نَكِرَة لم يَتَعَرَّف بما أُضيف إليه.
ويُروى برفع "نَمِيْر"(٤) ونصبه وجرّه، فالرّفع على الصّفة لـ "نَمِيْر"، والجرّ : حَمْلٌ على "الماء"، والنَّصْبُ : حال من "الماء" والعاملُ فيها "غَذَّاها" وإنْ كانت غير مُشْتَقَّة(٥) فهي في تأويل المُشْتَقّ كما تَقَدّم.

"تَصُدُّ وتُبْدِي عَنْ أَسِيْلٍ(٦) وتَتَّقِي   بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِل"

و "تَصُدُّ وتُبْدِي" في إعراب هذا البيت إشْكال(٧)، فأمَّا قوله : "تَصُدُّ وتُبْدِي" فَلَك أنْ تُعْمِلَ

---

(١) القائل : يُنْسَبُ هذا البيت لأبي الأسود الدُّوَلي. وتمامُ البيت :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ   ولا ذَاكِرِ الله إلاَّ قَليلاً

الشاهد في قوله : "ولا ذاكر الله"، فالرواية فيه بنصب لفظ الجلالة على التعظيم وهو معمول لذاكر وكان من حَقّ العربية عليه تنوين "ذَاكِر" لكنّه حذف التنوين لضرورة الشعر، وقد كان بإمكانه أن يضيف "ذاكر" إلى لفظ الجلالة، فيكون حَذْفُ التنوين حينئذ واجباً، لا ضرورة، لكنه آثر أنْ يرتكب الضرورة على حَذْفِه للإضافة لقصد حصول التَّماثُل بين المُتَعاطِفَيْن في التَّنْكِيْر. وقد استشهد به كلّ من : صاحب الإنصاف ٦٥٩/٢، والخزانة ٥٥٤/٤، ومغني اللبيب رقم ٨٠٨، وأمالي ابن الشجري ٣٤٦/١، والخصائص ٣١١/١، وسيبويه ٨٥/١.

(٢) هي رواية القرشي في جمهرة أشعار العرب ص١٣٠.

(٣) هذه الآراء ذكرها ابن الأنباري في شرحه ص٧٠.

(٤) رُسِمَت مُصَحَّفَة : نمر.

(٥) شرح الرضي ١٩٨/١، وشرح ابن عقيل ٢٤٦/٢.

(٦) رواية ابن النّحاس : عن شَتِيْتٍ شرحه (ص٢٢)، ويُروى : تَصَدَّى أي تتصدى. شرح ابن الانباري ص٦٠.

(٧) يرى البصريون أن إعمال الثاني أولى للأسباب التالية :-

أ- أنه أقرب إلى المَعْمُول.

ب- أنَّه يَلْزَم على إعمال الأول منها الفصل بين العامل - الأول - ومعموله بأجْنَبي من العامل وذلك هو العامل الثاني - وهذا خلاف ما اعتاده النحاة.

جـ- يلزم على إعمال الأول أن تعطف عليه قبل تمامه، فهو بحاجة إلى مَعْمُولِه الذي جاء بعد العامل المعطوف. والعطف قبل تمام المعطوف عليه خلاف الأصل.

ويرى الكوفيون إعمال الأول أولى للأسباب التالية :-

أ- أنه أَسْبَق وأَقْدَم ذِكْراً.

ب- يترتب على إعمال الثاني الإضمار قَبْل الذِّكْر، حيث يَتَعَيَّن أن نُضْمِر للعامل الأول وهو غير جائز عندهم، وخلاف الأصل عند البصريين.

انظر : شرح ابن المعطي ٦٥١/١، شرح ابن غقيل ١٦٠/٢.

أيّ الفعلين شِئْتَ، فإن أعملت "تَصُدُّ" وهو مَذْهَب "أهل الكوفة" وعليه بَنَى "ابن قُتيبة؛ كانت "عن"[1] بدلاً من "باء" الجرّ، لأنَّ "صَدَّ" إنّما يَتَعدّى بـ "الباء" لا بـ "عن" ألا تَرى أنَّك تقول: صَدَدْتُ بوجهي عنه.

وإنْ أَعْمَلْتَ "تُبْدِي" وهو اختيار "أهل البصرة" "كانت" عن "غير مُبْدَلَةٍ، لأنَّك تقول أَبْدَيْتُ عن الشيء.

والوَّجْه أن تَعْمَل "تُبْدِي" لأنَّه إذا عَمِلَتْ "تَصَدُّ" لَزِمَ أنْ تقول: تَصُدُّ عنه وتُبْدي عن أَسيْل أو بأَسيْل، إلاَّ أنَّ من شَرْط إعمال الأول الإضمار في الثاني، ويجوز حَذْفُه ما لم يكن مرفوعاً أو مفعولاً لا يُقْتَصر دُونَه. ومنْ شَرْطِ إعمال الثاني الحَذْفُ من الأول ما لم يكن مفعولاً لا يُقْتَصَر دُونَه، أو يكون فاعلاً، فإنَّه يُضْمَر ولا يُحْذَف في قول أكثر النحويين، إذ لا بُدَّ من فاعل مُضْمَرٍ أو ظاهر. وقد أجاز "الكسائي"[2] حَذْف الفاعل.

ويُحْتَمل أَنْ يُعْمَل العامل الأول ويُعتَقد الحَذْف من الثاني. وفي القرآن[3]:

﴿والذاكِرينَ الله كثيراً والذَّاكِرات﴾ فتقديره: والذَّاكِراته.

ولا يُمكن إعْمال الثاني لأجلِ تَقديم الصِّلة على الألف واللام. وفي كتاب "سيبويه"[4]: "متى ظَنَنْتَ أو قُلْتَ: زيدٌ مُنْطَلِقاً" على إعمال الأول والحَذف، ولو لم يحذف لقال أو قلته.

والمضمر يَنْقَسم ثلاثة أقسام: مُضْمَرٌ يُفسِّره ما قَبْلَه[5]،

---

(١) من معاني "عن" أن يأتي بمعنى الباء، والبيت الشعري شاهد على هذا المعنى، والمعنى هنا أي بأسيل، ولا يكون المعنى "تَصُدُّ عن أَسِيْل وتُبْدي به" ولا "تَصُدُّ بأَسيلٍ وتُبْدي عنه" كما زعم بعضهم لأنه يكون من باب التنازع في الإعمال ومن شروط إعمال الأول هنا إبراز الضمير بعد الثاني إنْ كان منصوباً أو مجروراً. فإذاً لا بدَّ في البيت من إخراج "عن" عن وَضْعِها الأول إلى معنى الباء، ووَضْعُها الأول هو المُجاوَرَة، وما عَدا ذلك فهي مُخْرَجَةً عن بَابِها رَصْف المباني ص٤٣٢.

(٢) انظر رأي الكسائي في ذلك "الإنصاف في مسائل الخلاف" المسألة السابعة الجزء الأول.

(٣) سورة الأحزاب آية ٣٥، وقدأُعْمِل الأول من هذين الفعلين، وكان قياسه لو أُخِّرَ مفعول الفعل الأول أن يُقال: والذَّاكِراتها، ولكنّه لما قدمه استُغنى عن الضمير لبيان المعنى في أنَّ الأول هو المعمول إذ مفعوله بعده لم يتأخَّر بعد الفعل الثاني، وحَذْفُ الضمير من هذا إذا ما تقدم معمول الأول حَسَنٌ فَصِيْحٌ، وإثْبات الضمير إذا تأخَّر مفعول في آخر الكلام أحسن وأفصح (مُشكل إعراب القرآن ٥٧٨/٢).

(٤) يقول سيبويه: "واعلم أنَّ قُلْت" في كلام العرب إنَّما وَقَعَتْ على أن يُحكى بها، وإنَّما يُحْكَى بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً نحو: قلت: زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، ألا ترى أنّه يَحْسُن أن تقول: زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، فما وَقَعَتْ (قُلْت) على ألا يُحكَى بها إلاّ ما يَحْسُن أنْ يكون كلاماً وذلك قولك: قال زيد: عمروٌ خَيْرُ النَّاس. وتصديق ذلك قوله عز وجل: ﴿إذ قالتْ الملائِكَةُ: يا مَرْيَمُ، إنّ الله يُبَشِّرُك﴾ ولولا ذلك قال إن الله. وكذلك جميع ما تَصَرَّف من فعْله" كتاب سيبويه ٦٢/١.

(٥) الأصل في مرجع الضمير أن يكون سابقاً على الضمير وجوباً، وقد يتقدم المفسّر معنوياً على الضمير وذلك فيما يلي:

أ- التَّقدّم بالرُّتبة مع تأخيره لفظاً: حَفِظَ دَرْسَه الطَّالبُ.

ب- التَّقدّم بلفظه ضمناً لا صَراحة كقوله تعالى : "اعْدِلوا هُوَ أَقْرَب للتَّقْوَى".

ج- أنْ يَسْبِقه شيء معنوي يدُلّ عليه. قولك: وأنت تَرْكَبُ سيَّارَةَ أُجْرة: يَجِبُ أنْ تتحرَّكَ في ميْعَادِها.

ومَضْمَر يُفَسِّره ما بَعْدَه[١]،

ومَضْمَر يُفسَّره دَلالَة الحال[٢].

وأما قوله: ""مُطْفِل"[٣] فَمَنْ جَعَل ناظرةَ البَقَرةَ نفسَها كان "مُطْفِل" صفة لها، وكان التقدير: وتَتَّقِي بِعَيْن بَقَرةٍ نَاظِرةٍ مُطْفِل، أي ذَاتُ طِفْل، فحَذَف المضاف وأَقام المُضاف إليــه مقَامَــه، وحَذَفَ الموصوف أيضاً ونابَتْ صفته مَنابَه.

ويجوز أنْ يُريد: "وتَتَّقِي منْ نَفْسها ببَقَرةٍ نَاظِرَةٍ" فيكون كقولك" لَقِيْتُ بزَيْدٍ الأسَد، أي لَقِيْتُه فكأنَّي لَقِيْتُ الأسَدَ، ففي هذا الوجه حَذْفُ موصوفٍ لا غير، وفــي الأول حَــذْفُ موصــوفٍ ومضافٍ.

ومن جعَلَ "النَّاظرة" "العَيْن" جعَلَ مُطْفِلاً بدلاً من نَاظِرةٍ، أي" نَاظِرَةٍ مُطْفِلٍ، ثــم حــذف المُضاف وهو –إذن– من بَدَل الشيء وهما لِعَيْنٍ واحدةٍ.

وذهب بعض النحويين[٤] إليه، وردَّ التنوين الذي كان قَدْ سقط للإضافة واستشهد بقــول الشاعر[٥]، "الخفيف"

رَحِمَ اللهُ أَعْظُماً دَفَنوها ... بِسِجِسْتان طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ

على أنَّه أراد "أَعْظُم طلحة" ففَصَل فَنَوّنَ[٦]، وهذا القول ضعيف جــداً، لأنَّ العــرب إذا حالت بين الضماف والمضاف إليه لا تُنَوّن، ومنه في الشعر كثير فمن ذلك[٧]: "الوافر"

---

(١) كقولنا: ربه رجلاً، فرجلاً تفسير للضمير في به، وكذلك كقولنا مَرَرْتُ بِهِ زَيْدٍ "فزيد" بَدَل من الضمير فــي "به" ولم يُؤْتَ بالبَدَل إلاّ للتفسير. شرح الرضى ٥/١.

(٢) هذا ينطبق على ضَمِيْرَي المُتكلِّم والمُخاطَب. فيفسرهما وجود صاحبها وقت الكلام، فهو حاضر يتكلم بنفسه أو حاضر يُكلِّم غيره مُباشرة.

(٣) مُطْفِل أي معها أولادها والمُطْفِل ذاتُ الطِفْل من الإنسان والوَحْش معها طفلُها وهي قريبة عَهْـد بالنِّتَــاج وكذلك الناقة ، والجمع مَطافيل ومَطَافِل، انظر اللسان ٤٠٢/١١ مادة (طفل).

(٤) أشار إلى هذا الرأي ابن النّحاس، واستشهد بالبيت نفسه. انظر شرحه ص٢٣.

(٥) القائل: عبيد الله بن قيس الرُّقَيات، من الخفيف. انظر ديوانه ص٢٠. الشاهد في قوله: "أعظماً" حيث نوَّنَهــا بعد أنْ حذف المضاف إليه، والأصل: أَعْظُمَ طَلْحَة. وفيه شاهد آخر وهو قوله: "بِسِجِسْتان طَلْحَةَ" حيث حذف المضاف وأبقى المضاف إليه، وأصله "بِسجِسْتَان أَعْظُمَ طَلْحَةَ" واستشهد به: شرح ابــن معطــي ٨٠٣/٢، اللسان (طلح)، الإنصاف ٤١/١، شرح المفصل ٤٧/١.

(٦) هذا الرأي يُنسب إلى أبي الحسن بن كَيْسان. شرح ابن النّحاس ص٢٢.

(٧) القائل: أبو حَيَّة النُميري، وهو من البحر الوافر.
الشاهد في قوله: "بِكَفِّ يوماً يهودي" حيث فصل بين المضاف "بكف" والمضاف إليه "يهودي" بفاصــل هــو "يوماً" وهو الظرف. ويقبل عند النحاة على الضرورة. أما البصريون فقالوا لا يجوز الفصل بين المــضاف والمضاف إليه إلاَّ بالظرف والجار المجرور. واستشهد به: شرح ابن معطــي ١١٢١/٢، ســيبويه ٩١/١، الإنصاف ٤٣٢/٢، شرح المفصل ١٠٣/١، المقتضب ٣٧٧/٤، الأشموني ٢٧٨/٢.

كَمَا خُطَّ الكتاب بِكَفِّ يومــاً يهودي يُقـــارِبُ أَوْ يَزِيــدُ

وقال الآخر(١): "السريع

للّه درُّ اليوم مَنْ لامَهَا

وقال الآخر(٢): "الطويل"

هما أخوا في الحَرْبِ مَنْ لا أَخَاْ لَهُ

وقال الآخر(٣): "البسيط"

كَأَنَّ أَصوات من إيغالِهِنَّ بِنَا أَواخِرِ الليل أَصواتُ الفراريجِ

ولا يُحْمَل الشيء على الشذوذ إذا وُجِدَ له وَجْهٌ قَوي يُحْمَل عليه.

و "مِنْ وَحْشٍ" "مِنْ" فيه مُتَعلِّقة بِمَحذوف، لأنَّها في موضع خَفْضٍ على الصِّفة ل "نَاظِرةٍ" فَمَن اعتقد أنَّ النَّاظِرَة البَقَرَة، فتَقْدِيْر الكلام: بِنَاظِرةٍ كائنَة مِنْ وَحْشٍ وجْرَة بحـذف الـصِّفة، ومن اعْتَقد أنَّ "النَّاظِرَة" العيْن، فتقدير الكلام: وَحْشِ وَجْرَةَ بحذف الـصِّفة، ومـن اعتقـد أنَّ "النَّاظِرَة" العيْن، فتقدير الكلام: بِناظِرةٍ كَناظِرةٍ مِنْ نواظِرِ وَجْرَةَ، ففيه مَجازان: مَجاز بِحـذْف موصوف، ومَجاز بِحَذْف مُضاف. فـ "مِنْ" في الكلام هذا للتَّبْعيض، وفي الأول لِبَيان الجِنْس.

و "مِنْ" في الكلام تكون(٤): لابتداء الغاية وانتهائها، ولِلتَّبْعِيض، ولِتَبْيِـين الجِـنْس، وزَائِـدة لاستغراق الجِنْس في الاستفهام، والنَّفْي(٥).

---

(١) القائل: عمرو بن قميئة، وتمام البيت:

لمّـا رأَتْ سَاتِيدما استَعْبَرت لله دَرُّ اليَوْمَ مَنْ لامَهَـــا

الشاهد في قوله: درُّ اليومَ من لامها "حيث فصل بين المضاف "دَرُّ" وبين المضاف إليه "مَنْ لامَهَا" بفاصل وهو "اليوم" وهو الظرف. وقد أباح البصريون الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف والجار والمجرور. والبيت هنا شاهد على ذلك. واستشهد به: سيبويه ٩١/١، مفصل الزمخشري رقم ٩٩، والخزانـة ٢٤٧/٢، الإنصاف ٤٣٢/٢.

(٢) القائل: قيل إنّه لدُرْنا بنت عبعبة الجحدرية، وقيل: عَمْرَة الجشميّة، وتمام البيت:

هما أخوا في الحَرْب مَنْ لا أخا لَهُ إذا خَاف يَوْماً نَبْوَةً فَدَعاهُما

الشاهد في قوله: "أَخَوا في الحرب من..." حيث فصل الشاعر بين المضاف وهو "أَخوَا" وبين المـضاف إليـه "مَنْ..." بأَجْنَبي وهو الجار والمجرور في "الحَرْبِ" وهذا مُباح عند البصريين. واستـشهد بـه كـل مـن: الإنصاف ٤٣٤/٢، سيبويه ٩٢/١، مفصل الزمخشري رقم ١٠٠، الخـصائص ٤٠٥/٢، شـواهد العينـي ٤٧٢/٣.

(٣) القائل: ذو الرُّمة غَيْلان بن عُقْبة. انظر ديوانه ص٧٦.

الشاهد في قوله: "أصواتَ من إيغالِهِنَّ بِنَا أواخِرِ" حيث فصل بين المضاف "أَصْواتَ" وبين المضاف إليه "أواخِرِ الجار والمجرور" من إيْغالِهِنَّ بِنَا".

وقد استشهد به: الإنصاف ٤٣٣/٢، سيبويه ٩١/١، الأصول ٣٢٠/١، الخـصائص ٤٠٤/٢، شـرح المفـصل ٧٧/٣، الخزانة ١١٩/٢.

(٤) انظر: المغني ٣٥٣/١-٣٥٨، ورصف المباني ص٣٨٨.

(٥) الفَرْق بين نَفْي الجِنْس واستغراق نفيه أنَّ لنفي الجنس يَحْتَمِل ما بعدها أنْ يَنْفِي مُفرده اللفظـي أو جنـسه المعنوي، فيَحْتَمل أَن تُريد جِنْسَ الرِّجال، ويَحْتَمِل أنْ تُريد الرَّجُل الواحد، والتي لاستغراقه لا تَنْفي إلا الجِنْس بِكُلِّيته ولا تُبْقِي منه شيئاً. (رصف المباني ص٣٩٠).

وقد حكَى بعض "البغداديين"[١]: قَدْ كَان مِنْ مَطَرٍ" فزادها في الواجب.

و "الأخفش"[٢] يَرى زيادتها في الواجب، ويستدل بقوله تعالى[٣]:

﴿يَغْفِر لَكُمُ مِنْ ذُنوبِكُم﴾

وحروف الصلة المزيدة: مِنْ، ولا، وما، وأن، والباء، نحو قوله تعالى[٤]: ﴿هَلْ مِنْ مَزِيْدٍ﴾. و "ما جَاءَني مِنْ أَحَدٍ" و ﴿لِئَلاَّ يعلم﴾[٥] و ﴿فَلا أُقْسِم﴾[٦] و ﴿لا تَسْتَوي الحَسَنَةُ ولا السَّيِّئة﴾[٧] و "مَا جاء زَيْد"[٨]. و ﴿فَلَمَّا أنْ جَاءَت رُسُلُنا﴾[٩] و "ما زَيْد بِقَائِم" و بِحَسْبِكَ زَيْدٌ، و ﴿كَفَى بِاللهِ شَهِيْداً﴾[١٠] و ﴿فَبِما نَقْضِهِم﴾[١١] و ﴿عَمَّا قَلِيْلٍ﴾ [١٢].

"وَجِيْدٍ كَجِيْدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ   إذا هِيَ نَصَّتْهُ وَلاَ بِمُعَطَّلِ"

و "جِيْدٍ" مَرْدُود على "أَسِيْلٍ" أي عَنْ أَسِيْلٍ، وعَنْ جِيْدٍ.

و "كَجِيْدِ" مَنْ جعل الكاف حرفاً علَّقها بمحذوف، أي كائن كَجِيْدٍ، ومَنْ جَعَلها اسماً لم يُعلِّقها بشيء وكانت بِمَنْزِلة "مِثْل".

"وفَرْعٍ يُغَشِّي[١٣] المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ   أَثِيْثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ"

و "المُتَعَثْكِلِ" صفة "قِنْو"[١٤].

---

(١) لم يشترط الكوفيون أنْ تُسْبَق بنَفْي أو نَهْي، بل أجازوا زيادتها في المُوْجَب كقولهم: "قَدْ كَان مِنْ مَطَر". ولم يَقْبَل بهذا البصريون إلاَّ الأخفش، فقد خرَّجوا هذا القول على تقدير: أي حادث مِنْ مَطَر، أو كائن من مطر، ومن الذين أباحوا زيادتها في المعرفة: الزَّمخشري في قوله تعالى: ﴿ومَا أَنْزَلنا عَلَى قَوْمِه مِنْ بَعْدِه مِنْ جُندٍ مِنَ السَّماءِ ومَا كُنَّا مُنْزِلِيْن﴾. وكذلك أبو علي الفارسي جوَّز الزِّيادة في الإيجاب. وهو من أعلام المدرسة البغدادية. (المغني كُنَّا مُنْزِلِيْن". وكذلك أبو علي الفارسي جوَّز الزِّيادة في الإِيْجاب. وهو من أعلام المدرسة البغدادية. (المغني ١/٣٦١، رصف المباني ٣٩١).

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش ص٩٨-٩٩.

(٣) تمام الآية: ﴿يا قَوْمَنَا أَجِيْبوا دَاعِيَ الله وآمنوا بِهِ يَغْفِر...﴾. سورة الأحقاف، آية ٤٦.

(٤) سورة ق، آية ٣.

(٥) سورة الحديد، آية ٢٩.

(٦) سورة الواقعة، آية ٧٥.

(٧) سورة فُصِّلت، آية ٣٤.

(٨) تُزاد إنْ كثيراً بعد ما النافية إذا دَخَلت على جملة فعلية أو اسمية. وهنا دَخَلت على جملة فعلية.

(٩) سورة العنكبوت، آية ٣٣.

(١٠) سورة الرعد، آية ٤٣.

(١١) سورة النساء، آية ١٥٥.

(١٢) سورة المؤمنون، آية ٤٠.

(١٣) يُروى: يزين المَتْن. ابن الأنباري ص٦٢.

(١٤) هذا السطر رُوي مُصَحَّفاً: للمتعثكل صفة بين (كذا).

"تُضِيءُ الظَّـــــلامَ بالعِشاءِ كَأَنَّهــا   مَنَارَةُ مُمْسَى راهِبٍ مُتَبَتِّلِ"

و"كأنها منارة"؛ موضع "كأنَّ" نَصْب على الحال من الضمير في "تُـضِيءُ"، أي: مُـشْبِهة مَنَارة مُمْسَى رَجُلٍ راهِبٍ، فحَذَف الموصوف الذي أُضيف إليه المُمْسَى، وتقديره: مَنارَة رَجُلٍ راهِبٍ، و "الباء"[١] في قوله "بالعشاء" بَدَل مِنْ (في) [٢].

" ويُضْحِي فَتِيْتُ المِسْكِ فَوْقَ فِراشِهَا   نَؤُوْمُ الضُّحى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ"

و "يُضْحِي فَتِيْتُ المِسْك".

يُروى بالياء والتاء[٣]. "فَتِيْتُ" على رواية الياء: اسم "يُضْحِي"

و "فَوْقَ فِرَاشِهَا" في موضع الخبر، أي كائناً أو مُستَقِرّاً فوق...

وعلى رواية "التاء" (فَتِيْتُ) مرفوع بالابتداء، وخبره في الظرف، و "أَضْـحى" تامّـة لا تَحْتاج إلى خبر، ومعناه: تَدْخُل على الضُّحَى، ويكون المبتدأ والخبر في موضع الحـال مـن الضمير "تُضْحِي" ويُقَدَّر حذف "الواو".

ويُحْتَمَل أن يكون "تُضْحِي" ناقصة، فتكون الجملة في موضع نَصْب على خبرها، واسمها مُضمَر فيها.

ويُرْوَى برَفْع "نؤوم" ونَصبه وجَرِّه[٤]:

فبالرَّفع على إضمار المبتدأ، أي: هي نَؤُوم الضُّحَى.

والنَّصب على المَدْح بإضمار أَعْنِي[٥].

والجَرّ على البَدَل من "الهاء" في فِراشِها، بَدَل الظَّاهر من المُضْمَر، بَدَ النَّكِرَة من المَعْرِفة و "عَنْ"[٦] بمعنى "بَعْد"[٧].

و "لَمْ تَنْتَطِقْ" جملة مِنْ صفتها، أي غَيْر مُنْتَطِقَة.

"إلى مِثْلِها يَرنُو الحَلِيْمُ صَبَابَةً   إذا ما اسبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ ومِجْوَلِ"

---

(١) الباء: تفيد هنا الظرفية أي في العِشَاء، وذلك كقوله تعالى: ﴿نَجَّيْناهُم بِسَحَر﴾ ﴿نَصرَكُمُ بِبَدْرٍ﴾ أي نجَّيْنــاهُم في سَحَرٍ، ونَصَرْناكُم في بَدْرٍ.

(٢) رُسِمَت مُصَحَّفَة: بَدَل من الفاء.

(٣) رواية الأصمعي (بالتاء) انظر: الديوان ص١٧.

(٤) أشار إلى هذه الأوجه ابنُ النحَّاس في شرحه ص٢٥، وكذلك ابن الأنباري (شرحه ص٦٦).

(٥) قال ابن الأنباري: ولا يجوز أنْ يكون منصوباً على الحال (شرحه ص٦٦).

(٦) يرى أبو عبيدة أنَّ (عَنْ) هاهنا زائدة، ويرى ابن النّحاس أنَّ (عَنْ) تُقَارِب (بَعْـد) فــي المعنــى (شــرحه ص٢٦).

(٧) تأتي عَنْ لمَعان عدّة ومنها أنَّها تأتي بمعنى بعد نحو: "عمَّا قَلِيلٍ لَيُصبِحُنَّ نَادِمِيْن" أي بعــد قليــل. وقولــه لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَق ... أي بعد طَبَق ... (المُغني ١٥٨/١).

إلى "مِثْلِهَا"[1] مُتَعَلِّقَة بيَرْنُو، و "صَبَابَةً" مفعول له، أو مصدر جُعِلَ حالاً، وقَدْ تَقَدَّم.

وجواب "إذا" محذوف[2] دَلَّ عليه ما قَبْلَه وهو "يَرْنُو" أي رَنا، ويجوز أن يَعْمَل فيه. "آسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ ومِجْوَلِ" أي قَميصُها أو ثَوْبُها الذي يَصلُح لها كائن بين الدِّرْع والمِجْوَل.

"ألا رُبَّ خَصْمٍ فِيْكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ ... نَصِيْحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ
ولَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْواعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِي

"عَلَى تَعْذَالِهِ" في موضع الحال.

"رَدَدْتُهُ" جملة في جواب "رُبَّ" والعامل فيها "لِيَبْتَلي" أَرادَ لِيَبْتَلِيني، فحذف المفعول ثم سَكَّنَ "الياء" ضرورة عند حَذْفِها.

"فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ[3] ... وأَرْدَفَ أَعْجازاً ونَاءَ بِكَلْكَلِ
أَلاَ أَيُّها اللَّيلُ الطَّويلُ أَلاَ انْجَلِي ... بِصُبْحٍ ومَا الإِصْبَاح فِيْكَ بِأَمْثَلِ[4]"

و "لمَّا" عند أبي علي"[5] ظرفٌ إذا وَلِيها الماضي، والعامل فيها جوابها، وعند "سيبويه"[6] حرف يدل على وقوع شيء لوقوع غيره.

وذهب "أبو الحسن الأخفش"[7] إلى أنَّ أصلها "لم" زيدت عليها "ما".

"ألا أيُّها اللَّيْلُ الطَّويل" هذه الجملة معمولة لـ "قُلْتُ" و "ألا"[8] تنبيه واستِفْتاح كلام، "أَيْ" اسم منادى مُفْرَد.

"ها" تنبيه وصلة.

---

(١) سقطت (مِثْلِها) من الأصل.
والمفروض أن يقول" "إلى مثلها" لا كما ورد "إلى" لأنَّ الجار والمجرور هو الذي يتعلق بالعامل، أمَّا حرف الجر مُجرَّداً من مجرور فلا تَعلُّق له، و "إلى مثلها" جار ومجرور متعلق "بيرنو"
(٢) وتقديره: إذا ما اسْبَكَرَّت بين دِرْعٍ ومِجْوَل رنا الحليم إلى قِبَلِها صَبَابَة.
(٣) رواية ابن النّحاس: بِصُلْبه، وهي روايةابن الأنباري.
(٤) روى ابن حبيب: إنْ كُنْت قَدْ أَزْمَعْت ذلك فافْعَل. ورواية ابن النّحاس: وما الإصباح منك بأمثل. انظر: الأنباري (شرحه ص٧٧) وشرح ابن النّحاس، ص٣٢.
(٥) ذهب أبو علي الفارسي إلى أنَّها بمعنى "حِيْن" وهي مبنية للزومها الجملة كـ: "إذْ" و "إذا" وطَبَّق قوله هذا على قوله تعالى: ﴿إلاَّ قَوْمَ يُونس لَمَّا آمنوا﴾ أي حين أمنو. انظر: الأزهية ص٢٠٨، رصف المباني ص٣٥٤.
(٦) سيبويه ٢/٣١٢، ويسميها النحاة: حرف وجوب لوجوب.
(٧) وقال بهذا الرأي أيضاً الزمخشري في مُفَصَّله. انظر: شرح المفصل ٨/١٠٩.
(٨) تأتي في الكلام على ثلاثة مواضع:
أ- أنْ تكون تنبيهاً واستفتاحاً ةإذا لم تدخل صَدَّ الكلام دونها.
ب- أنْ تأتي عَرْضاً فتدخل على الجملة الفعلية لا غير.
ج- أنْ تكون جواباً. انظر: رصف المباني ١٦٥، المغني ٧٧، شرح المفصل ٨/١١٣.

الليل: نَعْت لأيّ[١]، وهو نعت لا يُستَغْنَى عنه، لأنَّه هو المنادَى، ولا يجوز فيه إلاّض الرفع عند "النحويين" ما خلا "الزجاج" و "المازني"[٢] فإنَّهُما أجازا فيه النَّصب على المَوْضِع، وجعلاه مثل: يا زَيْدُ العاقِلُ، والعَاقِلَ.

وقال "الأخفش" "الليل" صِلة لأي، ولذلك لا يجوز نصبه، ولا حذفه، ويوصف باسم الإشارة، كقولك: يا أَيهذا الرَّجلُ، قال الشاعر[٣]: "الطويل"

"ألاَ أَيُّها البَاخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ"

وقد يُنادَى أيضاً باسم الإشارة، ويُوْصَف بما فيه الألف واللام، كقولك: يا هذا الرجُلُ[٤]. قال "أبو عبيدة": يا ذالبَحْرُ في مُعتلٍ يُسبحه. ونداء "أي" و "ذا" يسمى النداء المُبْهَم[٥]، ويجوز حذف[٦] حرف النداء عما لا يُوصَف به، أي تقول: زيدُ، أقبل، وغلامُ، أُخْرج، وفي القرآن[٧]: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذا﴾ وأَيُّها الرَّجُلُ، وأَيَّتُها المَرْاَةُ، ولا تقول: هَذا أَقْبِل، ولا: رَجُل أُخْرُج، ونحْوَهُما وربما شَذَّ منه يَسِيْرٌ نحو قولهم: أطْرِق كَراً[٨]، وأصْبِح لَيْلُ[٩] ونحوهما.

---

(١) هذا الإعراب وقول المازني منقول عن ابن الأنباري. انظر شرحه ص٧٨.

(٢) أجاز المازني نصبه قياساً على صفة غيره من المُناديَات المضمومة. قال الزجاج لم يُجِزْ هذا المذهب أحَدٌ قبله ولا تَابَعَهُ أَحَدٌ بَعْدَهُ ... (حاشية الصبّان على الأشموني ١/١١٥).

(٣) القائل: ذو الرُّمة. انظر: ديوانه ص٢٥١، وتمام البيت:

ألا أَيهذا البَاخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ ... لِشَيْءٍ نَحتْهُ عَنْ يَدَيْه المَقَادِرُ

الشاهد في قوله: أيهذا الباخِعُ. حيث جاء اسم الإشارة "ذا" صفة لأيِ، والبَاخِعُ بَدَل أو نَعت من ذا. وقد استشهد به: المقتضب ٢٥٩/٤، شرح المفصل ٧/٢، اللسان (بخع)، الأشموني ١٥٢/٣.

(٤) يجوز أنْ يُنادَى اسم الإشارة كما نُوْدِيَتْ أَيٌ، ويُشترط في الاسم بعدها أن يكون مُعرَّفاً بأل ومرفوعاً لأنَّ "هذا وصْلَةٌ لنداء ما بعدها. نحو يا هذا الرَّجُل. وقد أشار ابنُ مالك بقوله:

وذو إشارة كأي في الصِّفَة ... إنْ كان تَرْكُها يُفِيد المَعْرِفَة

(٥) انظر شرح المفصل ٧/٢، حيث يقول الزمخشري: والمنادى المُبْهَم شيئان: أي واسم الإشارة.

(٦) لا يجوز حذف حرف النداء مع المندوب ولا مع الضمير ولا مع المُسْتَغاث، وأما مع غيرها فيجوز الحذف فتقول في: يا علي أقبل: علي أقبل. أما الحذف مع اسم الإشارة فقليل وكذلك مع اسم الجنس. فقال ابن مالك:

وغير مَندوب ومُضْمَر ومَا ... جَا مُسْتَغاثاً قد يُعَرَّى فاعلما

وذلك في اسم الجنس والمُشار له ... قَلَّ ومن يمنعه فانصر عاذله

"شرح ابن عقيل" ٢٥٦/٢.

(٧) سورة يوسف آية ٢٩، وقد أشار ابنُ معطي في ألفيته إلى امكانية حَذْف الأداة فقال: "وأحرف النداء قد تنحذف كمثل ربنا ومثل يوسف".

(٨) رُقْيَة يَصيدُون بها الكَرا ويقولون: أطرق كَراً إن النَّعام في القُرى، ما إن أرة هناكَرّ فَيَسْكُن ويُطْرِقُ حتى يُصاد... والمعنى أنَّ النَّعام الذي هو أكبر منك قد اصْطِيْد وحُمِلَ إلى القُرى. انظر: شرح الكافية ١٤٦/١، أمثال الميداني ٤٣١/١، المقتضب ٢٦١/٤.

(٩) أي ادخل في الصَّباح، قالته أمّ جندب زوجة امرئ القيس وكان مُفَرَّكاً. ويقال أنّه سألها عن سبب تَفْرِيْكِهن له فقالت له: لأنَّك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الإراقة بطئ الإفاقة.
انظر: شرح الكافية ١٤٦/١، أمثال الميداني ٤٠٣/١، المقتضب ٢٦١/٤.

ونحوهما.

ولا يُحذف أيضاً من المندوب، ولا من المَسْتَغاث.

وقد أتى "ها" لفظة النداء، ومعناه الاختصاص، نحو: أنا أَفْعَل كذا أيُّها الرَّجُلُ!.

ولا يُنادَى الحَرْف، ولا الفِعْل، لأنَّ المُنَادى مفعول في المَعنى[1]، وما لا يكون مفعولاً لا يكون مُنادىً.

والمناديات تِسْع:

منادى مفرد علم، مثل: يا زيد.

ومقصود مُشَبَّه بالعلَم، مثل: يا رجُل[2].

ومَنْكور، مثل: يا رجلاً[3].

ومُضاف، مثل: يا غُلامَ زيدٍ.

وما يَتَشَبَّه بالمضاف[4]، مثل: يا خيراً مِنْ زَيْدٍ، ويا طالعاً جَبَلاً.

ومُرَخَّم، مثل: يا حَارِ.

ومُسْتَغاث، نحو: يا لزيد.

ومَنْدوب، مثل: يا زيداه، وواعمراه.

ومُبْهَم، مثل: يا هذا الرَّجُلُ، ويا ذَا الرَّجُلُ.

وبُنِيَ المفرد منها[5]، لأنَّه أشبه المُضْمَر في الإفراد والتعريف، والخِطاب، ووقع مرقعه.

قوله: "ألا أنْجَلي".

"الياء في "انْجَلي" عن "أبي علي" للإطلاق، وردَّها بعد أنْ حُذِفَتْ، ويجوز أن تكون "لام الفعل" وأتى به على لغة من يُجري المُعْتل مَجْرى الصَّحيح، ويَحْذِف الحركة المُقَرَّرَة على

---

(١) يقول الموصلي: ... وإنَّما اختص النداء بالاسم لأنَّ المُنَادى مفعول في المعنى، والمفعول ما كان معمولاً للفعل، فلو كان مفعولاً لَلَزِمَ كون الشيء معمولاً لنفسه وهو محال، ولأنَّ المفعول مخبر عنه، ولا يخبر إلاَّ عن الاسم ... وهذا القول ينطبق كذلك على الحرف. (انظر شرح ألفية ابن معطي ٢٠٨/١).

(٢) وهو ما يسميه النُّحاة بالنَّكِرَة المقصودة وهو مبني في محل نصب.

(٣) وهو ما يسميه النُّحاة بالنَّكِرَة غير المقصودة وهو منصوب.

(٤) الشبيه بالمضاف وهو ما كان وصفاً من الأوصاف: اسم فاعل، اسم مفعول، أو صفة مُشبَّهة.

(٥) يقول ابن يعيش: فإنْ قيل: فلَمَ بُنِيَ وحَقُّ الأسماء أنْ تكون مُعربة؟ فالجواب أنَّه إنَّما بُني لوقوعه موقع غير المُتمَكِّن، ألا ترى أنَّه وَقَعَ موقع المُضْمَر والمُتَمكِّنَة من الأسماء إنَّما جُعِلَتْ للغَيْبَة فلا تقول قام زيد وأنت تُحَدِّثه عن نفسه فإذا أرَدت أن تحدثه عن نفسه فتأتي بضميره فتقول قُمْتَ، والنِّداء حالُ خِطَاب، والمنادى مُخاطَب فالقياس في قولك يا زيد أن تقول يا أنت. والدَّليل على ذلك أنَّ من العرب من يُنادي صاحبه إذا كان مُقْبِلاً عليه ومما لا يَلْتَبِس نداؤه بالمُكَنَّى فيناديه بالمُكَنَّى عن الأصل فيقول يا أنت... (انظر شرح المفصل ١٢٩/١).

حرف العلّة، كما يحذف من الفعل الصحيح، وعليه أتت قراءة قُنْبر(١):

﴿إنَّه مَنْ يَتَّقِي ويَصْبِرِ﴾

قال الشاعر في الياء(٢)، "الوافر"

أَلَمْ يَأْتِيْك والأَنْباءُ تَنْمي...

وقال آخر في الواو(٣): "البسيط"

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثم جِئْتَ مُعْتَــذِرا   مِنْ هَجْوِ زبَّانَ لَمْ تَهْجوْ ولم تَدَعِ

وفي الألف نحو(٤): "الرجز"

ولا تَرَضَّاها ولا تَمَلَّقِ

وروي(٥): "الطويل"

---

(١) سورة يوسف آية ٩٠، وقد اختلف النحاة على تخريج هذه الآية. حيث ورد الفعل "يتقي" غيــر مجــزوم و "يصبر" مجزوماً. وقد خرَّجوها بتخريجات. ومن هذه التخريجات أنَّ: "مَنْ" شرطية، و "يَتَّقي" فعل مضارع مجزوم بالسكون المقدرة على آخر الفعل وهي لغة قوم، وقد اختار ابن مالك هذا القــول وحكــى: أنَّ مِــنَ العرب مَنْ يُثْبِت أحرف العلة الثلاثة في الفعل المضارع المعتل المجزوم، وعلى لغتهم يكون الجزم بالسكون يعامل المعتل بمعاملة الصحيح. وقيل أيضاً أن "يَتَّقي" فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، والياء هــي الناشئة من إشباع الكسر. (انظر شرح شذور الذهب ص٨٧، ٨٨).

(٢) القائل: قيس بن زهير، وتمام البيت:

أَلَمْ يأْتيك والأنباء تنمي   بما لاقَتْ لبونُ بَنِي زيادِ

الشاهد في قوله "ألم يأتيك" حيث أورد الشاعر الفعل المجزوم بالياء، والمفروض حذف الياء: فيقال: ألم يأْتِكَ. وقد خرَّجه النحاة بتخريجين: الأول: يأتيك: مجزوم وعلامة جزمه السكون وهو على لغة قــوم. والثــاني: يأتيك مجزوم بحذف حرف العلة ولكنَّ الشاعر اضطرَّ لإقامة الوزن أنْ يُعيد الياء. واستشهد به معظم كتب النحو: شرح المفصل ٢٤/٨، سيبويه ١٥/١، ٥٩/٢، الإنصاف ٣٠/١، الخزانة ٥٣٤/٣، اللــسان (قــور)، أمالي ابن الشجري ٨٤/١.

(٣) القائل: غير معروف، وقد نُسِب إلى أبي عمرو بن العلاء.

الشاهد قي قوله: "لم تَهْجُو" حيث أبقى الواو مع وجود أداة الجزم "لَمْ" والمفروض حذف الواو فنقــول: "لــم تَهْجُ". وقد خرَّجه النحاة على أنَّه مجزوم بالسكون على الواو لمعاملتهم الفعل المعتلّ معاملة الفعل الصحيح. واستشهد به: أمالي ابن الشجري ٨٥/١، الإنصاف ٢٤/١، شرح المفصل ١٠٤/١٠، الهمع ٥٢/١، الــدرر ٢٨/١، الأشموني ١٠٣/١.

(٤) القائل: رُؤبة. انظر ملحقات ديوانه ص١٧٩، وتمام البيت:

إذا العَجُوز غَضِبَتْ فَطَلِّق   ولا تَرَضَّاها ولا تَمَلَّق

الشاهد في قوله: "لا تَرَضَّاها" حيث أورد الفعل دون حذف حرف العلة، والأصل أن تقول " ولا تَرْضَهَا" وقد خُرِّجَ على أنَّ الفعل مجزوم بالسكون على الألف كما يُعَامَل الفعل الصحيح. وقيل: إنَّ الألف هنا لإشــباع الفتحة. واستشهد به: الخزانة ٥٣٣/٢، شرح المفصل ١٠٤/١٠، الإنصاف ص٢٦، شرح التصريح ٨٧/١.

(٥) القائل: عبد يَغُوث بن وَقَاص الحارثي. وتمام البيت:

وتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّة   كَأَنْ لَمْ تَرى قَبْلِي أَسِيْراً يَمَانيا

الشاهد في قوله: "لم تَرَى" حيث أبقى الشاعر الألف مع دخول أداة الجزم. وقد خرَّجه النحاة إمَّا على أنَّها لغة قوم، تعامل الفعل المُعْتَلّ معاملة الصحيح فلا تحذف حرفة العلة، وتقدر الحركة على حرف العلة، وإمَّا على أنَّ حرف العلة الموجود هو نتيجة إشباع الحركة. واستشهد به كل من: شرح المفضليات ص٣١٨، الأغاني ٦١٥٧/١٧، المفصل ص٢١٥، شواهد التوضيح ص٢٠، الأشموني ١٠٣/١، والخزانة ٥٣٦/٣، وســيبويه ١٥/١، و٥٩/٢، وبان الأنباري ص٧٨، والعُمدة ٢١١/٢.

.... كأنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أسيراً يَمَانِيَا

وفي أكثر النُّسَخ "انْجَلِ" بحذف الياء.

"فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَــه بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ[١]"

و "فَيا لكَ مِنْ لَيْلٍ" تَعَجُّب[٢]، وكأنَّه نادى مُضْمَراً، أو أضمر معــه فعــلاً حُــذِفَ لعلــم المُخاطَب، كأنَّه قال: يا لَيْلُ أَعْجَبُ لَكَ مِنْ لَيْلٍ، وما أَعْجَبَكَ لَيْلاً.

ولا يُنادَى الحَرْف ولا الفعل، لأنَّ المُنادَى مفعول في المعنى، والفعل والحرف لا يكونان مفعولين، فلا يكونان مناديين، ومن "النحويين" من يقول[٣]: يا لَك، يا لزَيد.

و "الكاف" في موضع "زيد" ، والعرب تَستَعمل حَذْف فعل التعجب، وتكتفي باللام.

و "الباء" في "بِكُلِّ" و بـــ "يَذْبُل" مُتعلِّقان بـــ "شُدَّ" لأنَّ الفعل قد يَتَعدَّى إلى مفعولين بحرفي جر وأكثر[٤]، وفي التنزيل[٥]:﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِن الظُلُماتِ إلى النُّورِ بإِذْنِ رَبِّهِم إلى صِــراطِ العَزيزِ الحَمِيْدِ﴾.

فعداه إلى واحد بالهمزة[٦]، وإلى أربعة بأربعة أحرف[٧].

وموضع "الكاف" من "كَأَنَّ" خَفْضٌ على الصِّفَة "لِلَيْلٍ" ويجوز أن يكون في موضع علــى تقدير: أُنادِيْك لَيْلاً.

"كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ في مَصَامِهَا[٨] بِأَمْرَاسِ كتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ"

---

(١) يروى: كَأَنَّ نَجُومَهُ بأَقْواس كتان إلى صمّ جندل.

قال أبو بكر: لم يرو هذا البيت الأصمعي، ورواه أبو يعقوب وغيره. انظر: شرح ابن الأنباري ص٧٩.

(٢) تَعَجُّب غير قياسي، أي سَماعي، والتَّعَجُّب القياسي ما جاء على وزنين: ما أَفْعَلَ، وأَفْعِلْ ب.

(٣) للتَّعجُّب غير القياسي صيغ كثيرة يَصْعُب حصرها تعتمد على مَقْدِرَة المُتكلم ومَنْزِلتــه البلاغيــة ويفهــم بالقَرِيْنَة. ومن هذه الصيغ: لله درُّه، يا لَكَ، أو يَا لَهُ، أو يا لِي، كقول الشاعر:

فيا لَكَ بَحْراً لَمْ أَجِدْ فيْه مَشْرَباً وإنْ كَان غَيْري واجداً فيه مَسْبَحاً

ومنها أيضاً قولنا: سُبْحانَ الله، وكقوله تعالى: "كيف تَكْفُرون بالله وكُنْتُم أمواتاً فأَحْياكُم..."

(٤) يقول ابن مالك في ذلك:

وعـــدّ لازماً بحرف جــر وإن حُذِفَ فالنَّصب للمُنْجَـــر

(٥) سورة إبراهيم آية١.

(٦) الفعل اللازم "خَرَجَ" وعداه بالهمزة: "أَخْرَجَ"، و "النَّاس" مفعول به للفعل.

(٧) المفاعيل الأربعة هنا هي : الظُّلمات، النُّور، إذْن، صِراط، أمَّا الحروف التي كانت سبباً في التَّعدِيَة فهــي: من الظُّلمات، إلى النُّور، بإذن، إلى صراط.

(٨) يُرْوى كأَنَّ نجوماً عُلِّقَت من مصامها. ابن النَّحاس ص٣٢.

و "الكاف" من كَأَنَّ الثُّرَيَا(١) غير مُتَعَلِّقَة بفعل ولا معنى فعل، لأنَّها فارقت الموضع الذي يمكن أن تَتَعلق فيه بحذوف، وتقدمت إلى أول الجملة، وزالت عن الموضع الذي كانــت فيــه مُتَعلِّقَة بخبر "أنْ" المحذوف فَزَال ما كان لها من التَّعلُّق بمعاني الأفعال(٢).

و "إلى صُمِّ جَنْدَلِ"

"إلى" مُتَعلِّقة بالصِّفة المحذوفة، أي مربوطة أو مضافة أو مضمومة إلى صُمِّ جَنْدَل.

"وقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُناتِهــا   بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوابِدِ هَيْكَــــلِ"

"الطَّيْرُ" مبتدأ.

"في وُكُنَاتِها" "الفاء" مُتَعلِّقَة بالخبر أي و "الطَّيْرُ" في وُكُناتِها، والجملة في موضع الحـــال، يَعْمَل فيها "أَغْتَدي".

و "الواو" واو الحال، وهي بمعنى "إذ"(٣) أي: إذ حال الطَّيــر كَــذا .. و "البــاء" مُعَلِّقَــة بأَغْتَدي.

والجمل تقع معترِضَة بين الفاعل والمفعول(٤)، كقولك: ضَرَبْتُ –والنَّاسُ جلوسٌ– زَيْداً.

وبين الفاعل والفعل؛ كقولك: ضَرَبَ زيداً –والشِّتاءُ يَنْزِلُ– عمروٌ، ومِثْلُه قول الشاعر(٥):

---

(١) اختلف النحاة في كَأَنَّ، فذكر ابن هشام وابن الخبّاز أنَّها حرف مركب، وقال ابن جنِّي هي حرف لا يَتَعلَّــق بشيء، لُمفارَقَته الموضع الذي تتَعلق فيه بالاستقرار، ولا يُقَدَّر له عامل غيره، لتمام الكلام بدونه، ولا هــو زائد، لإفادة التشبيه. ويرى الزّجّاج أنَّ الكاف اسم بمعنى مثل، فلزمه أنْ يُقَدَّر له موضعاً، فقَــدَّره مبتــدأ، فاضطر إلى أن يُقدِّر له خبراً لم يُنْطق به قط. وقال الأكثرون لا موضع لأنَّ وما بعدها. لأنَّ الكاف و "أنَّ" صار بالتركيب كلمة واحدة . وفيها كلام طويل (المغني ٢٠٨/١، رصف المباني ٢٨٤، ابن يعيش ٨١/٨).

(٢) في الأصل سطر زيادة، وأظنه من زيادات الناسخ أو تعليقاً أضيف إلى الأصل: نصُّه: والفرق بينه وبــين الأصل هنا بأنَّ كلامك على التشبيه من أول الأمر، وتَمَّ بعد مُضي صَدْر الجملة على الإثبات.

(٣) يأتي بعد واو الحال جملة اسمية أو طلبية ويُشترط اشتمالها على رابط، وقد تُحذف الواو ويقام مقامها "إذ" أو "في حال"، وتُقَدَّر "إذ" إذا لم يكن بعدها ضمير في الجملة الواقعة حالاً كقولنا: جاء زيــدٌ والــشمسُ طالعــة والتقدير: جاء زيدٌ إذ الشمسُ طالعة. أمَّا إذا كان في الجملة ضمير يعود على ذي الحال قُدِّرَت "في الحــال" كقولنا: جاء زيدٌ وهويضرب عَبْدَه أي في حال ضَرْبِه عَبْده. (رصف المبــاني ٤٧٣، ابــن يعــيش ٩٠/٨، المغني ٣٩١، سيبويه ٤٢٠/١).

(٤) الأصل: وقد اغْتَدِي بمُنْجَرِدٍ والطَّسْرُ في وُكُناتها، فَفَصل بين الفعل "اغْتَدِي" والمفعول " بِمُنْجَــرِدٍ" بالجملــة الاسمية "والطَّيْرُ في وُكُناتها".

(٥) القائل: غير معروف، وقد نَسِبَ لأكْثَر من واحد منهم: حُوَيْرِثَة بن بدر، وقيل لجُوَيْرَة بن زيد، وقيل لرجــل من بني دارِم. ورواية البيت:

وقَدْ أَدْرَكَتْني والحوادِثُ جَمَّةٌ   أَسِنَّةُ قَوْمٍ لاضِعَافٍ ولا عُزْلِ

الشاهد في قوله: "أَدْرَكتني والحَوادِثُ جَمَّةٌ" حيث فصل بين الفعل "أدْركتني" وبين الفاعل "أَسِنَّةُ" بفاصل وهو جملة "والحوادِثُ جَمّة". واستشهد به: الدرر ٢٠٥/١، الهمع ٢٤٨/١، الخــصائص ٣٣١/١، أمــالي ابــن الشَّجري ٢١٥/١، والمغني رقم ٦٢٨.

"الطويل"

فَقَدْ أَدْرَكَتْني والحَوادِثُ جَمّــــَةٌ		أَسِنَّةُ قومٍ "لا ضِعافٍ ولا عُزْلِ"

وبَيْن القسم والمُقْسَم عليه، كقوله تعالى(١):

﴿فَلا أُقْسِم بِمواقِعِ النُّجوم. وإنَّه لقسمٌ لو تَعْلَمونَ عَظِيْم. إنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيْمٌ﴾.

والتقدير: فلا أُقسم بمواقع النجوم إنَّه لقرآن كريم. و "لَوْ تَعْلَمون" اعتراض أيضاً بين الصِّفة والموصوف. ويقع بين المبتدأ والخبر، والصِّلة والموصول، كقوله تعالى(٢): ﴿والَّذين كَسَبُوا السَّيِّئاتِ جَزاءُ سَيِّئَةٍ﴾. وعليه فـ "جزاء سَيِّئَة" اعتراض، و "مَاْ لَهُم" الخبر. ويَجِيء أيضاً في غير ما ذَكَرْت.

و "قَيْدِ الأوابِدِ"(٣) مَصْدَر مضاف إلى معرفة، وَصَف به نكرة، لأنَّ معناه: مُقَيِّداً الأوابد، واسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال لا يَتَعرَّف بالإضافة، وقد جاء أيضاً في معنى مفعول في قولهم: هذا دِرْهَمٌ ضَرْبُ الأَمِيْرِ، أي مَضْرُوب الأَمير.

واسم المفعول لا يَتَعرَّف(٤) بالإضافة كاسم الفاعل.

"مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعــــاً		كَجُلْمُوْدِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ"

و "مِنْ عَلِ" "عَلِ" هاهنا نَكِرَةٌ لأنَّه لم يُرِد شيئاً مخصوصاً، فالكسرة فيه كسرة إعراب، و "مِنْ" تكون لابتداء الغاية(٥) مع الفاعل، ولابتداء الغاية مع المفعول. ويقال: مِنْ عَلْــوٍ، ومــن عَلْوَ، وعالٍ، ومُعال(٦).

و "حَطَّهُ السَّيْلُ" في موضع الصِّفَة لـ "جُلْمُود" وهي نِسْبِيَّة.

"كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حالِ مَتْنِهِ		كَمَا زَلَّــتِ الصَّفْواءُ بالمُتَنَــزَّلِ"

---

(١) سورة الواقعة، آية ٧٥.

(٢) سورة يونس، آية ٢٧، وتمام الآية: "والَّذينَ كَسَبوا السَّيِّئات جَزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها وتَرْهَقُهُم ذِلَّةٌ مَا لَهُم مِنَ الله مِنْ عَاصِمٍ". فقد فصل بين المبتدأ "الذينَ كَسَبوا السَّيِّئات" وبين الخبر "مَا لَهُم مِنَ الله" بفاصل طويل هو "جَـزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها وتَرْهَقُهم ذِلَّة".

(٣) في هذا البيت شاهد نحوي حيث استشهد النحاة على وصف النكرة، بقوله "قَيْدِ الأوابد" صفة لِمُجرَّد النَّكرة والصِّفة مُضافة لِمَا هو مُعرَّف بأل، لأنَّه في حُكم اسم الفاعل، وهو لا يَستَفِيْد بالإضافة التعريف. واستشهد به: الخزانة ٥٠٧/١، شرح المفصل ٥١/٣، الخصائص ٢٠٠٢/٢.

(٤) انظر شرح ابن عقيل: ٤٤/٢-٤٥.

(٥) رصف المباني ص٣٨٨، والمغني ٣٥٣.

(٦) قال ابن السكيت: يقال أتيته من عَلُ بِضَمٍّ اللام وأتيته من عَلُوْ بضم اللام وسكون الواو، وأتيته من عَلْي بياء ساكنة، وأتيته من عَلْوُ بسكون اللام وضم الواو، ومن عَلْوَ ومن علو. قال الجوهري: أتيته من عَلّ الدار كما قال امرؤ القيس .. انظر اللسان (علا) وابن الأنباري ص٨٣، وابن النحّاس ص٣٤.

و "كُمَيْتٍ يَزُلُّ" يُروى بضم الياء ونصب الزاي[1]، أي : يُزِلُّ الفَرَس اللَّبْدُ، وبفتح الياء ورفع الزاي على إسناد الفعل إلى اللِّبد".

وموضع الكاف في "كَمَا" نصب على النعت لمصدر محذوف، أي إزلالاً أَوْ زلاً "كَمَا" : و "مَا" مَصْدَرِيَّة أو كَافَّة[2]، أي كَزَل أو إِزْلال، وهي عند سيبويه[3] حرف، والحرف لا يحتاج إلى عائد كما لا تحتاج "أن" المصدرية، وإنَّما تجري بوجوه الإعراب بعد السَّبك، ولولا السَّبك لم يَجُزْ أن يُعْتَقَد أنَّ لها موضعاً من الإعراب، لأنَّ الحرف لا يُحْكَم عليه بشيء من الإعراب، ومذهب "أبي الحسن الأخفش"[4] أنَّها اسمٌ، و "زلَّت الصَّفْواءُ" على القَلْب، أي : كما زلَّ المُتَنزِّلُ بالصَّفْواءِ. ومثله ﴿لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ﴾[5]. أو أراد : "كما زَلَّت الصَّفْواءُ المُتَنَزِّل" فعاقبت الباء الهمزة، وقد قيل في ﴿لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ﴾ تقديره : لَتُنْيءُ[6] العُصْبَةَ، على المُعاقَبَة.

وحروف التعديَة[7] ثلاثة : الهمْزة، والباء، والتَّثَقُّل وهو تَضْعيف العين، يَدْخل كل واحد منها على ما لا يَتَعدَّى فيتَعدَّى، وعلى التَّعدِّي فيزيد مفعولاً.

"مِسَحٍّ إذا مَا السَّابِحاتُ عَلَى الْوَنَى أَثَرْنَ غُباراً بالكَدِيْدِ المُرَكَّلِ"

و "إذا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى"

السَّابِحَاتُ : مَرفوعة بِمُضْمَر دلَّ عليه "أَثَرْنَ" أي : أثارت السَّابِحَاتُ، وهو مَذْهَب "البصريين"[8] أو رُفِع بالابتداء، وأَثْرَنَ خبره وهو مذهب "الكوفيين" والعامل في "إذا" محذوف

(١) يُزَلَّ ويكون الفعل مضارعاً مبنياً للمجهول، "واللِّبْدُ" : نائب فاعل مرفوع. أما رواية "يَزِلُّ" فهو فعل مضارع مبني للمعلوم وتصبح : يَزِلُّ الفَرَسُ اللِّبْدَ، ورواية الأصمعي وابن الأنباري وابن النّحاس : يَزِلُّ (بكسر الزّاي).

(٢) انظر : المغني ٣٢٧/١-٣٥٣، ورصف المباني ص٣٧٧، والجنى الداني ص١٢٩، وابن يعيش ١٠٧/٨.

(٣) يقول سيبويه ٣٦٧/١ : ومثْل ذلك أيضاً من الكلام فيما حدّثنا أبو الخطّاب ما زاد إلاّ ما نَقَص، وما نَفَع إلاّ ما ضرَّ. فما مع الفعل بمنزلة اسم نحو : النُّقْصَان والضَّرَر، كما أنَّك إذا قلت : ما أحسن ما كلم زيداً فهو ما أحسن كلامه، ولولا "ما" لم يَجُز الفعل بعد "إلاّ" في ذا الموضع، كما لا يجوز بعد ما أحسن بغير "ما". وقال في ص٣٧٧ : وتقول أتاني القوم ما عدا زيداً، وأتوني ما خلا زيداً، و (ما) هنا اسم، وخلا وعدا صلة له. ويريد سيبويه بقوله و "ما" هنا اسم أنَّها تؤول مع ما بعدها باسم هو مصدر فهي حرف عنده.

(٤) انظر المبرّد "المقتضب" ٢٠٠/٣، وكافية الرضى ٥١/٢.

(٥) سورة القصص آية ٧٦.

(٦) قيل إنَّ المعنى لَتُنِيءُ أي تُمِيلُهم منْ ثقلها، كما يقال : ذهبت به وأذهبته وجئت به وأَجَأْتُه، وأَنَأْته ونُوْت به. فأمّا قولهم : له عندي ما ساءه فهو إتباع كان يجب أن يُقال أو أناءه ومثله يقال : هَنَأَني الشيء ومَرأني وأخذه ما قدَّم وما حَدَث.
(إعراب القرآن – ابن النّحاس ٢٤٢/٣).

(٧) انظر : شرح ابن عقيل ١٤٩/٢، النحو الوافي ١٣٦/٢، الأشموني ٨٦/٢.

(٨) يَعُدّ البصريون "إذا" هنا شرطية، والاسم الذي يأتي بعدها هو فاعل لفعل محذوف يفسِّره الفعل المذكور بعده. أمّا مذهب الكوفيين أنّ "إذا" للمفاجأة، والاسم الذي جاء بعدها هو مبتدأ، وقد استدلوا على ذلك بآيات قرآنية "فإذا هي حيَّةٌ تَسْعَى" "إذا لَهُم مكْر". (المغنى ٩٢/٢). أمَّا الأخفش من البصريين فيرى أنَّ مَا بعد إذا مبتدأ والجملة الفعلية خبره.

دلّ عليه "مسحٍّ" أي يسُحّ هو، أو يُسَحُّ.

"عَلَى العَقْبِ[1] جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ   إذا جَاشَ فِيه حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ"

"عَلَى العَقْبِ" عَلَى مُتَعَلِّقَة بــ "مِسَحٍّ أو بــ "جَيَّاشٍ" والعامل في "إذا جَاشَ" محذوف[2] دَلّ عليه ما في "كَأَنَّ" من التشبيه، أي : شبَّهْتُهُ غَلْي مِرْجَل.

"يَطِيْرُ[3] الغُلامُ الخِفُ عَنْ صَهَوَاتِهِ   ويُلْوي بِأَثْوابِ العَنِيْفِ المُثَقَّلِ"

و "يَطِيْرُ الغُلامُ" يروى بضم الياء ونصب "الغلام".

أي : يُطِيْرُ الغُلامَ مِنْ ظَهْرِه.

"لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وساقا نَعَامَةٍ   وإرْخَاء سِرْحانٍ وتَقْرِيْبُ تَتْفُلِ"

ويُروى : تُتْفَل بضم التاء وفتح الفاء، وبضم الفاء وفتح التاء[4].

"كَأَنَّ على الكِتْفَيْنِ مِنْهُ إذا انْتَحى   مَدَاكَ عَرُوسٍ أو صَرَايَةَ حَنْظَلِ"[5]

و "كَأَنَّ عَلَى الكِتْفَيْنِ".

"مَدَاكَ" اسم كَأَنَّ، وجاز أنْ يكون اسم "كَأَنّ" وهو نَكِرَة[6]، لأنَّ الخبر قد تقــدم قبلــه، و "على" مُتَعَلِّقَة بالخبر المحذوف، أي : كَأَنَّ مَدَاكَ عَرُوسٍ أو صَرايَة حَنْظَل كــائن أو مُــسْتَقِر على الكِتْفَين منه، والعامل في "إذا" محذوف دَلَّ عليه التَّشبيه قَبْلَــه، أيْ : إذا انتحــى شَــبَّهْتُه كذلك.

"وبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ ولجامُهُ   وبَاتَ بِعَيْنِي قائماً غَيْرَ مُرْسَلِ"

"وبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ" يجوز أن في "بَاتَ" "ضمير الفرس" اسمها و "عليــه سَــرْجُه" مبتــدأ

---

(١) هذه رواية الأصمعي وأبي عبيدة، ورواه ابن النّحاس ص٣٥، وابن الأنباري ص٨٥ : على الذَّبل، ومعناه الضُمُور. ويُروى : على الضَّمْر ... وقال بعض أهل اللغة : رواه ابن الأعرابي : على الدَّأْل جَيَّاش. وهو من دألان الثعلب. انظر شرح ابن الأنباري ص٨٥.

(٢) اتفق المحققون على أنّ العامل في "إذا" هو شرطها، وعليه فإنّا نرى أنَّ "جاش" هو العامل فــي إذا. وقــال علماء النحو أيضاً أنّ العامل فيها هو ما في جوابها من فعل أو شَبَهِه وهذا ما جرى عليه الشارح في قوله. انظر (المغني ١٠٠/١).

(٣) يروي : يُزِلُّ الغلامَ ويَزِلُّ الغلامُ والثانية أكثر. انظر : شرح الأنباري ص٨٧، وابن النّحاس ص٣٦.

(٤) يُروى : له إطلا (ابن النّحاس ٣٦، وابن الأنباري ص٨٩). قال ابن النّحاس : يقال لولد الثعلــب : تَتفُــل وتُتفُل وتُتْفَل وصيدان.

(٥) رواية ابن الأنباري ص٩٠، وابن النّحاس ص٣٨ :

كأنَّ سراتَه لَدَى البَيْتِن قائماً   مَدَاكُ عَرُوسٍ أو صَلايَةُ ...

وروى أبو عبيدة صِراية بكسر الصاد. انظر ابن الأنباري ص٩١.

(٦) من شروط الابتداء بالنَّكِرَة أن يتقدم الخبر وهو ظرف أو جار ومجرور. "على الكتفين" جــار ومجــرور متعلق بمحذوف خبر كأنَّ. انظر همع الهوامع ٣١/٢.

وخبر في موضع نَصْب على خبر "بات" فـ "على" مُتَعَلِّقَة بالخبر المحذوف.

ويجوز أن يكون "السَّرْجُ" فاعلاً مرتفعاً بالاستقرار المحذوف، أي : وبات الفرس كائناً عليه، سَرْجُه[١] لأَنَّ اسمَ الفاعل إذا اعتمد رفع ما بعده فيكون على حَد ارتفاع الأسماء بالصفات التي تكون صفات لِمَا قبلها واقعة لِمَا بعدها.

والفرق بين الوجهين أنَّ الذي تتعلّق به في الوجه الأوّل خبر ابتداء[٢]، وفي الوجه الثاني خبر "بات" ويُقَدَّر في الأول بجملة ابتدائية اسمية، وفي الثاني بجملة فعلية.

وأن يكون "سَرْجُه" اسم بات و "عليه" خبرها، أي : بات سرجه ولجامه كائنين أو مُسْتَقِرَّين عليه.

و "بات بِعَيْني قائماً" يجوز أن يكون بعيني خبر "بات" أي محروساً أو مُراقباً بعيني، واسم "بات" مُضْمَر فيها ضَمِيْر الفرس، و "قائماً" حال منه و "غَيْرَ" صِفَة أو حال، وأن يكون "بِعَيْنِي" حالاً، و "قائماً" خبر "بات" و "غَيْرَ" صفة أو خبراً بعد خبر، أو حالاً أخرى. والاسم يكون له حالان[٣] كما يكون له خبران[٤]، وأن تكون كلُّها أخباراً. وفي القرآن[٥] : وهو الغَفُورُ الوَدُودُ ذُو العَرْشِ المَجِيْدِ، فَعَّال لِمَا يُرِيْد.

وأن تكون "غَيْرَ" خبر "بَاتَ"، و "بِعَيْنِي" و "قائماً" حالان، ففي الأول أخبر بأنَّه بَاتَ مَحْرُوساً، وفي الثاني أَخْبَر بأنَّه بات قائِماً، وفي الثالث أخبر أنَّه بات مَرْبُوطاً.

والعامل[٦] في الحال هو العامل في صاحب الحال، ما خلا الابتداء، لأنَّه لا يُجاوِز عمله

---

(١) الإعراب الثاني حسب تقدير الشارح يكون كالتالي : بات : فعل ماض. الفرس : اسم بات مرفوع، كائناً : خبر بات منصوب، عليه : جار ومجرور مُتَعلِّق بـ (كائناً)، وسرجه : فاعل لاسم الفاعل كائن مرفوع.

(٢) لأنَّ الجملة الاسمية هي : عليه سرج، "فَعَلَيْه" جار ومجرور مُتَعلِّق بمحذوف خبر للمبتدأ، وسَرْجُ : مبتدأ.

(٣) انظر شرح ابن عقيل ٢/٢٧٤.

(٤) اختلف النحاة في جواز تعدد الخبر والمبتدأ واحد، أجازه قوم سواء أكان الخبران في معنى واحد مثل : الرمانُ حُلْوٌ حَامِضٌ، أم لم يكونا في معنى واحد مثل : محمدٌ قائمٌ ضاحكٌ. وذهب قوم آخرون إلى منع ذلك إلاّ إذا كانت الأخبار في معنى واحد وإن لم يتوفّر ذلك تَعَيَّن حرف العطف، وإنْ وَرَدَ بغير حرف العطف قُدِّر لكل خبر مبتدأ آخر. وطبقوا ذلك على قوله تعالى : ﴿وهو الغَفُور الوَدُود ذو العَرْش المَجِيد﴾. (حاشية الصبّان ١/٢٣٣).

(٥) سورة البروج آية ١٤.

(٦) الأصل في الحال مجيئه، لبيان هيئة صاحبه، وصاحبه قد يكون فاعلاً أو مفعولاً وهما معمولان لعامل سابق، فلا بد للعامل أنْ يُؤَثِّر في صاحب الحال ثم الحال.

والعامل على نوعين :

١- فعل صريح أي فعل مُتَصَرِّف.

٢- ما تضمن معنى الفعل ويأتي ذلك في : اسم الفاعل، اسم المفعول، الصِّفة المشبهة. (حاشية الصبّان على الأشموني ٢/١٩٠، شرح ابن عقيل ٢/٢٧١).

وهو الرّفع فلا يَعْمَل عملين لِضعْفِه.

"فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَـهُ   عَذَارَى دَوَارٍ فِي المُلاءِ المُذَيَّلِ"(١)

و "الكاف" مِنْ "كَأَنَّ" في موضع رفع على الصّفة لـ "سِرْب"، و "في المُلاءِ المُذَيَّل" "في" متعلقة بصفة محذوفة، أي : عَذَارَى كائناتٍ أو مُتَعَلِّقاتٍ في المُلاءِ، وإذا جعل "دَوارٍ" اسم صنم معروف، فموضع "الفاء" نصب على الحال من "عَذَارَى" لأنَّهن بالإضافة إليه، والجُمَل تقع أبداً أحوالاً للمعارف، وصِفَات للنكرات.

وقال "المُذَيَّل" لأنَّ الجمع المُكَسَّر يَجْرِي مَجْرَى الواحد.

"فَأَدْبَرْنَ كالجَزْعِ(٢) المفصَّلِ بَيْنَهُ   بِجِيْدٍ مُعَمٍّ في العَشِيْرَةِ مُخْوَلِ"

وفي "أَدْبَرْنَ كالجَزْعِ"

الكاف في موضع نصب على الحال من النون في "أَدْبَرْنَ" أي : مُتْرَفَات، ويجوز أن يكون ضمير "الجَزْعِ" في "المُفَصَّل" المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله الراجع إلى الألف واللام، أي: المُفَصَّل هو.

وأن يكون خالياً من ضمير فيكون "بَيْنَهُ" في موضع رفع(٣)، و "الهاء" عائدة إليهما، كما قيل في قوله تعالى(٤) : ﴿يوم القِيامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُم﴾. وكما قيل في قوله تعالي(٥) : ﴿لقد تَقَطَّع بَيْنَكُم﴾ إن "بَيْنُكم" مرفوع بِتَقَطَّع.

و "بِجِيْدٍ مُعَمٍّ" في موضع نصب على الحال من "الجَزْعِ" أي ثابتاً بجيد، وتكون الباء في موضع "الفاء" فيكون المجرور مُتَعَلِّقاً بنفس "المُفَصَّل". وقد تتعلق " الباء " به، ويُقَدَّر : الجَزْع

---

(١) رواية ابن النّحاس ص٣٩، وابن الأنباري ص٩٣.
في ملاء مُذَيَّل
(٢) رواه أبو عبيدة بكسر جيم (الجِزْع). انظر : ابن النّحاس ص٤٠.
(٣) بينه : ظرف مكان منصوب على الظرفية المكانية في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول "المفصل".
(٤) سورة الممتحنة آية ٣، قرئ بضم الياء وفتْح الصاد "السبعة في القراءات ص٦٣٣". واستعملت بين هنا في موضع الاسم لا استعمال الظرف، ولكنه بقي على الفتح وموضعه رفع من أجل أنّ أكثر ما استعمل بالنَّصب على أنَّه ظرف. ويوم : ظرف والعامل فيه "تنفعكم" ويوقف على القيامة "شواهد القرآن ١٥٥"، وقيل يفصل هو العامل في الظرف، وتقف على "بينكم" ولا تقف على القيامة.
"مشكل إعراب القرآن ٢٦٢/١، ٧٢٨/٢".
(٥) من رفع "بينكم جعله فاعلاً لتَقَطَّع وجعل البين بمعنى الوَصْل تقديره : لقد تقطع وَصْلُكم أي تَفَرَّق وأصل بين الافتراق، ولكن اتسع فيه فاستعمل اسماً غير ظرف بمعنى الوصل. وأما من نصبه فعلى الظرف، والعامل فيه ما دلّ عليه الكلام من عَدَم وَصْلِهم فتقديره : لقد تقطع وَصْلُكم بَيْنَكم فوصلكم المضمر هو الناصب لبين. وقد قيل : إن مَنْ نَصَب بينكم جعله مرفوعاً في المعنى بتقطَّع لكنه لما جَرَى في أكثر الكلام منصوباً تركه في حال الرفع على حاله وهو مذهب الأخفش "القرطبي ٤٣/٧". فالقراءتان على هذا بمعنى واحد. "مشكل إعراب القرآن ٢٦٢/١". سورة الأنعام آية ٩٤.

الذي فُصِّل بِجِيْد.

و "مُعَمّ" صفة لمحذوف، أي: بِجِيْدِ صَبِيٍ مُعَمٍّ، وإن نَوَّنْتَ الجِيَد، يكون "مُعَمٍّ" صفة لـــه، كقوله تعالى[1]: ﴿نَاصية كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ وإنّما الكذبُ والخطأُ لِصَاحِبِها لا لَهَا.

"فَأَلْحَقَنَا بالهَاديــاتِ ودُوْنَـــه   جَوَاحِرُها في صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ"

و "فَأَلْحَقَنَا" الضمير فيه للفرس.

و "جَواحِرُها" مرفوعة عند "الأخفش" بالاستقرار[2]، وعنده غيره بالابتداء[3]، و "دُوْنَـــه" الخبر.

وظروف المكان عند بعضهم تنقسم قسمين[4]: مُبْهَم ومُخْتَص مُؤَقَّت، فالمُبْهَم كالجِهــات الست ونحوها، والمختص كالدار والوادي والمسجد، فالقسم الأول يَتَعدَّى الفعل إليه بنفسه لِقُوَّة دلالته، والثاني يَتَعدَّى إليه بِوَاسِطَةٍ لضعف دلالته عليه وشبهه بالأناسي.

وتشتمل ظروف المكان على مُتَمكِّن وغير مُتَمكِّن[5]، وقَسمها بعضهم إلى ثلاثة أقسام: مُبْهَماً، ومُخْتَصاً، ومَعْدُوْداً[6].

المَعْدُود: ما له مقدار معلوم من المسافة.

والمُبْهَم: ما له اسمه بالإضافة إلى غيره.

والمُخْتَص: ما له اسمه من جهة نفسه.

و "في صَرَّةٍ" متعلقة بحال محذوفة، أي كائنة أو مُستَقِرَّة ويُحتمل أن تكون فـــي موضـــع

---

(١) قراءة الجر تكون على البدل. ويقول الفراء على التكرير. وأجاز القراءة بالنّصب فنقول: "ناصـية كاذبـةً خاطئةً" لأنّها نَكِرة بعد مَعْرِفة. (معاني الفراء ٢٧٩/٣، إعراب القرآن للنحّاس ٢٦٣/٥). وقراءة النصب هي لأبي حيوة وابن أبي عبلة. "البحر ٤٩٥/٨". العلق، آية ١٦.

(٢) رأي الأخفش على أن " بالهادِيات" جار ومجرور مُتَعلّق بمحذوف تقديره استقر أو يستقر، "وجواحِرُها" فاعل لهذا الفعل المُقدَّر.

(٣) الرأي الآخر: "دُونَه" ظرف مكان منصوب على الظرفية المكانية متعلقٍ بمحذوف خبر مقدم. و "جواحِرُها" مبتدأ مؤخر.

(٤) انظر: شرح ابن عقيل ١٩٥/٢، وشرح الأشموني ١٢٩/٢.

(٥) تقسم ظروف الزمان والمكان إلى قسمين:

أ. متصرف: وهو ما استعمل ظرفاً وغير ظرف نحو: سافرت يومَ الجمعة، ويومُ الجمعة عيدٌ للمسلمين.

ب. غير متصرف: وهو ما لازم النصب على الظرفية، ولا يستعمل إلاَّ ظرفاً. ومــن هــذه الظـــروف: "سَحَر"إذا قَصِدَ به سَحَر يَوْمٍ بعينه" إلاّ آل لوطٍ نَجَّيناهم بِسَحَر". وقيل أيضاً إنّ "فوق" مــلازم النـــصب على الظرفية وهو وظروف أخرى مثل " قط وعوض". وكذلك الظروف المركبة: صباح مساء، وبين بين، ومذ، ومنذ (شرح ابن عقيل ١٩٩/٢، شرح الأمشوني ١٢٨/٢-١٣٢).

(٦) المعدود داخل في المبهم كما أشار إلى ذلك النحاة، واعتبروه من جنس المُبهم مثل: مِيْل، وفَرْسَخ وغيرهما.

الصّفة للخبر، أو خبراً آخر.

و "لم تَزَيَّل" من صفة "صَرَّة".

"فَعَادَى عِداءً بَيْنَ ثورٍ ونَعْجَة دراكاً ولم يُنْضَحْ بِماءٍ فَيُغْسَلِ"

و "عِداء" مصدر مؤكد[1]، فالمصادر بمنزلة ذكرك الفعل مرتين، كأنّك قلت: عَادَى، عَادَى، وضَرَبْتُ ضَرْباً، لأي: ضَرَبْتُ، ضَرَبْت. و "دراكاً"[2] بمعنى مُدَارَكَةً، وهومصدر في موضع الحال، والمصدر قد يقع حالاً كما يقع صفةً، ومنه: "هذا دِرْهَمٌ ضربُ[3] الأمير".

"وظَلَّ طُهاةُ اللَّحمِ مِنْ بَيْنِ مُنضجٍ صَفِيْفَ شِواءٍ أوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ"

وظلَّ طُهاةُ اللَّحم "مِنْ بَيْنِ" نَصْبٌ على خبر ظَلَّ، و "مِن"[4] للتَّبيين، و "صَفِيْفَ" مفعول ب "مُنْضِجٍ".

و "أو قَدير"[5] معطوف على "مُنْضِجٍ" على حذف مُضافٍ، أي: أو طابخٍ قديرٍ أو مُنْضِجٍ قديرٍ، وعُطِفَ ب "أو" والموضع من مَوارد الواو، كما أنشد "أبو علي"[6]: "البسيط"

وكان سيان ألاّ يَسْرَحُوا نَعَماً أو يَسْرَحُوه بِهَا واغْبَرَّت السُّوحُ

وقيل: إنّ "قديراً" مَخْفوض على الجِوار، وقيل: على تَوَهُّم الخَفْض في "صَفِيْف" وهو

(١) عِداءً: مفعول مطلق قُصِدَ به توكيد عامله "عَادَى".

(٢) ودَرَاكاً: بفتح الدال يكون اسم فعل أمر بمعنى أدرك.

(٣) ضرب: صفة من درهم وذلك لأنّ "درهم" نكرة، ولو كان معرفة لجاء "ضَرْب" حالاً.

(٤) انظر: المقرب ١٩٧/١، وشرح المفصل ١٠/٤، ٨/١٠، والمغني ٣٥٣، ورصف المباني ٣٨٨.

(٥) خَفْضُ (قدير) فيه للنحويين أقوال: أن يكون معطوفاً على (صفيف) فما تباعد ما بينهما وكان ما قبله مخفوضاً غَلَطَ فخفضه. وهذا الرأي ينكره ابن النّحاس. والقول الآخر وهو قول أكثر أهل اللغة وقد أجاز سيبويه مثله أنه كان يجوز أن يقول: من بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيف شواء، فحمل (قديراً) على ضعيف لو كان مخفوضاً، كقولك: هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً لأنَّه يجوز لك ان تقول هذا ضاربٌ زيداً وعمراً. وقدَّره ابن النحاس: من بَيْتِ مُنْضِجٍ قديرٍ ثم حذف منضجاً وأقام قديراً مَقامَه في الإعراب (ابن النحاس ص٤٢). وقال ابن الأنباري: القدير نسق على الصفيف في التقدير، وقد أجاز الكسائي والفرّاء: عبدالله مكرمُ أخيك في الدار وأباك (ابن الأنباري ص٩٧).

(٦) القائل: أو ذُؤَيْب الهُذلي، والبيت المذكور هنا مُكوَّن من بيتين كما في رواية ديوان الهذليين ١٠٨/١:

وقال ما شيهم سيان سيرُكم وأنْ تقيموا به واغْبَرَّت السُّوحُ
وكان مِثْلين ألاّ يَسْرَحوا نَعَماً حَيْثُ اسْتَرَادَتْ مَواشيهم وتَسْرِيْح

الشاهد في قوله "أو يَسْرَحُوه" حيث جاءت "أو" بمعنى"و"، وهذا وارد في اللغة. واستشهد به كل من: المغني ٦٥/١، رصف المباني ٢١١/١، السيوطي ص٧٢، الخزانة ٣٤٢/٢، اللسان (سوا)، الخصائص ٣٤٨/١، ٤٦٥، أمالي ابن الشجري ٦١/١.

العطف على الموضع، على تقدير نِيَّة الإضافة، وهو مذهب "الكوفيين" وعلى التفسير الأول يشبه قول الآخر[١]: " مجزوء الكامل"

يـــا لَيْـتَ بَعْلَـك قَــدْ غَــدا مُتَقَلِّــداً سيفــاً ورُمْحَــا

أي: وحاملاً رُمْحاً.

"ورُحْنا ورَاحَ الطِّرْفُ يَنْفُضُ رأْسَه[٢] مَتَى ما تَرَقَّ العَيْنُ فِيه تَسَهَّلِ"

ورحنا....

خبر "رُحنا" محذوف، أي "مُتْعَبِيْن" أو "عَشِيَّة" ويجوز أن تكون تامَّة، وقد حكَى "ابن جِنِّي" أنَّ "راح" لا تُستعمل تامَّة، وإنَّما تُستعمل ناقصة داخلة على جملة.

و "يَنْفُضُ رأْسَه" جملة في موضع خبر راح الثانية[٣]، أي: نافضاً رَأْسَه.

"كأنَّ دِماءَ الهَادِيات بِنَحْرِه "عُصَارَةُ حِنَّاء بِشَيْبٍ مُرَجَّل"

"الباء" مُتَعلِّقَة بحال مَحْذوفة، أي: كائنة بِنَحْرِه، ويعملُ فيها التشبيه ولا تَعْمَـل "أن" فـي الأحوال.

و "بِشَيْبِ" الباء مُتعلَّقة[٤] بصفة محذوفة، أي كائنة بِشَيْبٍ مُرَجَّل.

وأَنْتَ[٥] إذا آستَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَـهُ "بِضَافٍ فُوَيقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ"

خبر "أنت" محذوف تقديره: وأنت تَرَاه إذا آستَدْبَرْتَه.

و "سَدَّ" حال منه على حذف "قَدْ"، أي: تراه سَادّاً فَرْجَه بِضَافٍ، ولا يجوز أنْ يكـون "إذا آستَدْبَرْتَه" خبراً، لأنَّ ظروف الزمان لا تكون أخياراً عن الجُثَّة[٦]، والعامل في "إذا" محـذوف دل عليه "تَراه" ولا يكون "سَدَّ" جواباً ل "إذا" هلى "رأْيِ"[٧] ومِنَ "النحويين"[٨] من يرى أن "إذا

---

(١) القائل: عبدالله بن الزِّبَعْري. والشاهد في قوله: "مُتَقلِّداً سيفاً ورمحاً" حيث عطـف "رمحـاً" علـى "سـيفاً" والصحيح أنَّه لا يجوز، لأنَّ الرمح لا يُتَقلد به بل يُحمَل. وقد خرَّجه النحاة فقالوا إنَّه على تقـدير: وحـاملاً رمحاً. ولهم تخريجات أخرى. واستشهد به: الإنصاف رقم ٣٩٤، الخصائص ٤٣١/٢، المقتـضب ٥١/٢، معاني القرآن ١٢١/١، اللسان (مسح)...

(٢) رواية أبي عمرو الشيباني:

فَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرفُ يَقْصُرُ دُونَه.

انظر: ابن الأنباري ص٩٨، وابن النحّاس ص٤٢.

(٣) رُسِمَتْ الجملة مُحرَّفَة بانتقال النظر كذا: في موضع راح خبر الثانية.

(٤) رُسِمَتْ مُصَحَّفَة كذا: البامة خلقة.

(٥) يُروى: ضَلِيع إذا استدبرته. ابن النّحاس، ص٣٧، وابن الأنباري ص٩٠.

(٦) انظر: شرح ألفية ابن معطي ٨٣٣/٢، شرح الأشموني ٢١٣/١، ابن عقيل ٢١٤/١.

(٧) بياض في الأصل.

(٨) هذا رأي ابن الأنباري. انظر: شرحه ص٩٠.

آستَدْبَرْتَه" وما بعدها جملة في موضع خبر "أَنْتَ" لأنَّ في "إذا" معنى الشرط، وحروف الشرط تكون أخباراً عن الجُثَّة، فكذا "إذا" ويكون المعني: أنت إنْ آستَدْبَرتَه، أو متى استَدْبَرْتَه، كمـــا تقول: زيدٌ إنْ تُكْرِمْهُ يُكْرِمْكَ.

"أَحارِ[1] تَرَى بَرْقاً كَأَنَّ وَمِيْضَهُ كَلَمْعِ اليَدَيْنِ في حَبِيٍّ مُكَلَّـــــلِ"

وأحارِ تَرَى بَرْقاً ...

"أحار" منادى مُرَخَّم، و"وَمِيْضَهُ" مفعول ثانٍ لأرى لأنَّه منقول بالهمزة، و "ترى"[2] تكون على أحرف في كلامهم بمعنى الإبصار والاعتقاد فتتعدى إلى واحد ثم تُنْقَل فتتعــدى إلـــى إثنين[3]، وبمعنى العِلْم والظَّن فتتعدى إلى اثنين ثم تُنْقَل فتتعدى إلى ثلاثة.

والكاف من "كَلَمْع" في موضع نَصْبِ صِفَةٍ لــ "وَمِيْض"[4] أي : أريكة لمعه كلَمْع اليدين. وأراد "أترى" فحَذَف الألف ضرورة، وموضع "اليدين" رَفْع[5]، أي : كما تَلْمَعُ اليَدَان. و "في" مُتَعَلِّقَة بمحذوف، أي : برقاً كائناً في حَبِيّ، ويُحتمل أن تتعلق بــ "أُريك" أو بــ "وَمِيْض".

"يُضِيءُ سَنَاه أو[6] مَصَابِيْحُ رَاهِبٍ أَهَانَ[7] السَّلِيْطَ في الذُّبَالِ المُفَتَّلِ"

و "يُضِيءُ سَنَاه أو مَصابِيْحُ ..."

يُروى برفع "مَصَابيح" ونَصْبها وجرِّها، فالرَّفع (عطفاً على قوله "سَنَاه" أو عطفـــاً علـــى المُضْمَر الذي في الكاف في قوله : كَلَمْع اليَدَيْن) [8] أو على مَوْضِع اليدين، لأنَّها فاعلة فـــي المعنى، أي : كما تَلْمَع اليدان أو مَصَابيح.

و "النَّصْبُ" عَطْفٌ على "بَرْق" أو على "وَمِيْضَة".

---

(١) يروى : اصاحِ ترى بَرْقاً ... ابن النّحاس، ص٤٣، وابن الأنباري ص٩٩.
أمَّا رواية أبي حاتم والأصمعي فهي : "أحار ترى" ويُروى : أعنِّي علي برق ... انظر ابن النّحاس ص٤٥، وابن الأنباري ص١٠٠.

(٢) "رأى" : تأتي على قسمين : البصرية وعند ذلك تتعدى إلى مفعول واحد مثل رأيت الأسد. الحالة الثانيـــة : الاعتقادية : وهي من أفعال اليقين وعند ذلك تتعدى إلى مفعولين. رأيت العلم نوراً أي اعتقدت العلم نـــوراً. وتتعدى أيضاً إلى ثلاثة مفاعيل وذلك بإدخال همزة التعدية عليها: أريت محمداً الامتحان سهلاً.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) تقديره : وميضة مثلَ لَمْعِ اليَدَيْن. "مثل" نَعْت لِوَمِيْضَة مَنْصوب.

(٥) من إضافة المصدر إلى فاعله في المعنى، فاليدان تلمعان وهما الفاعل للفعل لَمَعَ، وهنا المصدر لَمْع.

(٦) رواية الأصمعي : كأنّ سَنَاه في مَصَابيح راهب .. للذُّبالِ المُفَتَّل. ابن النّحاس ص٤٥.

(٧) يروى : أمال السَّليط. ابن النّحاس، ص٤٥.

(٨) بياض في الأصل، والزِّيادة من ابن النّحاس ويقتضيها المعنى.

و "الخَفْضُ" عَطْفٌ على لَفْظَةِ " اليَدَيْن".

و "أَهَلَنَ السَّلِيْط" في موضع الصِّفَة للرّاهب، أي : مُهِيْن.

"قَعَدْتُ لَهُ وصُحْبَتِي بَيْنَ حَامِرٍ وبين إِكامٍ[١] بُعْدَ[٢] مَا مُتَأَمَّلِ"

و "قَعَدْتُ لَهُ وصُحْبَتِي"

يجوز أنْ يكون "وصُحْبَتِي" مبتدأ، و "بَيْنَ حَامِرٍ" في موضع خبَر[٣]، أي : كائنونَ بَيْنَ حَامِرَ، والجملة في موضع الحال، و "الواو" بمعنى "إذ" وأنْ يكون معطوفاً على "التاء" في "قَعَدْتُ" ولا يَحْسُن من أجل الفصل لأنَّ المُضْمَرَ المرفوع المُتَّصل لا يُعْطَف عليه حتى يُؤَكَّد أو يُفْصَل بَيْنَهما بشيء يقوم مقام التأكيد.

و "بُعْدَ ما مُتَأَمَّل" يُرْوى بفتح باء "بعد" وضمها، فمن روى بالضم احتمل وجهين، أحدهما: أن يكون نداءً و "ما" زائدة، و "مُتَأَمَّل" مضاف إليه.

والآخر : أنْ يكون منقولاً من "بَعُد".

وتكون "ما" على وجهين :

إمَّا تمييزاً[٤]، وإمَّا فاعلة[٥] لإِبْهامِها.

وقال بعض المُتَقدِّمين : تَحْتَمِل وجهين، أحدهما أنْ يريد "بَعُد" وخَفَّف، وتكون "ما" فيه بمنزلتها في "نِعْمَ وبِئْس".

والآخر : أنْ يكون مصدراً مُؤكداً كـ "صنع الله".

---

(١) رواية ابن النحّاس ص٤٥، وابن الأنباري ص١٠٢:
"بين ضَارِجٍ وبَيْنَ العذيب"
ويُروى: بين حامِرٍ.
ويُروى:: بين لكام.

(٢) رواه الرِّياشي: بَعْدَ مُتَأَمَّل. انظر النحَّاس ص٤٦.

(٣) الواو: واو الحال "صُحْبَتي" مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، "بين" ظرف مكان منصوب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف خبر، وهو مضاف و "حامر" مضاف إليه، والجملة الإسمية في محل نَصْب حال وهذا الإعراب أفضل من "اعتبار أنَّ" و "واو العطف" و "صُحْبَتي" معطوفة على الضَّمير في "قعدت" إذ لا يجوز عطف الظاهر على المُضْمَر إلاّ بعد الاتيان بضمير مُؤَكِّد للضمير المتصل كقولنا قعدت أنا وصُحْبَتي، والضمير المرفوع المنفصل غير موجود، وكذلك وجود فاصل بين المعطوف والمعطوف عليه وهو "له" كل هذا يجعل الإعراب الأول أفضل وأقوى.

(٤) تُعْرَب "ما" على أنَّها تمييز بعد "بعد" بمعنى نعم وبئس. ويُنْصَب الاسم بعدها على التمييز، فنقول بعد ما، كما نقزل "نعم ما رجل"، أو نعم ما يقول الرجل. و "ما" تمييز.

(٥) يَصِح الأعراب عند ذلك: بعد فِعل ماضٍ مبني على الفتح، و "ما" اسم موصول مبني في محل رفع فاعل، أو على إعراب آخر كما ذكره الشارح بأنّ "ما" فاعل للمصدر "بعد".

وقال "عاصم"[1]: "بُعْدَ" بالضَّم يَحْتَمل وجهين:

أحدهما: أنْ يكون نداءً، فيقال: يا بُعْدَ مُتَأَمَّل، أي: ما أَبْعَد مَا تَأَمَّلت.

والآخر: أنْ يكون نَقَل الضَّمة من العين إلى الباء، وسَكَّن العين، وجَعَل "مـا" زائـدة، و "مُتَأَمَّل" فاعلاً.

ومَنْ روى "بَعْدَ" بالفتح، أراد "بَعُدَ" كما يقول "كَرُمَ" بضم الراء فسُكِّن ولم يُنْقَـل، فقـال: "بَعْدَ" كما يُقال "كَرْمَ" بسكون الراء. و "مُتَأَمَّل" على هذا فاعل، و"ما" زائدة، ويُحتمل أنْ تكون "ما" بمنزلتها في "نِعْمَ" و "بِئْسَ" كما تَقَدم.

والآخر: أنْ يكون بَعْدَمَا تأملته "على قَطَنٍ".

وفي "الأَعْلَم" يا بُعْد ما تَأَمَّلت، أي: تَأَمَّلْتُه مِنْ مكانٍ بَعيْد، فيكون على هذا منصوباً علـى النداء المضاف كما تقدم.

"وأَضْحَى يَسُحُّ الماءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ[2] يَكُبُّ عَلَى الأذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبُلِ"

وأَضْحَى يَسُحُّ ....

اسم "أَضْحَى" مضمر فيها، أي أَضْحَى السَّحابُ ساحّاً الماء.

و "عن"[3] بمعنى "بَعْدَ".

"وتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَـةٍ ولا أُطُماً[4] إلاّ مَشِيْداً بِجَنْـدَلِ"

وتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ ....

"تَيْمَاءَ"[5] منصوبة بفعل مُضْمَر مُقَارِبٍ للظَّاهر، إذ لا يجوز إضماره لمـا يُـؤَدِّي مـن إضمار حرف الجر، وتقدير المضمر: وهَدَمَ تَيْماءَ وأَضْعَفَهَا كما يُقَال: زيداً مَرَرْتُ به، أي: لَقِيْتُ زيداً مررت به، ومثله قولك: زيداً مررت به، وعَمْراً لَقِيْتُ أخاه، وبِشْراً ضَرَبْت غُلامه. بلإضمار: جَعَلْتُ على طريقي، ولابَسْتُ، وأَهَنْتُ.

---

(١) هذا الرأي نسبه ابن الأنباري في شرحه ص١٠٢ إلى بعض أهل اللغة. وانظر كذلك ابن النّحاس، ص٤٥.

(٢) رواية ابن النّحاس، ص٤٦، وابن الأنباري ص١٠٣.

"فَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ"

ويروى : من كل فيقة.

ورواه أبو عبيدة : "فَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ مِنْ كُلِّ تَلْعَةٍ".

انظر : ابن الأنباري، ص١٠٣.

(٣) انظر : المغني ١٥٨/١.

(٤) يُروى : ولا أجماً إلاَّ مَشيْداً. ابن النّحاس ص٤٧، وابن الأنباري ص١٠٥.

(٥) ابن الأنباري ص١٠٦.

موضع تيماء خَفْضٌ على النَّسَق على القنان

وكل ما أُضْمر "عائد" على شريطة التفسير لاشتغال الفعل عنــه بــضميره، فهــو مــن المنصوب بفعل يَلْزَم إضماره، ولا يُظْهَر استغناء بتفـسيره، ومنـــه المنـــصوب فـــي بـــاب النخصيص [والتحذير] [١] انتَصَب في قولهم : إيّاك والأسد. وأمراً، وبغتةً وحَـــسْبُك، وإليـــك. وحسبك خيراً لك، ووراءك أوسع (لك)، و (إليك) زيداً.

و "سبوحاً قُدُّوساً" مثل هذا في المصادر، حمداً، وشُكْراً، وسَقْياً، ورَعْياً، وسُحْقاً، وبُعْداً[٢].

وفي الأسماء الجامدة والصّفات كثير.

ومن المشْغُول عنه عَطْف جُملة على جملة فعلية، وكذلك : ضَرَبْتُ زَيْداً حَتَــى عمــراً ضَرَبْتُه، وأَكْرَمْتُ زَيْداً وعَمْراً أَهنْتُه. قال الله تعالى : ﴿فَرِيْقاً هَــدَى وفَرِيْقــاً حَــقَّ عَلَــيْهُم الضَّلاَلَة﴾[٣]. وقال الله تعالى : ﴿يُدْخِلُ مِنْ يَشَاءُ في رَحْمَتِه والظَّــالِمِيْن أَعَــدَّ لَهُــم عَــذَاباً أَلِيْماً﴾[٤].

أي : ويُعَذِبُ الظَّالِمِيْن أَعدَّ ...

---

(١) بياض في الأصل، والزّيادة من المحققين، لأنَّ المعنى يقتضيها.

(٢) مصادر محذوفة العامل وتُعْرَب مفعولاً مطلقاً. ومن المعروف أنَّ عامل المفعول المطلق يُحْذَف وجوباً في حالات :

أ- إذا وقع المصدر بدلاً من فعله وهو مَقِيس في الأمر والنَّهي : قياماً لا قعوداً.

ب- إذا وقع المصدر بعد استفهام توبيخي : أتوانياً وقد عَلاكَ المَشِيْب ؟

جـــ- إذا وقع المصدر تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه : فإمّا مَنّاً بَعْدُ وإمّا فداء.

د- إذا ناب المصدر عن فعل استند لاسم عَيْن، وكان المصدر مكرراً أو محصوراً : زيد سيراً سيراً.

هـــ- إذا كان المصدر مؤكداً لنفسه أو غيره : أنت أخي حقاً.

و- إذا قصد به التشبيه : لزيد صوت صوت حمار.

(كافية الرضى ١١٩/١، ابن عقيل ١٨٠/٢، الأشموني ١١٢/٢).

(٣) سورة الأعراف آية ٣٠، فريقاً : الأُولى منصوب بالفعل هدى وهو قول الفرّاء في معانيه ٣٧٦/١، "وفريقاً حَقَّ" .. منصوب بإضمار فعل معنى ما بعده تقديره : وأَضلَّ فَريقاً. ونقف على "تَعُودُون" على هذا التقدير. وإِنْ نَصَبْتَ فريقاً، وفريقاً على الحال من المَضْمَر في "تعودون" لم تقف علـــى "تعـــودون"، وتقـــف علـــى "الضَّلالة"، والتقدير : كما بَدَأَكُمْ تعودون في هذه الحال. وقد قرأ أُبي بن كعب : تعودون فريقين فريقاً هدى وفريقاً حقّ عليهم الضَّلالة. فهذا يُبيِّن أنّه نَصْب على الحال فلا تَقِفْ على تعودون إذا نَصَبْتَ على الحـــال. (مشكل إعراب القرآن ٢٨٧/١، إعراب القرآن للنّحاس ١٢٢/٢، معاني القرآن للفرّاء ٣٧/١).

(٤) سورة النساء آية ٣١، أي بأَنْ يُوَفِّقَهُ الله للتَّوبَة فيتوب فيدخل الجنّة. ونَصْبُ "الظَّالمين" عند سيبويه بإضمار فعل يُفَسِّره ما بعده، أي ويُعَذِّب الظَّالمين.

وأمّا الكوفيون فقالوا : نُصِبَتْ لأنّ الواو ظرف للفعل أي لأعَدَّ. قال أبو جعفر : هذا يحتاج إلى أنْ يُبَيَّن مـــا النّاصِب، وقد زاد الفرّاء (معاني القرآن ٢٢٠/٣) في هذا إشكالاً فقال : يجوز رفعه وهو مثل : "والـــشعراءُ يتبعهم الغاوون" قال أبو جعفر : وهذا لا يشبه من ذلك شيئاً إلاّ على بعد، لأنّ قيل فعلاً فاختير فيه النّـــصْب لمضمر فعلاً فيعطف ما عمل فيه الفعل على ما عمل فيه الفعل، والشعراء ليس يَلِيْهم فِعْل، وإنَّما يَلِيْهم مبتدأ وخبره. قال أبو حاتم حدثني الأصمعي قال : سمعت من الفرّاء : "والظالمون أعدَّ لهم عذاباً أليماً" بـــالرفع، وفي قراءة عبدالله "والظالمين أَعَدَّ لهم عذاباً أليماً" بتكرير اللام. انظر (إعراب القـــرآن للنّحـــاس ١١٠/٥، مشكل إعراب القرآن ٧٨٩/٢، معاني القرآن ٢٢٠/٢).

و "إلاّ مَشِيْداً" منصوب على البدل أو على الاستثناء المُتَّصِل.

"كأَنَّ طَمِيَّةَ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً[(١)] مِنَ السَّيْلِ والغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ"

و "غُدْوَةً" العامل فيها ما في "كأَنَّ" من معنى التشبيه.

"كَأَنَّ أَبَانا في أَفَانِيْنِ وَدْقِهِ[(٢)] كَبِيْرٌ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ"

و "أباناً" يجوز أن يكونه وزنه فَعَالاً، وهمزته أصلية فَيَنْصرف في المعرفة والنَّكِرة، وأن يكون وزنه أَفْعَل، وهَمْزَته زائدة فلا يَنْصَرف في المَعْرِفة خاصَّة.

و"في أَفانِيْنِ" مُتَعلِّقَة بِصِفَة محذوفة.

و "في بِجادٍ" "في" متعلقة ب "مُزَمَّل".

وخَفَضَ "المُزَمَّل"[(٣)] على الجِوار وكان حَقُّه أن يكون مرفوعاً نَعْتاً ل "كَبِيْـر" وقـد رُوي مرفوعاً، وتَلْخِيص المسألة أن يكون "مُزَمَّل" نعتاً "للبِجاد".

و "خَرِبٌ" نَعْتٌ ل "ضَبّ" في قولهم: "هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ"[(٤)]. ويكون تقدير البيت: في بِجادٍ مُزَمَّلَة البِجَادِ. فحذف الهاء على لغة من قال: ادخل القَبْرُ زيداً، فقلب.

واسْتَكَنَّ ضمير "البِجَاد" في "مُزَمَّل" لأنَّه له.

---

(١) يُروى كأنَّ ذُرَى رَأْسِ المُجَيْمِر. ويُرْوى: ومن الأغثاء. وروى ابن حبيب كأن طليعة المجيمر. وروى: كأنَّ فُلَيْقَة .. ابن النحّاس ص٤٩. وقيل روى ابن حبيب: كأنّ قُلَيْعَة ابن الأنباري ص١٠٨.

(٢) يروى: كأنَّ ثبيراً في عرانين قبله. ويُروى: مُزَمَّلُ (بالضم) على الإقواء.
انظر: ابن النحاس ص٤٧، وابن الأنباري ص١٠٦.

(٣) مُزَمّل: نعت لكبير، وكان من الواجب رفعه، ولكنّه خُفِضَ لمجاورته المخفوض وهو قوله في "بِجَاد". وهذا جائز في اللغة، وهذا ما خَصَّه ابن جنّي في خصائصه تحت باب القول على إجماع أهل العربية حتى يكون حجة. وذكر منه "هذا جُحْرُ ضَبٍ خَرِبٍ" انظر الخصائص ١٩١/١ وما بعدها.

(٤) يقول سيبويه ٢١٧/١: "ومما جَرَى نعتاً على غير وَجْه الكلام: هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ. فالوجه الرَّفع وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم وهو القياس، لأنَّ الخَربَ نَعْتٌ للجحْر، والجحر رَفْع، ولكنَّ بعض العرب يجره وليس بنعت للضبّ ولكنه نعت للذي أُضيف إليه الضبّ فَجَرُّوه لأنَّه نكرة كالضبِّ ولأنَّه في موضع يقع فيه نعت الضبِّ، ولأنَّه صار هو والضبّ بمنزلة اسم واحد".
ويقول ابن جنّي في خصائصه ١٩١/١: فما جاز خلاف الإجماع الواقع فيه منذ بُدئ هذا العلم وإلى آخر هذا الوقت، ما رأيته أنا في قولهم: هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ. (انظر شرح ابن معطي ٦٥٤/١). ويلخص ابن جني هذه المسألة فيقول: إنَّ أصله: هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ جُحْرُهُ، فيجري "خرب" وصفاً على "ضب" وإنْ كان في الحقيقة للجُحْر.
كما تقول مررت برجلٍ قائمٍ أبوه، فتُجري "قائماً" وصفاً على "رجل" وإن كان القيام للأب لا للرجل، فلما كان أصله كذلك حذف الجُحْر المضاف إلى الهاء وأُقيمت الهاء مقامه فارتفعت، لأنَّ المضاف المحـذوف كـان مرفوعاً، فلما ارتفعت استتر الضمير المرفوع في نفس "خَرِب" فجَرى وصفاً على ضَبّ على تقدير حـذف المضاف. (الخصائص ١٩٢/١).

وقال "أبو جعفر النحَّاس"[١]: الجِوار: غَلَطٌ، وإنّما وقع في نُسخة شاذَّة "جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ" والدَّليل على أنه غلط: قولهم في التَّثنية: جُحْرا ضَبٍّ خَرِبانِ فهو بمنزلته.

وقال "أبوعلي" أراد "مُزَمَّل فيه" ثم حذف الجار فارتفع الضمير فاستَتر فيه.

"وأَلْقَى بِصَحْراء الغَبِيْطِ بَعاعَهُ   نُزُول اليَماني[٢] ذي العِيابِ المُحَمَّلِ"

ونُزُول اليَمَاني "نَصْبٌ على المصدر المُشَبَّه به[٣]، ويقال له: مصدر مِثَال، والعامل فيه على مذهب "سيبويه"[٤] ومن تَبِعَهُ مُضْمَرٌ، أي: نَزَلَ المَطَرُ نُزُوْلَ اليَمَاني.

وعلى مذهب غيره[٥]، العامل فيه "أَلْقَى" لأنَّه بمعنى "نَزَلَ" يَعْني المَطَر.

"كأنَّ سباعاً فيه غرقَى غُدَيَّةً[٦]   بأَرْجائه القُصْوَى أَنَابِيْشُ عُنْصَلِ"

و "كأنَّ سباعاً فيه" أي في سَيْلِه، وموضع "في" نَصْب على الصِّفَة لِسباع، لأنَّها قد تخَصَّصّت بالصِّفة، وقَرُبَتْ من المعرفة.

والعامل في "غُدَيَّة" ما في "كأَنَّ" من معنى التشبيه أو الصفة الت يتَعَلَّقَتْ به.

و "غُدَيَّة" ظرف زمان، تصغير "غَدْرَة".

وظروف الزمان ثلاثة أَضْرُبٍ[٧]: مُخْتَص، ومَعْدود، ومُبْهَم:

---

(١) لم يقل ابن النّحاس أنَّ الجوار غَلَط، وإنَّما نَقَل قول سيبويه أنهم غَلِطُوا في هذا لأنَّ المُضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد، والدليل على الغَلَط والمثال في شرح ابن النّحاس منسوبان للخليل بن أحمد.
انظر : شرح القصائد التسع الطِّوال لابن النّحاس، ص٤٨. وإعراب الجِوار هو ما اختاره ابن الأنباري في شرحه ص١٠٧.

(٢) قال ابن الأنباري (ص١٠٨) : روى الأصمعي : "كَصَرْعِ اليَمَانِيّ ذي العِيَاب المُخَوَّل" وروى ابن حبيب المُحَمِّل (بكسر الميم). ويُروى : "كَصَوْعِ اليَمَانِيّ" أي طَرْحِه. ورواية الأصمعي ذكرها ابن النّحاس في شرحه أيضاً ص٤٩.

(٣) المعنى هنا : نَزَلَ كَنُزُوْلِ اليَمَانِي. فنزول اليماني هنا هو المُشَبَّه به، وهو هنا مثال للنُّزول فيسمى مصدراً مثالاً.

(٤) يَشْتَرِط سيبويه أَنْ يكون العامِل من نوع الفعل المتأخر ولذا يُقَدَّر عنده "ينزل مثل نزول اليماني".

(٥) بعض النُّحاة لا يشترط أن يكون العامل المحذوف من نوع العامل المذكور كما اشترطه سيبويه. ولذلك يقدِّرون العامل الذي يؤدي المعنى سواء أكان هو العامل المتأخر أم غيره ولذلك قدَّروا "أَلْقَى" بمعنى نَزَل.

(٦) يُرْوَى : كَأَنَّ السِّبَاع .... عَشِيَّةً بأرجائها، وهي رواية ابن النّحاس، ص٥٠، وابن الأنباري ص١١١.
ورواية أبي حاتم "كَأَنَّ سِبَاعاً" انظر ابن النّحاس ص٥٠.

(٧) يأتي ظرف الزمان على ثلاثة أَضْرُب :
أ- المُبْهم نحو : سِرْتُ لَحْظَة، سَاعَة ...
ب- المُخْتَص :
١- بالإضافة : سِرْتُ يومَ الجُمَعة.
٢- بالوَصْف : سِرْتُ يوماً طويلاً.
جـ- المعدود : يَوْمَ، شَهْر، سَنَة، فَصْل. ويُعْنِي بالمعدود أنه له بداية ونهاية، وباستطاعتنا حَصْرُه بأيامٍ معينة كالشهر أو السنة.
انظر : أوضح المسالك، ج٢، ص٥٢.

فالمُخْتَص : ما كان منه جواباً لــ "مَتَى".

والمَعْدُود : ما كان جواباً لــ "كَمْ".

وما عدا ما ذكر فمُبْهَم.

ويتعدى إليها الفعل بنفسه لا بواسطة لقوة دلالة الفعل عليها. ويُحتَمل أن يكون "غَرَقَــى" صفة لا غير، وتتعلق به "في"، أي : غرقاً.

"على قَطَنٍ بالشَّيْم أَيْمَنُ صَوْبِهِ وأَيْسَرُهُ على السِّتَارِ فَيَذْبُلِ"

و "أَيْمَنُ صَوْبِه"

"أَيْمَن" مبتدأ، وخبره في المجرور قَبْلَه، و "أَيْسَرُهُ" مبتدأ وخبره في المجرور بَعْــدَه، أي : أَيْمَنُ صَوْبِه كائِن على قَطَن، وأَيْسَرُهُ كائِنٌ على السِّتَارِ[١].

وشبهُهُ : هذا أبوه وأمه مِنْ آل حام[٢].

وصَرَفَ "يَذْبُل" ضرورة[٣].

---

(١) قدَّر الشارح الخبر هنا اسم فاعل، ويجوز أن يُقَدَّر بجملة فعلية فيقول وأيْسَرُهُ يكون أو يَستَقِرُّ على السِّتار.

(٢) الشبه هنا في أنّ "من آل حام" جار ومجرور مُتَعلِّق بمحذوف تقديره كائن. كما عُلــق الجــار والمجــرور السابق "بكائن".

(٣) يَذْبُل : ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل. ولكنه صَرَفَه للضرورة كما ذكر الشارح.

"وقال امرؤ القيس":

"ألا عِمْ صبَاحاً أيُّها الطَّلَلُ البَالي وهَلْ يَعِمَنَ مَنْ كانَ في العُصُرِ الخالي"

عِمْ[(١)]: دُعاءُ بالنَّعيم.

وفعْلُهُ: وَعَمَ يَعِمُ كَوَزْنَ يَزِنُ.

وعِمَ يَعِمُ كَوَرِمَ يَرِمُ، في معنى نَعِمَ يَنْعَمُ.

و "صبَاحاً"[(٢)] تمييز أو ظرف، أو نَصْبٌ على التَّشبيه بالمفعول به، وهذا التَّمييز مُحــوَّلٌ عن الفاعل، مثل قوله تعالى[(٣)]:

﴿واشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبَاً﴾

وكقولهم: قَررتُ به عَيْناً، وطِبْتُ نَفْساً.

أي: اشتعل شَيْبُ الرَّأس، وقَرَّتْ به عيني، وطَابَتْ به نفسي. وهذا من المواضـــع التـــي استُعمل فيها بعض الشيء، والمعنى واقع على كلِّه مَجازاً، ثم استَعْمَلَ المَجــاز أكثــر مــن الحقيقة، فإذا "عُدِل"[(٤)] إلى الحقيقة استُعمل معه لَفْظ المَجاز، فقيل: "عِمْ صبَاحاً"، والحقيقة فيه: عِمْ في الصَّباح. هذا هو المعنى، وفي حقيقة الإعراب: نَعِمَ صبَاحُك.

و "هَلْ"[(٥)] تكون استفهاماً، كقولك: هل قام زيد؟

---

(١) قيل أصل "عِمْ" "انعم" من نَعمَ يَنْعِم بكسر العين فيهما أي تنعم، حُذفت الهمزة والنون تخفيفاً على غير قياس، ويصح أن يكون فعل أمر من "وَعَمَ يَعِمُ"، كوَعَدَ يَعِدُ بمعنى نَعِمَ: أي تَنَعَّم. وكذا يصحّ الوجهان فـــي قولـــه "يَعِمَن"، ويقال عَمْ – بفتح العين– من نَعِمَ يَنْعَم كعلِم يَعْلَم، أو من وَعَمَ يَعَمُ كوضع يضع. اللسان (عم).

(٢) منصوب على الظرفية أي في زمن الصَّباح، أو على التَّمييز عن الفاعل.

(٣) سورة مريم أية ٤، واخْتُلِفَ في إعراب "شَيْبَاً" فقيل إنَّه منصوب على المصدر والعامل فيـــه اشـــتعل، لأنَّ اشتعل بمعنى شاب. وهذا هو قول الأخفش (انظر الصحاح شيب). وقال أبو إسحاق إنَّـــه منـــصوب علـــى التمييز. ويؤيد ابن النَّحاس رأي الأخفش لأنه مشتق من فعل، والمصدر أولى به. وقيل إنَّه منصوب علـــى التفسير (التمييز) وهذا القول للزَّجاج. انظر القرطبي ٧٧/١١.
(إعراب القرآن للنَّحاس ٥/٣، مشكل إعراب القرآن ٤٤٩/٢).

(٤) بياض في الأصل.

(٥) تأتي هل لمعانٍ عدَّة:
١- الاستفهام: هل زيداً ضَرَبْت؟
٢- تَخْتَصّ بالتصديق والإيجاب.
٣- تَخُصُّ المضارع بالاستقبال: هل تُسافِر؟
٤- يُراد بالاستفهام بها النَّفي: لذلك دخلت على الخبر بعدها إلاَّ: "هَلْ جَزَاءُ الإحْسَان".
٥- تأتي بمعنى قَدْ.
٦- الأمر: "فَهَلْ أَنْتُم مُنْتَهُون".
(شرح المغني ٣٨٦/١، الجنى ١٣٧، رصف المباني ٤٦٩).

وتكون بمعنى الأمر، كقوله تعالى(١): ﴿فَهَلْ أَنْتُم مُنْتَهون﴾ أي: انتهوا، وبمعنى "قَدْ" قال الله تعالى(٢):﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنسَانِ حِيْنٌ مِن الدَّهْرِ﴾.

أي: قد أتى.

وتكون (بمعنى النَّفي) (٣)، قال الشاعر(٤): [المنسرح]

لا بَارَكَ اللهُ في الغَواني" هَلْ   يُصبِحْنَ إلاّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ

أي: ما يُصبِحْنَ.

و "مَنْ" فاعلة.

و "العُصُر"(٥) واحد، يقال: عَصْر، وعُصْر، وعُصُر كعُنُق، ولذلك وَصَفَه بالخالي.

وعَبَّرَ بـ "مَنْ" عن الطَّلَل، وهي لِمَنْ يَعقِل، لأنَّه ناداه خاطَبَه، والمُخاطَبَة إنَّما هي لمن يَعْقِل، فأَخرجه مَخْرَج منْ يَعْقِل.

ويُحتَمل أنْ يكون عَبَّر بها هنا عَمَّنْ يَعْقِل، وفي القرآن الكريم: ﴿قَالَتا أَتَيْنا طائِعيْن﴾ (٦) و ﴿رأَيْتُهُم لِي سَاجِدِيْن﴾(٧).

---

(١) سورة المائدة آية ٩١.

(٢) سورة الإنسان آية ١، قيل: هل بمعنى قَدْ، والأحسن أنْ تكون "هَلْ" على بابها للاستفهام الذي مَعناه التَّقرير، وإنَّما هو تقرير لمن أنكر البعث فلا بد أن يقول نعم، قد مضى دهر طويل لا إنسان فيه.. (مشكل إعراب القرآن ٢/٧٨١).

(٣) سقطت من الأصل، والزِّيادة من المُحَقِّقَيْن.

(٤) القائل: عبيد بن قيس الرُّقَيات. انظر ديوانه ص٣، وتَمامُ البيت:

لا بَارَكَ اللهُ في الغَواني هَلْ   يُصْبِحْنَ إلاَّ لَهُنَّ مطلبُ

الشاهد في قوله: "هل يُصبِحْنَ" حيث جاءت "هل" بمعنى مَا أي ما يُصْبِحْنَ. واستشهد به سيبويه ٢/٥٩، شرح المفصل ١٠/١٠١، المفصل ٢١٥، الأصول ٢/٧٠٠، المقتضب ٣/٤٥٣، الخصائص ١/٢٦٢، المنصف ٢/٦٧.

(٥) العَصْرُ والعِصْرُ والعُصُرُ: الدَّهر. قال الفرّاء: الدَّهْر، وقال قتادة هي ساعة من ساعات النَّهار، والجَمْع أَعْصُر وإعْصار وعُصُر وعُصُور .. اللسان (عصر).

(٦) سورة فُصلت آية ١١، يقال: إنَّما أخبر عن السموات والأرضيين بالياء عند الكوفيين والكسائي لأنَّ المعنى: أتينا بمن فينا طَائِعِيْن، فأَخْبَر عَمَّن يَعْقِل بالياء والنون وهو الأصل. وقيل: لَمَّا أَخْبَر عنها بالقول الذي هو لِمَنْ يَعْقِل أَخْبَر عنها مَنْ يَعْقِل بالياء والنون. ويقول النّحاس: لمَّا خَبَّر عَنْهُنَّ بالإتيان أجْرَى عَليهنَّ ما يجري على مَنْ يَعْقِل من الذُّكور.

(إعراب القرآن – ابن النّحاس ٤/٥٠، مشكل إعراب القرآن ٢/٦٤٠).

(٧) سورة يوسف آية ٤، ساجدين: حال من الهاء والميم في قوله "رأَيْتُهُم" لأنَّه من رؤية العَيْن، وإنَّما أَخْبَر عن الكواكب بالياء والنون وهما لِمَنْ يَعْقِل لأنّه لمَّا أخبر عنهما بالطّاعة والسجود وهما من فعل مَنْ يَعْقِل جَرَى "ساجِدِيْن" على الإخبار عَمَّن يَعْقِل إذ حكى عنها فعْل مَنْ يَعقِل. (مشكل إعراب القرآن ١/٣٧٨).

ومواضع النُّون الخَفِيْفَة والثَّقِيْلَة ثمانيةٌ(١):

الأَمْرُ، والنَّهيُ، والاستفهام، والقَسَم، والعَرْض، والجَزَاء(٢)، إذا لحقَت "ما" زائدة بحرف الجَزَاء، كقولك: إمَّا تأْتِيْنِي آتِكَ، فإذا كان الجَزاء بغير "ما" قَبُحَ دُخُولها فيه لأنَّه خبر يَجِبُ آخِرُه بِوُجوبِ أوَّله، وإنَّما يوجد ذلك في الشعر، وتَدْخُل في الخبر الذي ليس فيه قَسَم إذا كان معه "ما" نحو: بِعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّك(٣).

"وهَلْ يَعِمَنْ إلاّ سعيدٌ مُخَلَّــــدٌ قليلُ الهُمومِ ما يَبِيْتُ بأَوْجَالِ"

و"مَا يَبِيْتُ" مِنْ صفة "سَعِيْدٌ".

"وهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ ثلاثين شهراً في ثَلاثَةِ أَحْوالِ"

"في ثَلاثَةِ" "في"(٤) بمعنى "مِنْ" وقد تكون بمعنى "مَعَ" وهو أشبه مِنْ "مِن"(٥). ورواه "الطّوسي"(٦): "أو ثلاثة".

و "أَحوال": جمع حَوْل، أي: عام، أو جَمع حَال، فإذا كان جمع "حال" و "في" بمعنى "واو" الحال، كما تقول: مَرَّتْ عليه ثلاثة أَشْهُر في نعيم، أي وهذه حالُه.

"دِيارٌ لسَلْمَى عافِياتٌ بذِي خَالِ أَلَحَّ عليها كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ"

---

(١) تدخل نون التوكيد الثقيلة والخفيفة في المستقبل ثمانية مواضع: الأمْر – والنَّهي – الدُّعاء – الاستفهام – التَّمني – التَّخصيص – جواب القَسَم – الشَّرط المؤكَّد بما. والأمثلة على ذلك كثيرة (شرح ألفية ابن معطي ٣٦٦/١).

(٢) دخول نون التوكيد على جَزاء الشَّرط المؤكَّد بما إما: ضرورة، وإمَّا: لِضَرْبٍ من التأويل. وذهب الزَّجَّاج وجَماعة إلى لزوم تأكيده كالقسم، لأنَّ اللام وما فيها للتأكيد، ولأنَّه لم يأت في التَّنزيل إلا مُؤَكَّداً. وذهب أبو علي إلى عدم اللزوم لمجيئه في الشعر غير مُؤَكَّد. قال:

فأمَّا تَرَيْنَ ولِــي لِمَّـــة فإنَّ الحَوادِثَ أَوْدَى بها

وأمَّا دخلوها في غير المواضع الثمانية فمنها قولهم: بِعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّك. (ابن معطي ٣٦٩/١).

(٣) مثل عربي، وروايته الصحيحة: "بِعَيْنٍ ما أَرَيَنَّكَ هَاهُنا". والشاهد في هذا المثل دخول النون على الفعل المضارع المسبوق "بما" وهو قليل.

(انظر: معجم الأمثال للميداني ٧٨/١ رقم ٤٩٤، مطبعة بولاق).

(٤) انظر: المغني ١٨٢/١، وشرح المفصل ٢٠/٨، ورصف المباني ٤٥٠، والمقتضب ٤٥/١.

(٥) يقول صاحب رصف المباني في هذا البيت: ... قال بعضهم "أراد من ثلاثة أحوال" وهذا أيضاً وإن كانت فيه بمعنى "مِنْ" للتَّبْعِيْض، وبعض الشيء داخل في كله فهي بمعنى الوِعاء المَجازي .. ص٤٥٣. وقال ابن جنّي: أراد مع ثلاثة أحوال. وطَرِيْقُه عندي أنَّه على حذف المضاف يُريد: ثلاثين شهراً في عقب ثلاثة أحوال قبلها. وتفسيره: بعد ثلاثة أحوال. فالحرف إذاً على بابه (الخصائص ٣١٣/٢-٣١٤).

(٦) الطّوسي، أبو الحسن علي بن عبدالله بن سِنان التَّيْمي، عالم رواية للقبائل وأشعار الفُحول، أخذ عن ابن الأعرابي، وكان عدواً لابن السِّكِّيْت، وهو من رواة شعر امرئ القيس. انظر ترجمته في الفهرست ص٧٧ (طبعة طهران).

و "ديارٌ لِسَلْمَى" أصل "دِيَار"[١] دوار، فَقُلِبَت الواو ياء.

و "دِيَارٌ" مرفوعة بالابتداء، وإنْ كانت نَكِرَة فقد تخصَّصَت ب، "سَلْمَى" لأنَّ حرف الجـر مُتَعلّق بصفة مَحْذوفَة، أي: كَائنَةٌ لِسَلْمَى.

والنكرة يُبْتَدأُ بها إذا كانت موصوفة أو بمعنى الدُّعاء، أو معْتَمِدَة على نفي أو استفهام أو من صِفَتِها، ويُحتمل أنْ يكونا خَبَرين. و "الياء" مُتَعلِّقَة بمحذوف.

"وتَحْسَبُ سَلْمَى لا تَزالُ تَرَى طَلاً   مِن الوَحْشِ أَو بَيْضا بِمَيْثاءَ مِحْلالِ"

"وتَحْسَبُ سَلْمَى لا تَزالُ"

يحتمل أنْ تكون "سَلْمَى" هنا مفعولة، أي: وتَحْسَبُ أَنْتَ سَلْمَى، والأولى أنْ تكـون هنـا فاعلة.

يُريد: أنَّها تَحْسَبُ نَفْسَها في المكان الذي لم تَزَلْ تَرى فيه الوَحْش.

وفي "تَزالُ" ضَمير سَلْمَى.

و "تَرَى طَلاً" جملة في موضع نصب على خبر تَزال، أي: رأيته طلاً.

و "زَالَ وجُمْلتها" في موضع المَعْمول الثاني لـ "تَحْسَب"[٢].

لأنَّها من جملة الأفعال[٣] الداخلة على المبتدأ والخبر منها: حَسِبَ، وعلِمَ، وخَالَ، وزَعَمَ، ورَأَى، وظَنَّ بمعنى العِلْم، وبمعنى الظَّنِّ، ورَأَى على القَلْب، وأرَى، ووَجَدَ بمعنى عَلِمَ، وعَـدَّ

---

(١) الدار: المحل يَجْمَع البناء والعَرَصة. قال ابن جنّي: هي من دار يَدُورُ لكثرة حركات الناس فيها: قال ابـن سِيْدَة في جمع الدار: آدُرٌ على القَلْب، قال حكاه الفارسي عن أبي الحسن، ودِيَارَة ودِيَارَات ودِيـران ودُوْرٌ ودُوْرَانٌ والدَّارة: لغة في الدَّار. التَّهذيب: ويقال: دِيَرٌ ودِيَرَةٌ وأَدْيَـارٌ ودِيْـرانٌ ودَرَاتٌ ودُوْرٌ وأدْوَارٌ ودوارٌ وأَدْوِرَةٌ .. اللسان (دور).

(٢) وذلك على اعتبار أنَّ "سَلْمَى" هي المعمول الأول، وجملة (لا تَزَالُ تَرَى طَلاًّ) هي المعمول الثاني.

(٣) من الأفعال النَّاسخة للمبتدأ والخبر ظَنَّ وأخواتها. وتقسم إلى قسمين:

أ. أفعال القُلوب: وقسمها النحاة أيضاً إلى قسمين:

١- أفعال اليقين: وهي التي تتفاعل في نفسية قائلها واعتقاده بها، وهي: رَأَى، عَلِمَ، وَجَدَ، دَرَى، تَعَلَّمَ، أَلْفَى.

٢- أفعال الرُّجْحَان: وهي التي لا تصل إلى درجة اليقين، ولكن يُرجَّح فيها الفعل. وهي: ظَنَّ، حَسِبَ، خَالَ، زَعَمَ، جَعَلَ، عَدَّ، حَجَا.

ب. أفعال التَّحويل: وهي التي تفيد التَّحوّل من حالة إلى حالة، والأفعال هي: صَيَّرَ، جَعَل، اتَّخذ، تَخِـذَ، رَدَّ.

أما الأفعال المُتعدِّية إلى اثنين فهي: أَعْطَى، مَنَحَ، كَسَا، أَلْبَسَ، عَلِمَ، سَأَلَ، سَـقَى. والمفعـولان لـيس أصلهما مبتدأ وخبر، وهي عكس ظَنَّ وأخواتها، فأصلهما مبتدأ وخبر.

(الأشموني ٢/١٨-٢٢، ابن عقيل ٢/٢٨، ابن معطي ١/٥٤٠، والكافية للرضي ١/٢٧٦).

بمعنى حِسِبَ، والقول بمعنى الظَّن، وقُلت في بعض اللغات[١]، والسّمع إذا كـان المفعـول. ولعلَّ ممَّا لا يُسمع عند "أبي علي"[٢]: شَعَر ودَرَى وَصير، وضَرَبَ بمعنى صيَّر، وجَعَلَ -في أحد أقسامها- واتَّخذ في أحد أقسامها، ورَدَّ.

وحكى "ابن دُرُستَوَيْه"[٣]: أَصاب وأَبْقَى، وصَادَفَ، وغَدَرَ، وتَرَك.

والأفعال المتعدية إلى ثلاثة إذا رُدَّت إلى بنية مالم يَسَمَّ فاعله تعدّت إلى اثنين منصوبين. وكانت من هذا الباب: أَعْلَمَ وأَنْبَأَ، وأَرَى، وأَشْعَر، وأَخْبَر، وأَدْرَى، ونَبَّأ، وجَـرَّبَ، وخَبَّـرَ، وعَرَفَ، وتعلم بمعنى أعلم، وتَمنَّى. وفميا ذكرته كفاية.

ويجوز التعليق[٤] عند حرف الابتداء بالنَّفي والاستفهام في أفعال القُلوب السّبعة، تقـول: ظننت لزيدٌ قائمٌ، وحسبت إنَّ زيداً لخارجٌ، وخلت أنَّ زيداً "لـ" منطلقٌ، وزعمـت مـا زَيـدٌ خارجٌ.

ولا يكون التعليق إلاَّ فيها.

"وتَحْسَبُ سَلْمَى لا تَزالُ كَعَهْدِنا　　　بِوادي الخُزامَى أو على رَسِّ أَوْعالِ"

و "سَلْمَى" -في البيت الثاني- مفعولة، أي تَحْسَبُها كما عَهِدتَها بهذين الموضعين. والجملة بعد "سَلْمَى" في موضع المفعول الثاني ل، "تحسب".

"ليالَي سَلْمَى إذْ تُرِيْكَ منصَّباً　　　وجِيداً كجيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِمِعْطَالِ"

و "ليالِيَ سَلْمَى" يحتمل أن يكون العامل فيها "كعهِدنا" لأنَّه مصدر، وأنْ يكـون العامـل محذوفاً، أي: اذْكُر ليالِيَ.

وكَرَّر "سَلْمَى" ولم يَكْنَّ عنها، على جهةِ التَّشوُّق والاستعذاب. ويَنْتَصِب "ليالِيَ" على هـذا الوجه الثاني: نَصْبَ المفعول به، وبعضهم يقول: مفعولاً على السَّعة.

"أَلاَ زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ اليومَ أنَّني　　　كَبِرْتُ وأَلاَّ يُحْسِنَ اللَّهْوَ أَمْثَالي"

---

(١) هذه لغة سُليم. انظر: الكتاب ج١ ص٦٢-٦٣، والتسهيل، ص٧٣.

(٢) مما لم يسمع عند "أبي علي" شعر، وضرب بمعنى صير. فم تستعمل هذه الأفعـال عنـد ابـن عقيـل أو الأشموني.

(٣) إضافات ابن درستويه غير مشهورة عند معظم النحاة. وهو عبدالله بن جعفر بن دروستويه ابن المرزبـان النحوي أبو محمد، صَحِب المبرّد، ولقي ابن قتيبة، وأخذ عن الدار قطني وغيره، بَصْري مُتشدِّد في النحـو واللغة، ولد سنة ٢٥٨هـ، وتوفي سنة ٣٤٧هـ. صنَّف: الإرشاد في النحو، شَرْح الفـصيح، الـرَّد علـى المُفضّل في الرَّد على الخليل، المقصور والممدود، أخبار النحاة ... (بغية الوعاة ٢/٣٦).

(٤) انظر: شرح الأشموني ١/٢٥، وابن عقيل: ٢/٤٦-٥٠، وألفية ابن معطي ١/٥٤٦.

و "أنّني كَبِرْتُ"[١] يحتمل أنْ تكون هذه الجملة في موضع المَفْعُولَيْن لـــ "زعمــت" وأن تكون في موضع الواحد، والآخر محذوف.

وتقديره : زَعَمَتْ كِبَرِي كائناً أو موجوداً، فَمَنْ جَعَل "أنّ ..." سَادَّة مَسَدّ المفعولين، قال : لأنَّ "أنّ" لو سَقطت لكان ما بقي مَفْعُولَيْن لـــ "زَعَمَتْ "، فكذلك ما دَخَل عليها يسدُّ ذلك المَسَد.

ومَنْ جَعَل "أنّ" سادّة مَسَد الواحد، والآخر محذوف، قال : من حيث كانت تُقَدَّر مع اسمها وخبرها، بتقدير اسم واحد مفرد. وهذا لا يلزم لأنَّ "أنّ" حرف مُؤَكّد يُغَيِّر المعنى.

و "أَلاَّ يُحْسِنِ" بالرفع والنصب.

فَمَنْ نَصَب جاز له حَذْف "أنْ" لأنَّ عمله يَدلّ عليه، ومن رَفَع أثبت "أنْ" في الخَطّ، وكانت مُخَفَّفَة من الثَّقيلة، فيكون لها اسم وخبر، والتَّقدير "أنَّه" فَخَفَّفَها وحَذَف اسمها، ليكون تخفيفهـا علماً لحذف اسمها، ولا عِوَض مِمّا حذف منها، وفرّق بينها وبين الفعل، وهذا الـضمير هـو ضمير الأمر الشأن[٢] بعد "السِّين" أو "سوف" و "لا" و "قد"، ولا تُخَفَّفْ[٣] حتى يتقدمها أفعـال التَّحقيق، لأنَّ "أنْ" للتأكيد، والتأكيد لا يكون إلاَّ مع اليقين، لأنَّه نظيره وعديله، والنَّاصِية ليست للتأكيد إنما هي لأمر قد يقع، وقد لا يقع، فالشَّك نظير ذلك وعديله. والمُشَدَّدَة إنَّما تدخل لتأكيد أمر قد وقع.

"كَذَبْتِ، لقد أُصبْي على المَرْءِ عِرْسَهُ وأَمْنَعُ عِرْسي أنْ يُزَنَّ بِها الخَالي"

و "كَذَبْتِ لَقَدْ" هذه اللام لِتَلَقِّي قَسَم[٤]، أي والله، لقد ...

---

(١) أنَّ : حرف مشبه بالفعل، والنون : للوقاية، والياء : ضمير متصل مبني في محل نصب اسم أنّ، كَبِـرْتُ : كَبِرَ فعل ماضٍ مبني على السّكون، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والجملة الفعلية "كَبِـرْتُ" في محل رفع خبر أنّ، وجملة أنّ واسمها وخبرها في محل نصب مفعولي زعمت.

(٢) انظر : شرح الأشموني ٢٥٠/١، وابن عقيل ٢٨٠/١، وشرح المفصل ١١٤/٢.

(٣) إذا خُفِّفَت "إنّ" دخلت على الجملة الاسمية، وإن دخلت على الجملة الفعلية فلا بُدّ من فاصل بينها وبينها في الإيجاب بقد والسين وسوف وفي النّفي بلا ما لم يكن الفعل جامداً مثل نِعْمَ وبِئْسَ ولَيْسَ وعَسَى وهي للتأكيد كالثَّقيلة وناصية مثلها لأنَّ اختصاصها بالإسم أبداً. وتدخل على الجملة الاسمية : علمت أن زيد يقوم، علمت أنْ سيقوم، أنْ قد قام، أنْ سوف تقوم، أنْ ليس تقوم أو أنْ نعم الرجل زيد ... والتقدير في ذلـك كلّـه : أنَّ الأمر أو الشَّأن. ولا يجوز أن تعمل في الإسم عمل المُثَقَّلة بدون أمر أو شأن ظاهراً أو مـضمراً إلاَّ فـي الضرورة. لأنَّ تخفيفها الواجب حذفه لأنَّه بالتخفيف زال الاختصاص بالأسماء لفظاً.

(رصف المباني ص١٩٥-١٩٦).

(٤) انظر : شرح ابن عقيل ٢٨٢/٢.

و "أَنْ يُزَنَّ بِهَا الخَالي" الخَالي : الذي لا زَوْجَ له، والخليَّة والخالي[١] : التي تركها زوجها ، وقيل : الخَالي : المُخْتَال، فهو صِفَةٌ للمَرء، أي : أُصبْي على المَرْء المُخْتَال عِرْسَه.

وفي "يُزَنَّ" ضميره، أي : يُزَنَّ هو.

وإذا أُريد بـ "الخالي" الذي لا زَوْجَ له، لم يكن صفة للمرء، وإنَّما هو مفعول لم يُسَمَّ فاعله لـ "يُزَنَّ"[٢] ولا ضمير في "يُزَنَّ".

و "أنْ" معمولة[٣] لـ "أَمْنَعُ" على إسقاط حرف الجرّ، أي : مِنْ أَنْ ...

"ويا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ ولَيْلَةٍ   بآنِسَةٍ كأَنَّها خَطُّ تِمْثَالِ"

و "قَدْ"[٤] عند سيبويه حرف تَوَقُّع، تقول : قد كان كذا وكذا، وذكر بعض المُتأخرين أنَّ "قَدْ" إذا دخلت على الماضي كانت تحقيقاً، وإذا دخلت على المستقبل كانت تَوَقُّعاً. والأول أصح، وجواب "قَدْ فَعَلَ" أَمّا يَفْعَل، وجواب "فَعَلَ" لَمْ يَفْعَل.

و "يا رُبَّ يومٍ" المُنادى محذوف[٥]، أراد : يا هذا، ويا قَوْم، أو يا صاحبي.

وموضع الجملة من "كأَنَّها .." خَفْضٌ على الصِّفَة، أي بآنسة مُشْبِهَةٍ خَطّ ..، وإنَّما يَحْسُن إقامة[٦] الصِّفَة مقام الموصوف في الصفات المَحْضَة حتى تكون صفة مُخْتَصَّة بالموصوف

---

(١) قيل : إنّ معناه الخائل أي المُتَكَبِّر، خلا المكان والشيء يَخْلُو خُلُوّاً وخَلاء وأخلى إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه، وفي حديث أمّ حَبِيْبَة : قالت له لست لك بمُخْلِيَة أي لم أجدك خالياً من الزوجات غيري، وأخليت به إذا انفردت به، والخالي : العزب الذي لا زوج له وكذلك الأنثى والجمع أخلاء، والخلية من الإبل المُطْلَقة من العقال، وقيل هي كلمة تَطْلُق بها المرأة ... اللسان (خلا).

(٢) يُزَنَّ : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن، و "الخالي" نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدَّرة على آخره (الياء) منع من ظهورها الثقل.

(٣) المصدر المُؤوّل من "أنْ يُزَنَّ" في محل نصب مفعول به على نزع الخافض، إذْ الأصل من زني الخالي. أو أي مصدر آخر.

(٤) تأتي "قد" لمعان عدة ومنها التّوقع : وذلك مع المضارع. أمَّا مع الماضي فأَثْبَتَه الأكْثرون وكان الخليل يقول : "قد فعل" لقوم ينتظرون الخبر. أمَّا مع الماضي فتفيد التحقيق على رأي غالبية النحاة، فتُقَرِّب الماضي من الحال. وإفادة التحقيق مع الماضي لأنّها جواب من قال : هل قام زيد ؟ فنقول : قد قام زيد. "فقد" حَقَّقت القيام. (المغني ١/١٨٥، شرح المفصل ٨/١٤٧، رصف المباني ٤٥٥).

(٥) وذلك لاستحالة دخول أداة النداء "يا" على حرف جر "رب" لذلك قُدِّر أنّ المُنادَى محذوف تقديره : يا رجل، يا هذا ...

(٦) الصفة والموصوف كالشيء الواحد، فالمفروض ألاَّ يُحْذَف أحدهما. ولكنه قد يُحْذَف الموصوف إذا ظهر أمره وقَوِيَت الدّلالَة عليه إمَّا بحال أو لفظ. وأكثر ما جاء في الشعر لأنَّه موضع ضرورة. ويحذف الموصوف إذا كانت الصِّفَة مُفْرَدة مُتَمَكِّنة في بابها غير مُلْبِسَة نحو قولنا : مررت بظريف ومررت بعاقل. أمّا إذا كانت الصّفة غير جارية على الفعل نحو : مررت برجل أي رجل فإنّه يمتنع حذف الموصوف وإقامة الصّفة مقامَه، وكذلك لو كانت الصِّفة جملة. وإذا عُرف أمر الموصوف وعُرف مكانه فيستغنى عن ذكره وتصير الصِّفة كاسم الجنس الدال على المعنى كالأجرع والأبطح ... (شرح المفصل ٢/٦١-٦٣).

دالّة عليه، وكلما ازدادت الصّفة عُموماً ضَعُفَتْ إقامتها مقَام الموصوف، فقولـك : "جـاءني العاقل" أحسن من "جاءني الطويل"، لأنَّ العاقل يَخْتَص بالإنسان، ولا يختص به الطويل، فـإذا لم تكن الصّفة مُخْتصّة، وكان ينوب مَنَابها شيء من مجرور أو جملة أو فعـل، ولَـمْ تَجُـزْ إقامتها مقام موصوفها، فلا يَحْسن أنْ تقول : جاءني من تَميم، ولا : رأيت يَرْكَب. وقد جـاء من ذلك قليل.

"يُضيِئُ الفِراشَ وَجْهُها لضَجِيْعها كَمِصبْاحِ زَيْتٍ في قَنَاديل ذَبَّال"

والكاف من "كَمِصبْاحِ" موضعه نصب على الصّفة لمصدر محذوف، أي : إيضاءً مِثْـلَ إيضاء مِصبْاح.

"كأَنَّ على لَبَّاتها جَمْرَ مُصْطَلٍ أَصابَ غَضىً جَزْلاً وكُفَّ بأَجْذَالِ"

و "كأَنَّ على لَبَّاتِها" وجمع "اللَّبة" بما حولها، وإنَّما هي لبَّة واحدة، وأراد : تَوَقُّـدَ الحِلْـي فأفرطه.

و "على" مُتَعلّقة بخبر "كأَنَّ" المَحْذوفَة[١]، وجاز أنْ يكون "جَمْر" اسمها وهو نَكِـرَة، لأنَّ الخبر قد تقدّم، وأيضاً فقد وَصَفَة بقوله : "أَصابَ غَضًى".

"وهَبَّتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتلِفِ الصُّوَى صَباً وشَمالٌ في مَنازِلِ قُفَّال"

و "صَباً وشَمالٌ"

صَباً : بَدَل من "رِيْحٌ" أو نَعْت

و "لَهُ" أي للجَمْر.

"ومِثْلِكَ بَيْضاءَ العَوَارِضِ طَفْلَةٍ لَعُوبٍ تُنَسِّيني إذا قُمْتُ سِرْبَالِي"

و "مِثْلِكِ بَيْضَاءَ"

"مِثْل" مخفوض بواو "رُبَّ" أو بإضمار "رُبَّ" – على ما تَقَدَّم – .

و "تُنَسِّيني" جَمْلَة من صِفَتِها.

و "سِرْبَالِي" مفعول ثان لــ "تُنَسِّيني" أي : سِرْبالي إذا قُمْت.

وجواب "رُبَّ" يُحتَمل أن يكون "تَنَوَّرْتُها"[٢]، وأنْ يكون محذوفاً، وجواب "إذا" دلَّ عليـه "تُنَسِّيني" أي : نَسِيْتُه، أو أَنْسَاه.

---

(١) كأنَّ : حرف مشبه بالفعل مبني على الفتح. "على لَبَّاتِها" جار ومجرور متعلق بمحذوف تقـديره اسـتقر أو كائن وهو خبر كأنّ.

(٢) تَنَوَّرْتُها : هي الكلمة الأولى من البيت الرابع بعد هذا البيت، ولكنّ الأقرب إلى الصّواب أنْ يكون جـواب "رُبَّ" هو قوله "تُنَسِّيني" حيث أنَّ الفاصِل طويل بين "رُبَّ" وبين "تَنَوَرتُها" التي أشار إليها الشارح.

"كحِقْفِ النَّقَا يَمْشِي الوَلَيْدانِ فَوْقَهُ   بِمَا احْتَسَبَا مِنْ لِيْنِ مَسٍّ وتَسْهَالِ"

و "يَمْشِي الوَلَيْدانِ" جملة في موضع الحال السَّببيَّة من "حِقْفِ النَّقَا" و "كَحِقْفِ النَّقَا"[١] يُحْتمل أن يكون موضع الكاف رفعاً، أي : جِسْمُها أو عَجُزُها مثل حِقْفِ النَّقَا، وأنْ يكون موضعه نَصْباً على الحال، أو خَفْضاً على الصِّفَة لِمَا قَبْلَه.

"لطيفةِ طَيِّ الكَشْحِ غَيْرِ مُفاضَةٍ   إذا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةً غَيْرَ مِتْفَالِ"

و "إذا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةً"

يُروى برفع "مُرْتَجَّة" ونصبها وجرّها، فالرَّفع[٢] على البَدَل من الضمير في "انْفَتَلَتْ"، أو على خبر مبتدأ مُضْمَر، أو على الإتباع[٣] لـ "لطيفة" إذا رَفَعْتَها وقَطَعْتَها.

والنَّصْب على الحال.

والخَفْض على الصِّفَة لما قَبْلَها.

و "غَيْر"[٤] بالرَّفع والنَّصْب والخَفْض، صِفَة لها.

وجواب "إذا" محذوف دَلَّ عليه ما قَبْلَه.

"إذا ما الضَّجيعُ ابتزَّها من ثيابها   تميلُ على هَوْنَةً غَيْرَ مِجْبَالِ"

"إذا ما الضجيعُ ... "تَميلُ" : جواب "إذا" والعامل فيه، ولا يَعْمَل في "إذا" ما قَبْلَه على مذهب البصريين، لأنَّ الشرط لا ينصبه ما قَبْلَه.

و "الضَّجِيْعُ" فاعل بفعل مُضْمَر، أو مبتدأ[٥]

و "هَوْنَةً" فاعلة بـ "تَميلُ" لأنَّها هي الهَوْنَة، ويجوز أنْ يكون في "تَميل" ضمير الفاعل وتكون "هَوْنَة" بدلاً منه، أو خبر مبتدأ، والنَّصْب على الحال من المصدر المحذوف، أي : مَيْلَةً هَوْنَةً.

---

(١) هذا الشرح تأخر إلى ما بعد البيت السابع عشر، وهو قوله : إذا ما الضَّجيع. وقدَّمناه في موضعه هنا؛ لأنَّه الأَوْلَى والأَصْوَب.

(٢) يُصبِح التَّقدير : انْفَتَلَتْ هي مُرْتَجَّةً، و "مُرْتَجَّة" بدل من الضَّمير "هي" المُستَتِر. أو تُقدَّر على أن "مُرْتَجَّة" خبر لمبتدأ محذوف وتقديره "هي مُرْتَجَّة". فالضمير هي : مبتدأ و "مُرْتَجَّة" خبر المبتدأ.

(٣) مُرْتَجَّة : نعت مقطوع لـ "لطيفة". ومعروف أنَّه إذا تعدد النعت يجوز لنا اتباع واحد أو قطع النعوت الأُخرى وتُعْرَب خبر لمبتدأ محذوف، والجملة الإسمية في محل (رَفْع أو نَصْب أو جَرّ) نَعْت.

(٤) ذكر الشارح أنَّها تُروى بالرَّفع والنَّصْب والخَفْض وذلك تَبْعاً "لمُرْتَجَّة". "فغَيْرٌ" مرفوعة صفة لمُرْتَجَّة المَرْفُوعة، و "غَيْرَ" المَنْصُوْبَة صفَة لمُرْتَجَّة المنصوبة التي وقعت حالاً و "غير" المجرورة وهي صفة لمُرْتَجَّة المجرورة التي وقعت صفَة للطيفة. والشارح استعمل هنا عبارة الخَفْض، وهو مصطلح كوفي معروف.

(٥) اختلاف هذين الإعرابين عائد لاختلاف النَّظرة إلى "إذا". فإعراب "الضَّجيع" على أنَّه مبتدأ لأنَّ "إذا" للمُفاجأة أمَّا إعرابه على أنَّه فاعل لفعل مُضْمَر على تقدير أنّ "إذا" شرطية، والشَّرطية تدخل على الجملة الفعلية، والفعل المحذوف هنا وفاعله في محل رفع الشرط.

"تنوَّرتُها مِنْ أذرُعاتٍ وأَهْلُها بِيَثْربَ أدْنَى دارِها نظرٌ عَالِ"

"أَدْنَى دارِها نَظرٌ عالِ"

"أبو علي": إمَّا أنْ تحْذِف المُضاف مِنْ "أَدنَى"(١) أي: نَظَرٌ أَدْنَى أو تحذفه من النَّظر، أي" ذو نَظَر.

ولم ينصرف "يَثْرِبَ" لمُضارعته الفعل(٢) وكل اسم عَرَض فيه شَبَه الفعل فعلامته عـــدم الإعراب، فالذي يشبه الفعل ما كانت فيه علَّتان من العلل التسع، كأَحْمَدَ، وإبراهيمَ، وزَيْنَـــبَ، وأَحْمَرَ وحَمْرَاءَ، وبعلبكَ، وحُبْلَى، وعُمَرَ، ويَثْرِبَ، ومَساجِدَ، وعِمْرانَ.

والذي يُشبه الحرف(٣)، كالَّذي، والتي.

وما افْتَقَرَ(٤) إلى غيره والمتضمن لِمَعناه، كأَيْنَ، وكَيْفَ.

والواقع موقع المبني، كالتّبرئة(٥)، وأسماء الأفعال.

---

(١) تُعْرَب بإعراب آخر "فأدنى" مبتدأ مرفوع بضمة مقدَّرة على آخره منع من ظهورها التَّعذر وهو مـــضاف. ودار: مضاف إليه، ودار مضاف، والهاء مضاف إليه. و "نَظَرٌ": خبر: للمبتدأ مرفوع و "عال" صفة لنظر.

(٢) مُنِعَتْ "يَثْرِب" من الصَّرف للعَلَميَّة ووزن الفعْل. وهناك علل كثيرة تَمْنَع من الصَّرف أقسمها إلى قسمين:

١- علَّة واحدة مانعة من الصَّرف وذلك:

أ- إذا كان عَلماً مُنْتَهِياً بألف التأنيث المقصورة أو المَمْدودة.

ب- إذا جاء العَلَم على وزن صِيْغَة مُنْتَهى الجُموع. مساجد، مدارس، مصابيح.

٢- ما يُمنَع لعلتين وهو على قسمين:

أ- الصفة مع وجود علل أخرى هي:

١- الصِّفَة ووزن الفعل: أحمد، أبيض.

٢- الصفة وزيادة الألف والنُّون مثل: سكْران، عَطْشان..

٣- الصفة والعَدْل كقوله تعالى: ﴿فَانْكحُوا ما طَابَ لَكُم منَ النِّساء مَثْنَى وثُلاثَ ورُباع﴾ وهمـــا وَزْنَـــان للعَدْل: مَفْعَل وفُعال. وكذلك لفظة أُخر.

ب- العَلَميَّة مع وجود علَّة أخرى، والعلل هي:

١- العَلَميَّة وزيادة الألف والنُّون، عثمان، سفيان.

٢- العَلَميَّة ووزن الفعل: يثرب، سَمَر، أحمد ...

٣- العَلَميَّة والعَدْل: عمر، زحل، ثقل.

٤- العَلَميَّة والعُجَمة بشرط أن يكون علماً في لغة قومه: اسماعيل، إسحق، إبراهيم.

٥- العَلمية والتركيب المزْجي: بَعَلْبَك.

٦- العَلَميَّة والتأنيث: زينب، فاطمة.

(٣) الذي يشبه الحرف يُبْنَي، ولذلك عندما قسم النحاة الأسماء إلى مُعْرَبة ومبنيّة ذكروا: ان سبب البناء هو شَبَه هذه الأسماء للحروف، لأن الاصل في الحروف البناء. والاسماء المبنيّة مثل: أســـماء الإشـــارة – أســـماء الموصولة – الضمائر.

(٤) أسماء الاستفهام مبنية بسبب افتقارها إلى غيرها وعدم استطاعتها أداء المعنى دون اتصالها بغيرها. ولذلك قال النحاة إنّ سبب بنائها هو افتقارها إلى غيرها.

(٥) تسمّى "لا" العاملة عمل "إنَّ" إذا أُريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص "تبرئة" وهو مصطلح كـــوفي. انظر: مغني اللبيب ٣٣٧/١، وشرح الكافية ٢٣٩/١.

والمُشبه لِمَا وَقَعَ مَوْقِع المبني، ما ليس معناه أفعل من باب فعال.

والباء مُتعلقة بالخبر المحذوف، أي : وأَهْلُها كائنون بِيَثْرِب، والجملة هي في موضع الخبر.

"نَظَرْتُ إليها والنُّجُومُ كَأَنَّها مَصَابيحُ رُهْبانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ"

و "تُشَبُّ لِقُفَّال" جملة في موضع الحال من ضمير "النَّار" أي : نظرت إلى هذه النَّار مَشْبُوْبَة.

و "النُّجُومُ كَأَنَّها" موضع الكاف رَفْع على خبر المبتدأ، أي : والنُّجُومُ مِثْلُ مَصابِيْح، والجملة في موضع الحال، والواو[١] بمعنى "إذ" أي : إذْ حَالُ النُّجُوم كذا. ففي البيت تقديم وتأخير.

"سَمَوْتُ إليها بَعْدَما نَامَ أَهْلُها سُمُوَّ حَبَابِ الماءِ حالاً على حالِ"

و "بَعْدَما نام أَهْلُها".

"مَا" مَعْ ما بَعْدَها بتأويل المصدر، أي : بَعْدَ نَوْمِ أَهْلِها، ومنهم مَنْ يَجْعلها زائدة كائنة، لتُعَدَّ كـ "رُبَّما" والأول أحسن.

و "سُمُوَّ" مصدر مِثَال، ويُقال له : مَصْدَر مُشَبَّه به[٢].

و "حالاً" حال من التاء في "سَمَوْت".

"فقُلْتُ يَمينَ الله أَبْرَحُ قاعِداً ولو قَطَّعُوا رَأْسي لَدَيْكِ وأَوْصَالِي"

وقد تقدم القول في (يَمِيْن) بالرَّفع والنَّصْب.

وأراد : "لا أَبْرَحُ" فحذف جواب القسم[٣]، ولو أراد الإيجاب لقال : لأَبْرَحَنَّ، وجواب القسم في الإيجاب[٤] "أنْ" و "اللام" وفي النَّفي "ما" و "لا".

---

(١) انظر : رصف المباني ٤٨٥-٤٨٨.

(٢) أي مصدر تشبيهي والمعنى : سموت سمواً يُشْبه سُمُوَّ حَبَاب الماء.

(٣) جواب القسم يأتي على نوعين : اسمية أو فعلية.

أ- الفعلية : يأتي جواب القسم المُكوَّن من جملة فعلية على قسمين :

١- مُثْبَت ويكون ذلك على قسمين أيضاً :

أ- جملة فعلية مُضارعة مُثْبَتة. لذا يُؤَكَّد باللام والنون فنقول : والله لأَضْرِبَنَّ زيداً.

ب- جملة فعلية ماضويّة مُثْبَتَة، لذا تُؤَكَّد باللام وقد : والله لقد قام زيدٌ.

٢- منفي، وتُنْفى الجُملة بثلاثة أحرف : "ما" : والله ما يقوم زيد، "لا" والله لا يقوم زيد، و "إنْ" : والله إنْ يقوم زيد.

ب- الإسمية : وتَشْتَمل الجملة عند ذلك على "إنّ واللام" أو "اللام"، وحدها أو "إنَّ" وحدها : والله إنَّ زيداً لقائِمٌ، والله لزيد قائم، والله إنَّ زيداً قائمٌ.

(شرح ابن عقيل ٢/٣٨١).

(٤) وذلك إذا كانت الجملة الإسمية كما هو في الهامش السابق.

فـ "ما" لنفي الحال، و "لا" لنفي المُستقبل.

وجواب "لو" محذوف دلّ عليه "لا أَبْرَح" قَبْله، و "لو" بمعنى "إنْ".

"حَلَفْتُ لها باللهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ   لَنَامُوا فما إنْ حَديثٍ ولا صَالِ"

و "حَلْفَةَ فَاجِرٍ"

حَلْفَة : مَصْدَر[١] مَحْدود مُشَبَّه به، أي : حَلَفْتُ مِثْلَ حَلْفَةِ فَاجِر، فحَذَف المَصْدَر الموصوف، وأقام صِفَتَه مَقَامَه، ثمَّ حَذَفَ الصِّفة وأقام المُضافَ إليها مَقَامها، ثمَّ حَذَف مَوْصُوفَ "فاجر" وأقام صِفَتَه مَقَامَه.

وعلى مِثْلِ ما ذَكَرْت يكون تقدير كلِّ مصدرٍ مُشَبَّهٍ به، ويقال له "مَصْدَر مِثال". ولا يجوز انتِصابُه على حَدِّ (ضَرَبْتُه ضَرْباً" لأنِّي لا أفعل فِعْل غَيْري، بَل أَفْعَلُ مِثْلَ فِعْلِه.

و "اللام" في "لَنَامُوا" جواب القسم[٢]، أي : لَقَدْ ناموا، ولا بُدَّ مِنْ تَقْدِيْر "قَدْ" لِقَرْبِ الماضي مِنَ الحال.

و "إنْ" زائدة، وهي زائدة بَعْد "ما" النّافية[٣]، وتَكُفُّها عن العمل، وتَمْنَعُها منه كما تُمْنَع "إنَّ" الثقيلة بـ "ما" من النَّصْب في قولهم : إنَّما زيدٌ قائمٌ.

وأمَّا بعد مَا المَوْصُولة فتَقَع نافية، كقوله تعالى[٤] :

﴿فِيْمَا إنْ مَكَّنَّاكُم فِيه﴾

أي : في الذي إنْ مَكَّنّاكم.

و "حَدِيْثٍ" : إنْ جَعَلْتَه من الحَدِيْثِ المُتَعارف قَدَّرْتَ حَذْفَ مُضَاف، أي من صَاحِبِ حَدِيثٍ.

---

(١) أي مصدر تشبيهي لِتُصبِح الجملة : حَلَفْتُ حَلْفَةً تُشْبِهُ حَلْفَةَ فاجِرٍ.

(٢) جواب القسم إذا وقع فعلاً ماضياً وَجَب توكيده باللام وقد، ولكنّ الشاعر هنا أتى باللام دون قد، وهو قليل. ويُقْبَل من الشاعر على القِلَّة والمقصود: لقد ناموا.

(٣) اختلف النحاة في إعمال "ما" عمل ليس، والأشهر أنَّها تَعْمَل. ولكنْ يَبْطُل عَمَلُها إذا انْتَفَى النَّفي بالشروط التالية :

أ- إذا جاء بعدها إلاَّ أو ما في معناها : ما زيدٌ إلاَّ قائمٌ.
ب- إذا جاء بعدها إنْ المخففة النافية : ما إنْ زيدٌ قائمٌ.
ت- أنْ يُعْطَفَ على خبرها بحرف يوجب لما بعده نحو : بَلْ ولكِنْ : ما زَيدٌ قائماً بل قاعدٌ. (شرح ألفية ابن معطي ٢/٨٨٦-٨٨٨). وفي المغني أنّ "إن" تأتي زائدة وأكثر حالات زيادتها بعد "ما" الحجازية فتكفها عن العمل (المغني ١/٢١).

(٤) سورة الأحقاف آية ٢٦، وقد خرَّجها الفرَّاء على أنَّ "إنْ" نافية، وقدَّروا الآية : في الذي ما مَكَّنَّاكُم فيه. وقيل: إنَّ "إنْ" زائدة.

و "لا صَالٍ" مَعْطوف، على تقدير حَذْف المُضاف. ومَوْضِع المُضاف : رفْعٌ بالابتداء.

و "مِنْ" زائدة.

وتقديره : فما ذو حَديثٍ ولا صَالٍ حَوْلَنا يُحَدِّث.

وإنْ جَعَلْتَه اسماً للجمع كـ "العَبِيْد" و "الكليب" فللإضْمار، والمُفْرد أحسن، بدليل قوله : "ولا صالٍ".

"فلمَّا تَنَازَعْنا الحديثَ وأَسْمَحَتْ هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذي شَمَارِيخَ مَيَّالِ"

و "فَلَمَّا تنازعنا"

قال سيبويه في (تَفَاعَلْنا) [1] : إنَّه لا يَتَعدّى إلى مفعول إلاَّ إذا كان مِنْ واحد، ولم يُجِزْهُ إذا كان من اثنين، نحو : تَمَارَيْتُ في هذا، وتَراءَيْتُ لَه، وتَقَاضَيْتُهُ، وتَعَاطَيْتُ مِنْهُ أَمْراً. ولا يَتَعدّى : تَضَارَبْنا وتَشَاتَمْنا، والعِلَّة في ذلك أنَّ (تَفَاعَلْنا) قد تَضَمَّنَ الفاعل والمفعول الذي في قَوْلِك (فاعَل) ألا تَرى أَنَّك تقول : ضَارَبْتُ زَيْداً، وضَارَبَني زيدٌ، فَتَجْعَل أَحَدكُما الفاعل، والآخر مفعول. فإذا قلت : تَضَارَبْنا لَمْ يَجُز أن يَتَعدّى، لأَنَّك قد أَسْنَدت الفِعْل إلى كلّ واحدٍ مِنْكُما، وجَعَلْتَهُ فاعِلاً، وتَضَمَّن الكَلامَ أنَّ كُلَّ واحدٍ مِنْكُما ضَارَبَ صَاحِبَه، فلذلك امتنع من التعدّي إذا لم يكن هناك مفعولٌ خارج عَنْكُما لا حَظَّ له في إسناد الفعل إليه. ألا ترى أنَّك إذا قلت : "تَنَازَعْنا الحَديثَ" لم يكُن بُدٌّ مِنْ ذِكْر المفعول الثاني كما يكون في : تَحَاذَيْنا الثَّوْبَ، وتَنَاسَيْنا البَغْضَاءَ، فيكون تَنَازَعْنا في الأصل مُتَعَدِّياً إلى مفعولين، أي : نازَعْتُه الحَدِيْث، فَيَصِيْرُ الأولُ منهما فاعلاً، ويبقى الآخر منصوباً على حاله.

و "هَصَرْتُ" جوابُ "لَمَّا" والعامل فيه.

و "لَمَّا" عند سيبويه[2] حَرْفُ وُقُوع لِوُقُوع، وعِنْد "أبي علي"[3] ظَرْفٌ إذا وَلِيَها الماضي.

"وصِرْنَا إلى الحُسْنَى[4] وَرَقَّ كَلامُنا ورُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلالِ"

---

(١) يقول سيبويه : ... وتقول تَعَاطَيْنا فتَعَاطَيْنَا من اثنين وتَعَطَّيْنا بمنزلة غَلَّقَت الأبواب أراد أن يُكَثِّر العمل، وأمَّا تَفَاعَلْتُ فلا يكون إلاَّ وأنت تريد فِعْل اثنين فصاعداً ولا يجوز أن يكون مُعْمَلاً في مفعول، ولا يَتَعَدَّى الفعل إلى منصوب ففي تَفَاعَلْنا يُلْفَظ بالمعنى الذي كان في فَاعَلْتُه وذلك قولك : تَضَارَبْنا وتَرَامَيْنا وتَقَاتَلْنَا ... وقد يجيء تَفَاعَلْتُ على غير هذا كما جاء عَاقَبْتُه ونحوها لا تريد بها الفعل من اثنين، وذلك قولك : تَمَارَيْتُ في ذلك، وتراءيت، وتَقَاضَيْتُه، وتَعَاطَيْتُ منه أمراً قبيحاً، وقد يجيء تَفَاعَلْتُ ليريك أنَّه في حال ليس فيها من ذلك تَغَافَلْتُ وتَعَامَيْتُ و وتَعَايَيْتُ وتَعَارَجْتُ وتَجَاهَلْتُ ... سيبويه ٣٣٩/٢.

(٢) سيبويه ٣١٢/٢.

(٣) الأزهية ص٢٠٨.

(٤) الحُسْنى : مَصْدَر بمعنى الاحسان، أو اسم تَفْضِيل مُؤَنَّث الأحسن، أي إلى الحالة الحُسنى.

و "صِرْنَا"[١] لا خَبَر لها مَنْصُوب، لأنَّها بِمَعْنى "انْتَقَل"، يُقال : صَارَ زَيْدٌ إلى كذا، أي : انْتَقَل.

"ورُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إذْلال" مَصْدر محمول على "رضتُ" لأنَّ مَعْناه أَذْلَلْتُ[٢]. وتقديره : صَعْبَةً فَذَلَّتْ، أي : رِياضَة، فَجَعَل الإذلال مَكَان الرِّياضَة إذ كانا بِمَعْنى واحد، قال الله تعالى [٣]:

﴿ما نَعْبُدْهم إلاَّ لِيُقَرِّبُونا إلى اللهِ زُلْفَى﴾

فَزُلْفَى[٤] : مَصْدَر مَعْنَوي، كأنَّه : إلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إلى الله تَقْرِيباً، فَوَضَعَ "زُلْفَى" مَوْضِعَ التَّقْرِيْب.

وإنْ شِئْتَ جَعَلْتَ "إذْلالاً"[٥] مصدر "أَذَلَّت" الذي دَلَّ عليه "رَضْتُ".

وخرج "أيَّ إذلال" على المَعْنَى، وجاء على معنى المَصْدر.

والرِّياضَة والإذلال واحد، فكأنّه قال : أَذْلَلْتُها أيَّ إذْلال، فتقول:رُضْتُهُ إذْلالاً، وأَذْلَلْتُهُ رِياضَةً، وهُوَ يَدَعُهُ تَرْكاً، وإذا راضَها فقَدْ أَذَلَّها.

وتقول : قعد زيدٌ جلوساً، وحُبِس مَنْعاً.

و "أيَّ" جزءٌ مما تُضاف إليه، فتُعْرَب بإعرابه، فإن أَضَفْتَها إلى مَصْدَر كانت مَصْدَرِيَّة، أو إلى ظَرْف كانت ظَرْفاً، كقولك : أيَّ[٦] حِيْنٍ أَتَيْتَ زيداً ؟

وكذلك "كُلّ" أَيْضاً، وكان حُكْم "أيّ" ألاَّ تُعَرَّف كما لم تُعَرَّف نظائِرُها، وإنَّما أُعْرِبَت حَمْلاً على بَعْض، وعلى نَقِيْضتها وهي "كُلّ".

وتكون "أيّ" استفهاماً، وشرطاً، وموصولة، ومنادى، ووصفاً.

و "صَعْبَةً" مفعولة بـ "رُضْتُ" أي : ورُضْتُ امْرَأَةً صَعْبَةً فَذَلَّتْ. ويجوز أنْ تكون حالاً من المُضْمَر المَحْذوف، كأنَّه قال : ورُضْتُها صَعْبَةً، أي : في حال صُعُوْبَة.

ويَجُوز أنْ تَرْفَعَها بالفعل الثاني، فيكون العمل له، أي : فَذَلَّت امْرَأَةٌ صَعْبَةٌ، ولو حُمِلَتْ

---

(١) صار هنا تامَّة بمعنى رَجَع.

(٢) ذَلَّت الدَّابَّة : سَهُلَتْ وانْقَادَت فهي ذَلول، "وصَعْبَة" : مفعول رُضْتُ.

(٣) سورة الزمر آية ٣.

(٤) في موضع نصب بمعنى المصدر أي تقريباً.

(٥) مفعول مطلق والعامل فيه رُضْتُ، لأنَّ معنى رُضْتُ : أَذْلَلْتُ.

(٦) ظرف الزمان منصوب على الظرفية الزمانية، وأيّ مضاف : وحينٍ مضاف إليه، و "أي" تأخذ الحُكْم الإعرابي للذي بعدها. فلو قلنا : أكرمته أيَّ إكرام، "فأيّ" نائب عن المفعول المطلق لأنَّها أخذت الحكم الإعرابي الذي بعدها وهو المصدر "إكرام".

على "ذَلّت" لقال : أيّ ذُل، ومَذَلّة أو ذِلّة.

ويُروى "كُلّ" إذلال.

"فَأَصبَحْتُ مَعْشوقاً وأَصبَحَ بَعْلُها عليه القَتَامُ سيّيءَ لبظَنٍّ والبَالِ"

و "عَلَيْهِ القَتَامُ سَيِّئَ"

يجوز في نصب "سَيِّيءَ" أوْجُه:

إنْ شئْت جعلته خبر "أصبح" وعليه القَتَامُ: جملة من مبتدأ وخبر، أو من فعل وفاعل[1] – على الاختلاف– لأنَّ سيبويه يَرى رفع "القَتَامُ" بالاستقرار المحذوف لاعتماده على ما قبله، واعتماده أنْ يكون صفةً لما قَبْله، أو صِلَةً، أو خبراً، أو حالاً، أو مُعْتَمداً على نَفْي، أو استفهام.

وإنَّما لم يَعْمَل إلاّ باعتماده لقُصُوره عن مرتبة الفعل، فيقْوَى بالاعتماد عليه.

ومن "النحويين" مَنْ يرى رَفْعه بالاعتماد أبداً وإنْ اعتمد.

وهذه الجملة في موضع الحال من المُضْمَر في "سَيِّيءَ" على التَّقديم والتأخير. وإن شئْت جعلتَ الجملة خبَرَ "أصْبَح"، و "سيِّيءَ" خبراً لَعْدَ خَبَر. وإنْ شئت جعلت "سَيِّئاً" حالاً من الضمير في "عَلَى".

وإذا كان العامل في الحال فعلاً أو اسماً مُشتقاً منه، جاز في الحال التقَّديم والتوسيط والتأخير، ما لَمْ يكُنْ العامل مصدراً أو صِلةً "للألف واللام".

وإذا كان العامل مَعْنى[2] فِعْلٍ، كـ "كَأَنَّ" و "لَيْتَ" و "لعلَّ" وهذا ونحوها لمْ يَجُزْ التقديم لأنَّ العامل لَمَّا لم يَتصرَّف فيه نفسه لَمْ يتَصَرَّف في مَعْموله.

---

(١) يُعْرَب "القَتَام" على أنّه فاعل على تقدير محذوف لتُصبح الجملة: وأَصبَحَ بَعْلُها يَستَقِرُّ عليه القَتَامُ. "فَعَلَيْهِ" جارٌ ومجرور مُتعلقان بِيَستَقِر، "والقَتَامُ" فاعلٌ للفعل يَستَقِرّ.

(٢) لا يجوز تقديم الحال على عاملها المَعْنَوي، وهو ما تضمَّن معنى الفعل دون حروفه (١) كأسماء الإشارة (٢) وحروف التَّمني، (٣) والتَّشبيه، (٤) والظَّرف، (٥) والجار والمجرور نحو: تلك هندٌ مجردةً، ليت زيداً أميراً أخوك. كأن زيداً راكباً أسدٌ، زيدٌ في الدَّار –أو عندك– قائماً.

ففي هذه الأمثلة لا يجوز تقديم الحال على صاحبها. وهناك عوامل معنوية أخرى هي:

(٦) حرف التَّرجِّي كلَعَلَّ: لَعَلَّ زيداً أميراً قادمٌ.

(٧) حروف التَّنبيه مثل "ها" في قولك: ها أنت زيدٌ راكباً.

(٨) أدوات الاستفهام التي يُقصد بها التَّعجب: يا جارتا ما أنت جارة.

(٩) أدوات النِّداء نحو "يا" في قولك: يا أيُّها الرَّجلُ قائماً.

(١٠) أما نحو قولهم: أمَّا عِلْماً فعالمٌ.

(شرح ابن عقيل ٢/٢٧٢).

وإذا كان "سَيِّيء" حالاً، جاز أنْ يَعْمَل فيها "أَصْبَح" أو الاستقرار المحذوف.

وإذا كان في الجملة الواقعة حالاً "ضميراً" يعود إلى صاحب الحال، جاز حـذف "الـواو" وإثْباتُها. وإذا خلَت مِن "الضَّمير" لَزِمَ "الواو" ولم يَجُز حَذْفُها.

وضَرَبَ "القَتَام" مثلاً للذِّلَّة، وإن لم يكن ثمَّ قَتَام، كما قال الله تعالى[1]:

﴿ووجُوهٌ يَوْمَئذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ تَرْهَقُها قَتَرَة﴾.

"يَغِطُّ غَطيطَ البَكْرِ شُدَّ خِناقُهُ   لِيَقْتُلَني والمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَّالِ"

و "يَغِطُّ غَطيطَ" موضعه نَصْبٌ على الحال، أو خَبرٌ بعد خَبَر.

و "غَطِيْطَ" مصدر مِثال.

و "شُدَّ خِنَاقُهُ" جملة في موضع الحال من "البَكْر". والحال من المضاف إليه يَجِئ قلـيلاً، ولا بُدَّ من تقدير "قَدْ" مع "شُدَّ" لتُقَرِّبَه من الحال، فيعمل فيها "غَطيط" ولا يَحْسُن الحـال مـن المضاف إليه إلاَّ بأحد ثلاثة أشياء.

إمَّا بأن يكون مصدراً، أو اسم فاعل، أو بَعْضَ المضاف إليه.

وقال "الأخفش" يجوز الحال من المضاف إليه إذا كان مفعولاً أو فاعلاً في المَعْنَى، نحو: يُعْجِبُني أَكْلُ الخُبْزِ نَضيْجاً، وركوبُ زيدٍ حسناً.

و "أبو زيد" يُجيز الحال منه وإنْ لم يكن فاعلاً ولا مفعولاً. وقال "والمَرْءُ" فجاء به ظاهراً وحَقُّه أن يكون مُضمراً بـ "يَقْتُلَني" وهو ليس إشادَةَ بِذِكْرِه، والمعنى على الاستِخْفاف به. ولامُ "كَيْ" في "لِيَقْتُلَني" تتعلَّق بـ "يَغِطُّ غَطيطَ".

"أَيَقْتُلُني والمَشْرَفِيُّ مَضاجِعي   ومَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كأَنْياب أَغْوالِ"

و"أَيَقْتُلُني" الهمزة للإنكار، أيْ: لا يكون ذلك لِمَا أنا عليه مـن الـشِّدة وكثـرة الـسِّلاح. و"المَشْرَفِيُّ مضاجعي" مبتدأ وخبر في موضع الحال من ضمير النَّصب في "يَقْتُلني" و"الـواو" بمعنى "إذ" وهي واو الحال.

وموضع كاف التَّشبيه: رَفْعٌ على الصفة للمَسْنُونَة، ويجوز فيها أنْ تكون اسماً وحرفاً.

---

(١) سورة عبس، آية ٤٠ و٤١.

وإنْ كانت "الأَنْيَابُ" لَمْ تُرَ، فَقَدْ صارت للتَّشْنِيْع، و "هو" أَبْلَغ من المُعايَنَــةِ، ومثلــه[١] : ﴿كأنّه رُءُوس الشَّيَاطِيْن﴾.

"ولَيْسَ بِذِي رُمْحٍ فيطْعَنُني بِهِ   ولَيْس بذِي سَيْفٍ ولَيْسَ بِنَبَّالِ"

"ولَيْسَ بذي رُمْحٍ" تقديره : ولَيْسَ بَعْلُها صَاحِبَ رُمْحٍ، والعَرَبُ تَسْتَغْنِي بــ "ذي"[٢] عــن يَاءِ النَّسَب، وإذا كان صَاحِبُ شيء فهو مِنْ باب بَاب النَّسَب.

و "البَاء" في خَبَر "لَيْسَ" زائدةٌ، ولا تَتَعلّق بشيء.

و "فَيَطْعُنُني" نصب بالفاء[٣].

"أَيَقْتُلُني وقد شَغَفْتُ فُؤادَها   كَمَا شَغَفَ المَهْنُوءَةَ الرَّجُل الطَّالي"

"وقَدْ شَغَفْتُ فُؤَادَها" جُملةٌ في موضع الحال من ضَميرها المفعول. ومَوْضِع الكاف مــن "كَمَا" نَصْبٌ على النَّعْت لِمَصْدَر محذوف، أي : شَغْفاً مِثْل شَغْفِ .. أو كَشَغْفِ.

و "ما" مَصدريّة، أي : كَلَفَة.

"وقَدْ عَلِمَتْ سَلْمى وإنْ كانَ بعلها   بأنَّ الفَتَى يَهْذِي ولَيْسَ بِفَعَّالِ"

"وقَدْ عَلِمَتْ سَلْمى ... بأنَّ" الباء[٤] زائدة كزيادتها في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَعْلَــمْ بِــأَنَّ الله

---

(١) سورة الصَّافات، آية ٦٥، وفيها ثلاثة أوجه : أحدهما أن تُشبَّه طَلْعَها في قُبْحة برؤوس الـشَّياطين، لأنَّهـا موصوفة بالقَبْحِ، وإن كانت لا تُرى. وأنت قائل للرَّجُل : كأنَّه شيطانٌ إذا استَقْبَحْتَه. والآخرُ أنَّ العَرَب تُسَمِّي بَعْضَ الحيَّاتِ شَيطاناً. وهو حية ذات عرف. ويُقال إنَّه نَبْتٌ قبيح يُسَمَّى برؤوس الشياطين. والأوجه الثلاثة تَذْهب إلى معنى واحد في القُبْح. (معاني القرآن – للفرّاء ٢/٣٨٧).

(٢) ذي : من الأسماء السِّتَة وهي بمعنى صاحب، وهي تفيد معنى النَّسَب إذ أنَّ معنى حَضَر ذو علم أي حَضَر صاحبُ عِلْمٍ، أي مَنْسُوب إلى العِلْم دُوْنَ أنْ يكون مُنْتهياً بياء النَّسَب لتُفيد المَعنى، وقد اعتمد الشارح على أنَّ ياء النَّسَب و "ذا" التي بمعنى صاحب يُؤَدِّيان معنى واحداً، ولذا قال : إنَّها تفيد النَّسَب وهي في حقيقتها ليست للنَّسَب، وما يُفيد النِّسْبَة هي الياء فقط من حيث اللَّفظ.

(٣) فعل مضارع منصوب بأنْ المُضْمَرة وجوباً بعد الفاء، والفاء لا تَنْصِب إنَّما "أنْ" المحذوفة بَعْدَها وجوباً هي النَّاصِبَة.

(٤) تأتي الباء زائدة في مواضع عدة هي :
أ– في المبتدأ إذا كان "حَسْب" بحَسْبُك أن تقوم.
ب– في خبر ليس : "أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ"، الزمر آية ٣٦.
جـ– في فاعل كفى : "وكَفَى بالله شهيداً" النساء ٧٩.
د– في مفعول "كفى" في الضرورة كقول الشاعر :

فَكَفَى بِنَا فضلاً مَنْ غَيْرِنا   حُبُّ النبيّ محمدٍ إيَّانَا

و– في الفاعل في الضَّرورة : "قد كان مِنْ مَطَرٍ" وقوله .... فمتعكها بشيء يُسْتطاع.
(المغني ١/١١٢، رصف المباني ٢٢١).

يَرَى﴾[١].

و ﴿بأَيِّكُم المَفْتُون﴾[٢].

و ﴿ولا تُلْقُوا بأَيْدِيْكُمْ إلى التَّهْلُكَة﴾[٣].

و ﴿وأَخَذَ بِرأْسِ أَخِيْه﴾[٤].

و ﴿وكَفَى بِاللهِ شَهِيْداً﴾[٥].

وزِيْدَتْ في قَوْلِ الشَّاعِر[٦] : "البسيط"

.... "سُودِ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ

والباءُ[٧] لها أقسام :

تكون للإلصاق، وتكون للتَّعْدِيَة، وزائدة في الفاعل والمفعول، والمُبتـدأ والخَبَـر، إلاّ أنَّ زِيادَتَها في الخَبَر مَقْصُوْرَة على النَّفْي.

ويُحْتَمل أنْ تكون :عَلِمَتْ" بمعنى عَرَفَتْ، فتَتَعَدَّى إلى واحد، وتَسُدُّ "أنَّ وما بَعْدَها" مَسَدَّ المعمولين، وتُسَدّ مَسَدّ الواحد، أو يكون الثاني مُقَدّراً، أي : عَلِمَتْ هَذَيَان الفتى واقعاً أو كائِناً، والأول أظْهَر.

"وقَدْ"[٨] جواب : هَلْ فَعَل ؟ أو جواب : لمَا يَفْعَل.

وقال "الخليل" : هذي لِقَوْمٍ يَنْتَظِرون الخَبَر.

و "قَدْ" قَدْ تكون للتَّقليل كـ "رُبَّ" إذا دَخَلَت على المُضارِع، نحو : إنَّ الكَذُوب قَدْ يَصْدُق.

ويجوز الفَصْل[٩] بَيْنَه وبَيْنَ الفعل بالقَسَم، كقولك : قد – والله – خَـرَج زيـدٌ، وقـد –

---

(١) سورة العلق آية ١٤، وهنا الباء زائدة في المفعول به.

(٢) سورة القلم آية ٦، وهنا الباء زائدة في المبتدأ.

(٣) سورة البقرة آية ١٩٥، وهنا الباء زائدة في المفعول به.

(٤) سورة الأعراف آية ١٥٠، وهنا الباء زائدة في المفعول به.

(٥) سورة الرعد آية ٤٣، وهنا الباء زائدة في الفاعل.

(٦) البيت للراعي النُّميري. انظر ديوانه ص٨٧، وتمام البيت :

هُنَّ الحَرائِرُ لا رَبّاتِ أَحْمِرَةٍ سُودِ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ

الشاهد في قوله "بالسُّوَر" حيث جاءت الباء زائدة في المفعول وهو "السُّور". واستشهد به : اللسان (سـور)، الخَزانة ٦٧/٣، المفصل ١٥٥، أدب الكاتب ٣٧٨.

(٧) انظر معاني الباء في المغني ١٠٦/١-١١٢.

(٨) انظر معاني "قد" في المغني ١٨٦/١، ورصف المباني ٤٥٥.

(٩) يقول الزَّمخشري : "ويجوز الفَصْل بينه وبين الفعل بالقَسَم كقولك : قد والله أحسنت، وقد لَعَمْري بِتُّ ساهراً، ويجوز طَرْح الفِعْل بَعْدَها إذا فُهِمَ ...".

(شرح المفصل ١٤٨/٨).

لَعَمْري- رأيْتُك.

ويجوز حَذْف الفعل بَعْدَه، كما قال[1] : "الكامل"

.... لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنا وكَأنْ قَدِ

وجواب "إنْ كانَ" محذوف دلّ عليه ما قَبْلَه، أي : فقد عَلِمَتْ هَذَيَانَه، أو فَهُو يَهْذِي.

واسم "كَانَ" مُضْمَر فيها، و "بَعْلَها" خَبَرُها، ووَقَعَتْ هذه الجملة مُعْتَرِضَـة بَـيْن الفاعـل والمفعول[2].

"ومَاذا عليه أنْ ذَكَرْتُ أَوَانِساً   كَغِزْلانِ رَمْلٍ في مَحَارِيبِ أَقْيالِ"

و "مَاذا[3] عَلَيْه".

"ما" في مَوْضِعِ رَفْع بالابتداء، و "ذا" خَبَرُه.

و "ذا" بمعنى الَّذي.

و "عَلَيه" داخل في صِلَتِه، أي : ما الذي ثَبَتَ واسْتَقَرَّ.

ويجوز أنْ يكون "ما" و "ذا" اسْماً واحداً مُبْتَدَأ، و "عليه" خَبَرُه. أي : أيُّ شيء كَانَ عَلَيْـه في أَنْ ذَكَرْتُ، فَحَذَفَ الجارّ.

فموضع "أنْ" نَصْبٌ على الظَّرْف.

وقد اطَّرد[4] حَذْف حَرْف الجرّ كثيراً مستمراً مع "أنّ" و "أَنْ" ويُـضْمَر قلـيلاً، وذلـك

---

(١) القائل : النَّابِغَة الذّبياني من قصيدة له في وصف المُتَجرِّدة زوج النعمان بن المُنذر. وتمام البيت :

أَفِدَ التَّرَحُّل غَيْرَ أَنَّ رِكابنا   لَمَّا تَزِلُ برِحالنا وكَأن قَد

الشاهد في قوله : "كأنْ قَد" حيث حذف الفعل والأصل أن يَذْكُر الفعلَ، ولكنَّه أَجازَ الحَذْفَ هنا واستشهد به : الأشموني ٣١/١، المفصل ١٧٤، ابن عقيل ١٨/١، الخزانـة ٣٤/١، شـرح التـصريح ٣٦/١، الأغـاني ٣٧٩٤/١١، وديوان النابغة ص٨٩.

(٢) الفاعل هو سلمى، والمفعول الجملة المُكَوَّنة مِنْ "بأَنَّ الفَتى يَهْذي".

(٣) تأتي "ماذا" على أوجه في العربية :

أ- أن تكون ما استفهامية، وذا : إشارة نحو : ماذا التَّواني ؟

ب- أن تكون ما استفهامية، وذا موصولة، "ويَسْأَلُونكَ مَاذا يُنْفِقُوْن قُل : العفْو".

جـ- أن تكون "ماذا" كلها استفهاماً على التّركيب : لماذا جئت ؟

د- أن تكون "ماذا" كلها اسم جِنْس بمعنى شيء، أو مَوْصولاً بمعنى الذي كقول الشاعر :

دَعِي مَاذا عَلِمْتُ سأَتَّقِيه   ولكن بالمُغَيَّبِ نَبِّئِيني

هـ- أن تكون ما زائدَة وذا للإشارة : أنور أسرع ماذا يا فروق ...

و- أن تكون ما استفهاماً وذا زائدة، أجازها ابن مالك نحو : ماذا صَنَعْت ؟

(المغني ٢٣٢/١).

(٤) يَصِلُ الفعل المتعدّي إلى مفعوله بنفسه، وأمَّا الفعل اللازم فَيَصِل إليه بحرف الجرّ، وقد يُحْذَف حَرْف الجرّ فيصل الفعل إلى مفعوله بنفسه نحو : مررت بزيد ثُمّ نقول مررت زيداً. ومذهب جمهور النحاة أنّ حـرف الجرّ لا يَنْحَذِف إلاَّ مع "أَنَّ أنْ"، وهذا الحذف يكون قياسياً كقولنا : عَجِبْتُ مِنْ أنْ يَروا أو نقول : عَجِبْتُ أن يَروا بحذف حرف الجرّ، وقولنا كذلك : عَجِبْتُ مِنْ أنَّك قائِمٌ. ونقول مع الحَذْف : عَجِبْـتُ أنَّـك قـائم ... (الأشموني ٨٩/٢، ابن عقيل ١٥٠/٢).

كإِضْمار "رُبَّ"[١] و "الباء" في القَسَم، و "اللام" في : لاهِ أبوك، بمعنى : لله.

وموضع "كاف" التَّشبيه، و "في" بَعْدَها : النَّصب على الصِّفة لــ "أَوانِــس" أي : ذَكَــرْتُ نساءً أَوْانِس مُشْبِهات غزْلان رَمْل كَائِنات في مَحَارِب.

ويجوز انْ يكون مَوْضِع "في" نَصْباً على الحال، لأنَّ النَّكِرَة قد وُصِــفَت، وقَرُبَــت مِــن المَعْرِفَة. ولا يَبْعُد أنْ تكون "الكاف" في موضع الحال أيضاً، وجازت من النَّكِرَة لأنَّها صِــفَة نائِبَةٌ مَنَاب موصوف، لأنَّ المَعْنى : نِسَاء أَوانِس، فهو في حُكم ما لُفِظ به.

"وبَيْتِ عَذَارى يَوْمَ دَجْنٍ ولَجْتُهُ　　　يُطِفْنَ بجَمَّاءِ المَرافِقِ مِكْسَالِ"

"وَلَجْتُه" جواب "رُبَّ"[٢] وهو العامل فيها وفي مَجْرُورِها وفي "يوم" ولَيْس العامــل علــى الحقيقة لأنَّه من صِفَة النَّكِرَة، والصِّفَة لا تَعْمَل في المَوْصُوف، ولا فيما يُفْــصَل بــه، ولكــنَّ الصِّفَة سَادّة مَسَدَّ العامل المحذوف.

و "يُطِفْنَ" جملة في موضع الصِّفة لــ "عَذَارَى".

و "مِكْسَال" صِفَة لــ "جَمَّاءِ" أي : ذاتُ كَسَل.

"سِباطِ البَنَانِ والعَرَانِينِ والقَنَا　　　لِطافِ الخُضُورِ في تَمامٍ وإِكْمالِ"

و "سِباطِ" وما بَعْدَها : مِنْ صِفَة "عَذَارَى".

"نَواعِمَ يُتْبَعْنَ الهَوَى سُبُلَ الرَّدَى　　　يَقُلْنَ لأَهْلِ الحِلْمِ ضُلاًّ بتَضْلالِ"

ولا ينصرف "نَوَاعِم"[٣] لأنَّه جَمْعٌ لا نظير له في الواحد، وإن شِئت قُلتَ : للجَمْع ونِهاية الجَمْع.

و "ضلاً بتَضْلال" : أي أَضَلَّهُم الله ضلالاً مُتَّصِلاً بإِضْلال، وقيل : كأنَّه قــال : ضَــلُّوا ضَلالاً، ومنه قوله تعالى[٤] : ﴿فَضَرْبَ الرِّقَاب﴾.

ويُروى : "ضُلاً" بفتح الضَّاد وضَمِّها.

---

(١) تَعْمَل "رُبَّ" ظاهِرَة ومُضمرة، ومِنْ إعمالها مُضْمرة بَعد الفاء كثيراً، وبعد الواو أكثر وبعد بَلْ قليلاً. وقــد ورد : فمِثْلِكِ حُبْلَى ... وأَبيضَ يُسْتَقَى الغَمَام .. بَلْ بَلَدٍ ذي صَعدة. وعملت محذوفة بدون هذه الحروف كقول الشاعر : رسمِ دارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِه ... (المغني ١/١٤٤).

(٢) تقدير الكلام : رُبَّ بَيْتٍ ولَجْتُه جواب رُبَّ المحذوفة، ورُبَّ بَيْت. جا ومجرور متعلّقان بولج.

(٣) جاءت على صيغة مُنْتَهى الجُموع، ولذلك تُمْنع من الصّرف لعلّة واحدة.

(٤) سورة محمد، آية ٤، و "ضَرْب" نَصْبٌ على المَصْدر أي : فاضربوا الرِّقَاب ضَرْباً. وليس المصدر في هذا بموصول فلا يُنْكر تقديم الرِّقاب عليه لأنَّ المصدر إنَّما يكون ما بعده من صِلته إذا كان بمعنى أنْ فعل أو أنْ يفعل، فإنْ لم يكُن كذلك فلا صِلة له إنّما هو توكيد للفعل لا غير.
(مشكل إعراب القرآن ٢/٦٧١).

ورواه الأصمعي[١] بالفتح على الأمر، ويجوز فيه الرَّفع والنَّصْب، مثل : وَيْلٌ لَه، ووَيْلاً لَه.

"ولم أَشْهَد الخَيْلَ المُغيْرَةَ بالضُّحا　　　على هَيْكَلٍ نَهْدِ الجُزارَة جوَّالِ[٢]"

"ولم أَشْهَد الخَيْلَ"، أي : أَصْحَابَها[٣].

"سَلِيمِ الشَّظَى، عَبْلِ الشَّوَى شَنجِ النَّسَا　　　له حَجَبَاتٌ مُشْرِفاتٌ على الفالِ"

و "سَلِيمِ الشَّظَى" وما بَعْدَها : مِنْ صِفَةِ "الفَرَس".

ولم يَتَعرَّف "سَلِيم" بالإضافة لأنَّها غَيْر مَحْضَة[٤]، وتَقْديره : سَلِيم شَظَاهُ. وكذلك : "عَبْل" و "شَنْج".

و "حَجَبَات"[٥] : مُرْتَفَعٌ بالابتداء، وخَبَرُه : في "له" أو فاعل مرفوع بالاسْتِقْرار المَرْفُوع عَنْدَ مَنْ يَراه "موصوفاً"[٦] لأنَّهم قد اعتمدوا الفَرْق بِيْنَهُما لأَنَّ الذي يَتَعلّق بـه فـي الوجـه الأول: خَبَر، وفي الوجه الثاني : صِفَة.

"وصُمٌّ صِلابٌ ما يَقِيْنَ مِنَ الوَجَى　　　كأَنَّ مكَانَ الرِّدْف منه على رالِ"

و "ما يَقِيْنَ" : مِنْ صِفَة "صِلاب".

---

(١) انظر رواية الأصمعي في الديوان، ص٣٥.

(٢) ترك الشارح ثلاثة أبيات لم يَعْرِض لها قبل هذا البيت، وهي:

صَرَفْتُ الهَوَى عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى　　　ولَسْتُ بمَقْليِّ الخلال ولا قَالِ

كأنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَـوادا لِلَـذَّة　　　ولَمْ أَتبطَّنْ كاعِباً ذاتَ خَلْخَالِ

ولَمْ أَسْبَأ الزِّقَّ الـرَّوِيَّ ولَمْ أَقُـلْ　　　لخيْلي كُرِّي كَرَّةً بعدَ إجفـالِ

انظر: الديوان، ص٣٥.

(٣) المقصود أصحاب الخيل، حذف المُضاف وأبقى المُضاف إليه، ومثل ذلك المَجاز العقلي في الآية: ﴿واسْأَل القَرْيَةَ﴾، والتقدير: واسأَلْ أَهْلَ القَرْيَة.

(٤) تقسم الإضافة إلى قسمين: أ. مَحْضَة ب. غَيْر مَحْضَة. أما غير المحضة:

فقد ذكر النحاة أنَّها إذا كان المضاف وصفاً يُشبه الفعل المضارع وذلك إذا كان:

أ- اسم الفاعل: هذا ضاربٌ زيداً الآن أو غداً.

ب- اسم المفعول: هذا مَضْروبُ الأبِ، وهذا مُرَوَّعُ القَلْبِ.

ج- صفة مشبهة: هذا حَسَنُ الوَجْه، عظيمُ الأَمَلِ.

(٥) تخريج الشارح الأول على أنَّ: حجبات مبتدأ، وله: جار ومجرور مُتَعلِّق بمحذوف خبر، هذا التَّخريج هـو الأقرب إلى الصَّواب والأسهل والخالي من التأويل والتَّقدير، أمَّا التَّخريج الثاني فتصبح العبارة: اسْتِقْرارٌ له حَجَبات ... "فَحَجَبات"فاعل للمصدر اسْتِقْرار.

(٦) بياض في الأصل والزّيادة من المُحَقِّقين.

ولا مَوْضِع "للكاف"[١] من "كأنَّ".

و "مَكَانَ"[٢] لا تتعلّق بفعل ظاهر ولا مُضْمَر ولا بمَعْناه.

وقد أَغْتَـدي والطَّيْـرُ فـي وُكُنَاتِهـا لغَيْثٍ مـن الوَسْـمِيِّ رائِـدُهُ خـالِ
تَحامـاهُ أَطْـرافُ الرِّمـاحِ تَحَامِيـاً وجَـادَ عليـه كُـلُّ أَسْـحَمَ هَطَّـالِ
بِعِجْلِـزة قـد أَتْـرَزَ الجَـرْيُ لَحْمَهَـا كُمَيْـت كأَنَّهـا هِـرَاوَةُ مِنْـوالِ

و "بِعِجْلِزة"

الباء : متعلقة بـــ "أَغْتَدي".

و "الطَّيْرُ في وُكُنَاتِهَا" مبتدأ وخَبَر، والجملة : في مَوْضِع الحال. وهذه "الواو"[٣] – عِنْـد بَعْضِهم بمعنى "إذ" أي : إذ حَالُ الطَّيْر كَذا وكَذا.

وهذا قيل في قوله – تعالى –[٤] :

﴿وفُتِّحَت أَبْوَابُها﴾.

والجُمل التي تقع اعتراضاً بَيْن : الفعل والفاعل والمفعول، والمبتـدأ والخَبَـر، والـصِّلة والمَوْصول، كقوله – تعالى –[٥] :

﴿والذيْنَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾.

فـــ "جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا"[٦] اعتِراض، أَلا ترى أنَّ ﴿تَرْهَقُهُم ذِلَّة﴾ معطوف على ﴿والَّذِيْنَ

---

(١) الكاف في أصلها حرف جر، ولذلك عُدّت "كأنَّ" مُركَّبة من "الكاف" و "أنَّ"، ولمَّا كانت الكاف حرف جر فلا مُتعلَّق لها، لأنَّ الحروف جميعها لا مُتعلَّق لها.

(٢) مكان: عَدَّها الشارح هنا اسماً عاديّاً لا ظرفاً، إذ لو كانت ظرفاً لكان لها مُتعلق، أمَّا الأسماء العاديَّـة فـلا تَتَعلَّق بفعل ظاهر أو مُضْمَر أو معناه. وهذا ما يسمى بالظروف المُتصرِّفة، التي تستعمل مرة ظرفاً ومـرة أخرى غير ظرف.

(٣) يُقَدِّر سيبويه الواو الداخلة على الجملة الإسمية بإذْ، وليس المقصود أنَّها بمعناها بل انَّها بمعناها بل أنَّها وما بَعْدَها قَيْد للفعل السَّابق. (المغني ٣٩٧).

(٤) قوله: "حتَّى إذا جَاؤُوْهَا وفُتِّحَتْ أَبْوابُها" سورة الزُّمر آية ٧١، جواب إذا والواو في "وفُتِّحَت" زائـدة عنـد الكوفيين، ويُخَطِّئه البصريون لإفادتها معنى وهي العطف، والجواب محذوف، قال محمد بن يزيد أي سَعِدُوا. وحذف الجواب بَلِيغ في كلام العرب.
وقيل إنَّ الحكمة في إثبات الواو في الثاني وحذفها من الأول هو أنَّه لمَّا قال الله عز وجل في أهـل النـار: ﴿حتَّى إذا جاؤوها فُتِّحت أَبْوابُها﴾ دلَّ بهذا على أنها كانت مُغلقة، ولمَّا قال في أهل الجنة ﴿حتى إذا جاؤوها وفُتِّحَتْ أَبْوابُها﴾ دلَّ بهذا على أنَّها كانت مُفَتَّحة قبل أنْ يجيئوها.
(إعراب القرآن لابن النحّاس ٢٢/٤، مشكل إعراب القرآن ٦٣٣/٢).

(٥) سورة يونس آية ٢٧، تمامُها: وتَرْهَقُهُم ذِلَّة.

(٦) جَزاءُ: مبتدأ وهو مضاف وسيِّئة مُضاف إليه، والخَبَر محذوف تقديره لَهُ. والجملة الإسمية مُعترضة بـين المبتدأ ﴿والذين كَسَبُوا السَّيِّئات﴾ والخبر وهو قوله ﴿تَرْهَقُهُم ذِلَّة﴾.

كَسَبُوا﴾ و ﴿مَالَهم﴾ الخَبر.

وتقع بين القَسَم والمُقْسَم عليه، والصِّفَة والمَوْصُوف، كقوله تعالى[١] : ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُوْمِ وإنه لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيْمٌ، إنَّه لقُرْآنٌ كَرِيْم﴾.

فـــ "لو تَعْلَمُوْنَ" اعْتِراض بَيْن القَسَم وجوابه الذي هو "إنَّه لَقُرْآنٌ كَرِيْم".

وتَتعلّق لام "لَغَيْثٍ" بـــ "أَغْتَدي"

و "مِنْ الوَسْمِيِّ" مِنْ : للتَّبْيين، وهي مِنْ صِفَة "غَيْث" فتَتَعلّق بمحذوف.

و "تَحامَاه" جملة في موضع الصِّفَة السَّبَبِيّة لـــ "غَيْث" ويَجُوز أن يكون في موضع الحال السَّبَبِيَّة، لأنَّ الغَيْث قَدْ وُصِف.

و "رائِدُه" حال، تقديره : مَوْضِعٌ رائِدُهُ خالٍ، وإنْ شِئْت : زائِدَة في موضع حال مَحْذُوف.

"ذَعَرْتُ بِها سِرْباً نَقِيّاً جُلُودُه   وأَكْرُعُهُ وَشْيُ البُرُودِ من الخالِ"

"وأَكْرُعُهُ وَشْي" أي : مِثْل ... فَحذَف الخَبَر، وأَقامَ المُضاف إليه مَقَامَه كما قال تعالى[٢]: ﴿وأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾.

و "مِن الخَالِ" "مِنْ" هنا : لِبَيان الجِنْس، أي كائِنَة مِن الخَالِ، فمَوْضِع "مِن" نَــصْبٌ علــى الحال.

"كَأَنَّ الصُّوارَ إِذْ تَجهَّدَ عَدْوَهُ   على جمَزَى خَيْلٌ تَجُولُ بأَجْلالِ"

"كَأَنَّ الصُّوارَ إِذْ"

العامل في "إِذْ" ما في "كَأَنَّ" من معنى الفعل أو نَحْوه[٣].

ويُروى "عَدْوُه"[٤] بالرَّفْع، و "عَدْوَه" بالنَّصْب، و "عَدْوَة" بالنَّصْب.

---

(١) سورة الواقعة آية ٧٥، وفي الآية شاهدان:
أ. جملة الفصل بين القَسَم والمقسم عليه، حيث جاءت جملة ﴿إنَّه لَقَسَمٌ لَو تَعْلَمونَ عَظيم﴾ فاصلةً بَــين جملة القَسَم: ﴿فلا أُقْسِمُ بمواقع النجوم﴾ وبين جواب القَسَم أي المُقْسَم عليه وهو قوله: ﴿إنَّه لَقُــرآنٌ كَرِيْم﴾.
ب. جملة الفَصْل وقعت بَيْن الصِّفة وهو قوله تعالى "عَظِيْم" والجملة الفاصِلَة هي "لَوْ تَعْلَمون"، والأصل: " وإنَّه لَقَسَمٌ عَظيمٌ لَوْ تَعْلَمون".

(٢) سورة الأحزاب آية ٦، والتقدير على رأي الشارح: وأزْواجُهُ مِثْلُ أُمَّهاتِهم.
فأَزْواجُه: مبتدأ، ومَثْلُ خبر المبتدأ، وأُمهاتِهم: مُضاف إليه، ولكن الله حذف الخبر وأَقام المُضاف إليه مقامَه فقال: وأزواجُه أُمَّهاتُهم.

(٣) معنى الفعل في "كَأَنَّ" هو يُشْبِه لأنَّ مَعْنى كأَنَّ هو التَّشبيه.

(٤) رواية الرَّفع "عَدْوُهُ" على اعتبار أنَّه فاعل للفعل تجهَّد. ورواية النَّصب "عَدْوَه" على اعتبار أنَّه مفعول بــه للفعل تجهَّد. ورواية النصب "عَدْوَة" أيضاً على اعتبار "في عَدْوَة" فحذف حرف الجرّ ووصل الفعــل إلــى معموله مُباشرة دون حرف الجر، وانتصبت على نَزْع الخافض أي إسقاط حرف الجرّ.

ومعناه : أَجْهَدُ في عَدْوِه، فأَسْقَط الحرف ونَصبَه.

ويروى : "خَيْلٌ" بالرَّفع والخفض[١]، فَمَن رفَع فهو خَبَر "كَأَنَّ" و "عَلَى" مُتَعلِّقة بـــ "عَدْوَه" أو بـــ "تجهَّد".

و "جَمْزَى" : مَوْضِعٌ. ومَن خَفَض أراد : على خَيْلٍ جَوامز، أي مُسْرِعَة، يُقَـــال : جَمَـــزَ يَجْمِز إذا أَسْرَع، أو يَجْعَل الصُّوار على السُّرْعَة مجازاً، و "بأَجْلالِ" : الباء في مَوْضِع الحال، أي : وعليها أجلال، كما قال[٢] :

وحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بأَرْسَانِ

فَجَـــالَ الـــصُّوَارُ واتَّقَـــيْنَ بقَرْهَـــبٍ[٣] طويلِ القَرَا والرَّوْقِ أَخْنَسَ ذَيَّـــالِ[٤]

فعَـــادَى عِـــداءً بَـــيْنَ ثَـــوْرٍ ونَعْجَـــةٍ وكان عِداءُ الوَحْشِ مِنِّي علـــى بـــالِ

و "على بالِ"

على : مُتَعلّقة بخبر كان المحذوف.

و "مِنِّي" مُتَعلّقة بـــ "بالِ" فلا مَوْضِع لـــ "مِنْ" ولا لِكُلّ ما يَتَعلَّق مِن مجـــرور أو ظَـــرْفٍ بظَاهِر.

"كأَنِّي بفَتْخاءِ الجَنَاحَيْن لِقْوَةٍ[٥] صَيُودٍ مِن العِقْبانِ طَأْطَأْتُ شِمْلالِ[٦]

و "كأَنِّي بفَتْخَاء"

خبر "كأَنِّي" في "طأْطَأْت" أي : مُطأْطئ بعُقَاب فَتْخَا الجَنَاحَيْن، أو كأَنِّي بعُقَابٍ فَتْخَاء.

و "الفاء" مُتعلّة بـــ "طَأْطَأْت" ومَنْ جَعَل اللِّقْوَة : السَّرِيْعة، كانت صِفَة، ومن جعَلها اســـماً للأنثى كانت بَدَلاً.

ومَنْ جَعَل "الشِّمْلال" السّريعة، فهي من صِفَتِها أيضاً، ومن جعلها : الشِّمال[٧]، وهي لغة عن غَيْر أبي عُبيد – فهي مفعول بطأْطأْت.

---

(١) رواية الخَفْض تُصبح: جَمَزى خَيْلٍ، جَمَزى مُضاف، وخَيْلٍ: مُضاف إليه مجرور بالكسرة.

(٢) هو لامرئ القيس: الدِّيوان ص٩٣، ومَطْلَعُه: مطوتُ بهم حتَّى تكِلَّ مطيُّهُمْ

(٣) القَرْهَب: فَحْلٌ من البَقَر مُسِنّ.

(٤) القَرَا: الظَّهر، والأَخْنَس: القصير الأنف: والرَّوْق: القَرْن.

(٥) الفَتْخَاء: اللَّيِّنة الجناحين، واللِّقْوَة: السَّريعة من العِقْبان.

(٦) الشِّمْلال: الخفيفة السَّريعة.

(٧) في الديوان: قال بعضهم: الشِّملال: الشِّمال، والمعنى حينئذ: كأَنِّي طأطأت شِمَالي وأَمَلْتُها من هذه الفـــرس بعُقَاب فَتْخاء الجَنَاحَيْن. انظر: الديوان، ص٣٨.

ورَوَى "أبو عبيدة" : شميالي (بياء).

"تَخَطَّفُ خِزّانَ الشَّرَبَّةِ بالضُّحَى وقد حَجَرتْ منها ثعالِبُ أَوْرالِ"

و "تخطَّفُ" جملة من صفة العُقاب، أو حَال.

و "قد حَجَرتْ" في مَوْضِع الحال السَّبَبيَّة.

"كأَنَّ قُلُوْبَ الطَّيْرِ رَطْباً ويَابساً لَدَى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البَالِي"

و :كأنَّ قُلُوبَ الطَّيْر رَطْباً ويَابِساً"

"الكاف" كاف التَّشبيه الجَارَّة، دَخَلت على "أنَّ" وكأنَّ: حُكْمُها أنْ تكون داخلة على الخبر، فإذا قُلْت: كأنَّ زيداً عمرو، أَصْلُه: إنَّ زيداً كعمرو، فَقَدَّمُوا حرف التشبيه عنايةً واهتماماً إلى صَدْر الجملة فانْفَتَحت هَمْزَة "أنَّ"[١] لدخول الكاف عليها، كما تَنْفَتِح بدخول سائر العَوامل ولا مَوْضِع لهذه الكاف من الإعراب، ولا تَتَعلَّق بفعل ظاهر ولا مُضْمَر لمُعارَضَتِها مَوْضِعَها الذي كان أَخصّ بها، ولأنَّها رُكِّبَت مع "إنَّ" وصارت كالجزر منها.

والفَصْل بينه وبين الأصل أنَّك هاهنا بَانٍ كَلامك على التَّشبيه من أَوَّل الأمر، وتمَّ بعد مضيّ صدْر الجملة على الإثبات.

وكان ينبغي أنْ يقول: رَطْبَةً ويَابسَةً، فكأنَّه قال[٢]: كأنَّ ما ذَكَرْت أو وَصفْت ....، فذَكر كذلك. أو حَمَلَه على الجِنْس، وخَصَّ "القُلوب" قِيْل: لأنَّها لا تَأْكُلُها فتبقى عند الوَكْر، وقِيْل: لأنَّها لا تأْكُل من الطَّير سِواها، فلا تَجلِب أُمَّهاتُها إليها غَيْرَها[٣].

وشَبَّه الرَّطْبِ منها بـ "العُنَّاب" واليابس بـ "الحَشَف البَالي".

وتقدير البيت: كَأَنَّ قَلوبَ الطَّير رَطْبَةً العُنَّابُ، وكأَنَّها يابِسَةً الحَشَفُ.

و "رطباً"[٤] بدل من "قلوب".

و "لدى" مُتَعلِّق بحال محذوفة يَعْمَل التَّشبيه فيها بخلاف "أنّ" لأنَّ "كأنَّ" تدخل على الجُمل فَتُغَيِّر ألفاظها ومَعانيها فيَقْوَى فيها معنى الفعل، فَلَمْ تَقْوَ على العمل في الأحوال ونَحْوِها من

---

(١) همزة (إنَّ) عند النحاة تفتح وجوباً إذا دخل عليها حرف جر، وقد دخلت الكاف هنا على (إنَّ) فَفُتِحَتْ الهمزة وُجوباً.

(٢) تقدير البيت" كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبَةَ العُنَّابُ، وكأنَّها يَابسَةً الطَّيرُ جاءت بِقُلُوبها إلى أفراخِها.

(٣) وقيل: يشير إلى كَثْرَة ما تأتي به من القلوب حتى تَفْضُل عن الفِراخ.

انظر: الديوان، ص٣٨.

(٤) بدل بعض مِن كل.

اللَّواحِق والفَضَلات.

"فَلَوْ أنَّ ما أَسْعَى لأدْنَى مَعِيْشَةٍ   كَفَانِي، ولَمْ أَطْلُبْ، قَلِيْلٌ مِن المَالِ"

و "فلو أنَّ ما أَسْعَى"[١].

أنَّ: فاعلةٌ بفعل مُضْمَر لأنَّ "لو" لا يَلِيها إلا الفعل، لِمَا فيها مِن معنى الشَّرط، وقوله تعالى[٢]:﴿قُلْ لَوْ أَنْتُم تَمْلِكُوْنَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾.

على إضمار فعل، ولذلك لا يجوز: لو زيدٌ داهِبٌ.

ولِطَلَبِها الفعل وَجب[٣] في "أنَّ" الواقعة بعد "لو" أن يكون خبرها فعلاً، نحو، لو أن زيداً جاء لأَكْرَمْته.

و "ما" يَصْلُح أنْ تكون كافَّة، وأنْ تكون مصدرية[٤].

ويَبْعُد أنْ تكون بمعنى "الذي" لأنَّه ليس في الجملة عائد[٥]، فكنت تحتاج أنْ تقول: أسعى فيه. ويَقْبُح الحذف مِن هذه الصفة.

والعامل في "لأَدْنَى" –في وَجْهٍ– المصدرية، الخبر المحذوف، تقديره: لو أنَّ سَعْيي كائن لأَدْنَى...

وفي وَجْه الكافَّة: أَسْعَى، وجواب "لو" محذوف، أراد: لَكَفَانِي.

و "قليلٌ"[٦] فاعل بــ "كَفَانِي" على إعمال الأول، أي: لَكَفَاني قليلٌ من المال، ولم أَطْلُب المُلْك.

ولا يجوز إعمال الثاني، لأنَّ ذلك مُفْسِد للمعنى الذي أراده، ألا تراه قد قال بَعْدَه:

ولكنَّما أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ   "وقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المؤثَّل أَمْثَالي"

---

(١) لو: حرف امتناع، أنَّ: حرف مُشبَّه بالفعل، ما: مصدرية، أَسْعَى: فعلٌ مضارع مرفوع بضمَّة مُقدرة على آخره منع من ظهورها التَّعذر، وجملة "مَا أَسْعَى" في تأويل مصدر منصوب اسم انَّ، وأنَّ واسمها في محل رفع فاعل لفعل محذوف بعد لو، وذلك لأنَّ لَوْ لا تدخل إلاّ على الأفعال.

(٢) سورة الإسراء، آية ١٠٠، وقد رُفِعَ "أنتم" على إضمار فعل، ولا يجوز أنْ يلي "لو" إلاّ فِعْلٌ إمَّا يكون مضمراً وإمَّا لأنَّها تُشبه حروف المُجازاة.

(٣) قول الشارح وجب أنْ يكون خبر "أنّ" الواقعة بعد لولا أنْ يكون فعلاً، ليس على إطلاقه، فقد ورد الخبر في هذا البيت جاراً ومجروراً وهو "لأدْنَى".

(٤) المصدريَّة هنا أقوى لتَناسُب الكلام، فما المصدريَّة وما بعدها اسم إنَّ.

(٥) اشترط النحاة أنْ تشتمل جملة الصلة على ضمير يعود على الاسم الموصول.

(٦) في البيت شاهد نحوي، ويأتي به النحاة في باب التَّنازع لتقرير أنَّه وإنْ تقدم فيه فعلان وهما كفاني ولم أطْلب، وتأخَّر عنهما معمول هو قليل من المال لا يجوز أن يكون من باب التنازع لأنَّه لا يَصِحّ تَسَلُّط كلّ واحد من الفعلين على المعمول المتأخر، مُحافظة على المعنى المُراد، ولهذا قدَّروا: لو ثَبَت كَوْن سَعْيي لأدنى مَعيشة كفاني قليل من المال ولم أطلب المُلك. (الإنصاف ٨٤/١).

وقد قِيْل: إنَّ هذا ليس من إعْمال أحد الفعلين، إذ لم يُوجَّه فيه الفعل الثاني بما وُجِّه إليه الأوّل.

وإذا كانت "ما"[١] مع "أنَّ" و "إنَّ" و "لكنَّ" و "كَأَنَّ" و "لَيْتَ" و "لَعَلَّ" فلا يخلو من أنْ يقع بعدها الأسماء أو الأفعال، فإن وقعت بعدها الأسماء كانت إمَّا زائدة. وإمَّا كافَّة[٢]، فالكافَّة: إنَّما زَيْدٌ قائِمٌ، والزَّائدة، مثل إنَّما زيداً قائمٌ، على الإعمال، والإلغاء أَحْسَن.

والعمل في "أنَّ" و "إنَّ" أَضْعَف منه في أخواتها الأربع، ومَوضع السَّماع "لَيْتَ".

وإنْ وقعت بعدها الأفعال كانت إمَّا مصدرية[٣]، وإمَّا كافَة[٤]، وإمَّا بمعنى "الذي" وتحتاج إلى صلَة وعائد إذا كانت بمعنى "الذي"[٥].

والأسماء النَّواقص المَوْصُولات[٦]: مَنْ، ومَا، والألف واللاَّم بمعنى الذي والتي، وذو في

---

(١) تأتي ما كافة في ثلاثة أحوال:
أ. كافَّة عن عمل الرفع وذلك إذا اتصلت بثلاثة أفعال: قَلَّ، كَثُرَ، وطَالَ، ولا تَدْخُلْنَ إلاَّ على جملة فعلية صُرِّح بفعلها.
ب. كافَّة عن عمل النصب والرفع، وهي المتصلة بإنَّ وأخواتها: ﴿إنَّما اللهُ إلهٌ واحدٌ﴾.
ت. كافَّة عن عمل الجر، وتتصل بحروف وظروف. ومن الحروف التي تتصل بها: رُبَّ، الكَاف، كم، كما، أنت، الياء، مِن، وإنّا لَمِمَّا تَضْرِب الكَبْش ضَرْبَةً...، أما الظروف: بَعْد، بَيْن، حيث، إذ.
(المقرب ١/١٠٢، شرح المفصل ٨/١٠٧-١٤٢، المقتضب ١/٤١-٤٨).
(٢) إذا اتَّصلت "مَا" بإنَّ وأخواتها كفَّتها عن العمل إلاَّ "لَيْتَ" فإنَّه يجوز الإعمال والإهمال، فنقول: لَيْتَما زيداً قائمٌ. ولَيْتَما زيدٌ قائمٌ على الإهمال. وسبب الإهمال مع وجود "ما" أن هذه الأحرف مختصة بالأسماء ودخول "ما" يزيل هذا الاختصاص، ويُهيئها للدخول على جمل الأفعال: ﴿قُلْ إنَّما يُوحى إليَّ﴾، كأنَّما يُساقُون إلى المَوْت...".
(سيبويه ٢/٣٠٦، ابن عقيل ٢/٣٧٤).
(٣) تكون ما مصدرية لأنَّها عند ذلك تُصيِّر الفعل الذي بعدها في تأويل المصدر وموضعه وتدخل على الجملة الفعلية غالباً كقولنا: أَعْجَبَني ما صَنَعت، ﴿والله يَعْلَم مَا تَصْنَعون﴾، ﴿ولا أَعْبُدُ ما تَعْبُدون﴾. وهذا هو الكثير، وتأتي بعدها الجملة الاسمية قليلاً:

أعلاقة أمَّ الوَلَيْد بعد ما   أفنانُ رأسك كالثّغام المخلس

والمصدرية تكون زمانية وغير زمانية. ومن الزمانية قوله تعالى ﴿ما دَمْتُ حيّاً﴾.
(٤) "ما" الكافَّة الداخلة على الأفعال: وهي التي تدخل على ثلاثة أفعال فقط هي: قلَّ، أَكْثُرَ، وطَالَ.
(٥) تأتي "ما" على قسمين: اسمية وحرفية. والاسمية إمَّا أنْ تكون معرفة أو نكرة.
والمعرفة إمَّا أنْ تكون ناقصة وهي الموصولة، نحو: ﴿ما عندكم يَنْفدُ ومَا عِنْدَ الله بَاقٍ﴾ وإمَّا تامَّة..
(المغني ١/٢٢٧).
(٦) الموصولات نوعان:
أ- الموصلات الحرفية وهي: أنْ أنّ، كي، ما، لو، وعلامة ذلك صحّة وقوع المصدر موقعه: ودِدْتُ لَو تَقُوم: أي ودِدْتُ قيامَك، يُعْجبُني أنَّك قائمٌ أي يُعجبني قيامُك وهكذا.
ب- الموصولات الاسمية وهي: الذي، التي، اللذان، اللذين، اللتان، اللتين، وكذلك بالتشديد: اللذان، واللتان، والآلي، واللات، واللاء، ويجوز إثبات الياء فنقول: اللائي، واللاتي، وأي...
أمَّا مَنْ وما، والألف واللام: فتكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث تثنية وجمعاً. وتستعمل قبيلة طي "ذو" اسماً موصولاً وتكون للعاقل وغيره. وكذلك ذات... (الأشموني ١/١٥٥-١٧٥، ابن عقيل ١/١٣٧-١٥٢).

لغة "طيء" والذي، والتي، وأي بمعنى الذي، والتي وأيّة بمعنى التـــي، ومـــاذا[١] فـــي أحـــد قِسْمَيها، وذلك إذا أُريد بـــ "ذا" معنى الذي، والأُلي بمعنى الذين، ومِنْ الحرفية، وإنّ الناصـــبة للأسماء، وأنْ الخفيفة وما المصدريَّتان وصلاتها لا تكون إلاّ جملة[٢] أو فـــي معنـــى جملـــة مُحتَمِلة للصدق والكذب.

ولا تُقَدَّم الصلة على الموصول، ولا يُفْصَل[٣] بينها وبين الموصول، ولا بـــين أبعاضـــها بأَجنبي، ولا بُدَّ من ضمير يعود إلى الموصول، إلاَّ أنْ يكون حرفاً كـــ "ما" و "أنْ" و "أنّ" ولا يُخبَر عن الموصول، ولا يُستَثْنَى ولا يُجْمَع من المَوْصُلات غير "الذي والتي" ولا يُؤَنَّث منها إلاَّ "التي"[٤].

وسائر الموصولات بلفظ واحد للمُفرد والمُثني والمجموع، والمذكر والمؤنث.

وتوصل "أنَّ" بالجملة الاسمية، و "ما" و "أَنْ" بالجملة الفعلية.

---

(١) تأتي "ماذا" على أوجه:

أ- أن تكون ما استفهامية، وذا إشارة.

ب- أن تكون ما استفهامية، وذا موصولة: "يَسْأَلُونَك ما ذَا يُنْفِقُوْن قُل العَفْو".

ج- أن تكون "ماذا" كلها استفهاماً على التركيب كقولك: لماذا جِئْت؟

د- أن تكون "ماذا" اسم جنس بمعنى شيء، أو موصولاً بمعنى الذي.

ه- أن تكون ما زائدة، وذا إشارة.

و- أن تكون ما استفهاماً وذا زائدة... (المغني ٣٣٣/١).

(٢) صفة الموصول لا تكون إلاَّ جملة (اسمية أو فعلية) أو شبه جملة وهي الظرف والجارّ والمجرور، ويشترط في الجملة الصِّلة ثلاثة شروط:

أ- أن تكون خبرية لفظاً ومعنى.

ب- أن تكون خالية من معنى التعجُّب.

ج- أن تكون غير مفتقرة إلى كلامٍ قبلها.

د- أن يكون معناها معهوداً مفصَّلاً للمخاطب.

ه- أن تكون مشتملة على ضمير يعود على اسم الموصول غالباً.

و- أن تتأخر وجوباً عن الموصول فلا يجوز تقديمها.

وقد اشترط النحاة في الظرف والجار والمجرور أنّ يكونا تامَّيْن، والمعنى أن يكون في الوصل بها فائـــدة: جاءَ الذي عندك، والذي في الدار، وكذلك أن يكون العامل فيهما محذوفاً وجوباً.

(الأشموني ١٥٥/١-١٥٧، ابن عقيل ١٥٢/١-١٥٨).

(٣) من شروط جملة الصِّلة ما ذكر في الهامش السابق:

أ- أن تقع جملة الصلة بعد الموصول مباشرة، فلا يفصل بينهما فاصل أجنَبي.

ب- ألاَّ تستدعي كلاماً سابقاً عليها.

ج- ألاَّ تكون معلومة لكل فرد، فلا يصحّ "شاهدتُ الذي فمُهُ في وجهِهِ"، ولا حَضَر منْ رأْسُه فوق عُنُقِه.

(٤) بياض في الأصل.

ومن النحويين من يقول في "ما"[1]: إذا دَخَلت على "أنَّ" و "لكنَّ" و "لَيْتَ" و "لَعَلَّ" مُهَيِّئَـــة أو مُوَطِّئَة، أي هيَّأتْ أو وَطَّأتْ دُخول هذه الحروف على الفعل، إذْ لا يصحّ دخوله عليه دون واسطة، لأنَّها مُشبَّهة بالفعل، وكما لا يلي فِعْلٌ فعلاً[2]، فكذلك ما أشبهه لا يليه.

"وما المَرْءُ ما دامتْ حُشاشةُ نفْسِه   بمُدْرِكِ أطرافِ الخُطُوبِ ولا آلِ"

"وما المَرْءُ ما دامتْ" خبر "ما" الأولى في "بمُدْرِك" والباء: زائدة.

و "ما" الثانية مع الفعل: ظرفية مصدرية، أي: طَوْلَ دَوام حُـشاشَة نفـسه وخبـر "دام" محذوف، أي: باقيةً، ولا يجوز تقديم الخَبَر[3] لكونه صِلَة لـ "ما".

"٣"

وقال: [الطويل]

"خَلِيْلَيَّ مُرَّا بِيْ عَلَى أُمِّجُنْدَب   تُقَضِّ لُبَانَاتِ الفُؤادِ المُعذَّبِ"

---

(١) من الحالات التي تأتي عليها "ما" أن تكون كافَّة، فتدخل على:
أ- حروف الجر فتكفُّها عن العمل: رُبَّما رجلٌ زارنا نَفعناه.
ب- الحروف المشبَّهة بالأفعال، فتكفُّها عن العمل: إنَّما العَلمُ مفيدٌ، لكنَّما الاجتهاد مفيدٌ، لعلَّما الطَّقس جميلٌ، لَيْتَما الامتحان سهلٌ.
ومن حالات "ما" الكافَّة:
أ- أن تكون كافَّة عن عمل الرفع ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال: قلَّ، وكَثُر، وطَالَ.
ب- أن تكون كافَّة عن عمل الرَّفع والنصب وهي المتَّصلة بإنَّ وأخواتها. وعند ذلك يَـرِدُ بعـدها الفعـل وغيره: ﴿كأنَّما يُساقُوْنَ إلى المَوْت﴾، ﴿إنَّما اللهُ إلَهٌ واحِد﴾.
ت- الكافَّة عن عمل الجر وهي التي تتصل بحروف الجرّ التالية: رُبَّ، الكـاف، البـاء، مِـن. (المغنـي ١/٣٣٠-٣٣٤).

(٢) يقصد الشارح بذلك أنَّ "إنَّ" وأخواتها حروف مشبهة بالأفعال، ولمَّا كانت كذلك امتنع دخولها على الأفعال فجيء بواسطة وهي ما لتسمح لإنَّ وأخواتها بالدخول على الأفعال، لأنَّه وكما يقول: لا يَلي فعل فعْلاً. فالفعل الأول يقصد به "إنَّ" وأخواتها لأنَّها مشبَّهة بالأفعال، والفعل الثاني يقصد به الجملة الفعلية التي تدخل عليـه "إنَّ وأخواتها" بعد اتصال ما بها.

(٣) اختلف النحاة في تقديم خبر ما دام. فقد اتفقوا على عدم جواز تقديم الخبر على ما دام. أما تقديم الخبر على الاسم ففيه خلاف. فأجازه قوم ومنعه آخرون، وممن منعه وتفرد في هذا المنع ابن معطي حيث قـال فـي ألفيته:

ولا يَجُوز أنْ تُقدِّم الخَبَر   على اسم ما دام وَجَازَ في الأُخَر

وقد اعترض على ابن معطي بقول الشاعر:

وأحْبِسها ما دامَ للزَّيْت عاصِرٌ   وما طافَ فَوْقَ الأَرض حافٍ وناعل

وقد اعتذر له بأنَّها لمَّا لزمت طريقة واحدة وهي الماضي جَرَت مَجْرى الأفعال، والأفعال لا تُغيِّر ولأنَّ "ما" معها مصدرية، وهي وما في حيِّزها صلتها، وكأنَّه يرى الترتيب في آخر الصِّلة، ولأنَّها لمَّا لم تكن مصدراً صريحاً كانت فرعاً عليه، فلم يُتصرف فيها بالتقديم كما تُصرِّف في المصدر. وقيل: لم يُسمع خبرها مقدماً صريحاً في نظم ولا نثر. وأُجيب أيضاً عن البيت بأنَّه يجوز أنْ يكون خبرها محذوفاً، والتقـدير: مـا دام للزَّيت عاصِرٌ في الوُجُود، هذا أبلغ. وللزيت: مُتعلِّق بعاصر، والتقدير: ما دام انسانٌ عاصرٌ للزيت مستقراً في الوجود .... (شرح ابن المعطي ٢/٨٦٢).

قوله" خَلِيْلَيَّ مُرَّا بي"

خَلِلَيَّ: مُنادى مُضاف، أراد: يا خَلِيلِيَّ.

و "نقضِ": مجزوم على جواب الأمر، وإنْ شئت قلت: على جواب شـرط محـذوف دلّ عليه الأمر(١).

و "لُبَلَنَاتِ": مفعول بـ"نَقْضِ" والكَسْرَة فيها علامة النَّصب، كمـا هـي فـي "الهِنْـداتِ" ونحوها.

"فإنَّكُما إنْ تَنْظُراني ساعةً   من الدَّهر يَنْفَعْني لدى أُمِّ جُنْدَبِ"

"يَنْفَعْني لَدَى.." يُروى بـ "الياء" و "التاء" فالياء على معنى: يَنْفَعْني الانتظار، أو التَّعْريج إليها، والسَّلام عليها.

و "التاء" على معنى: تَنْفَعْني السَّاعةُ التي أنتظرها.

وحذف نون التَّثنية من "تَنْظُراني" بحرف الشرط، ويَنْفَعْني: جوابه، وجواب الشرط يكون إمَّا بالفاء(٢)، وإمَّا بإذا التي للمُفاجأة(٣).

"أَلَمْ تَرَيَاني كُلَّما جِئْتُ طَارِقاً   وجَدْتُ بها طِيباً وإنْ لَمْ تَطَيَّبِ"

و "كُلَّما جِئْتُ طَارِقاً"

نَصَب "كلَّما" على الظَّرف، وإذا كانت ظرفاً فالعامل فيها الفعل الذي هو جواب لها، وهو

---

(١) الأمر هنا يتمثل بالفعل: "مُرَّا" والجواب "نَقْضِ"، وأمَّا التقدير على جواب شرط محذوف دلَّ عليـه الأمـر تقديره: إنْ تَمُرا بِي نَقْضِ. فالفعل "تمرا" هو فعل الشرط، والفعل "نَقْضِ" هو جواب الشرط.

(٢) الأصل في جواب الشرط أن يكون بدون الفاء، وتأتي الفاء رابطة بين جواب الشرط وأدوات الشرط عندما لا يكون الجواب مناسباً لأنْ يكون جواباً للشرط مباشرة وتأتي الفاء في حالات:

أ- إذا كان جواب الشرط جملة اسمية: إن تُسافِر فأَنْتَ مُوَفَّق. أنت مبتدأ، ومُوفق: خبر، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، والفاء: رابطة.

ب- إذا كان الجواب جملة طلبية: "وإنْ حَكَمْت فاحْكُم بَيْنَهم بالقسط".

ج- إذا كان الجواب جملة فعلية فعلها جامد: إنْ أساءوا فَبِئْس ما فعلوا.

د- إذا كان الجواب فعلاً مقترناً بما: "فإن تَوَلَّيتم فما سأَلْتكم من أجر".

ه- إذا كان الجواب فعلاً مقترناً بقد: "ومَنْ يُطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَد أَطاعَ الله".

و- إذا كان الجواب فعلاً مُقترناً بالسين أو سوف: إنْ أَحْسَنْت عَمَلك فَسَتَنَال أَجْرَك.

وقولنا: أنَّى تَرْحل فَسَوف تجد خيراً.

والحروف : "ما، قَدْ، السِّين، أو سَوْفَ" تمنع انتقال أثر أداة الجزم إلى مـا بعـدها. (ابـن عقيـل ٣٧٥/٢، الأشموني ٢٧٨/٢).

(٣) "إذا" الفجائية تختص بالجمل الإسمية، ولا تحتاج إلى جواب، ولا تقع فـي الابتـداء، ومعناهـا الحـال لا الاستقبال. أما الحالة الثانية لها فهي جواباً للشرط كالفاء –وعندئذ لا تكون المفاجأة– إلاَّ أنها لا تـدخل إلاَّ على جملة إسمية غير طلبية بخلاف الفاء كقولك: إنْ تَقُمْ إذا عَبْدُ الله مُنْطَلِق. فحلَّت "إذا" محل الفاء في هـذا الجواب. (المغني ٩٢/١، الهمع ٢٠٦/١، شرح المفصل ٩٥/٤، رصف المباني ١٤٩).

"وجَدْتُ"[1] لأنَّ فيها معنى الشرط، فتحتاج إلى جواب، ولا يَعْمَل فيها "جِئْتُ" لأنَّه في صِلَة "ما" ولا تَعْمَل الصِّلة في الموصول، لأنَّها كشيء واحد ولا يَعمل بعض الشيء في بَعْضه.

وإذا كانت "كُلَّما" بمعنى "إذاً" فهي موصولة، و "طارقاً" حال من "التّاء" في "جِئْتُ" والعامل فيها جاء، ودَلَّ على جواب الشرط الذي هو "إنْ لم" ما قَبْلَه، أي: ولم تطيَّب وَجَدْتُ بها طيْباً.

ومَوْضع الجملة التي هي "وَجَدْتُ" جزمٌ على جواب الشرط، وموضع الجملة الأولى التي هي "لم تَطَيَّب" جَزْمٌ بالشرط، والجملتان بمنزلة جملة واحدة. ونَظِيْر[2] هذا الباب "باب القَسَم" لأنَّ الجملة الأولى لا تَسْتَقِلّ بنفسها حتى بما يُقْسَم عليه كالشرط والجزاء في وقوع الفائدة بمجموعهما.

والجوازم[3] ضَرْبان: جازم لفعلين، وهو عوامل الشرط، وجازم لفعل واحد وهوما عداها. وجَزْم "تَطَيَّب" بـ "لمْ" لا بـ "إنْ" الشرطية، فإن قيل: كيف دَخَلت "إنْ" على "لَمْ" ولا يدخل عامل على عامل واحد، فالجواب أنَّ "إنْ" هنا غير عاملة في اللفظ[4]، فدخلت على "لَمْ" كما تدخل على الماضي، لأنَّها لم تعمل في "لم" كما لا تعمل في الماضي لأنَّ "لَمْ" والفعل بمنزلة فعل ماضٍ، ولا يجوز "إنْ لَنْ" لأنَّ "إنْ" جواب "سوف" فكما لَمْ يَجُز "إنْ سوف تأتِني آتِك" لم يجز: "إنْ لَنْ تأْتني آتِك" بمعنى: إنْ لَمْ تَطَيَّب إنْ تركت الطِيْب.

---

(١) يصبح تنظيم الكلام: وجدت بها طِيْباً كلما جئت طارقاً. فـ "كلَّما" ظرف زمان متعلق بالفعل وجدت.

(٢) يُقْصَد بالنّظير هُنا أنَّ جملة الشّرط لا تكتمل إلاّ بوجود الجواب، لتؤدّي جملة الشّرط والجواب معنى كاملاً. وهذا ما يشْبه جملة القسم، فلابُدّ من وجود جواب لفعل القَسَم حتى يكتمل المعنى، وهذا وجه المُناظَرَة بين الاثنين كما أسلفنا.

(٣) أدوات جزم الفعل المضارع تُقسم إلى قسمين :

أ- أدوات تجزم فعلاً واحداً وهي أربعة : لم، لما، لام الأمر، لا الناهية.

ب- أدوات تجزم فعلين : فعل الشرط وجواب أو جزاء الشّرط. وهي :

١- إنْ، و إذْما وهما حَرفان.

٢- مَنْ : وهي للعامل واحداً أو أكثر مذكراً أو مؤنثاً.

٣- ما ومَهْمَا وهُما لغير العاقل.

٤- مَتَى وأَيَّانَ وهما للزّمان.

٥- أيْنَ، حَيْثُمَا، أنَّى : وهي للمكان.

٦- أيْ وهي مُعْرَبَه، بينما الأسماء مبنيّة.

(ابن عقيل ٢/٣٦٤).

(٤) الجملة "لم تَطيَّب" في محل جزم فعل الشّرط لـ "إنْ" وقدّرها الشارح بالفعل الماضي، وكلامه صحيح حيث أنّ الفعل الماضي مبني، و "إنْ" تَجزم الفعل الذي يقع اسماً وجواباً لها، ولمّا كان الفعل الماضي مبنياً، وفعل "إنْ" المفروض أنْ يكون مجزوماً، ويتعذّر هذا على الفعل الماضي المبني كان لا بدّ لنا من القول إنَّ الفعل الماضي في محل جزم.

ويروى: "ألم ترَ أَنّي كُلّما"[1] على التوحيد.

"عَقيلةُ أَتْرابٍ لها، لا دَميمَةٌ ولا ذاتُ خَلْق إنْ تَأَمَّلْتَ جَأْنَبِ"

و "عَقيلةُ أَتْرابٍ لها"

"دميمةٌ" خبر مبتدأ مُضمر، أي: لا هي دمِيْمَةٌ.

و "جَأْنَب" صفة لخَلْق على جواب الشرط ما قبله، أي: إن تَأَمَّلْتَها رَأَيْتَها بَيْنَ بَيْن.

"ألا لَيْتَ شِعْرِ كيف حادِثُ وَصْلِها وكيف تُراعي وَصْلَةَ المتغيِّبِ"

و "شِعْرِي" اسم "لَيْتَ"، وخبره محذوف، أي كائن أو حاضر، وقد الْتُزم حذفه مع "لَيْتَ شِعْرِي" فلا يَظْهَر، و "الفَرَّاء"[2] يُجري "لَيْتَ" مَجرى "أَتمنَّى"[3] فيَنْصِب بها مفعولين ونحوه[4]: "الرجز"

يا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا

و "كيفَ حادثُ وَصْلِها".

كيف: سؤال عن حال لتَضَمُّنَها حرف الاستفهام.

وحادث: مبتدأ، وخبره في "كيف" فهي مُتعلِّقة بالاستقرار المحذوف مُتضمنة للخبر، معمولة له. و "سيبويه"[5] يُقدِّرها تقدير الأسماء، والحُجَّة له أنَّك تفسرها بـ "الأسماء" كقولك: كيف زيدٌ، أصحيحٌ، أَم سقيمٌ؟ وتُجيب عنها بالأسماء، فإذا قال القائل: كيف زيد؟ قلت: صالحٌ.

---

(١) هذه الرواية أسهل للقارئ حيث أن الفعل المضارع "تَرى" مجزوم بـ لم وعلامة جزمه حذف حرف العلَّة.

(٢) هو يحيى بن زيّاد، فارسيّ الأصل، إمام نحاة الكوفة، كان مَيَّالاً إلى الإعتزال، تتلمذ على الكِسّائي، تُوفي سنة ٢٠٧ هـ. (النزهة ٩٨، البغية ٢/٣٣٣).

(٣) انظر في هذا شرح الرّضي ٢/٣٤٦ حيث يقول : "ويجوز عند الفرّاء نصب الجزأين بليت نحو : لَيْتَ زيداً قائماً لأنَّه بمعنى تمنيت، ومفعوله مضمون الخبر مُضافاً إلى الاسم أي تَمنّيت قيامَ زيد فنَصَبْت الجُزأين. وانظر : المغني ١/٣١٦، رصف المباني ٣٦٦، و شرح المفصل ٨/٨٣.

(٤) بيت من وجز العَجّاج. انظر مُلحقات ديوانه ص٨٢.

الشاهد في قوله : "لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا" حيث نصب الشّاعر مفعولين للبيت الأول "أيّام" والثاني "رواجعا" وقد خرّجه النحاة على أنَّ "رواجعا" حال وأنّ خبر لَيْت محذوف.

واستشهد به : سيبويه في الكتاب ١/٢٨٤، وابن يعيش في شرح المفصّل ١/١٠٣، وابن هشام في المغني ١/٣١٦، والبغدادي في الخزانة ٤/٢٩.

(٥) يقول سيبويه تحت عنوان : "هذا باب تَسْمِيَتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء" ... وكذلك أين وكيف ومتى عنْدنا لأنَّها ظروف، وهي عندنا على التّذكير، وهي في الظروف بمنزلة ما ومن في الأسماء، فنظيرهنّ من الأسماء غير الظروف مذكّر ... ٢/٣٥. أمَّا ابن مالك فيقول بما معناه : لم يقل أحد إنّ "كيف" ظرف، إذْ ليست زماناً ولا مكاناً، ولكنها لما كانت تُفسَّر بقولك على أي حال لكونها سؤالاً عن الأحوال العامة سُمِّيت ظرفاً، لأنّها في تأويل الجارّ والمجرور، وإسم الظرف يُعَلَّق عليها مَجازاً. (المغني ١/٢٢٦).

ووافق مذهب المبرّد ومذهب سيبويه بأنّه لا يُجازى بكيف، فسيبويه يقول : سألت الخيل عن كيف تَصْنَعْ أَصْنَع، فقال : هي مُسْتكرهة، وليست من حروف الجَزاء. سيبويه ١/٤٣٣.

و"الأَخْفَش"[1] يجعلها ظرفاً، ويقدّرها بالجارّ والمجرور، أي : على أي حالةٍ زيد ؟ ويُقَوِّي قَوْل "الأخفش" أنَّ "كيف" مَوْضُوعة للأحوال، والأحوال مُضارعة للظُّروف. ويَرْتَفع "حادثٌ" عَنْده بالاستقرار، فموضع "كيف" نَصْبٌ.

ومن النحويين من يَجْعل "كيف" مبتدأة، وخبرها ما بعدها، ويقول : وإنْ كانت "كيف" نَكِرَة، والخبر مَعْرِفة فهو جائز لما فيها من العُمُوم. والأول أقوى، لأنَّ معنى "كيف زيد" زيد في أيّ حالة. ويعمل في "كيف" الثانية "تُراعي".

قال "أبو العبّاس"[2]. وإنَّما لم يُجاز بـــ "كَيْفَ" و "كَمْ" لأنَّ جوابها نَكِرة، وجواب الشّرط مَضْمُون، فهو بمنزلة المعرفة، وكل ما كان من هذه الحروف جوابه معرفة جُوْزِيَ به، وما كان نكرة لم يُجَاز به.

"أَدَامَتْ على ما بَيْنَنا مِنْ مَوَدَّةٍ   أُمَيْمَةُ أَمْ صَارتْ لِقَوْلِ المُخَبِّبِ"

و "أَدَامَتْ على مَا بَيْنَنا ... "

أُمَيْمَةُ : اسم "دَامَتْ".

و "على" : مُتعلّقة بالخَبَر المحذوف، أي : ثابتة أو مُقِيْمة.

و "بَيْنَنا" : ظَرْفٌ عَمِلَ فيه الاستقرار الذي هو صِفة "ما" لأنَّها بمعنى "الذي" أي : على الذي استَقرّ بَيْنِنا أو ثَبَت.

ولا مَوْضِع لــ "بَيْن" وما تَعَلّقت به مِنْ الإعراب، لأنَّها من تمام الإسم المَوْصول، كما لا مَوْضِعِ للدَّال من "زيد" ولِتَعلّقها بما هو في حُكْم الظّاهر.

"فإِنْ تَنْأَ عنها حِقْبَةً لا تُلاقِها   فإنَّك مِمَّا أَحْدَثتْ بالمجرَّبِ"

و "فإن تَنْأَ" حُذِفَتْ الأَلف المُنْقَلِبَة عن الياء التي هي لام فعل للشّرط.

و "لا تُلاقِها" : بَدَل مِنْ "تَنْأَ" لأنَّه من مَعْناه، ومِنْ بَعْدِ نَأْيٍ عَنْك، وإذا لم يكن مُطابِقاً للأوّل لم يَجُزْ البدل.

---

(١) أورد الرَّضي في كافيته أنّ الأخفش يرى أنّ كيف ظرف، حيث أورد بقوله : .. وكون كيف ظرفاً مذهب الأخفش، وعند سيبويه هو اسم بدليل إبدال الاسم منها نحو كيف أنت أصحيح أن سقيم. ويورد ابن هشام في المغني أنّ الأخفش يراها غير ظرف فيقول : ... وعن سيبويه أم كيف ظرف، وعن السيرافي والأخفش أنَّها اسم غير ظرف ... (المغني ٢٢٦/١، شرح الكافية للرضي ١٧/٢).

(٢) يقول المُبرّد : ألا ترى لو أنَّ قائلاً قال : كيف أَصْبَحْتَ، أو كيف كُنْت ؟ لكان الجواب أن تقول : صالحاً، لأنَّ في موضع الخبر، كأنَّه قال : أصالحاً أصبحت أم طالحاً فأَجَبْتَه على مقدار ذلك (المقتضب ٣١١/٢).

و "الفاء" : جواب الشرط من "فإنّك" ولا تقع حروف العطف جواباً للشرط[١] إلاَّ "الفـاء" لأنَّها لا تقع بلا مُهْمَلة، وتُؤَدِّي الرُّتْبَة.

و "ممَّا أَحْدَثَتْ" : "ما" بمعني الذي، وأراد : أَحْدَثَتْه، فَحَذَف العائد.

و "إنْ" أَصْلُ الجزاء[٢]، لأنَّه حَرْفُه الذي لا يَنْفَكّ عنه، لأنَّها لا تكون أبـداً إلاّ للجـزاء، وغيرها قد يُسْتعمل في غير هذا الباب.

قال "أبو علي" ولا يُمَكِّن "إنْ" في الجزاء لــ أنَّك تَذْكُر بعدها كلّ اسم تريد أن تُخْبِر عنه، وكلّ فعل تريد أنْ تُجازِي به، وليس كذلك سائر ما يُجَازَى به، لأنَّ "من" لِمَن يَعْقِـل، و "مـا" لِمَن لا يَعْقِل وصفته، و "أَيْن" و "أَنَّى" للمكان، و "حَيْثُما" و "مَتَى" و "إذْ مَا" للزَّمان، و "مَهْمَـا" لِمَن يَعْقِل، و "أي" لِمَن يعقِل، و "لما" لِمَن لا يَعْقِل.

وجواب الشّرط يقع بالفعل[٣]، وبالفاء[٤]، وبإذا[٥] التي للمُفاجأَة، فإذا كان الشَّرط ماضياً، والجواب أمْراً أو نهياً، أو ماضياً صحيحاً، أو مبتدأ وخبراً، فلا بُدّ من "الفـاء" : قـال الله –

---

(١) تأتي الفاء على حالات مُتعددة منها أن تكون رابطَة لجواب الشرط، وهي تُسَوِّغ مجيء الجملة التي تتصل بها جواباً للشرط، حيث أنّه لا بد أن يكون جواب الشرط جملة فعلية مُضارعية أو ماضويّة وبشروط خاصّة، وإذا اختل للشرط من هذه الشروط وجب الإتيان بالفاء لتسوّغ أن تكون الجملة جواباً للشرط وقد دخلت الفاء هنا على "إنَّك" وهي ليست جملة فعلية، لذا لا بد من المسوّغ وهو الفاء.

(٢) "إنْ" هي أمّ الباب، وأمّ لأخواتها من أدوات الشرط الجازمة، وكما ذكر الشارح فـإنَّ كـل أدوات الـشرط تختص بخصائص خاصّة لها. أمَّا "إنْ" فاختصاصُها للشرط والجزاء.

(٣) الأصل في جواب الشرط أن يكون فعلاً. والفعل قسمين إمَّا أن يكون ماضياً وإمَّا أن يكون مضارعاً، وفي تلك الحالة لا تتّصل به الفاء لأنَّ الجواب جاء على الصِّلَة.

(٤) يقترن جواب الشرط بالفاء إذا لم يكن الجواب صالحاً لأنْ يكون جواباً مُباشِراً والحالات التي يقتـرن بهـا الجواب بالفاء هي :

١- أنْ يكون الجواب جملة اسمية : إنْ يدرس عَليّ فهو ناجح.
٢- أن يكون الجواب جملة فعلية طلبية : "وإنْ حَكَمْت فاحكم بينهم بالقسط".
٣- أنْ يكون الجواب جملة فعلية فيها جامد : إنْ حَجَّ أَنْورُ فنِعْمَ ما فعل.
٤- أن يُسْبَق جواب الشرط بأحد الحروف التالية :
أ- بمَا : "فإن تَوَلَّيْتُم فَما سَأَلْتُكم منْ أَجْر".
ب- بلَنْ : "ومَا يَفْعَلُوا منْ خَيْر فَلَن يُكْفَرُوه".
ج- بقَدْ : "ومَنْ يُطِع الرَّسُول فَقَد أَطَاعَ اللَّه".
د- السين أو سوف : أنى تَرْحَل فسوف تجد خيراً، إنْ أَحسنت عملك فستنال أجراً.

(٥) إذا كان جواب الشرط جملة إسمية وَجَب اقترانه بالفاء، ويجوز إقامة "إذا" الفُجائية مقام الفاء. وقد أشار إلى هذا ابن مالك حيث قال :

وتَخْلُف الفاءَ إذا المُفاجأة   كــ إنْ تَجُدْ إذاً لنا مُكافأة

تعالى –[1] :

﴿وإِنْ تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيْهِمْ إذَا هُمْ يَقْنَطُوْنَ﴾.

ويُروى : بفتح راء "المجرَّب" وكسرها، فَمَن فَتَح أراد : التَّجربة.

و "الباء"[2] بمعنى "على"، أي : يسري ما يكون على التّجرِبَة، أو بموضع التَّجْرِيب، كما في قال – تعالى –[3] : بِمَفَازَةٍ مِن العَذَاب.

أي : بموضع تَفُوْزُوْن فيه.

ومن كَسَر "الرّاء" فالباء بمعنى الكاف.

"تَبَصَّر خَلِيْلِي هل تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ   سَوَالِكَ نَقْباً بَيْنَ حَزْمَيْ شَعَبْعَبِ"

و "تَبَصَّر خَلِيْلِي" أي : يا خليلي.

و "مِنْ" : زائدة[4]، وكما تُزاد بعد النَّفي كذلك تُزاد بعد الاستفهام، لأنَّه يُضارعه.

و "سيبويه" لا يَرى زيادتها، وهي على مَذْهَبِه للتَّبْعِيْض[5]، وتقديره : هل ترى ظعائنا مِنْ جملة ظعائن ؟

وحروف الصِّلَة : "مَنْ"، و "مَا"، و "أَنْ"، و "أَنَّ"، و "لا"، و "الباء" نحو : ﴿مَاْ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ

---

(١) سورة الروم آية ٣٦، والشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى : ﴿إذا هُم يَقْنُطُون﴾ حيث جاءت "إذا" بدلاً من الفاء إذ لا بد من وجوب مُسوِّغ لذلك لأنَّ الجملة الإسمية "مبتدأ وجملة فعلية خبر".

(٢) تأتي الباء لمعان عديدة منها:
أ– الإلصاق: ب– التَّعدية: "ذَهَبَ الله بنُورِهِم".
ج– الاستعانة: كتبت بالقلم د– السببية: "فَكُلاًّ أَخَذْنا بذَنْبه".
هـ– المُصاحبة: "اهبط بسلام" و– الظرفية: "نَجَّيْناهم بَسَحر".
ز– البَدل: ح– بمعنى عن: "فأسْأَلْ بِهِ خَبِيْرا".
ط– بمعنى على: "مَنْ إِنْ تَأْمَنْه بِقِنْطار"...
(المغني ١٠٦).

(٣) سورة آل عمران، آية ١٨٨.

(٤) يُشترط لزيادة "مِنْ" شروط ثلاثة:
أ– أن يتقدَّمها نفي أو نهي أو استفهام "بهل" : "وما تَسْقُط مِنْ وَرَقَة إلاَّ يَعْلَمُها". "ما تَرى مِنْ خَلْقِ الرَّحْمن مِنْ تَفاوُت" "فارْجِع البصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُور: وقولنا: لا يَقُم مِنْ أحد.
ب– أن يكون مجرورها نكرة.
ج– أن يكون مجرورها فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ (المغني ٣٥٨/١).

(٥) يقول سيبويه: وأما "مِنْ" فتكون لابتداء الغاية في الأماكن، وذلك قولك: مِنْ مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا، وتقول: إذا كتبت كتاباً من فلان فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها، وتكون أيضاً للتَّبعيض، تقول: هذا مِن الثوب وهذا مِنْهُم، كأنك قلت بَعْضَه...
وسيبويه لا ينفي زيادة "مِنْ" بعد النَّفي والاستفهام، ولكن لا بد أن يُفْهَم أنّ لها معنى تُؤَديه رغم زيادتها. فهو يقول: قد تدخل "مِنْ" في موضع لَوْ لَمْ تدخل فيه كان الكلام مستقيماً، ولكنَّها توكيد بمنزلة "ما" إلاَّ أنَّها تجرّ، لأنَّها حرف إضافة، وذلك قولك : ما أتاني من رجل، وما رأيت من أحد، لو أَخْرَجْتَ "مِنْ" كان الكلام حسناً ولكنه أَكَّد بمن، لأنَّ هذا موضع تَبْعِيْض، فأراد أنَّه لم يأتِ بعض الرجال والناس. انظر : سيبويه ٣٠٧/٢.

غَيْرِه﴾[١]، و ﴿فبِمَا نَقْضِهِم﴾[٢]، و ﴿عَمَّا قليل﴾[٣]، وما أنْ جاء زيد، و ﴿ولَمَّا أنْ جَاءَت رُسُلُنا﴾[٤]، و جِئْتُ بِلا زَادٍ، ﴿فَلا أُقْسِمُ﴾[٥]، ﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ﴾[٦]، وما زَيْدٌ بقائِم، و ﴿كَفَى باللهِ﴾[٧]، وبِحَسْبِكَ زَيد.

و "ما"[٨] عند "الفَرّاء" حرف نفي تُزاد كَتَرادُف حرفيّ التّوكيد في : إنَّ زيداً لقائم.

وصرف "ظعائناً" ضرورة.

و "نَقْباً" ظرف مكان عمل فيه "سَوَالَكَ"، وعَمِل في "بَيْن" الصِّفَة محذوفة، أي نَقْباً كائناً بَيْن.

"عَلَوْنَ بَأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْق عِقْمَة　　كجِرْمَةِ نَخْلٍ أو كجَنَّةِ يَثْرِبِ"

و "عَلَوْن" : جملة في موضع الصِّفَة لـ "ظَعَائِن" أو في موضع الحال مِنْهُنَّ لأنَّهُنَّ قد قُدِّرن بالصِّفَة من المَعْرِفة. ومَعْمول "عَلَوْن" محذوف، أي : عَلَوْنَ الخُدُور بثِيابٍ أَنْطَاكِيَّةٍ كائنَةٍ فَوْقَ عِقْمَة.

"ولله عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ　　أَشَتَّ وأَنْأَى مِنْ فِراق المحصَّبِ"

عَيْنَا : مبتدأ، وخبره في المجْرور قَبْلَه، فاللام مُتعلّقة بمحذوف تقديره : كائِنَتَانِ، أو مَوْجُوْدَتانِ. وفي هذا الكلام مَعْنى التَّعَجُّب والتَّفْخيم، كما يُقال : لِله أَنْتَ، ولِلّه دَرُّكَ، وقد جاءت عن العرب ألفاظ مُخْتَلِفَة مُضَمَّنَة معنى التَّعَجُّب ليس مما يَدْخُل تحت صيغته أَبْنِيَة التَّعَجُّب[٩] التي هي : "ما أَفْعَلَهُ" و "أَفْعِلْ بِهِ" و "لا"[١٠] الجارِيَة مَجْراهُمَا ... وهي قولهم : هي أفعل من كذا.

---

(١) سورة الأعراف آية ٥٩، واستشهاد الشارح بهذه الآية على أنَّ "مِن" موصولة غير صحيح، حيث أنَّ "مِن" هنا حرف جرّ لا موصولة.
(٢) سورة النساء آية ١٥٥.
(٣) سورة الكهف آية ٤٠.
(٤) سورة العنكبوت آية ٣٣.
(٥) سورة الواقعة آية ٧٥.
(٦) سورة المائدة آية ٢٩.
(٧) سورة النساء آية ٤٥.
(٨) تأتي "ما" على أقسام منها : الحرفية وتكون نافية، دخلت على الجملة الإسمية أعملها الحجازيون والتّهاميُّون والنجديون عَمَل ليس : "ما هذا بشراً" وإن دخلت على الفعلية بطل عملها.
(٩) يقسم التعجب إلى قسمين: قياسي، وسَماعي.
أ- القياسي: هو ما جاء على صيغتي ما أَفْعَلَ وأفْعِلْ ب.
ب- السَّماعي: كل ما يُشْعِر بالتَّعجب على أي صيغة كانت. والسَّماعي كثير في اللغة، وقد وردت أنماط كثيرة لهذه الصِّيَغ منها بعض ما ذكره الشارح.
(١٠) ليست "لا للتعجب، وإنّما استعمالها هو الذي يحدد دلالتها، وما أورده الشارح من قوله: "لا إله إلا الله" فهي ليست للتعجب وإنّما استعمالها في حالة معينة يفيد معنى التعجب، وهذا ممّا يسمى بالتعجب السَّماعي.

وذلك قولهم : ما أَنْت من رجل، ولا إله إلاَّ الله، وسُبْحانَ اللهِ، وحَسْبُك بزيد رجلاً.

ومنها ما جاء باللاَّم وبالباء في باب القَسَم.

و "مَنْ" مضاف أليها، وهي نَكِرة موصوفة، والجملة بعدها صفتها.

و "أشتّ" : صِفَة لـــ "تَفرُّق" على اللَّفْظ أو على المَوْضِع.

و "مِنْ" : زائدة لاستغراق الجِنْس من حَيْث المَعْنى : مَا مِنْ تَفَرُّقٍ أَشَتَّ مِنْ هذا.

و "الأخفش"[1] يرى زيادتها في الواجب ويَسْتَشْهِد بقوله تعالى[2] : ﴿يَغْفِــر لَكُــم مِــنْ ذُنُوْبِكُمْ﴾.

و "قَدْ كَانَ مِنْ مَطَر "[3].

"فَريقان منهمْ جَازِعٌ بطنَ نَخْلَةٍ وآخَرُ منهمْ قاطِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ"

و "فَرِيقان ..."

فريقان : خبر مبتدأ مُضْمَر، أي : هُمْ[4] فَرِيقان.

و "منهمْ جازِعٌ" مبتدأ وخبر، أي منهم فَرِيْقٌ جَازِعٌ، فـــ "مِنْ" مُتَعلّقة بالخَبَر المحذوف.

و "آخرُ" مبتدأ، وإنْ كان نَكِرة "لأنَّ" النَّكِرَة قد تُخصَّصُ.

"فعَيْنَاك غَرْباً جَدْوِلٍ في مُفَاضَةٍ كَمر الخَلِيج في صَفِيحٍ مُصَوَّبِ"

فعَيْنَاك غَرْباً : أي مِثْلُ غَرْبَي، وهذا مِثْل قولك : زيدٌ الأسد شِدَّةً. وموضع الكــاف مــن :كَمَر" نَصبٌ، لأنَّه نَعْت لِمَصْدَر محذوف، أي : يَمُرَّانِ مراً كمَرِّ الخَلِيج.

"وإنَّك لَمْ يَفْخَرْ عليكَ كفاخرٍ ضَعيفٍ ولَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ"

الكاف تنقسم أربعة[5] أقسام :

---

(١) يرى الكوفيون والأخفش زيادة "مِن" في الواجب، وقد حكى الكوفيون "قد كان مِنْ مَطَرٍ" على زيادتها مــنْ والعبارة مُوْجَبَة. والبصريون يخالفون الكوفيين في ذلك ويقولون لا يجوز زيادة "مِن" في المُوجب، ولا تُزاد إلاَّ في النَّفي والاستفهام والنهي. (رصف المباني ٣٩٠، ٣٩١).

(٢) سورة نوح، آية ٤.

(٣) قول قاله الكوفيون للتدليل على أنّ "مِن" تزداد في المُوْجَب، إذْ الأصل : قد كان مَطَر، وهذا لا يُوافِق عليه البصريون، إذ يشترطون أن تُسبق العبارة بنفي أو نهي أو استفهام. وهي بعض من آية من النساء ١٠٢ "إنْ كانَ بِكُم أَذَى مِنْ مَطَر".

(٤) الأفضل أن نُقدِّر الضمير متناسباً مع الخبر من حيث الإفراد والتَّثْنِيَة والجَمْع تذكيراً وتأنيثاً فنقــول: همــا فريقان.

(٥) الأصل في الكاف أنّها تقسم إلى قسمين:

أ- حرف ب- اسم. وللحرف معان متعددة منها:

قسم تكون فيه اسماً، وقسم تكون فيه حرفاً، وقسم يجوز فيه أن تكون اسماً وحرفاً، وقسم تكون فيه زائدة.

فالقسم الأول تكون فيه فاعلَة كالّتي في البيت، ومُبْتَدأه "كزَيْدٍ جَاءَني" أي : مِثْلُ زيدٍ جَاءَني، واسم "إنَّ" مثل : إنَّ كَزيدٍ غلامُ عمرو. ومجرورة : كقوله : "ورُحْنا كأثر الماء".

والقسم الثاني : التي تكون فيه حرفاً كقولك : مَررت بالذي كزيد، فلو جَعَلْتَها اسماً لوصلت "الذي" بالمفرد، وإنَّما تُوصل بالجملة.

والقسم الثالث : زيدٌ كعمروٍ، فإنْ شئت قَدَّرته، مِثْل عمرو، وإنْ شِئْت : مِن الكِرام، فوقَعَت الكاف مَوْقِع خَبَر، أو أنت كزيدٍ، مثلُ زيد.

والزائِدَة : مِثْل قوله عز وجل[1] : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

والكاف هنا اسم فاعل بيَفْخَر[2] ... "أي : يَفْخَر مِثْلُ فاخرٍ"[3].

"وإنَّك لم تَقْطَع لُبَانَةَ عاشقٍ ... بِمِثْلِ غُدُوٍّ أو راحٍ مُؤَوَّبِ"

و "مُؤَوِّبِ" : على النَّسَب، أي ذي رواح ذي تَأويْب.

وكان ينبغي أنْ يقول : بِمِثْلِ بكور أو رواح مُتَأَوِّب.

بأَدماءَ حُرْجُوجٍ كأنَّ قُتُودها ... على أبْلَقِ الكَشْحَيْن ليس بمُغْرَبِ

يُغَرِّدُ بالأَسْحارِ في كُلِّ سُدْفَةٍ ... تَغَرُّدَ مَيَّاحِ النَّدامَى المُطَرِّبِ

أَقَبُّ رَبَاعٌ مِنْ حَمِيْرِ عَمَايَةٍ ... يَمُجُّ لُعاعَ البَقْلِ في كُلِّ مَشْرَبِ

= (أ) ١- التَّشبيه: زيد كالأسد.
٢- التَّعليل: "وأَحْسِنْ كما أَحْسَنَ اللهُ إلَيْك".
٣- الاستعلاء: كُنْ كما كُنْت، أي على ما كُنْت عليه.
٤- المبادرة: سلِّم كما تدخل.
٥- التوكيد، وهي الزائدة: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيء".

(ب) أما الكاف الاسمية فهي مرادفة لمثل، ولا تقع عند سيبويه والمحققين إلا في الضَّرورة. وتكون عند ذلك جارّة.

أما الكاف غير الجارّة فتأتي على نوعين:
١- مُضْمَر منصوب أو مجرور: "ما ودَّعَكَ رَبُّك".
٢- حرف بمعنى لا محل له معناه الخِطَاب: ذلك، إياك.
(المغني ١٩٢، رصف المباني ٢٧٢).

(١) سورة الشورى، آية ١١.

(٢) الكاف هنا ليست هي اسم الفاعل وإنَّما الكلمة المُتَّصلة بها اسم فاعل "فاخر" والعامل فيه الفعل المضارع يفخر.

(٣) رُسِمَتْ العبارة مُصحَّفة غير مقروءة كذا "كمر من فاخر".

بِمَحْنِيَّـــةٍ قــــد آزَرَ الـــضَّالُّ نَبْتَهـــا   مَجَـــرَّ جُيُـــوشٍ غـــانِمين وخُيَّـــبِ

و "بِأَدْماءِ" : أي بناقة أَدْماء.

والباء : مُتعلّقة بِمُضْمَر.

ولا تتعلّق الباء برَوَاح لأنَّه قد وَصَفَه، ولكنه يتعلّق بـــ "مُؤَوِّبِ" أو بِمُـضْمَر دلّ عليــه الظَّاهِر، وهو بُكُور أو رَوَاح. ويجوز أن تكون "الباء" بمعنى علـــى[1] وحُــذِف موصـــوف "أَدْمَاء".

وتَحْسُن إقامَة الصِّفَة[2] مقام مَوْصوفها إذا كانت مُخْتَصَّة به أو بنوعه فقَولُك : "جـــاءني الكريمُ أو الظَّريفُ" أقرب إلى الجواز من قولك : "جاءني الطَّويلُ" لأنَّ الطَّويل صفَة لِمَنْ يَعقِل وغَيْره.

و "عَلَى" مُتعلّقة بخَبَر كأَنَّ المحذوف أي : كأَنَّ قُتُودَها كائنَةٌ على حِمارٍ أَبْلَق، ولم يَتَعَرَّف "أَبْلَق" بإضافته إلى ما بَعْدَه "وليس بِمُغْرَب" جملة من صِفتِه.

و "يُغَرِّدُ ورَبَاعٌ وأَقَبُّ" من صِفاتِه، وأَحْوالاً[3] له لأنَّه قد وُصِف.

و "المُطَرِّب" من صِفَة "مَيَّاح".

و "مِنْ حَمِير" : "مِنْ" هُنا لبَيان الجِنْس[4] "فَمِنْ" هُنا مُتعلّقة بصِفَة محذوفة[5].

و "بمَحْنِيَّةٍ" : "الباء" متعلقة "بيَمُجّ". "وقد آزَرَ" جملة في مَوْضع الصِّفة لهـــا وهـــي مِـــن صِفاتِ السَّبب تقديره مُؤْزِر نَبْتَها الضَّال.

---

(١) تأتي الباء هلى معان عدّة، منها: التَّعدية، والإلصاق، والاستعانة، والمُصاحبة، وبمعنـــى "عَـــن" والـــسَّبب، والتَّعجُّب، والظَّرفية بمعنى "في"، ومعنى الحال، والعوض. أما قيامها بمعنى "على" فتكون حينئذ بمعنى الحال كهذا البيت وكقولنا: خَرَجَ زيدٌ بثيابِهِ أي خَرَجَ وثيابُه عليه..
(رصف المباني ٢٢٣).

(٢) يجوز بكثْرَة حذف المنعوت إنْ عُلِمَ، وكان النَّعت صالحاً لمُباشرة العامل أو بعض اسم مقدم مخصوص"بِمن" أو "في" كقولك: "مِنّا ظَعن ومِنّا أقام".. (أوضح المسالك ٣/١٤).

(٣) القاعدة النحوية تقول: الجُمل بعد النَّكرات صفات، وبعد المعارف أحوال، وقد ذكر عدة أوصاف لـــ "أبلق" واعتبرها صفات له اعتماداً على رأيه بأن إضافة "أَبْلَق" إلى "الكَشْحَيْن" المعرفة لم تُفده التعريف فبقي على تنكيره، ولذا اعتبر الأوصاف التي تَلَتْه صفات. ثم عاد لاختيارها أحوالاً لاعتراضه أنّ "أبلـــق الكـــشحين" أصبحت معرفة والجمل التي تأتي بعدها تُعدّ أحوالاً.

(٤) تأتي "من" لمعان عدَّة منها: أنْ تكون لابتداء الغاية في المكان، وتكون لابتداء الغايـــة وانتهائهـــا، ولبيـــان الجنس، كما وردت هنا، وللتَّبْعيض وبمعنى عن ... (رصف المباني ص٣١٨).

(٥) الجار والمجرور لا بد له من مُتعلَّق، ومُتَعَلَّقُه إمَّا أ يكون وصفاً أو فعلاً، ولم يتقدمـــه أي منهمـــا، وعـــد الشارح: المحذوف صفة.

والخَفْض في "مجَرّ" على النَّعت "لمحْنيَّة" والنَّصْب على الظَّرف. و "خُيَّب" عَطْف على جُيوش، أي وجُيوش خُيّبِ لأنَّ الغَانِميْن ليسوا بِخُيَّبِ. ولو كان معطوفاً على "غـانِميْن" لكـان لِجُيوش صِفَتان مُختلفتانِ وهذا مُحال؛ وإنَّما "خُيَّب" في الحقيقة نعت "لجُيوش" مَحْذوف تَقْديره مَجَرٌّ جُيوشٍ غانمين وجُيوشٍ خُيَّب.

"وقَد أغْتَدِي والطَّيْرُ في وُكُنَاتِها   وماءُ النَّدَى يَجْرِي على كلِّ مِذْنَبِ
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوابِـــدِ لاحَــهُ   طِرَادُ الهَوَادِي كلَّ شَأْوٍ مُغَـرِّبِ"

و "بِمُنْجَرِد": مُتعلِّق بأَغْتَدِي.

"والطَّيْرُ في وُكُنَاتِها" جملة في موضع الحال من الضمير في "أَغْتَدِي": والواو: بتقدير إذْ، أي: أغْتَدي إذْ حالُ الطَّير كذا، وعلى هذا جميع ما يَرِدُ عليك مِن هذا النَّوع فَقِسْ عليه.

و "لاحَهُ": جملة في موضع جرّ على الصفة السَّببية[١] كما تقول: مَـررْتُ بـامرأةٍ قـائمٍ أبوها. ولم يتعرَّف قَيْد بالإضافة لأنَّه بمعنى مُقيد وقد تَقدَّم.

والعامل في "كُلَّ" "طِرَاد" ولا تَعْمَل المصادر عمل أفعالها حتى يكون العامل فيهـا غيـر فعْلها[٢]، فإذا عَمِل فيها فعلها المشتق منها كان العمَل لفعلها، فلا بد للمصدر أنْ يعمل فيه غير فعله، وقد يُقَدَّر ذلك فيه إذا كان مصدر مِثال.

"عَلَى الأَيْنِ جَيَّاشٍ كأنَّ سَراتَه   على الضُّمْرِ والتَّعْداء سَرْحَةُ مَرْقَبِ
يُبَارِي الخَنُوفَ المستقِلَّ زِماعُه   تَرَى شَخْصَهُ كأَنَّه عُودُ مِشْجَـــبِ"

و "على" أُولى مُتَعلِّقَة "بجياشٍ".

و "كأنَّ سَراتَه" جملة من صفة مَبنيَّة.

و "على" الثانية مُتعلِّقَة بحال محذوفه مِن ضميرها يَعْمَل فيها التَّشبيه[٣].

و "يُبَارِي" .. جملة موضعها الجرّ على الصّفة لِما قبله، ويجوز أنْ يكون فـي موضـع الحال وموضع "كأنَّه عُود" نَصْبٌ على الحال من ضمير الفَرَس أي مُشْبِهاً.

"لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وسَاقَا نَعامَةٍ   وصَهْوَةُ عَيْرٍ قائمٍ فَوْق مَرْقَبِ
ويَخْطُر على صُمٍّ صِلابٍ كأنَّها   حِجارةُ غَيْلٍ وارساتٌ بِطُحْلُبِ
له كَفَلٌ كالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدى   إلى حَارِكٍ مِثْلِ الغَبيطِ المُذأَبِ"

---

(١) يَقْصِد بالصِّفَة السَّببيَّة: النَعْت السَّببي.

(٢) بسط ابن السّراج القول في عَمَل المصادر في كتابه الموسوم بـ "الأصول في النحو جـ١ ص١٣٧-١٤٠، فليُنْظَر هناك.

(٣) سقط من الأصل كلام بعد كلمة التَّشبيه ورَسْمُه كما يلي:
(وعلى هيـ واو الحال).

وموضع "كأنَّها" جَرّ على الصِّفَة لحَوافِر صُمٍّ صِلاب.

و "له كَفَلٌ" مبتدأ وخَبَر.

و "اللام" مُتعلّقة بمحذوف و "الكاف" مِنْ "كالدَّعْص" في موضع رَفْع على الصِّفة لـ "كَفَل" ومَنْ جعَل "الكاف" اسْماً لم يكُن فيها ضمير، ومَنْ جعَلَها حَرْفاً حرفاً كان فيها ضمير، أي: كائِن أو مُسْتَقِرّ كالدَّعْص(١):

و "لَبَّدَه النَّدَى" جُملة في مَوْضِع نَصْب على الحال السَّبَبِيّة من "الدَّعْص"، ولا بد من تقدير "قد" ليَقْرُب الماضي من الحال "وإلى" بمعنى "مع".

وعَيْنٌ كمرآة الصناع تُديرُها لمحْجِرِها من النَّصيف المُنَقَّبِ
له أُذُنانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فيهما كسامِعَتي مَذْعُورَةٍ وَسْطَ رَبْرَبِ

و "تُديْرُها" جملة في مَوْضِع الحال من "الصَّنَّاع" أي مُدِيْرَةً إيّاها أو مُدِيْرَتها ويَعْمَل فيها التَّشبيه، ويجوز أنْ يكون حالاً من المرْآة جَارية على غَيْر مَنْ هي له. وإنَّما أن يكون حالاً منهما جميعاً لأنَّ فيها ضميراً عائداً على كلّ واحد منهما، وجاز أنْ يَسْتَتِر الضَّمير. وإنْ كانت قد جَرت حالاً على غير ما هي له لأنَّ "بل" يَسْتَتِر فيها ضمير الأجنبي وغيره، ولو ظهرت الحال، لقُلت في الأول كما قدَّمت: تُديرُها وفي الثانية مُدِيْرَتِها هي. ولو بَنَيْتَه لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله لقُلت مُدارةً.

ويعمل في "وَسْطَ" الصِّفة المحذوفة، أي: مِثْل سامِعَتي بَقَرة مَذْعُورة كائنةٍ في وسط ربرب.

ومُسْتَفْلِكُ الذِّفرى كأنَّ عِنانَه ومَثْناتُه في رأسِ جِذْعٍ مُشَذَّبِ
وأَسْحَمُ رَيَّانُ العَسِيبِ كأنَّه عَثَاكِيل قِنْوٍ من سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ

و "مُسْتَفْلِكُ" يجوز أنْ يكون مردوداً على ما قَبْلَه وأنْ يكون مبتدأ محذوف الخبر على حَذْف مَوْصُوف أي وله رأْس مُسْتَفْلَك(٢).

---

(١) يقول ابن هشام: وأمَّا الكاف الإسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمُحققين إلاّ في الضرورة كقوله:

بيض ثلاث كنعاج جسم يضحكن عن كالبرد المنهم

وقال كثير منهم الأخفش والفارسي يجوز في الاختيار. فجوَّزوا في نحو "زيد كالأسد" أنْ تكون الكاف في موضع رفع والأسد مخفوضاً بالإضافة. وتتعين الحرفية في موضعين: أحدهما: أنْ تكون زائدة خلافاً لمن أجاز زيادة الأسماء والثاني: أن تقع هي ومخفوضها صلة كقوله:

ما يرتجي وما يخاف جمعاً فهو الذي كالليث والغيث معا

مغني اللبيب، ج١، ص١٠٨-١٨١.

(٢) يقول ابن جنّي في خصائصه: وقد حُذف الموصوف وأُقيمت الصفة مقامه، وأكثر ذلك في الشعر وانَّما كانت كثرته فيه دون النثر من حيث كان القياس يكاد يَحْظُره؛ وذلك أنَّ الصفة في الكلام على ضربين: إمَّا

وخبر كأنَّ في المجرور بعدها. فـ "في"[(١)] مُتَعلِّقة بمحذوف أي كائنان في رأس جِذْع.

و "مُرْطب" مشن صِفة "قِنو" و "مِنْ" هنا للتَّبيين.

إذا ما جَرَى شَأْوَيْن وابتَلَّ عطْفُه	تَقولُ هَزيرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بأَثْأَبِ
يُديرُ قَطاةً كالمَحالة أَشْرَفَتْ	إلى سَنَدٍ مِثْلِ الغَبيط المُــذأبِ
ويَخضِدُ في الآرِيِّ حتَّى كأنَّما	به عُرَّةٌ مِنْ طائفٍ غير مُعقِب

و "تقولُ" جواب إذا، والعامل فيه.

و "هَزيزُ" مبتدأ مُضمَر[(٢)] أي هزيزه هزيزُ الرِّيح.

و "مَرَّتْ" جملة موضعها نَصْب على الحال من "الرِّيح" بتقدير قد "مَرَّت".

و "أَشْرَفت" جملة موضعها نَصْب على الصِّفة "لقَطَاة" أي مُشرفةً.

و "حتى كأنَّما به": "الكاف" من "كأنَّما" لا تَتَعلَّق بفعل ظاهر ولا مُضْمَر ولا بمعنى فعل لأنَّها فَارقَت المَوْضِع الذي يمكن أنْ تَتَعلَّق فيه بمحذوف. وتَقَدَّمت إلى أول الجملة، فَزالَ ما كان لها من التَعَلُّق بمعاني الأفعال لزوالها عن الموضع الذي كانت فيه فتَعَلَّقت بخبر إنَّ المحذوف.

ويجوز أنْ تكون "ما" كافَّة فَتُكْتَب مُتَّصلة أو تكون بمعنى الذي "اسم كأنَّ" فتُكْتَب مُنْفصلة[(٣)]، أي كأنَّ الذي به عُرَّةٌ.

"فَعُرَّةٌ" خبر كأنَّ، و "به": مُتَعلِّقة بالصِّلة المحذوفة، أي: كأنّ الذي استقر به عُرَّةٌ. ولا مَوضع للباء.

=للتَّخليص والتخصيص وإمَّا للمدح والثناء. وكلاهما من مقامات الإسهاب والإطناب. لا من مَظَانّ الإيجاز والاختصار. وإذا كان كذلك لم يَلِقِ الحذف به ولا تخفيف اللفظ منه. هذا مع ما ينضاف إلى ذلك من الإلباس. ألا ترى أنك إذا قلت: مررت بطويل. لم يُستَبَن من ظاهر هذا اللفظ أنّ الممرور به إنسان دون رمح أو ثوب أو نحو ذلك. وإذا كان كذلك كان حذف الموصوف إنَّما هو متى قام عليه أو شهدت الحال به. وكُلَّما استبهم الموصوف كان حذفه غير لائق بالحديث. الخصائص، ج٢، ص٣٦٦، دار الهدى للطباعة، بيروت (د.ت).

(١) في الأصل "فالفاء" وهذا خطأ والصحيح فــ "في".

(٢) يقصد بالمضمر المحذوف. والمبتدأ حُذف هنا بعد القول كقولك لصاحبك: كيف حالك فيقول لك: عليلٌ، أي أنا عليل.

(٣) "ما" هنا كافّة عن عمل النَّصب وهي المتَّصلة بأنَّ وأخواتها نحو: "إنَّما الله إلهٌ واحدٌ" و "كأنَّما يُساقون إلى الموت". وتُسمَّى المتلوة بفعل "مُهيِّئة". وزَعَمَ ابنُ دستوريه وبعض الكوفيين أنَّ "مَا" مع هذه الحروف اسم مُبْهَم بمنزلة ضمير الشأن في التضخيم والإبهام وفي أنّ الجملة بعده مُفَسِّر له ومُخْبَر بها عنه. وللنحاة فيها آراء انظرها في مغنى اللبيب لابن هشام، جــ٢، ص٣٠٧.

وإذا كانت ما كَافَّة فَعُرَّةٌ مبتدأ و "به" الخُبر، فحرف الجرّ مُتعلّق بالخبر المُقَدَّم، و "مِنْ" : للتَّبيين، و "حتَّى" : تَحْتَمِل أنْ تكون عاطفة وأنْ تكون ابتدائية، لأَنَّها داخلة علـــى جملـــة فـــي المَعْنَى وهي لا تَعْمَل في الجُمل(١).

"فيوماً على سِرْبٍ نَقِيٍّ جُلودُهُ   ويَوْماً على بَيْدانَةٍ أُمِّ تَوْلَبِ"

"فيوماً على سِرْبٍ"، أي : يُطَارِد هذا الفرس يوماً بَقَراً وَحشيًّا. وإنْ شئت كان التَّقـــدير : تراه يوماً مُنْطَلِقاً على سَرْبٍ، وإنْ شِئْت : يَنْطَلِق يوماً على سِرْبٍ.

و "نَقِيٍّ" : نَعْت سَبَبي.

و "أُمِّ تَوْلَب" : صِفَة لبَيْدَانة : أي صاحب وَلَد.

"فبينَا نِعاجٌ يَرْتَعِينَ خَمِيلة   كَمَشْيِ العَذَارى في المُلاءِ المهدَّبِ"

"فبَينَا نِعاجٌ" : "بَينَا" : ظرف زمان(٢)، و "نعاجٌ" : مبتدأ. و "يَرْتَعِين" : صِفَاتها، والخَبَـــر محذوف(٣)، أي : يَمْشِيْنَ مَشْياً كَمَشْيِ العَذَارَى، أو ماشِيات كمَشْيٍ. والجملة في موضع جَـــرّ "بينا" على تقدير مُضاف محذوف، أي : بينا أوقاتٍ. فالمُضاف إلى الجملة : الزَّمان، وجـــواب "بَينَا" الذي هو العامل فيها مَحْذُوف، أي : أَطْلَلْنا عليها أو أَشْفَنَا. أو "كان تنادينا"، في مـــذهب مَنْ رَأى زيادة "الفاء"(٤).

وسيبويه يُعْمِل ما بَعْد "الفاء" فيما قَبْلها ويُجيز : زيداً فاضْرِب، ويعمـــل فاضْـــرب فـــي "زيداً"(٥).

---

(١) حتّى تكون عاطفة بمنزلة الواو. وهنا يُشْتَرَط في معطوفها أنْ يكون أولاً ظاهراً لا مُضمراً. وثانياً أن يكون بعضاً من جمع أو جزءاً من كل. وثالثاً أنْ يكون غايةً لما قبلها. العطف بها قليل وأهل الكوفة ينكرونه البتَّة. وتكون حتّى ابتدائية فتدخل على الجمل الإسمية والفعلية التي فعلها ماض. مغني اللبيب لابن هشام جــــ٣، ص١٢٧-١٣٠.

(٢) فأمّا قولهم بَينا زيد قائم إذا رأى عمراً وبينما نحن ...
قال بعضهم هي للمفاجأة كما كانت إذا كذلك. وقال بعضهم هي زائدة والمعنى بينما زيد قائم رأى عمـــراً. وكان الأصمعي لا يرى إلاّ طرح إذْ من جواب بينا وبينما. ويستضعف الإتيان بها وذلك من قِبَل أنّ بينا هي "بَيْن" والألف إشباع عن فتحة النون وهي مُتعلّقة بالجواب فإذا أتيت بإذ وأضفتها إلى جواب لم يحسن إعماله فيما تقدم عليه والذي أجازه لأجل أنَّه ظرف زالظروفُ يتسع فيها وأحسن أحوالها أنْ تكون زائدة فلا تكون مضافة فلا يقبح تقديم ما كان في حيز الجواب. (شرح المفصّل جــ٤، ص٩٩).

(٣) ما يقصد بالخبر المحذوف هو أنَّ الخبر محذوف تقديره مُستقراتٌ أو كائناتٌ تتعلّق به الظَّرف "بينا".

(٤) أجاز الأخفش زيادة الفاء في الخبر مُطلقاً وقيَّد الفرَّاء والأعلم وجماعة الجَوَاز بكون الخبر أَمراً أو نهياً ... وقال ابن برهان تُزاد الفاء عند أصحابنا جميعاً. انظر : المغني جـــ ٢، ص١٦٥-١٦٦.

(٥) انظر الكتاب، جــ١، ص١٣٨-١٤٠.

و "خَمِيْلَةً" : ظرف، ويُحتَمل أن يكون على تقدير حَذْف مُضاف، أي : شَجَر خَمِيْلَة[1].

وفي "المُلاءِ"، "في" : مُتعلّقة بحال محذوفة منْ "العَذَارَى".

وأَفْرَد المهذَّب وذَكَره حَمْلاً على الجِنْس، أو لأنَّ جَمْع التَّكسير يَجْرِي مَجْرَى المُفْـرَد إذا لم يَكُن بَيْنَه وبَيْن واحدِه إلاَّ حَذْف الهاء.

فَكـــانَ تَنَادَيْنـــا وعقْـــدَ عِـــذَارِه وقال صَحابِي قد شَأَوْنَك فاطْلُبِ

فَلأْياً بـــلأْيٍ مـــا حَمَلْنـــا ولِيــدَنا على ظَهْرِ مَحْبُوك السَّراةِ مُحَنَّبِ

"فَكانَ تَنَادَيْنَا" : كانَ هنا : تامَّة[2]، و "تَنَادَيْنا" فاعِلُها. ويُحتَمل أنْ تكــون هُنـــا ناقِــصة، وخَبَرُها : مَحْضُوف، أي : فَكَانَ تَنَادَيْنَا وعَقَدَ عِذارِه معاً.

و "لأياً" منصوب على المصدر في موضع الحال، والعامل فيه "حَمَلْنا"، أي مجهـــدين، أو مُبْطِئِيْن حَمَلْنَا.

وما زائدة هُنا[3]، والمَصْدَر هُنا يَقَع حالاً كما يَقَع صِفَة.

"وولَّى كَشُؤْبوبِ العَشِيِّ بوَابِـــل ويَخْرُجْنَ مِنْ جَعْدٍ ثَراه مُنَصَّبِ"

و "وَلَّى كَشُؤْبوبِ": موضع "الكاف" نَصْبٌ على الحال من الضمير في "وَلَّى".

"ويَخْرُجْنَ": الضمير فيه "للنِّعاج".

"ومِنْ جَعْدٍ" أي: مِنْ تُرابٍ جَعْدٍ، أو غُبارٍ جَعْدٍ[4].

و "ثَراه": فاعل بجَعْد.

و "مَنَصَّبِ": مِنْ صِفَة جَعْد.

"فَلِلساقِ أُلْهُـــوبٌ وللسَّـوْطِ دِرَّةٌ وللزَّجْرِ مِنْه وَقْعُ أَهْوَجَ مِنْعَـــبِ

---

(١) حَذْفُ المضاف كثير واسع في اللغة العربية وهو ضرب من الاتساع ومنه قوله تعالى : ﴿واسأل القريـــة﴾ أي أهل القرية. انظر : الخصائص لابن جني، جـ٢، ص٣٦٢، وانظر : شرح المفصّل، جـــ٣، ص٢٣-٢٨.

(٢) تأتي كان تامَّة بمعنى "حدث" نحو "ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن" وبمعنى حصر نحو قولـــه تعـــالى : ﴿وإن كان ذو عسرة فنَظرَة إلى مَيْسَرَة﴾ وتكون أيضاً بمعنى "كَفَل" وبمعنى غَزَل. ذكر ذلـــك البطليوســـي وغيره. انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك، جـ ١، ص٤٠٨-٤٠٩.

انظر : التبصرة والتذكرة للصيمري، جـ ١، ص١٩١.

(٣) تكون "ما" زائدة وهي نوعان: كافَّة وغير كافَّة. والكافَّة ثلاثة أنواع: كافَّة عن عمل الرَّفع وهذه لا تتصل إلاَّ بثلاثة أفعال، قَلّ وكَثُر وطَالَ. وكافّة عن عمل النصب والرفع وهي المُتَّصلة بأنَّ وأخواتها "إنّما" "كأنّمـــا"... وكافّة عن عمل الجر مثل "ربما" و "بعدما" و "بينما" و "حينما" انظر تفصيل ذلك في مغنـــي اللبيـــب، ج٢، ص٣٠٦-٣١٤.

(٤) وهذا من باب حذف الموصوف وإبقاء الصِّفة مقامه كما سبق وأن أسلفنا في هامش رقم (٢) ص١٢٨.

فأَدْرَكَ لَمْ يَجْهد ولَمْ يَثْنِ شَــــأْوَه   يَمُرُّ كَخُذْرُوفِ الوَلِيـدِ المثقَّــبِ"

و "أُلهوبٌ" و "دِرَّةٌ" و "وَقْعٌ": مبتدآت وأَخْبارُها في المَجْــرورات قبْلَهــا فهــي متعلقــة بمحذوفات[١].

و "فأَدْرك لَمْ يَجْهَدْ": أي ادْرَكَ الفَرَسُ الوَحْشَ، بحذف المَفْعُول.

و "لَمْ يَجْهَدْ": جُملة في مَوْضِع الحال مِن المُضْمَر في "أَدْرَك" أي: غَيْرَ جَاهِد.

و "كَخُذْرُوفِ": مَوْضِع "الكاف" نَصْب أي: يَمُرُّ مَرّاً كَخُذْرُوف، فيجوز أنْ يكون موضعه نَصْباً على الحال.

و "المثقَّبِ": صفى لخُذْرُوف.

و "يَمُرُّ": جملة في مَوْضِع الحال أيضاً مِن ضمير، وكأنَّه قال: أَدْرَك وهُو في حال كَذا.

"تَرَى الفَأْرَ في مُسْتَنْقَع القَاع لاحِباً   عَلى جَدَدِ الصَّحْراءِ مِنْ شدِّ مُلْهِبِ

خفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِـــنَّ كأَنَّمـــا   خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُجلِّـــبِ"

"تَرَى الفَأْرَ في مُسْتَنْقَع": يُروى "بِكَسْرِ القَاف وفَتْحِها" فَمَنْ فَتَح أراد المَوْضِع، ومَنْ كَــسَرَ أراد الماء[٢]، لأنَّ الفعل له.

و "رأى" يُستعمل على أربعة أقسام[٣]: تكون بمعنى الإبصار، فتَتَعدَّى إلى واحد، تقــول: رأيت زيداً، أي: أَبْصَرْتُه.

وتَدْخُل عليه الهمزة فتُعَدِّيه إلى اثنين بها، تقول: أرى عُمَرُ زيداً عمراً.

أو تكون بمعنى العِلْم وبمعنى الظَّن فتَتَعدَّى إلى مفعولين، قال الله تعالى[٤]:﴿إنَّهم يَرَوْنَــهُ بَعِيْداً ونَرَاهُ قَرِيْباً﴾ أي: يظنُّونه بعيداً ونَعْلَمُه قريباً.

وتَدْخُل عليه همزة النَّقل فتُعدِّيه إلى ثلاثة مفاعيل، تقول: أَرَيْتُ أباك عمراً سائراً.

وتكون بمعنى الاعْتِقاد فتَتَعدَّى إلى واحد قال الله تعالى[٥]: ﴿فانظُر مَاْذا تَــرَى﴾ وقــال: زهير[٦]: "الطويل"

---

(١) سبق الكلام على هذه المسألة.

(٢) انظر لسان العرب مادة (نقع). بالفتح يكون مُسْتَنْقَع اسم مفعول من الفعل غير الثلاثي اسْــتَنْقَع. وبالكــسر يكون الحال بالمُسْتَنْقِع وهو الماء.

(٣) انظر تفصيل ذلك في اللسان، ابن منظور (مادة رأى)، ج٢، ص٢ وما بعدها، طبعة مصورة عــن طبعــة بولاق، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر (د.ت).

(٤) سورة المعارج، آية ٦.

(٥) سورة الصافات، آية ١٠٢.

(٦) ديوان زهير بن أبي سلمى، ص ٢٠٧، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الأفاق، بيروت ١٩٨٢م. تمامه: "مِــن الأَمْرِ أو يَبْدُو لَهُم مَا بَدَا لِيا".

"ألا لَيْتَ شِعْرِي" هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى.....

وتَدْخُل عليه الهمزة فتُعدِّيه إلى مفعولين. قال الله تعالى(١): ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَراكَ اللهُ﴾.

وتقول رَءاْ ورَاْءَ على القَلْب ولا تَحْتَاج إلى تقدير مُضاف في هذا البيت؛ كأنَّه قال: تَرَى الفَأْرَ الذي كان في مُسْتَنْقَع.

و "لاحباً" حالٌ من "الفأر"، و "على": مُتعلِّقَة به، و "مُجلِّبِ" وَصفَ العَشِي به على مَعْنى النَسَب، أي: زَدْقٌ مِنْ عَشِيّ فيه جَلَبَة.

ويُروي مُحلِّب بالحاء. ومنْ عَشِي مُتَعلّق بصفة محذوفة "لِوَدْق".

فعادَى عِداءً بَيْن ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ	وبَيْنَ شَبُوبٍ كالقَضيْمَةِ قَرْهَبِ
وظلَّ لثيرانِ الصَّريم غماغِمٌ	يُداعِسُها بالسَّمْهَرِيِّ المعلَّبِ
فَكابٍ على حُرِّ الجَبين ومُتَّقٍ	بمَدْرِيةٍ كأَنَّها ذَلْقُ مِشْعَبِ

وظلَّ ....

"غماغِمٌ": آسْمُها، وخَبَرُها في قوله" "لثيران الصَّريم".

والضَّمير المرفوع في "يُداعِسُها" يَرْجِع إلى المُتقدِّم، و "يُداعِسُها" جملة في مَوْضِع الحال سَبَبِيَّة.

و "فَكابٍ" على حُرِّ الجَبين". "كَاب": مُبتدأ مَحذوف أي أَمْرُها أو مبتدأ محذوف الخَبر، أي: مِنْها كَاب.

و "كأنَّها" في موضع خَفْض صِفَة "لَمدْرِيَةٍ" أي مُشَبّهة.

وقلنا لفتيانٍ كرامٍ ألا انزلوا	فَعَالُوا عَلَيْنا فَضْلَ ثَوْبٍ مُطَنَّبِ
وأوتَادُه ماذِيّةٌ وعِمادُهُ	رُدَيْنِيَّةٌ فيها أَسِنَّةُ قَعْضَبِ"

و "فَعَالُوا" هو أمرٌ، أي: ارْفَعُوا.

و "أَسِنَّةُ": مبتدأ وخبره قبله في المجرورات، أي: أَسِنَّةُ قَعْضَبٍ مَوْجودة فيها. وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ الأسِنَّة بالاستقرار المحذوف على مذهب مَن يرى ذلك.

واسم الفاعل غَيْر الماضي يَعْمَل مفرداً ومُثنّى ومجموعاً. صحيحاً ومكسَّراً ومُذكَّراً

---

(١) سورة النساء، آية ١٠٥.

ومؤنَّثاً[١].

وشَرْطُ اسم الفاعل عِنْدَ سيبويه: ألاَّ يُعْمَل إلاَّ باعتماد؛ لِقُصُوره عن مرتبة الفعل واعتماده على أحد ستَّة أشياء:

إمَّا أنْ يكون خبراً لِذي خبر، أو صِلَة، أو صِفة، أو حالاً لذي حـال، أو مُعْتَمِـداً علـى حَرْف نَفْي كما أو لا أو استفهام، نحو: زيدٌ قائمٌ أبوه، وجاءني رجلٌ قائمٌ أبوه، وهذا زيدٌ قائماً أبوه، وأقائمٌ زيدٌ، وما قائمٌ زيدٌ[٢].

والفَرْق بيْنَهُما أنَّ الذي يتعلَّق به في الوجه الأول: خبر، وفي الوجه الثاني: صِـفة، وأنَّ الجملة الأُولى تقرر بجملة اسمية ابتدائية مركبة نابت مناب صفة، والجملة الثانية تُقَرر بجملة فعلية مركَّبة مِنْ عل وفاعل نَابَتْ مَنَابَ صِفَة.

ومِن النحويين مَنْ يَرَى رَفْع هذا بالابتداء أبداً، وإنْ اعتَمَدَ، ومِـنْهم مَـنْ يَـرى رَفْعَـه بالاستقرار[٣].

وأَطْنابُهُ أشطان خُوص نجائِـب	صَهْوَتُه مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُشَرْعَبِ
فلمَّا دَخَلْنـاه أَضَـفْنا ظُهورَنـا	إلى كلّ حارِيٍّ جَدِيدٍ مشطَّبِ
كأَنَّ عيونَ الوَحْشِ حَولَ خِبائِنَـا	وأَرْحُلِنا الجَزْعُ الَّذي لم يُثَقَّبِ"

و "أَطْنابُهُ أَشْطانٌ"

أي: أَطْناب هذا البيت حِبال إبلٍ خُوص، و "صَهْوَتُه مِنْ أَتْحَمِيّ: مبتـدأ وخبـر، ومِـنْ: متعلِّقَة بمحذوف أي كائِنة.

و "فلمَّا دَخَلْناه أَضَفْنا ظُهورَنا": هو جواب "لمّا"، والعامل فيها.

و "لَمَّا" عند سيبويه[٤]: حرف يَقَع لوقوع الشيء لوقوع غيره، وهي ظرف زَمان عند أبي علي[٥] إذا وَلِيَها المَاضي وقَد تَقَدَّم.

---

(١) انظر الكتاب، ج١، ص٢١، ١٠٨-١٣٠، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٦-١٨١، ١٨٣. وانظر: المقرّب لابن عصفور، ج١، ص١٢٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر همع الهوامع ٢/٦ وما بعدها.

(٤) يقول سيبويه ولمّا فهي للأمر الذي وقع لوقوع غيره وإنّما تجيء بمنزلة "لو" لما ذكرنا فإنّما همـا لابتـداء وجواب. الكتاب، ج٤، ص٢٣٤.

(٥) زعم ابن السَّراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهما جماعة أنّها ظرف بمعنى حين، وقال ابن مالك: بمعنى إذ وهو حَسَن لأنَّها مُختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة. وردّ ابن خروف على مدعي الإسـمية بجواز أن يقال: لمّا أكرمتني أمس أكرمتك اليوم؛ لأنَّها إذا قُدِّرَت ظرفاً كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في الأمس. المغني، ج١، ص٢٨٠.

و "كأنَّ عُيونَ الوَحْش": شَبَّه عُيون الوَحْشِ بالخَرَز، وهي سُود لأنَّ الـوَحْش إذا ماتـت ظَهَر بيَاض عُيُونِها.

والعامل في "حَوْلَ" الحال المَحذوفَة، أي: كَائِنَةٌ حَوْلَ، ويُحتمل أن يَعْمَل فيه ما في "كَـأَنَّ" مِنْ معنى الفعل.

نَمُشُّ بأَعْراف الجيـاد أَكفَّنـا إذا نحن قُمْنا عن شِواءٍ مُضَهَّبِ
ورُحْنا كأنَّا من جوَاثَى عَشيَّةً نُعالي النِّعاجَ بَيْنَ عِدْلٍ ومُحقَبِ

و"إذا نحنُ قُمْنا": جوابٌ دَلَّ عليه ما قبله.

و "نحنُ" مبتدأ، أو فاعل بِمُضْمَر على ما تقدَّم قبل(١).

و "رُحنا كأنَّا مِنْ جُوَاثَى"، اي: كأنَّا قَافِلون، أو وَارِدُوْن مِنْ جُوَاثَى.

و "نُعالي": جملة في مَوْضع الحال مِنْ أَحَد الضَّمَّائر قَبْلَه، أو خبر بَعْدَ خَبَر.

ومَنْ جعل "رَاحَ" ناقِصَةً احتُمِل أنْ يكون خَبَرُها في "كَأَنَّا مِنْ جُوَاثَى"، أي: رُحْنا مُشْبِهِيْنَ مَنْ قَفَل مِنْ جُوَاثَى.

ويُحْتَمَل أن يكون خَبَرُها "عَشِيَّةً" أي: رُحْنا عَشِيَّة، ويُحتمل أن يكون "نُعالي" في موضـع الخبر لها.

وكأنَّا على هذين الوجهين في موضع الحال، ومَنْ جَعَلَ "رَاحَ" تامّة لا يحتاج إلـى خبـر وخَالَفَ قَوْل ابن جنِّي(٢).

فَعَشِيَّة يُحتمل أَنْ يَعْمَل فيها "نُعالِي" أو خبر كأنَّ المحذوفة أو التَّشبيه،، و "كأنَّا" جملة في موضع الحال.

"ورَاحَ كتَيْسِ الرَّبْل يَنْفُضُ رَأْسَه أذاةً بـه مـن صـائكٍ متحلِّـبِ
كأنَّ دِمـاءَ الهَاديـات بنَحْـرِه عُصارةُ حنَّـاء بـشَيْبٍ مخـضَّبِ
وأنتَ إذا استَدْبَرْتَه سَـدَّ فَرْجَـهُ بضافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ ليسَ بأَصْهَبِ"

و "رَاحَ كَتَيْسٍ": اسم "رَاحَ" مُضمر فيها ضمير الفَرَس، ويُحتمل أنْ تكون كاف التَّشبيه في

---

(١) للاسم أو الضمير الواقع بعد إذا وجوه عند النحاة. فالبصريون يرون أنَّ الاسم الواقع بعد إذا فاعـلٌ لفعـل محذوف يفسره الموجود لأنَّ إذا لا تباشر إلا الأفعال. ويرى الكوفيون أنه فاعل للفعل الموجود تقدم عليـه مستشهدين بقول الزبّاء:

ما لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيْدَا

أمَّا الأخفش من البصريين فيرى أنَّ الاسم الواقع بعد إذا الشرطية مبتدأ والفعل بعده خبره.

انظر: كتاب الكافية في النحو ١/١٧٤.

(٢) انظر: همع الهوامع، ج٢، ص٨٢-٨٣، وج١، ص١١٥.

موضع نَصْبٍ على الخَبَر.

و "يَنْفُضُ" جملة في مَوْضِعِ الحال مِنْ ضَمِيْرِ الفَرَس، وأنْ تكون الكافُ في مَوْضِعِ الحال و "يَنْفُضُ" الخَبَر، وأنْ يكونا خبرين.

ومَنْ جعل الكاف اسماً لم يُعلِّقها بشيء لأنَّها بمنزلة "مِثْل"، ومَنْ جَعَلَها حَرْفاً: علَّقها بمحذوف، أي: كائناً أو مستقراً كَتَيْس.

و "أَذَاةٌ": مفعول لَهُ، أي لِلأَذَاة.

و "كأَنَّ دِماءَ الهادياتِ بِنَحرِهِ": "الباء" مُتعلِّقَة بالحال المحذوفة، أي: كائنَةٍ، والعامل فيها مَا في كأنّ مِنْ مَعْنى الفعل.

و "بشَيْبٍ" الباء مُتعلِّقَة بمحذوف وقَدْ تَقَدَّم.

"٤"

وقال امرؤ القيس: [الطويل]

"سَما لَك شَوْقٌ بَعْدَما كان أَقْصَرَا ... وحلَّت سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٍّ فَعرعَرَا
كِنَانِيَّةٌ باتَتْ وفي الصَّدْرِ وُدُّهــا ... مجاورةً غسَّانَ والحيَّ يَعْمَـرا"

قوله سَما لَك شَوْقٌ....

اسم كان: مُضمر فيها ضمير الشَّوْق. و"أَقْصَر" جملة في موضع خبرها، و "ما كان" "ما" مع "كان" "مصدريَّة" ... أي بَعْدَ كَونِه مُقْصِراً، أو يُحتمل أنْ تكون كان زائدة، لا اسم لها ولا خبر. وأن تكون "ما" مُهيِّئة.

"وعرعر" معطوف على "قوّ" وينصرف للتَّأنيث والتَّعريف.

"وكِنَانِيَّة" يُروى بالرَّفع والنَّصب، فالرَّفع على خبر مبتدأ مُضمَر، أي: هي كِنانِيَّةٌ، والنصب: على المَدْح والتَّخصيص. وباتت جملة في موضع الصِّفة لها.

و "في الصَّدْرِ وُدُّها" مبتدأ وخبر وهي متعلقة بمحذوف، والأخفش يرفع الوُدّ بالاستقرار. ويُروى "مُجاوِرَةً" بفتح الواو وكسرها، فمَنْ كَسَر الواو نَصَبَ على الحال مِنْ ضَمِيْرِها ومَنْ فَتَحَها نَصَب على المصدر، أي: جَاوَرَتْ مُجاورةً.

و "غسَّان" مفعول بمُجاورة، و "يَعْمَر" بَدَل من الحَيّ.

بعَيْنَيَّ ظُعْنُ الحيِّ لَمَّا تَحَمَّلُوا ... لَدَى جانِبِ الأَفْلاجِ مِنْ جَنْبِ تيمرا

فشبَهْتُهُمْ في الآلِ لَمَّا تَكَمَّشوا حـــدائقَ دَوْمٍ أو سَـــفيناً مُقَيَّـــرا

و " ظُعْنُ الحيِّ": مبتدأ، و " بعَيْنَيَّ": في مَوضع خَبَرِه.

و لَدَى": ظرف مكان والعامل فيه محذوف، أي: وحلُّوا لَدَى، وإنّما يجوز أنْ يكون العامل فيها محذوفاً، أي: بَكَيْتُ حُزْناً لِفراقِهم وأَتْبَعْتُهم بِنَظَري وشَبَّهتهم....

و "حَدائقَ" مفعول ثانٍ لشَبَّهْتُهُم.

ولمَّا كان "سَفيْن" جَمْعاً ليس بينه وبين واحده إلاَّ حرف الهاء[1] وَصَفَهُ بالمفرد، كما قـــال الله سبحانة[2]: ﴿الذي جَعَلَ لَكُم من الشَّجَرِ الأَخْضَرِ﴾.

"أو المُكْرَعاتِ مِنْ نَخيلِ ابن يامِنٍ دُوَيْنَ الصَّفا اللاَّئي يلِيْنَ المشقَّرا
سَـــوامِقَ جَبَّـــارٍ أَثِيـــثٍ فُروعُـــهُ وعالَيْنَ قِنْواناً مِن البُسْرِ أَحْمَـــرا

" أو المُكْرَعاتِ": معطوف على "حَدائِق" أو على "سَفيْن".

و " مِنْ نَخيلِ": "مِنْ": للتَّبيين، وهي مُتعلِّقَة بحال محذوفة، والعامل فـــي "دُوَيْـــنَ" الحـــال المذكورة ويَعْمَل فيها "شبهتهم".

و"اللاَّئي" جمع التي، وتُستَعمل على ثلاثة أضرب: مَوْصولة وهـــو الأكثـــر ومـــصدرية كالذي في قوله تعالى[3]:﴿كالَّذي خاضُوا﴾ ﴿وذلِكَ الَّذي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ﴾[4]. فلا تَحتاج إلـــى صلة.

واسماً من أسماء الدَّهِيَة فلا تحتاج أيضاً إلى صلة، قال الشاعر[5]: "الرجز"

ليس اللُّتَيَا واللُّتَيّا والَّتي.

كَذا ذكر بعضهم، وذكر سيبويه أنَّ صلة "التي" محذوفة[6].

ولا يُثَنَّى ولا يُجمع من الموصولات غير "الَّذي" و "الَّتي" ولا يُؤَنَّث منها، وما عدا ذلـــك فبِلَفْظٍ واحدٍ في كلِّ الأحوال.

و "سَوامِقَ": بَدَل مِنْ نخيل، على حَذْف مُضافٍ موصوفٍ، أي: نَخيل سَوَامِق.

---

(١) يعني اسم الجِنْس.
(٢) سورة يس، آية ٨٠.
(٣) سورة التوبة، آية ٦٩.
(٤) سورة الشورى، آية ٢٣.
(٥) الشاعر هو العجَّاج. والبيت شطر ذكره سيبويه في معرض حديثه عن ما يحذف للتخفيف والشاهد فيه حذف صلة التي اختصاراً لعلم السامع بما أراد، كما يقول المحقق عبدالسلام هارون رحمه الله. انظر الكتاب، ج٢، ص٣٤٧.
(٦) انظر الكافية في النحو ٣٨/٢ وما بعدها. وانظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١٦٤/١.

و "جَبَّار" جمع جبارة[1]، و "أحمر": حال من "البُسْر"، والعامل في الحال هو العامل في صاحب الحال ما خَلا الابتداء لأنَّه لا يُجَاوِز عَمَلَه وهو الرَّفْع، فلا يَعمل عَمَلين لِضَعْفِه.

و "مِنْ" هُنا لتَبيين الجنس.

"حَمَتْه بَنُو الرَّبْداءِ مِن آل يَامِنٍ   بأَسْيافِهِمْ حتَّى أُقِرَّ وأُقِرَا
وأَرْضَى بَني الرَّبْداء واعْتَمَّ زَهْوُهُ   وأَكمامُه حتَّى إذا ما تَهَصّرا
أطافت به جَيلانُ عند قِطاعِه   تَرَدَّدُ فيه العِيْنُ حتَّى تَحَيَّرا

والهاء في "حَمَتْه": عائد إلى "جَبَّار".

"وأرْضَى بَني الرَّبْداء": الضَّمير المرفوع في أَرْضَى للنَّخيل.

وجواب إذا والعامل فيه: أَطَافَتْ.

والعامل في الحال: "تَرَدَّدُ فيه العَيْنُ"، يُريد عَيْنَ الماء لا عَيْن النَّظر، ومن قال عَيْن النَّظر[2] فقد أخطأ.

و "تَرَدَّدُ": جملة في موضع نصبٍ على الحال من "جَيلان". ويُروى: تُرَدِّد "بضم التاء وكسر الدال" ونصب نون "العَيْنَ"، والفاعل في تُرِدِّد: مُضمَر، وتَرَدَّد: بفتح التاء والراء ورفع نون "العَيْنُ": على معنى تَتَرَدَّد، وتُرَدِّد بضم التاء وفتح الدَّال مبني للمفعول.

و "حتَّى تَحَيَّرا": أراد يتَحيَّرُ الماءُ فيه مِنْ كَثْرَتِه.

"كأنَّ دُمَى سَقْفٍ على ظَهْرِ مَرْمَرٍ   كَسَا مُزْبِدَ السَّاجُومِ وَشْياً مُصَوَّرا"

" كأنَّ دُمَى سَقْفٍ"، يقول: كأَنَّ الدُّمَى إذا حَلَلْنَ هذا الوادي كسينه وَشْياً مُصَوَّراً بما عليهن مِنْ ضُروب الوَشْي[3].

وذكر الفعل وهو "كَسَا" لأنَّه ذكر الدُّمى على الجمع وحمله على الجمع الذي بينه وبين واحده وه حذفُ الهاء[4]، نحو دُمْيَة ودُمَى.

و "كَسَا" على هذا خبر كأنَّ ويجوز أنْ يكون "كَسَا" في موضع الحال.

---

(١) وهي النَّخلة التي فاقت اليد طولاً.

(٢) قال الأعلم الشنتمري: ويُحْتَمل أن يُريد بالعين: عين النَّظر، أي لحُسْن هذا النّخل والإعجاب به تتردد العين حتى يكلّ نظرها وتتحير.

انظر: شرح ديوان امرئ القيس، ص٥٨.

(٣) قال أبو حاتم: الدُّمى: الصور، وسقف: مَوْضع فيه صور، وأراد: أنَّ تلك الصور مزينة بالجواهر، فشبهها بزهو هذا النخل الذي وصف.

قال الشنتمري: وهو بعيد لا يتحقق، والذي عندي أنَّه يشبَّه الهوادج. الديوان ص٥٨.

(٤) يقصد اسم الجِنْس.

و "غَرائِر" في البيت الثاني: خَبَر "كأنَّ". هذا قول عاصم[١].

قال الأعلم[٢] : ويَحْتَمِل هذا البيت مِن الإعراب على إشارة أبي حاتم أن يكـون "دُمـى" نَصبْاً بكأَنّ، وخَبَرُها مَحْذُوف تقديره : هذا النَّخْل المُتَقَدِّم ذِكْره.

و "مُزْبِد" : مفعول بكَسَا.

و "وَشْياً" : مفعول ثان له، وفاعل كَسَا : مضمر فيه، عائد على النَّخْل، فمَوْضِع كَسَا على هذا : نَصْبٌ على الحال، كأنّه قال : كَاسِياً.

وعلى التَّفسير الثاني يكون المَنْصُوب بكأنَّ محذوفاً، ودُمى خَبَر كأنَّ، ولكنّه مَقْـصُور لا يَظْهَر الإعراب فيه، وتقدير المحذوف : كأَنَّ ما ذَكَرْت أو ما وَصَفْت دُمى سَقْفٍ.

والفاعل لكَسَا : مُضْمَرٌ فيه عائدٌ إلى المَرْمَر، و "كَسَا" في مَوْضِـع نَعْـت للمَرْمَـر، أي مَرْمَرٍ كَاسٍ.

وقال بعضهم : جائز أنْ يكون المَنْصوب بكأَنَّ مَحْذُوفاً، تقديره : كأنَّ الأمر كَسَا النَّخْـل دُمَى سَقْف وَشْياً مصوّراً في مُزْبِد السَّاجُوم، "فدُمَى" : مفعول أوّل لكَسَا و "وَشْـياً" : مفعـول ثانٍ، و "مَرْمَرْ" : نَصْبٌ على الظَّرف، وما قَدَّمَتُ ذِكْره أحسن.

غَرائِرُ في كِنٍّ وصَوْنٍ ونَعْمَةٍ	يُحَلَّـيْن ياقوتـاً وشَـذْراً مُفَقَّـرا
ورِيحَ سَناً في حُقَّةٍ حِمْيَرِيَّـةٍ	تُخَصُّ بمَفْروكٍ من المسْكِ أَذْفَرا

و "غَرائرُ" : خبر مبتدأ مَحْذوف، أي : هُنَّ غَرائرُ، أو خَبَر كأنَّ ما تَقَدَّم.

و "في كِنٍّ" و "يُحَلَّيْن" : يجوز أنْ يكون مَوْضِعُها : نصباً على الحـال، أو رفعـاً علـى الصِّفَة، أي : كائنات في كِنٍّ.

و "رِيحَ سَناً" : مَنْصوب بمعنى قوبه : "يُحَلَّيْن"، لأن مَعْناه : يُعْطَيْن ويُنَاوَلْنَ[٣]، كما قـال تعالى[٤] : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِم وِلْدَانٌ﴾، ثم قال : ﴿وحُورٌ﴾[٥]، على معنى : وعِنْدَهم "حُورٌ عِيْن".

وإنْ شئت نَصَبْتَ بتقدير ويَضمُمْنَ رِيحَ سَناً أو يَطَأْنَ.

---

(١) عاصم هو أبو بكر عاصم بن أيوب، سبق ذكره.

(٢) انظر النص كاملاً مع بعض الاختلاف اليسير في شرح ديوان امرئ القيس للأعلَم الشنتمري تحقيق ابن أبي شنب، ص١٥٨-١٥٩.

وتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٥٨-٥٩.

(٣) هذا التقدير ذكره السنتمري في شرح ديوان امرئ القيس، ص٥٩.

(٤) سورة الواقعة، آية ١٧.

(٥) سورة الواقعة، آية ٢٢.

و "في خِفَّة" : "في" مُتَعلّقة بصِفَة مَحْذوفة "لِسَنَا".

و "تُخَصُّ" : يُحتَمل أنْ تكون جُملة في مَوْضِع خَفْضٍ على الصِّفَة "لِخَفَّة"، وأن تكون في مَوْضِع الحال، لأنَّ النَّكِرة قد وُصِفَت وقَرُبَتْ مِن المَعْرِفة، وعلى أنَّ الحال قد تقع مِنَ النَّكِرَة قليل.

و "مِن" : للتَّبيين، أي بمَفْروكٍ كائنٍ منْه.

و "أذْفَر": يُحتمَل أنْ يكون حالاً مِنَ "المِسْك" وهي "حال القَطْع" كأنَّه أراد: مِنَ المِسْك الأَذْفَر، فَقَطَعهُ عَن الألف واللام، كما قال تعالى[1]:﴿والهَدْيُ مُعْكوفاً﴾ و ﴿هُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً﴾[2].

وأنْ يكون مِنْ صِفَة مَفْرُوك.

ولا يَنْصَرِفُ للوزنِ والصِّفَة.

"وباناً وأُلْوِيّا مِن الهِنْد ذَاكِياً ... ورَنْداً ولُبْنَى والكِبَاءَ المقَتَّرا
غَلَقْنَ برَهْنٍ مِنْ حَبِيْبٍ به ادَّعَتْ ... سَلَيْمى فأَمْسَى حَبْلُها قد تَبَتَّرا
وكان لها في سالف الدهر خُلَّةً ... يُسارِقُ بالطَّرْفِ الخِباءَ المُسَتَّرا

و "باناً": مَردود على "رِيْحَ سَناً".

و "مِنَ الهِنْد": "مِن": مُتَعلِّقَة بمحذوف، أو أُلْوِياً مَجْلُوْباً وكائناً مِنَ الهند.

و "به": الباء مُتعلِّقَة "بادَّعَت" فلا موضع لها من الإعراب.

و "كان لها في سالف الدهر خُلَّةً": موضع "لها" نصبٌ على الحال، لأنَّ "كَانَ" مِنْ صفة "خُلَّة"، أي: خليلاً كائناً لها، فلما تقدَّمت صفة النَّكِرة عليها صارت حالاً.

و "يُسارِق": يعني الخُلَّة، وذكر يُسارق وهو من وَصْفِ الخُلَّة، لأنَّه عَنَى الخليل وهو الحَبِيْبِ، ففي "كَانَ" ضَمير الحَبِيْب وهو اسمها، وخُلَّة خبرها، أي: وكَانَ الحَبِيْبُ لها خَليلاً.

ومفعول "يُسارِق" الأوّل: محذوف، تقديره: يُسارِق بِطَرْفِه النَّظر إلى الخِبَاء.

"إذا نَالَ منها نَظْرَةً رِيْعَ قَلْبُهُ ... كما ذَعَرَتْ كَأْس الصَّبُوح المخمَّرا
نَزِيْفٌ إذا قامتْ لوَجْهٍ تمايَلَتْ ... تُراشي الفؤادَ الرَّخْصَ ألاَّ تَخَتَّرا

و "رِيْعَ قَلْبُهُ": جواب إذا، والعامل فيه.

---

(١) سورة الفتح، آية ٢٥.

(٢) سورة فاطر، آية ٣١.

وسورة البقرة آية ٩١: وهو الحَقُّ مُصَدِّقاً لما مَعَهُم.

و "كما": موضع "الكاف" نَصْبٌ على النَّعت لمصدر محذوف. أي: ذُعِرَ كما ذَعَرَتْ. وإنْ شِئْت قُلت: رِيْعَ قَلْبُه رَوْعاً كَمَا ...، لأنَّ الرَّوْع والذُّعْر مَعْنَاهُما واحد[١].

و "نَزِيْفٌ" : خَبَر مبتدأ، أي : هي نَزِيفٌ. و "تَمَايَلَتْ" : جواب إذا، و"تُراشِي" : جملة في مَوْضِعِ الحال مِن الضَّمِيْر في تَمَايَلَتْ.

و "تَخَتَّرا" : نَصْبٌ "بأنْ"، ويَجُوز حذفه هنـا. وأرَادَ "بـأَنْ لا"، أي : "مـن أَلاَّ" فأَسْـقَطَ الحَرْف.

"أَأَسْماء أَمْسَى وُدُّها قد تَغَيَّرا   سُبدِل إنْ أَبْدَلْتِ بالوُدِّ آخَرا"

و "أَأَسْماءُ" : ناداها وخاطَبَها، ثم أَخْبَر عنها، ثم عاد إلى خِطابِها[٢]، كما قـال تعـالى : ﴿حَتَّى إذا كُنْتُمْ في الفُلْكِ وجَرَيْنَ بِهِم﴾[٣]، وقال : ﴿وسقَاهُم ربُّهُم شَرَاباً طَهُوراً﴾[٤]، ثم قال : ﴿إنَّ هذا كَانَ لَكُم جزَاء﴾[٥].

ولا يُنادى "بالألف واللام" إلاَّ القريب المُصْغِي إليك.

ودَلَّ على جواب الشرط ما قَبْلَه أي إنْ أَبْدَلْتِ بالوُدِّ آخَر أَبْدَلْتُ سواكِ. وكثير ما يُحْـذف جوابُ الشرط ويدُل ما قَبْلَه عليه. كما يُحذف الشَّرط ويَدُلّ الجَزَاء عليه.

زحَقُّ المُضْمَرَ أنْ يكون مِنْ جِنْس المُظْهَر، فلا يجوز أن تقول : لا تَدْنُ مِنَ الأسد يَأْكُلْكَ بالجزم، لأنَّ النَّفي لا يَدُلّ على الإثبات. وامتنع الإضمار في النَّفي، ولَمْ يَجُزْ : ما تَأْتِيْنا تُحَدِّثْنا "بالجَزْم" ولكن يُرْفَع على تقدير : فإنَّه يَأْكُلُكَ، وإنْ أَدْخَلْتَ الفاء ونَصبْتَ فَحَسَنٌ.

و "قَد تَغَيَّر" : جملة في موضع خَبَر أَمْسَى أي مُتَغَيِّراً.

تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِين وقد أَتَتْ   على خَمَلَى خُوصُ الرِّكابِ وأَوْجَرا
فلمَّا بَدَتْ حَوْرانُ في الآلِ دُونَها   نَظَرْتَ فَلَم تَنْظُر بعَيْنَيْـك مَنْظَـرا

"وقد أَتَتْ على خَمَلَى" : جملة في مَوْضِعِ الحـال، و "الـواو" بمَعْنَـى إذ، و "أَوْجَـز" :

---

(١) الرَّوع : الفزع تقول راعني الأمر يروعني روعا ورووعا، اللسـان (روع) ٤٩٤/٩، والـذَّعر / الفـزع والخوف اللسان ٣٩٣/٥ مادة (ذعر).

(٢) الانتقال من الخطاب إلى الغيبة أو من الغيبة إلى الخطاب أُسلوب معروف في العربية ويـسمى الالتفـات. والالتفات هو الانتقال من صيغة إلى صيغة كالانتقال من خطاب حاضر إلى غائب أو من خطاب غائب إلى حاضر أو من مفرد أو مثنى أو جمع إلى عكس ذلك.

(٣) سورة يونس، آية ٢٣.

(٤) سورة الإنسان، آية ٢١.

(٥) سورة الإنسان، آية ٢٢.

معطوف على "خَمَلَى".

و "نَظَرْتَ فلَم تَنْظُر بعيْنَيْك مَنْظرا"، أي منظراً يَسُرُّك "دُونَها"، أي : بَيْنَها وبَيْنَك، أو يُريد نَفْيَ الإدْراك، كما قال تعالى : ﴿وتراهُم يَنْظُرون إليك وهو لا يُبْصِرونْ﴾[١].

و "منظراً" مَعْمُول للفعل الثاني.

والنَّظر في كلام العرب يكون على أربعة أقسام[٢].

يكون بمعنى الإبصار، تقول: نَظَرْتُ زيداً، كما تقول: أَبْصَرْتُ زيداً، فيَتَعدَّى بغَيْر حرف جَرّ. ويكون بمعنى الانْتِظار، تقول: نَظَرْتُ زيداً. بمعنى: انْتَظَرْتُه، قال الله تعـــالى[٣]: ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِس مِنْ نورِكُم﴾، أي: انْتَظِرْنا...

ومنه البيت[٤]: "الطويل"

"فإنَّكُما" إنْ تَنْظُرَانِي ساعةً ....

فيَتَعدَّى أيضاً بغير حرف جرّ.

وتكون بمعنى الالْتِفات، فيتعدّى بإلى، نحو: نَظَرْتُ إلى زيدٍ، أي: التَفَتُّ إليه.

وتكون بمعنى التَّفكُّر، فيتعدَّى، قال الله تعالى[٥]:﴿أَوَ لَمْ يَنْظُروا في مَلَكُــوت الــسَّموات والأرْض﴾ أي أو لم يتَفَكَّروا.

"تَقَطَّعَ أَسْبابُ اللُّبَانَةِ والهَوَى عَشِيَّةَ جاوَزْنَــا حَمَــاةَ وشَــيْزَرا
بِسَيْرٍ يَضِجُّ العَوْدُ منه يَمُنُّهُ أخُو الجَهْدِ لا يُلْوِي على مَنْ تَعَذَّرا"

و "عَشِيَّةَ": ظرفٌ، والعامل فيه: تَقَطَّعَ، ولا يَعْمَل فيه، "جَاوَزْنا"،لأنَّ المُــضاف إليــه لا يعمل في المضاف. و "بِسَيْرٍ": مُتعلِّق "بجَاوَزْنا"، فلا موضع لحرف الجرّ مِنَ الإعراب.

و "يَضِجُّ": جملةٌ في موضع الصِّفة "لبسَيْر"، وهو مِنْ صِفَة السَّبب.

يَمُنُّه: صفةٌ على ما قبله ويَرْتَفِعُ به ما بعده، كقوله: مَرَرْتُ برجلٍ قائمٌ أبُوه.

---

(١) سورة الأعراف، آية ١٩، وسورة يس، آية ٩.

(٢) يقول صاحب اللِّسان حِسّ العين والنَّظر الانتظار يقال نَظَرْتُ فلاناً وانتظرته بمعنى واحد ... ومنه قولــه تعالى : ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِس مِنْ نُورِكُم﴾.
اللسان ج٧، ص٧٢-٧٨.

(٣) سورة الحديد، آية ١٣.

(٤) جزء من بيت لامرئ القيس وهو ثاني بيت من القصيدة الثالثة في الديوان وتمامه كالآتي:
فإنَّكما إنْ تَنْظُراني ساعةً من الدَّهر يَنْفَعْني لدى أُمِّ جُنْدَبِ
انظر: ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤، ص٤١.

(٥) سورة الأعراف، آية ١٨٤.

و "أخو الجَهْدِ": صفة للعَوْد وفي "يَمَنُه" ضمير فاعل يَرْجِع إلى "سَيْر"، وموضعه جرّ على الصفة لسَيْر، ويجوز أنْ يكون موضعه حالاً، وإنْ شئت جَعَلْتَ "أَخو الجَهْدِ" الفاعل، أي: يَذْهَبُ بِقُوَّتِهِ ويُضْعِفُهُ الذي يُجْهِدُهُ في السَّيْر.

"لا يُلْوِي" جملة في مَوْضع الحال مِنْ "أخي الجَهْد".

"ولم يُنْسِني ما قَدْ لَقِيْتُ ظَعَائِناً	وخَملاً لها كالقَرِّ يوماً مُخَدَّرا
كأَثْلٍ من الأَعْراضِ مِنْ دُون بِيْشَةٍ	ودُونَ الغُمَيْرِ عامِدات لغَضْوَرَا

و "لم يُنْسِني ما قَدْ": "ما" فاعلة فَموضعها رَفْعٌ. و "ظَعَائِناً" وضمير المتكلم: مفعولان "لِيُنْسِنِي"، و "ما": ناقصة، والعائد إليها محذوف، وهو مفعول "لَقِيْتُه"، وتقديره، ولم يُنْسِني ظعائناً الشَّيء الذي قَدْ لَقِيْتُه مِنْ عَناءِ السَّفر.

و "مُخَدَّراً" مِنْ صفة الجهد إذا جعلت "القَرّ" مركباً، وإنْ جعلته هَوْدجاً "فمُخَدَّر" حال منه، والعامل في "يوم" "يُنْسِني".

وموضع "الكاف" مِنْ "كأَثْلٍ": نَصبٌ على الصفة لما قبله أو على الحال ... ويجوز أنْ يكون موضعها رَفْعاً على خبر مبتدأ محذوف، أي: هي "كأَثْلٍ"، ويجوز أنْ تكون الكاف حرفاً.

و "من الأَعْراض" .... أي مِنْ أَثْلِ الأعراض، فمِنْ: مُتعلِّقة بصفة محذوفة. و "مِنْ دُون" مِنْ: للتَّبيين، و "عامِداتٍ": مِنْ صفة الظَّعائِن، ويُحتمل أنْ تكون حالاً.

"فَدَعْ ذَا وسَلِّ الهَمِّ عَنْكَ بجَسْرَةٍ	ذَمُولٍ إذا صام النَّهارُ وهَجَّرا
تُقَطَّعُ غِيطاناً كأنَّ مُتُونَها	إذا أَظْهرتْ تُكْسَى مُلاءً مُنَشَّرا"

و "تُقَطَّعُ غِطاناً": مِنْ صفى "جَسْرَة"، و "تُكسَى مُلاءً"(١): جُملةٌ في موضع رفعٍ على خبر كأنَّ، وفي "تُكسَى" ضمير مرفوع يعود على اسمها، والهاء في "مُتُونَها" عائدة إلى الغيطان، وجواب "إذا صامَ": دلَّ عليه ما قبله أي أَسْرَعَتْ أَو ذَملت، وجواب "إذا أَظهرتْ" دَلَّ عليه التَّشبيه قبله أي شَبَّهْتُها بالمُلاء.

"بَعيْدَةَ بَيْنَ المَنْكِبَيْن كأنَّها	تَرَى عِنْدَ مَجْرَى الضَّفْر هِرّاً مَشَجَّرا
كأَنَّ الحَصى منْ خلْفِها وأَمامِها	إذ نَجلَتْهُ رِجْلُها خَذْفُ أَعْسَرَا"

و "بَعِيْدَةُ": أي هي بعِيْدَةُ بَيْن المَنْكِبَيْن، و "كأنَّ الحَصَا مِنْ خَلْفِها": "مِنْ": مُتعلِّقة بحالٍ

(١) وردت في المخطوطة يُكسى بالياء وفي الديوان تكسى بالتاء.

مَحذوفة، أي: كائناً مِنْ خلفِها وأَمامها.

ويعمل في الحال التَّشبيه وكأنَّ ولَيْت ولَعَلَّ تتضمن الحال لِمَا فيها مِنْ معنى الفعل بخلاف إنّ وأن، وفي القرآن العزيز[١]: ﴿ وهَـذا بَعْلِـي شَـيْخاً ﴾ و ﴿ فَمَـا لهـم عـن التَّـذكِرَة مُعْرِضين﴾[٢].

وجواب إذا: محذوف دلَّ عليه ما في "كأَنَّ" مِنْ معنى الفعل، أي: إذا نجلتْه رِجْلُه شَـبَّهْتُه بحذف الأعسر.

ولا يعمل في إذا "كأنَّ" ولا الحال المحذوفة التيتعلَّقت به "مِنْ" لأنَّ الشرط لا يَنْـصبه مـا قبله.

"كأنَّ صَلَيْلَ المَرْوِ حينَ تُطِيـرُهُ صَلَيْلُ زُيـوف يُنْتَقَـدْنَ بعَبْقَـرا
عليها فتىً لم تَحْمِلِ الأَرْضُ مِثْلَه أبرَّ بِميثـاقٍ وأَوفـي وأَصْـبَرا

والعامل في "حِينَ تُطِيرُهُ" : ما في "كأَنَّ" مِنْ التَّشْبيه. و "يُنْتَقَدْنَ" جُملةٌ في مَوْضِع صـفة "الزُيوف"، ويسمى نَقْداً لأنّ المُتَقَاضي يَنْقُدُه بإصبعِه، وخَصَّ الزُيوف، لأنَّه أَشَدُّ صَوْتاً.

و "عَبْقَر" غَيْر مَصْرُوف.

و "عليها فَتّى" : "فتى" مَرْفُوع بالابتداء.

و "لَمْ تَحْمِل" : جملة مِنْ صِفَتِه، وهي من صِفَة السَّبَب. و "أَبرَّ" تَمييزٌ عَمِل فيه مِثْلُـه أو حالٌ مِنْه أو مِنْ ضَمِيْرِه.

"هو المُنْزِلُ الأُلاَّفِ من جوِّ نَاعطٍ بني أَسَدٍ حَزْناً مِن الأرْضِ أَوْعرَا"

"وهو المُنْزِلُ" : يُروى "الأُلاَّف" بالنَّصب والجرّ، فالنَّصْب : على المفعول الأوّل، و "جَـوّ نَاعطٍ" الثاني. يقول أَنْزَل بني أسَدٍ عَلَى كَثْرَتِهم في الجَبَل، فبني أسد : بَدَلٌ مِن الأَوّل. والجـرّ على الإضافة كالحسن الوجه والفاره العيرِ.

ويجوز في "بني أَسَد" أنْ يكون نداء، ويكون "حزناً" منصوب على الإغراء، أي : عليـك يا بني أسد حزناً تتحَصَّنُون به، ويجوز أنْ يكون "بني أسد" عَطْفَ بَيَان أو بَـدَلاً إذا نَـصَبْتَ "الأُلاَّف"، وإنْ خَفَضْتَّها فـ "بني أسد" عَطْف بَيَان ولا يكـون "بـدلا"[٣] إذ لا يجـوز "هـو المُنْزِل"، فـ "بني أسد" للجَمْعِ بين الألف واللام والإضافة لأنَّ البَدَل يُقرِّر في موضع المُبْـدَل

---

(١) سورة هود، آية ٧٢.

(٢) سورة المدثر، آية ٤٩.

(٣) سقطت من الأصل.

منه. والفرّاء يُجيزه، ويجيز : الضارب زيدٍ بالإضافة، والحسن الوجه[١].

"لو شاءَ كان الغَزو مِنْ أَرْض حِمْيَرٍ ولكنَّه عَمْداً إلى الرُّومِ أَنْفَراَ"

"ولو شاءَ" : الضَّمير في "شاء" للفتَى. يَعْنِي نَفْسَه.

وجواب "لو" مَحْذُوفٌ، أي : لَكَان. ولا تَدْخُل هذه اللام على الماضي دون المُسْتَقْبَل.

و "عَمْداً" : مَصْدَر أراد عَمِدَ عَمْداً، ويجوز رَفْعُهُ على معنى : ولكنّه ذُو عَمْدٍ، حَذَف المُضافَ وأَقَامَ المُضافَ إليه مقَامَه كما قال تعالى[٢] : ﴿إنَّهُ عَمَلٌ غيرُ صَالِح﴾.

أي : ذو عمل صالح. "فعملٌ" خَبَر، و "أَنْفَرَا" على الوجهين معاً، خَبَر "كان" تقديره : كان الغزو أَنْفَرَا أي مُجْفِلاً. ويجوز أنْ يكون أَنْفَر خَبَر "لكنه"، ويكون "عمداً" مصدراً في موضع الحال مِنْ "أَنْفَرَا"، أي : أَنْفَر عامداً، وكما يَقَع المَصْدَر صِفَة يَقَعُ حالاً.

وقسم بَعْضُهم المَصْدَر ثلاثة أقسام :-

مُبْهَماً ومَعْدُوداً ومُخْتَصّاً.

فالمُبْهَم : النَّكِرَة التي لَمْ تُوْصَف ولا حددت بها.

والمَعْدُود : ما فيه عاء التأنيث.

والمُختصّ : المَعْرِفة المَوْصُوفة والمُضافَة، فالمُبْهَم لتوكيد الفعل، والعَدد لِعَدَد مَرَّاته والمُختصّ لِبَيَان نوعه.

وخبر "كَانَ" في "مِنْ أَرْضِ حِمْيَرٍ"، فَمِنْ على هذا مُتَعلّقة بمحذوف، أي : كائناً، ويجوز أنْ تكون "كَانَ" تامَّة ويتَعَلَّق بها "مِنْ".

بَكَى صاحبي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُوْنَه وأَيْقَنَ أنَّا لاحِقَانِ بقيصَرَا
فقُلْتُ لَه لا تَبْكِ عَيْنُك إنَّما نُحاولُ مُلْكاً أو نموت فَنُعْذَرَا

و "أو نَمُوتَ" : النَّصْبُ هنا على تقدير : إلى أنْ نَمُوت، أو نَمُوت أو تكون "أو" بمعنى "حَتَّى"، ونُصِبَ بإِضْمَار "أنْ"، ولا يكون بتقدير "كي" افسَاد المَعْنى، لأنَّه يَصِيْرُ هَجْواً. والرَّفع على الاشتراك "لِنُحاوِل"، كأنَّك قلت : إنَّما نُحاول مُلْكاً وإنَّما نموت، أو على القَطْع، أي أو نَحْنُ مِمَّن يَمُوت، وقُرِئَ[٣] :﴿ تُقَاتِلُونَهُم أو يُسْلِمُوا﴾.

والنَّصْب بإضمار فعل على الاشتراك بَيْنَ تُسْلِمُون وتُقَاتِلُونَهُم[٤]، أو على الابتداء كأنَّه

---

(١) انظر : همع الهوامع، جـ٢، ص٩٩-١٠٠.
(٢) سورة هود، آية ٤٦.
(٣) سورة الفتح، آية ١٦.
(٤) انظر : همع الهوامع جـ٢، ص٩٩-١٠٠.

قال : أوْهُم يُسلِمُون[1].

وإنِّي زَعِـيمٌ إنْ رَجَعْـتُ مُمَلَّكـاً   بِسَيْرٍ تَرى منه الفُرانِـقُ أَزْوَرَا
على لا حِـبٍ لا يُهْتَـدَى بمَنـارةٍ   إذا سافَهُ العَوْدُ النَّبَاطِيُّ جَرْجَـرَا

و "مُمَلَّكاً": حال من التاء في "رَجَعْتُ"، و "أَزْوَرَا": حال من "الفُرانِق".

و "بسَيْرٍ": "الباء" مُتعلِّقَة "بزَعِيْم"، وجواب "إن رَجَعْتُ" دَلَّ عليه ما قبله، أي: فإنَّني زَعِيْمٌ بهذا السَّيْر.

و "لا يُهْتَدَى بمَنَارةٍ": جملة في موضع الصفة لــ "حِب" أي: غير مهتدٍ بمَنارَة، ولا يَبْعُـد أن يكون "لايُهْتَدى": في موضع الحال، ويجوز الحال مِنْ "لاحِب" أي: غَيْر مُهْتَدٍ بمَنَـارة، ولا يَبْعُد أنَّ "لا يُهْتَدى": في موضع الحال، ويجوز الحال مِنْ "لاحِب" وإنْ كان نكرة، لأنَّه صـفةٌ نَابت مَنَاب موصوف، فهو في حُكْم المَلْفوظ به، فَقِس عليه.

و "جَرْجَرا": جواب إذا.

"عَلَى كُلِّ مَقْصُوْصِ الذَّنَابَى مُعاوِدٍ   بَرِيْدَ السُّرَى باللَّيْل من خَيْلِ بَرْبَرا"

و "على كُلِّ مَقْصُوصٍ": "على" مُتعلِّقَة "بِسَيْر"، أي: أَسِيْرُ في هذا الطريق على كُـلِّ.. أو أَقْطَعُ هذا الطريق على كُلّ. و " اللاَّحِب"[2]: الطريق الذي لَحَبَتْهُ الإبل، أي: أَثَّرَت فيــه هــذا أَصْلُه، ثم استُعْمِل في كل طريق بيِّن أو غير بَيِّن وهو في تأويل مَلْحوب، وقليـلٌ مـا يـأتي "فاعل" بمعنى "مفعول" وأكْثَر ما يَجِيء "فعِيل" بمعنى "مفعول"، وفي القرآن الكريم[3]: ﴿عِيشَةٍ رَاضِيَة﴾ بمعنى مَرْضِيَّة.

و "بَريد" .... البَريد. ويُروى بالنَّصب والجرّ، فالنَّصب على أنه معمول "لُمعــاوِد" علــى

---

(١) يقول سيبويه : اعلم أنَّ ما انتصب بعد أو فإنَّه يُنْصَب على إضْمار أنْ كما انتصب في الفاء والواو علـى إضمارها ولا يستعمل إظهارها كما لم يستعمل في الفاء والواو ... واعلم أنّ ما انتصب بعد أو على إلاَّ أنْ، كما كان معنى ما انتصب على غير معنى التمثيل تقول : لألزَمَنَّك أو تَقْضِيني ولأضربَنَّك أو تَسْبِقني فالمعنى لألزمَنَّك إلاَّ أنْ تَقْضِيَني ولأضْربَنَّك إلاَّ أنْ تَسْبِقْني، هذا معنى النصب"، ثم استشهد ببيـت امـرئ القـيس المذكور وعلل ذلك على تقدير أن. وقال لو رفعت لكان عربيّاً جائزاً على وجهين : على أن تـشرك بـين الأول والآخر وعلى أنْ يكون مبتدأ مقطوعاً من الأول يعني أو نحن ممن يمـوت. ثـم استـشهد بالآيـة : ﴿تُقَاتِلُونَهم أوْ يُسْلِمُوْن﴾ فقال إن شئت كان على الإشراك وإن شئت كان على أو هم يسلمون الكتـاب ج٣، ص٤٦. وإلى مثل هذا ذهب المبرّد إلاَّ أنَّه علل النَّصْب في الآية ﴿تقاتلونهم أو يـسلموا﴾ كمـا ورد فـي مُصْحف أُبَي على تقدير إلاَّ أنْ. المقتضب ج٢، ص٢٨.

(٢) اللَّحب: الطريق الواضح، واللاَّحب مثله وهو فاعل بمعنى مفعول أي مَلْحُوب تقول منه لحبه يلحبه لَحبا إذا وطئة ومرَّ فيه... وقال البيت طريق لاحِب ولَحِب ومَلْحُوب إذا كان واضحاً. وسُمِّيَ الطريق المُوطَّأ لاحبـاً لأنَّه كأنَّه لُحِبَ أي قُشِرَ عن وجهِهِ التُّراب. اللسان، ج٢، ص٢٢٣. مادة (لحب) (طبعة بولاق).

(٣) سورة القارعة، آية ٧.

تقدير بِسَيْر بريد فحذف المُضاف وأَقام المُضاف إليه مَقَامَه. والجَرّ على أنَّه نعتٌ "لِمُعَاوِد".

"مِنْ خَيْل": صفة الفَرَس "فَمِنْ": مُتعلِّقَة بمحذوف، وهي للتبيين، ولَمْ يتعرف "مَقْصُوص" بالإضافة لأنَّها غير مَحْضة.

"أَقبَّ كسِرْحانِ الغَضَى مُتَمطِّرٍ   تَرَى الماء مِنْ أَعْطافه قد تَحَدَّرا
إذا زُعْتَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا   مَشَى الهيْدَبى في دَفِّهِ ثمَّ فَرْفَرَا"

و "أَقبَّ" ما بعده مِنْ صِفتَه، و "قَد تَحدَّرا": في موضع الحال مِنَ الفاعل يَعْمَلُ فيه "ترى".

و "إذا زُعْتُه": جواب إذا: مَشَى، وهو العامل فيه.

و "الهيْدَبَى" عند سيبويه[١] مَنصوبٌ، نَصْب المَصْدر المُعرَّف بالألف واللاَّم، لأنَّه مِنَ المَشْي يَعْمَل فيه "مَشَى"، فالمشْيُ يشتمل عليه ويَعُمُّه وإنْ لم يُشْتَقّ مِنْ لفظه فهو يعمل فيه لعُمُومه إيَّاه، وعند ابن العباس وابن السَّرَّاج على إقامة الصِّفة مَقام الموصوف أي مَشَى المَشْيَ الهيْدَبى، وقَعَدَ القُعُودَ القُرْفُصاء[٢]، إلا أنَّ هذه الموصوفات لم تُستعمل ظاهرةً، ومنهم مَنْ يُضمر له فعلاً مِنْ لَفْظِه فيقول مَشى فيَهْدب الهيْدَبى، ومنهم مَنْ ينصبُه على الحال. قال أبو علي[٣]: والحال في الحقيقة الفِعْل الذي وقع الهيْدَبى موقعه، يُريد: مَشَى فَهَيْدَبَ أي مُهَيْدِباً، وهو من الأحوال التي تكون معرفةً في حُكم النكرة، نحو: مَرَرْتُ به وحده و "ارسلها العِراكَ"[٤]. وفَعَلْتَه جُهْدَكَ وطَاقَتَك، جاءوا قَضَّهم بِقَضِيْضِهِم، أي: مُعْتَرِكة ومُنفردة وقَاطِبة وجاهداً.

"لَقد أَنْكَرَتْني بَعْلَبَكُّ وأَهْلُها   ولابن جُرَيْح في قُرَى حِمْصَ أَنْكَرا"

و "بعل بك": للعرب فيه لغتان[٥]:

---

(١) انظر: الكافية في النحو، ج١، ص١١٦.

(٢) ينوب عن المصدر في الانتصاب على المفعول المُطلق ما يَدلُّ على المصدر من صفة كسرت أَحْنَ السَّيْر واشتمل الصَّماءَ وضربته ضَرْبَ الأمير اللصّ. إذ الأصل ضرباً مثل ضَرْب الأمير اللصّ فحذف الموصوف ثم المضاف. انظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك، تأليف محمد النجار، ج٢، ط ١٩٦٩، الفجالة بمصر، ص١١٧.

(٣) انظر : الكافية في النحو، ج١، ص١١٦.

(٤) من قول لبيد بن ربيعة، ديوانه، ص٨٦ (إحسان عباس).

فأَوْرَدَها العِراك ولَمْ يَذُدْهَا   ولم يشفق على نَغَص الدِّخال

(٥) يقول ابن منظور : بَعْلَبَك اسم بلد. وهما اسمان جُعِلا اسماً واحداً فأُعْطِيا إعراباً واحداً. وهو النَّصْب. يقال : دخلت بَعْلَبَكَّ، ومَرَرت ببَعْلَبَكَّ، وهذا بَعْلَبَكُّ.

ومثله حَضْرَمَوْت، ومَعْدِي كَرِب.

اللسان ج١، ص٢٨٣ (طبعة بولاق).

مِنهُم مَنْ يَبْني الأوّل على الفَتْح ويَجْعل الإعراب في الآخر، ويَمْنَعُه من الصَّرْف عَلَى هذه اللغة لِطُولِه، وعى هذه اللغة تَقَعُ التَّثْنِيَة والجَمْع في الآخر.

ومِنْهم مِنْ يَجْعل الإعراب في الأول ويُضيفُه إلى الثاني ويَصرِفُه إنْ كان عربياً، مثل : حَضْرَمَوْت، وبَعْلَ بَكَ، ومَعْدي كَرِب بالصَّرْفِ وتَرْكِه. وإنْ كان أَعْجَمِياً لا يَصرِفُهْ، نحو دام هرمز.

"ولابن جُرَيْح" هذه اللام "لام الابتداء، كما في قولهم : لَزَيْدٌ قائِمٌ، وأَدْخَلَها للتوكيد والتَّحقيق. وقد قيل : هي جواب لِقَسَم مَحْذُوف، أي : والله، لابن جُرَيْح كان أشدّ إنكاراً ومواضعها ثلاثة[١] : المبتدأ والفعل الماضي بِشَرْط قَدْ، والفعْل المُضارِع مَقْرُوناً بنون التَّوكيد في قول، ويجوز تَعَاقُبُها في قول. و "لابن" : مبتدأ وخَبَرُه "أَنْكَرَا".

"وفي قُرَى" : "في" مُتَعلّقة "بِأَنْكَرَا" فلا مَوْضِع لها.

نَشِيمُ بُروق المُزْنِ أينَ مَصَابُهُ ... ولا شَيء يَشْفِي مِنْكِ يا ابنة عَفْزَرَا

و "أَيْنَ مَصَابُهُ" ... : "مَصَابُهُ" : مبتدأ، و "أَيْنَ" خَبَرُه، ففي "أَيْنَ" ضمير، كقولك : كيفَ زيدٌ ؟ وقُدَّما على المبتدأ لِمَا فيهما مِنْ مَعْنَى الاستفهام.

ولا يَتَقَدَّم على الاستفهام ما كان في حَيِّزِه فتقديم الخَبَر في مثل هذا لازمٌ[٢].

وبُنِيَتْ "أَيْنَ" لِتَضَمُّنِها معنى الاستفهام. و "شيء" نُصِبَ بِلا، و "لا ومَا عَمِلَت فِيه" : في مَوْضِع رَفْعٍ بالابتداء[٣]. و "يَشْفِي" جُمْلَةٌ في مَوْضِع خَبَر، ويجوز أن يكون صِفَةً لِشيء، والخَبَر مَحْذُوف، أي : ولا شَيءَ يَشْفِي مِنْكَ مَوْجُودٌ.

مِنَ القَاصِرَات الطَّرْفِ لو دَبَّ مُحْوِلٌ ... من الذَّرّ فوقَ الإتْبِ منها لأَثَّرَا
له الوَيْلُ إنْ أَمْسَى ولا أُمُّ هاشِمٍ ... قَرِيبٌ ولا البَسْبَاسَةُ ابنةُ يَشْكُرا

---

(١) يقول ابن يعيش : فأمَّا اللام فتدخل على الأسماء والأفعال فإذا دخلت على الأسماء فما بعدها مبتدأ وخبر كقولك : والله لزيدٌ أَفْضَلُ مِنْ عمرو. وإذا دخلت على الفعل المضارع لَزِمَ آخرُ الفعل النون الخفيفة أو الثقيلة كقولك : والله لتَضْرِبْنَ عَمراً. ووالله لتَضرِبَنَّ عَمراً فتقف على الخفيفة بالألف إذا ما كان قبلها مفتوحاً ... وإذا دخلت اللام على الماضي فلا يحسن إلاّ أنْ يكون معه قد، كقولك : والله، لقد قام زيد. لتقريبها له من الحال، قال الله تعالى : "تالله لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرضِ".

(٢) انظر حالات تقدُّم الخبر على المبتدأ – الكتب، سيبويه، ج٢، ص١٨٢. وشرح حاشية الصَّبان، ج١، ص٣٢٢-٣٢٤. وقد ذكر من بينها قوله يلتزم الخبر إذا كان يستوجب التصدير بأن يكون اسم استفهام أو مضافاً إليه. وهذا ما ذكره الشارح هنا.

(٣) هذا الرأي رأي سيبويه حيث يقول : ارتفاعه بكونه خبر المبتدأ و "لا رجل" مرفوع المحل بالابتداء. انظر الكتاب، ج٢، ص٢٧٤-٢٧٥. وانظر : شرح الكافية في النحو، للاستراباذي، ج١، ص١١١ (دار الكتب العلمية، بيروت "د.ت").

و "مِن القَصِرَات" : أي هي كائنةٌ من النِّساء القَاصِرَات. و "لا أُمُّ هاشِم" : مبتدأ وخَبَـر. وقريبٌ على النَّسَب[1] أي ذَاتُ قُربٍ، كما قال تعالى[2] : ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيْبٌ﴾ و ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾[3].

ولَهُ وقَد أَمْسَى هو بأهل من أُمَّ هاشم[4] اتِّساعاً وَجَازاً وإِيهَاماً للمُبالَغة ودَلّ على جواب الشرط ما قَبْلَه، أي : فَلَهُ الوَيْل. و "أَمْسَى" هذه لا تَحْتَاجُ إلى خَبَر لأنَّها بِمَعْنى دَخَل فِي المَسَاء[5].

"أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُها قد تَحَدَّرا بُكاءً على عَمْرٍو وما كان أَصْبَرا"

و "دَمْعُها" ..... "قَد تَحَدَّرا" : جُمْلَة في مَوْضِع الحال مِنْها. و "بُكَاءً" : مفعول مِنْ أَجْلِه أو مَصْدر جُعِل حالاً، والعامل في المفعول مِنْ أَجْلِه : الفعل الذي قَبْلَه وهو جَواب لِمَ. قال سيبويه : انْتَصَبَ لأنَّه مَفْعول لَه، كأَنَّه قال : لِمَ فَعَلْتَ كَذَا ؟ فقال : لِكَذَا، ولكنَّه طَرَح اللام فعَمِلَ فيه ما قَبْلَه[6].

وقال غَيْرُه : مِنْ أَجْل كذا، فَطَرَح "مِنْ" والمُضاف. وقال غَيْرُه : يَنْتَصِب انْتِصَابَ المَصْدَر الملاقي في المعنى. وذكر "الزَّجاج" أنَّه يَنْتَصِب بفعل مُضْمَر مِنْ لَفْظِه، تقديره : جِئْتُه أُكْرِمه إِكْراماً له، وقَصَدْتُه أَبْتَغِيه ابْتِغاءً، وجِئْتُه أَخَافُه مَخَافَةً شرِّه[7].

و "بُكاءً" : لا يكون إلاَّ مصدراً وغَيْرُ مُشْتَقّ مِنْ لَفْظَه الفعل الذي قَبْلَه، لأَنَّه علَّةٌ لِوُقُوْع ذلك، ولا يكون عِلّةً لنَفْسِه، ويكون مَعْرِفَةً ونَكِرَة، ولا يكون مُنْجَزاً باللام مُخْتَصّاً، مِثْل :

---

(١) انظر تفصيل هذه المسألة : الأشباه والنظائر، ج٣، ص١٣٦ وما بعدها. وانظرها مُفَصّلة في مسألة تذكير قريب، تحقيق الدكتور عبدالفتاح الحموز، دار عمار للطباعة والنشر، عمان ١٩٨٥م.

(٢) سورة الأعراف، آية ٥٥.

(٣) سورة المُزَّمل، آية ١٨.

(٤) هذا النّص منقول من شرح الأعلم، قال : فأتى بحرف الشرط وهو يقتضي الاستقبال، وهو قد أمسى نائباً عن أمّ هشام اتساعاً ومجازاً وإيهاماً للمُبالَغَة، كما قال الفرزدق.

أتغضبُ إنْ أُذْنا قُتَيْبَة حُزَّتا جهاراً ولم تَغْضَب لِقَتْلِ ابن خَازم

أراد إن حُزَّت أُذنا قتيبة. فأتى بحرف الشرط وقد كان الحَزّ واقعاً، انظر شرح ديوان امرئ القيس، ص٦٩، وديوان الفرزدق، ج٢، ص٨٥٥.

(٥) أمسى هذه تامّة لذا تحتاج إلى فاعل فقط. انظر في هذا : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج١، ص٤٠٠.

(٦) انظر : تفصيل ذلك في الكتاب، سيبويه، ٣٦٧/١، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٩٠.

(٧) فَصّل القول في هذا السيوطي. انظر ذلك في كتابه هَمع الهوامع ١٣٣/٣، حيث يقول : وذهب الزّجاج فيما نقل ابن عصفور عنه : إلى أنَّه ينتصب بفعل مُضْمَر من لفظه فالتقدير في : جئت إكراماً لك : أَكْرَمْتُم إكْراماً. حَذَفَ الفعل وجَعَل المَصْدَر عِوَضاً من اللَّفْظ به فلذلك لم يَظْهر.

جِئْتُك لِإكْرامِكَ وقَدْ جَمَعَ العَجاج بَيْنَ المَعْرِفة والنَّكِرَة، فقال[١] : "الرجز".

يَرْكَب كُلّ عاقِرٍ جُمهورِ .....

و "أَصبَرا": أي ما كان أَصبْرَهاقبل فراقها لعَمْرو، فحذف ضميرها المنصوب بالتَّعجب، لأنَّ ما قَبْلَها قد دلَّ عليه، فما: تَعجُّب في موضع رفع بالابتداء، وهي اسمٌ قَامَ لغير صِلَة عند سيبويه وبعض المتقدمين[٢]. وهي نطرة غير موصوفة، وعند بعضهم، موصوفة، قال المُبَرّد[٣]: وإنَّما وقع التعجب "بما" ولمْ يقع بشيء لأنَّ "ما" فيها معنى التَّعظيم والتَّضخيم، ألا ترى أنَّك تقول: قُلْت هذا لأمرٍ ما، وهذا شيءٌ ما، فتأتي بما تَعْظيماً، والتَّقدير: شيء عظيم حَسَّنَ زيداً أو شيءٌ حَسَّنَ زيداً، لقولك: أمرٌ ما اَقْعَدَه عن الخروج. وأمرٌ مُبْهم ساقه إليك. وعند بعضهم "ما" فيها معنى الاستفهام المعنى:أيُّ شيء أكْرَمه.

و "ما" عند الأخفش ومَنْ تَبِعَه[٤] موصوله بمعنى الَّذي وما بعدها صِلَتُها والخبر محذوف، تقديره: الَّذي حَسَّنَ، وأَحْسَن زيداً شيءٌ، وهذا ليس بشيء، لأنَّ الخبر كان نكرة فالأخبار المحذوفة لا تكون نكرة، وإنْ كان معرفة فهو مخصوص، والتَّعجُّب إنَّما يكون في شيء مخصوص، لأنَّه إذا خُصِّص عُرِّف قاله أبو علي[٥]. وخَبَرُها في مذهب سيبويه معنى الجُملة. بَعْد كان ضمير يعود على المذهبين. ففي الوجه الأول يكون الخَبَر جملة إذ هي تامَّة. وفي الوجه الثاني لكونها صلة لِمَا. ولا تَتقدَّم المنصوب على ما أَفعَله، ولا المجرور على أَفْعِل به بإجماع وفي الفصل بَيْنَه وبَيْنَه بالظرف والمجرور وأجازه الجرمي وغيرهُ واحتجُّوا بـ "ما أَحْسَنَ بالرَّجُل أنْ يَصدُق". وابن السَرَّاج يَرى أنَّ كان زائدة ولا اسم لها ولا خبر عنده وإنَّما لتَدُلّ على المِضي خَاصَّة[٦].

---

(١) البيت الذي يليه :

مَخافَةٌ وزَعَل المحبُور

ومعنى العاقر : الرملة التي لا تُنْبِتُ، والجمهور : العظيمة.

انظر : ديوان العَجاج، تحقيق : عزة حسن، دار الشرق، بيروت (د. ت) ص٢٣٠.

(٢) انظر الكتاب لسيبويه، ج١، ص٧٣، والمقتضب للمبرّد ١٧٣/٤.

(٣) انظر المقتضب، ج٤، ص١٧٥.

(٤) انظر في ذلك معنى البيت لابن هشام، ج١، ص٢٩٧. يقول ابن هشام: جوَّر الأخفش أ، تكون "ما" معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وأن تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتاً لها.

وانظر رأيه كذلك في الكافية في النحو للأستراباذي ٣١٠/٢.

(٥) لمناقشة الآراء حول قضية التعجب: انظر الكافية في النحو للأستراباذي، ٣١٠/٢-٣١١.

(٦) لمناقشة الآراء حول قضية التعجب: انظر الكافية في النحو للأستراباذي، ٣١٠/٢-٣١١.

وغَيْرُهما يجعل لها اسماً وخبراً فاسمها فيها مُضمَر وخَبَرُها في الجملـة. ويُقـال في المنصوب بالتعجب: نُصِبَ بوقُوُعِ التَّعجُّب عليه، أو بنَقْل الفعل عنه، وقد قيل معنى هذا: وما كان عَمْروٌ أصبْرا مِنْ أَيٍّ حيْنَ بَكَى. ودلَّ على هذا ما تقدَّم مِنْ قوله "بَكَى صَاحِبي" "فمـا" – على هذا–نفيٌ". قال أبو عبيدة.

"إذا نحن سِرْنا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً		وراء الحِساء من مَدَافِعِ قَيْصَرا
إذا قلتُ هذا صاحبٌ قد رَضِـيتُه		وقَرَّت به العَيْنَان بُـدِّلْتُ آخَـرَا
كذَلِك جَدِّي ما أُصاحِبُ صاحباً		من النَّاس إلاَّ خَـانَني وتَغَيَّـرَا"

و "'ذا نحن سِرْنا"........

"نحن": مبتدأ، أو فاعل بمُضمر دلَّ عليه سِرْنا.

و "مِنْ مَدَافِعِ": "مِنْ": تحتمل أنْ تَتَعلَّق بسِرْنا، أو بحال محذوفة، وهو أولى، وجواب "إذا" محذوف، تقديره: بَلَغْنا مُرادَنا أو ثَمَّ غَرَضُنا نحوه.

و "بُدِّلْتُ": جواب الثانية، وهي "إذا قلتُ".

و "كذلك جَدِّي": جَدِّي مبتدأ، وخبره في "كذلك". قال الجُرجاني[1]:

"كذلك" قلَّما هي تثْبت لخبر مُتقدِّم، كقوله تعالى[2]: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكهُ فِيْ قُلُوبِ المُجـرِمِيْنَ﴾، وهي نَقِيْضَةَ كلاً، ولا، وذا "إشارة إلى القَريب" وذاك "للتَّوسُّط" وذلك "للبعيد".

و "مِن النَّاس": "مِنْ" مُتعلقة بصفة محذوفة أي كائناً مِنَ الناس.

"وكُنَّا أُناساً قَبْلَ غَـزْوَةِ قَرْمَـل		وَرِثْنا الغِنَى والمجدَ أَكْبَرَ أَكْبَـرَا
ومَا جَبُنَت خَيْلِي ولكنْ تَـذَكَّرَتْ		مَرابِطَها من بَرْعِيْصَ ومَيْسَرَا"

"أَكْبَرَ أَكْبَرا": "أَكْبَرَ" الأول: حال من الضمير في وَرِثْنا، و"أَكْبَرَ" الثاني: مفعول بإسْـقاط الحرف، ومعناه: كبيراً عَنْ كَبِيْرٍ، وكابِراً عن كَابِر. ويجوز أنْ يكون المعني: وَرِثْنَا الغِنَى مِنْ أَكَابِرِنَا، وأنْ تكون الكلمتان مُركَّبَتين، وضمهما معنى الحرف، كما يُقال: هـو جـاري بيتـاً بيتاً[3]. والعامل في "قبل" "وَرِثْنا"، وموضع وَرِثْنا: نَصبٌ على الصفة لأُنَـاسٍ، ولا يَبْعُـد أنْ يَعْمَل في "قَبْلَ" صفة محذوفة.

---

(١) انظر ترجمته بُغية الوُعاة، ٣١٠-٣١١، إنباه الرواة ٢/١٨٨-١٨٩.

وانظر رأيه في اسم الإشارة كتاب همع الهوامع، ج٣، ص٢٦٧.

(٢) سورة الحجر، آية ١٢.

(٣) انظر كتاب سيبويه، ج٢، ص١١٨.

"ولا مَثْلَ يَوْم فــي قُــذارَانَ ظِلْتُــه كأنِّي وأَصْحابي على قَرْنِ أَعْفَرَا
ونَشْرَبُ حتى نَحْسِبَ الخيلَ حَوْلَنــا نِقاداً وحتى نحسِب الجون أَشْقَرا"

و "في قُذرَانَ": مُتعلِّقة بظِلته.

و "كأنّي": جملة في موضع نصب على الحال، أو خبر "ظِلْت"، أي: متَحَذِّراً، وتحقيقــه: مشبهاً أنا وأَصْحابي بمن استَقَرّ على قَرْنِ أَعْفَر.

و "لا مَثْلَ يَوْم": فيه معنى التَّعظيم والتَّفضيل على غيره مِنَ الأيام، و "على قَرْن": "على": مُتعلِّقَة بخبر كان، أي: كائنون أو مُسْتَقِرُّون.

و "حتى نَحسِبَ الخيلَ"[1]: يُروى بِرَفع الباء ونَصبِها، فالنَّصب بتقدير: "إلــى أَنْ" علــى الغَايَة، والرَّفع على أنْ تكون: ابتدائيَّة لا تعمل ولا تكون عاطفة عند بعضهم، لأنّها منقولة من الجرّ فلا تَعْطِف إلاَّ ما تَجُرّ[2]، و "نِقاداً": مفعول.

"٥"

وقال امرؤ القيس: "الطويل"

"أَعنِّي على بَــرْقٍ أَراهُ وَمِــيضِ يُضيءُ حَبِيًّا في شماريخَ بِــيضِ
ويَهْــدَأُ تَــارات سَــناهُ وتَــارةً يَنُوءُ كتَعْتَاب الكَسِيرِ المَهِــيضِ"

قوله " أَعنِّي على بَرْقٍ أَراهُ وَمِيضٍ": صفة "للبَرْق" و "أَرَاهُ": جملة، يُحتمل أن تكون فــي موضع الحال من ضميره في "أَعِنِّي"، وأن تكون في موضع الصِّفة السَّببيَّة "لبَرْق"، وأن تكون حالاً منه، لأنَّه قد وُصِف.

و "حَبِياً" مفعول "يُضِيءُ"، كما قال تعالى[3]: ﴿فَلَمَّا أَضاءَتْ مَا حَوْلَه﴾.

ومَنْ جعل "الشَّماريخ" السَّحاب[4]، فبِيْض" نعت له، ومَن جعلها الجبال أَضاف، فقال: في جبالِ سحاب بِيْض، وحَذَفَ الموصوف. ويجوز أنْ يكون "بِيْض" وصفاً للجبال يُريد لا نَبــات فيها. و "في": بمعنى على.

و " يَنُوءُ كتَعْتَاب": مَوضع الكاف: نَصْبٌ على النَّعت لمصدر محذوف، أي: يَنُوء نَــوْءاً كنَوْءِ الكَسِير، ويَنْهَضُ نُهُوضاً كنُهُوضه.

---

(١) في الديوان الخيل، ووردت هنا النخل.

(٢) انظر في مسألة حتى وعملها في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري.

(٣) سورة البقرة، آية ١٧.

(٤) الشماريخ: ما ارتفع من أعالي السَّحاب، والجبال المُشرفة على ذلك إنْ كانت أعالي السحاب فهو يــصفها بالبياض، وإنْ كانت الجبال فهو يريد التي لا نبات فيها. انظر الديوان، ص٧٢.

"وتَخْرُجُ مِنْــه لامِعــاتٌ كأنَّهــا   أَكُفٌّ تَلَقِّي الفَوْزَ عند المُفِــيضِ
قَعَدْت له وصُحْبَتي بين ضَــارِجٍ   وبين تِلاعِ يَثْلَــثٍ فــالعَرِيضِ"

و "تَلَقَّى": جملة مِنْ صفة "الأَكُفّ". و "صُحْبَتي": يجــوز أنْ يكــون مبتــدأ، وأنْ يكــون معطوفاً على التَّاء في "قَعَدْت"، وجاز العطف على الضَّمير المرفوع وإنْ كان لــم يُؤَكَّــد لأنَّ الفصل بــ "له" قد قام مقام التأكيد، كما قال تعالى(١): ﴿ما أَشْرَكْنا ولا آباؤُنَا﴾. والعامــل فــي "بَيْن" على هذا "قَعَدْت"، وعلى الوجه الأول: الخبر المحذوف، والهاء في "له" للبَــرْق. وفــي "مِنْه" قَبْلَه: للحَبِي..

"أصابَ قَطَــاتَيْنِ فَــسَالَ لِواهُمــا   فوادي البَدِيّ فــانْتَحَى للأَرِيــض
بلادٌ عَرِيْــضَةٌ وأرضٌ أَرِيــضَةٌ   مَدافِعُ غَيْثٍ في فَــضاءٍ عَــرِيضِ
وأَضْحَى يَسُحُّ الماءَ عن كل فيقَةِ   يَحُوزُ الضِّبابَ في صَفاصِفَ بِيضِ

والضَّمير في "أَصابَ": للمَطَر،

و "أَضْحَى يَسُحُّ الماءَ" ... اسم "أَضْحَى": مُضمر فيها ضمير الحَبِي.

و "يَسُحُّ": جملة في موضع الخبر.

واعلم أنَّ كَانَ، وأَمْسَى، وأَصْبَح، وأَضْحَى، وظَلَّ، ودَامَ، وغَدَا، فيما حكاهُ "ابــن جنِّــي" تُسْتعمل ناقِصة وتامَّة(٢). وزارد أبو علي: "ما زَالَ" و "ما بَرِح" و "ما غَدَا" مِنْ أَخوات كان لا تُستعمل تامَّة، وإنَّما تُستعمل ناقصة، تقول: دَام زيدٌ أي: ثَبَت وأقام، و "كان زيدٌ" بمعنى حَدَث، ووقع زيد، وأصْبَح زيدٌ، وأَمْسَى، وأَضْحَى، أي: دَخَل في هذه الأوقات، كما تقول: أَظْهَر زيدٌ: دَخَل في وَقْتْ الظُّهر، وصَار زيدٌ إلى عمرو، وانْتَقَل إليه، فلا يحتاج إلى غير الفاعل.

و "بِلادٌ": خبر مبتدأ. و "مَدافِعُ" يجوز أن يكون خبر ابتداءٍ مُضمر.

فأسْقَى به أُخْتِي ضَعِيْفَةَ إذْ نــأَتْ   وإذْ بَعُدَ المَزارُ غَيْرَ القَــرِيضِ
ومَرْقَبَةٍ كالزُّجِّ أَشْــرَفْتُ فَوْقَهــا   أُقَلِّبُ طَرْفِي في فَضاءٍ عَرِيض"

و " فأسْقَى به أُخْتِي ضَعِيْفَةَ": ضَمُّ همزة "أسقى" هو المشهور والأفصح. وفَتْحُها ضَــعيف وقد أنشد(٣).

---

(١) سورة الأنعام، آية ١٤٨.

(٢) انظر: شرح اللمع للعكبري، ج١، ص٥٣ وما بعدها، تحقيق: فائز فارس، الكويت ١٩٨٤.

(٣) البيت للشاعر/ لبيد بن ربيعة، تحقيق: إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت ١٩٦٢، ص٩٢.

سَقَى قَوْمي بَنِي مَجْدٍ وأُسْقَى   نُميراً والقَبائِل مِنْ هِلال

ومَنْ لم يُنَوِّنْ "ضَعيفةَ" نَصَبَها على البَدَل مِن "أُخْتِي"، ولم يَصْرِفها للتَّأنيث والتَّعريف، ومن نَوَّنها نَصَبَ على التَّرحُّم والتَّخصيص، كما تقول: مَررتُ به المِسْكِيْن. والفاء من "فأَسْقَى"، جواب الأمر الذي هو "أَعنِي"، و "غَيْرَ" استثناء مُنقطع مما قبله.

و "مَرْقَبَةٍ" هي مَخفوضة بواو رُبَّ أو بإضمار رُبَّ على ما تقدَّم(١). و "أَشْرَفْتُ": جواب "رُبَّ". و "أُقَلِّبُ": جملة في موضع الحال مِن التاء في "أَشْرَفْتُ فَوْقَها".

"فَظِلْتُ وظَلَّ الجَوْنُ عِنْدِي بِلِبْدِه   كأنِّي أُعَدِّي عن جَناح مَهِيض
فلمَّا أَحنَّ الشَّمسَ عنِّي غِيارُها   نَزَلْتُ إليه قائماً بالحَضيضِ"

و " فَظِلْتُ وظَلَّ الجَوْنُ": خبر ظَلَّ الأُولى: في "كأنِّي"، وأصله: ظَلَلْتُ وخبر الثانية: في المجرور أي: "كائناً" أو "مُقيماً" عِنْدي بِلِبْدِه. "فكأنِّي" في موضع نصب، والجملة الثانية مُعْترضة.

و "نَزَلْتُ": جواب "لم" والعامل فيه.

و "قائماً": حال من "الهاء"، وهي ضمير الفَرَس، والحال من المضاف إليه قليل.

واختُلِف في الحال المُضلف إليه، فمَنَعه أبو الحسن الأخفش(٢) إذْ لم يكن المُضاف إليه فاعلاً أو مفعولاً، فإذا كان في المعنى فاعلاً أو مفعولاً جازت الحال منه، تقول: يعجبني أَكْل الخُبزِ نضيجاً. فالخُبز مفعول به، لأنَّه المأكول في المعنى.

وفي الفاعل: يعجبني ركوب زيدٍ حسناً وجهه. فزيد: فاعل بركوب، وإنَّما حَسُنَ في هذين البابين، لأنَّ الحال مِن الفاعل أو المفعول به كثيرٌ واسعٌ.

---

(١) يقول الأشموني: وحذفت رُبَّ لفظاً منويَّة بعد بل والفاء لكن على قِلَّة وبعد الواو شاع ذا العمل بكثرة كقوله:
وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله...

وأضاف أنّه قد يُجرّ بها محذوفة بدون هذه الأحرف. وهو نادر. ونقل عن صاحب التسهيل قوله: تجرّ ربّ محذوفة بعد الفاء كثيراً وبعد الواو وبعد بل قليلاً ومع التجرّد أقل. وأما الواو فذهب الكوفيون والمُبرِّد إلى أنَّ الجر بها والصحيح أنَّ الجر برُبَّ المضمرة وهو مذهب البصريين، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط١، ص٤٨١ وما بعدها. وانظر أيضاً مغني اللبيب، ابن هشام، ج١، ص١٣٦.

(٢) انظر رأي الأخفش والمُبرّد وغيرهما في هذه المسألة، الكافية في النحو للأستراباذي ١/٢١٠-٢١١.

وأجاز أبو زيد الحال مِن المضاف إليه وإنْ لَمْ يَكُن فاعلاً ولا مفعولاً كما قال[1]:

"المتقارب"

كـــــأنَّ جوانِبَــــــهُ مُــــدْبِرا	نَعـــامٌ وإنْ كـــانَ لـــم يُخـــضَبِ
"أُخَفِّـــضُهُ بـــالنَّقْرِ لمَّـــا عَلَوْتُـــهُ	ويَرْفَعُ طَرْفاً غيرَ خافٍ غضيضِ
وقد أَعْتَدِي والطيرُ في وُكُراتِهـــا	بِمُنْجَـــرِدٍ عَبْـــلِ اليَـــدَيْنِ قَبِـــيضِ
له قُصْرَ يَا عَيْرٍ وسَـــاقَا نَعامـــةٍ	كفَحْلِ الهِجانِ يَنْتَحي للعَـــضيضِ

وجواب "لمَّا عَلَوتُهُ": دَلَّ عليه ما قبله. و "غَضيضٍ": مَخفوض على تقدير حرف العطف فيه، وتقديره غير خافٍ ولا غَضيضٍ. و "الطيرُ في وُكُراتها"[2]: جملة معترضة في موضع الحال.

ولم يتعرف "عَبْلِ" بالإضافة، لأنَّ اليدين: فاعلتان في المعنى، أي عَبَلَتْ يدَاه.

ويجوز أنْ يكون موضع الكاف من "كَفَحْل": خفضاً على الصفة لما قبله، وأنْ يكون رفعاً علىالقطع، أي: مِثْلُ فَحْل. و "يَنْتَحي" جملة في موضع الحال مِنْ الفَحْل.

"يَجُمُّ على الساقَيْن بعـــد كَلالِـــهِ	جُمومَ عُيُونِ الحِسْي بَعْدَ المَخِيْضِ
ذَعَرْتُ به سِـــرْباً نَقِيّـــاً جُلُـــودُهُ	كما ذَعَرَ السِّرْحانُ جَنْبَ الرَّبيضِ"

وجُمومَ": مَصْدَر مِثال، أو يُقال له مُشبَّه به، أي: يَجُـــمُّ جُمُومـــاً مِثْـــلَ جُمـــوم، حَـــذَفَ الموصوف وصفته وأقام المُضاف إليه مقامهما[3]. والعامل في المصدر العامل في الإضـــافة في المعنى، ثم انْدَرَج اللفظ إلى أنْ عَمِل فيه الفعل بعد حذف الموصوف وصفته المضافة إلى المصدر.

ويَعْمَل في الأولى "يَجُمُّ"، وفي الثانية "جُمومَ".

وموضع الكاف مِنْ "كَمَا" نَصْبٌ على الصفة لمصدر محذوف، أي: ذعراً كمـــا ....، و "ما" مع ما بعدها: في تأويل المصدر أو كافَّة.

---

(١) هو للنابغة الجعدي، ديوانه، ص٢٠ (تحقيق عبدالعزيز رباح، دمشق ١٣٨٤هـ) وورد في الخزانـــة، ج١، ص٥٠٩ (بولاق) وروى برواية أخرى هي:

"كأن حواميَةُ مدبـــــــراً   خضبن وإن لم تكن تخضب"

(٢) وردت في الديوان وُكُراتها وفي النص وكناتها وأظنه تحريف من الناسخ، لمشابهته نص المُعلقة.

(٣) سبق وأن قدّمنا ما فيه الكفاية عن حذف الموصوف والمضاف وإقامة الصفة والمضاف إليه مقامهما.

فآبَ إياباً غَيْــرَ نَكْــدِ مُواكِــلِ وأَخْلَفَ ماءً بعد ماءِ فَــضِيضِ
وسِــنٍّ كــسُنَّيْقٍ سَــناءً وسُــنَّماً ذَعَرْتُ بِمِدْبلِجِ الهَجيرِ نَهُــوضِ"

و "إياباً": مصدر مُؤكد. والمصادر المؤكدة بمنزلة ذِكْرِك الفعل ثانياً، كأنَّك إذا قلت: أنت أنت[1]. وحقّ التَّوكيد أن يكون محققاً، كما تُحَقِّقه في صدر كلامك، فإذا قلت: ضَرَبْتُ ضرباً، فكأنَّك قلت: أَحْدَثْتُ ضرباً. أُحَقِّقُه ولا أَشكُّ فيه.

و "سِنٍّ كسُنَّيْقٍ سَناءً وسُنَّماً": مَنْ جعل "سُنَّماً" البَقَرَة عطفه على موضع "رُبَّ سِــنٍّ" لأنَّ موضعها نَصْبٌ "بذَعَرْتُ"، تقديره: ذَعَرْتُ "سِناً وسُنَّماً"، أي: ثوراً وبقرة، وهو بعيد عند بعض النحويين أنْ جعل لِرُبَّ موضعاً من الإعراب[2]. ومَنْ جعل "سُنَّماً": ارتفاعــاً عطفــه علــى التَّمييز وهو "سَناء" ولم يكن فيه ضرورة.

وأضاف "مِدْلاجاً" إلى "الهَجير" اتِّساعاً، لأنَّ الإدلاج إنَّما هو بالليل، وقيل: مِنْ دَلَــج، أي: مشى بين البئر والحوض[3].

"أَرَى المرَ ذا الأَذْواد يُصبحُ مُحْرَضاً كإحْراضِ بَكْرٍ في الدِّيارِ مَرِيضِ
كأَنَّ الفَتَى لم يَغْنَ في الناس ســاعَةً إذل اخْتَلَفَ اللَّحْيانِ عِنْدَ الجَرِيضِ"

و "يُصبح مُحْرَضاً": جملة في موقع الحال مِنْ المَرء.

و "كأنَّ الفَتَى": الكاف: غير مُتعلِّقَة بفعل ولا معنى فعل، لأنَّا فارقت الموضع الذي يمكن أن تتعلَّق فيه بمحذوف، وتقدَّمت إلى أول الجملة، فزالت عن الموضع الذي كانت فيه مُتعلِّقَــة بخبر أنَّ المحذوف فزال ما كان لها مِن التَّعلُّق بمعاني الأفعال وكذلك حُكْمُها حيث وقعت.

وجواب "إذا" "اخْتَلَفَ": دَلَّ عليه ما قبله.

---

(١) بسط القول في هذه المسألة سيبويه تحت باب سماه ما يكون من المصادر مفعولاً، ج١، ص٢٢٨ وما بعدها. فانظرها هناك.

(٢) يقول ابن هشام: تنفرد رُبَّ بخصائص منها: أنَّها زائدة في الإعراب دون المعنى. فمحل مجرورها في نحو ربّ رجلٍ صالح عندي، رَفْعٌ على الابتدائية.
وفي "ربّ رجلٍ صالح لقيت" نصب علىالمفعولين. وفي نحو: "ربّ رجلٍ صالح لقيته" رَفْع أو نصب. كمــا في قولك: "هذا لقيته". ويجوز مراعاة محلة كثيراً وإنْ لم يجز نحو: "مررت بزيد وعمراً" إلا قليلاً قال:
وسِنٍّ كسُنَّيْقٍ سَناءً... الخ البيت.
فعطف سُنَّماً على محل سِن، والمعنى ذَعَرْتُ بهذا الفَرَس ثوراً وبقرة عظيمة... وزعم الزجاج وموافقوه أنّ مجرورها لا يكون إلاَّ في محل نصب والصواب ما قدّمناه. انظر مغنى اللبيب ١/١٣٦-١٣٧.

(٣) الدلج: سير الليل كله، والإدلاج: السير في آخره، وجعله مدلاجاً في الهاجرة علىالاستعارة.

وقال امرؤ القيس: "الطويل"

"غَشيْتُ دِيَارَ الحَـــيِّ بِــالبَكَراتِ فعارِمَـــــةٍ فبُرْقَـــةِ العيَـــراتِ
فَغَوْلٍ فحِلِّيــتٍ فَنَــفــءٍ فمَــنْعِجٍ إلى عاقِلٍ فالجُبِّ ذي الأَمَــراتِ
ظَلِلتُ رِدائي فَوْقَ رَأْسِيَ قَاعِــداً أَعدُّ الحَصَى ما تَنْقَضِي عَبَراتِي"

قوله "إلى عاقِلٍ" بمعنى مَع(١).

و "ظَلِلتُ رِدائي" يجوز أن يكون رِدائي فوق رأسي جملة مِنْ مبتدأ وخبر فـي موضـع نَصْب على الحال مِن التاء.

"وقاعداً": خَبر "ظَلِلتُ".

ويجوز أنْ يكون "قاعداً"(٢) حالاً، و"رِدائي فَوْقَ رَأْسِي": خبر "ظَلِلتُ"، وأنْ يكـون "أَعـدُّ الحَصى": جملة في موضع خبر "ظَلِلتُ" و "رِدائي" "قاعداً" حالان أو خبران وأن يكون "أَعـدُّ الحَصَى" حالاً أو خبراً بَعْدَ خَبَر، والاسم قديكون له حالان، كما يكون له خَبَران فـي قـولهم: هذا حلوٌ حامضٌ.

و "ما": نفي، و "عَبَراتي": فاعلة، أضافها المتكلم إلىنفسه، فتغيَّر إعرابهـا، ويجـوز أنْ تكون هذه الجملة خبر "ظَلِلتُ" وما قبلها أحوال.

"أَعنِّي على التَّهْمَـام والـذِّكَراتِ يَبِتْنَ على ذى الهَـمِّ مُعْتَكِـراتِ
بِلَيْلِ التِّمــامِ أو وُصِــلْن بِمِثْلِـه مُقَايَـــسَةً أَيَّامُهــا نَكِــرات"

و"مُعْتَكِراتِ": خبر "يَبِتْنَ". و "يَبِتْنَ": جملة في موضع الحال من الذِّكَراتِ و "بِلَيْلِ التِّمامِ": "الباء" مُتعلِّقَة بـ "يَبِتْنَ"، أي: تَبِيْتُ الذِّكَرات والهُمومُ متواليات عَلَيَّ في ليل التَّمام(٣). فالبـاء: بدل من باء. و "مُقَايَسةً": حال سببيَّة، أي: قد قيست أيام همومي بلياليها.

و "أيّامُها": مفعولة لم يُسَمَّ فاعلها. و "نَكِرات": حال مِن الأيام.

وللحال أقسام(٤): حال مُستصحبة، وحال مَحْكِيَّة، وحال مُفْردة، وحال مُوَطِّئة، ومؤكدَّة،

---

(١) تأتي إلى بمعنى مع وذلك إذا ضمنت شيئاً إلى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البـصريين فـي "مَـنْ أَنْصاري إلى الله" وقولهم "الذود إلى الذود إبل". انظر مغنى اللبيب ٧٥/١.

(٢) وردت في النصّ قائماً وهذا وهم من الناسخ والصحيح – وكما وردت في الديوان – هو قاعداً.

(٣) هذا المعنى منقول حرفاً فحرفاً من شرح الشنتمري، انظر الديوان ص٧٩.

(٤) هذه الأنواع مبسوطة في كتب النحو، لمزيد من التفصيل انظر كتاب الكافية فـي النحـو – الأسـترباذي ١٩٨/١. وانظر: شرح المفصل لابن يعيش ٥٥/٢ وما بعدها.

وخَبَرِيَّة. والعامل فيها: إمَّا لفظها، ويجوز التقديم والتأخير ما لم يَكُن العامل فيها مصدراً، أو صِلَة للألف واللام فلا يجوز التقديم، بخلاف الظَّرف، وتقع حالاً الجملة الإسمية والفعلية. فإن خلت الاسمية مِنْ ضمير يعود على ذي الحال لَزِمَتْ الواو مثل: جاء زيدٌ وعمرٌ جالس.

وجاز خُلُوُّها من الضمير لِشَبَهِها بالظرف. وإنْ كانت جملة فعلية مُثبتة لَمْ تَلْزم الواو، وإن كانت مَنفية فلها أمران: ولا بُدَّ مِنْ "قَدْ" في الماضي لفظاً أو مُقدَّرة.

"كأنِّي ورِدْفِي والقِرابَ ونُمْرُقِي ... على ظَهْرِ عَيْرٍ وارِدِ الخَبَراتِ
أَرنَّ على حُقْبٍ حِيالٍ طَرُوقَةٍ ... كذَوْد الأَجِير الأَربَعِ الأَشِراتِ"

و "على ظَهْرٍ": "على" مُتعلِّقَة بخبر كأنَّ المحذوف، أي: كائنون على .... ولم يَتَعرَّف "وارِد" بالإضافة لأنَّ "الخَبَرات" مفعولة في المعنى بإضافةٍ غيْر مَحْضَة.

و "أَرنَّ": جملة مِنْ صِفَتِه، ويجوز أن يكون موضع الكاف من "كذَود": جراً على الصِّفة "لُحقب"، وأن يكون نَصْباً على الحال، لأنَّ النَّكرة قد وُصِفَتْ وقَرُبَتْ مِن المعرفة. و "الأربعِ" بَدَل مِنْ ذوْد.

"عنيفٍ بتَجْمِيعِ الضَّرائر ... شَتيمٍ كذَبْقِ الزُّجِّ ذي ذَمَراتِ
ويأْكُلْنَ بُهْمَى جَعْدَةً حَبَشِيَّةً ... ويشربْن بَرْدَ الماء في السَّبَرات"

و "عنيفٍ" و "ذي ذَمَراتٍ": مِنْ صفة الحِمار المُتقدِّم.

و "ذو": بمعنى صاحب، وَصِلَة إلى الوصف في الأجناس: و "ذو" بمعنى الذي، وَصِلَة إلى الوصف في الجمل[1]. فأمَّا التي بمعنى صاحب فتُثَنَّى وتُجمع وتُعرب، فتقول: ذو و ذوا وذوو. وأمَّا التي بمعنى الذي والتي في لغة طيء فهي في الأحوال الثلاثة على صورة واحدة تقول: هذا ذو رأيت، ووجدت ذو طلبت، ومررت بذو؛ تُعرَّف ولا تُثَنَّى ولا تُجمع ولا تُعرب، وتقول في المؤنث على تلك الحال بمعنى التي لأنَّها مبنيَّة، ومنهم من يقول هذه ذات

---

(١) ذو: إن طيئاً تقول "هذا ذو قال، ذاك" يريدون الذي قال ذاك وهي ذو التي بمعنى صاحب نقولها إلى معنى الذي ووصلوها بالجملة من الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر التي توصل بها الذي. وبنوها لاحتياجها إلى ما بعدها... والفرق بين ذو التي بمعنى الذي على لغة طيء وبين ذو التي بمعنى صاحب من وجوه منها: أنَّ ذو في لغة طيء توصل بالفعل ولا يجوز ذلك في ذو التي بمعنى صاحب ومنها: أن ذو في مذهب طيء لا يوصف بها إلاّ المعرفة والتي بمعنى صاحب يوصف بها المعرفة والنكرة إن أضفتها إلى نكرة وصفت بها النكرة... ومنها: أنَّ التي في لغة طيء لا يجوز فيها ذا ولا ذي ولا تكون إلا بالواو، تقول: "مررت بالرجل ذو قال" و "رأيت الرجل ذو قال" وليس كذلك التي بمعنى صاحب فاعرفه. (شرح المفصل ٣/١٤٧-١٤٩).

رأيت، وجلست ذا تعرف. وحكاه ابن جنّي[١] وهذا خلاف من قال[٢]: "الوافر"

فإن المـــاء مـــاءُ أبـــي وجَـــدّي وبئري ذو حَفَرتُ وذو طَوَيـــتُ

والبئر مُؤَنَّثة وبُنيَت "ذو" وما بعدها لاتصالها بما بعدها وافتقارها إليه فهي كبعض كلمـــة وبعض الكلمة مبنيٌّ[٣].

و "يشربْن بَرْدَ" أبو علي: جَعَلَ البَرْدَ مشروباً، لأنَّ المصدر يكون كاســم الفاعـل فهـو بمنزلة باردِ الماء، ومنه قوله تعالى[٤]: ﴿إنْ أَصبَح مَـــاؤُكُم غَــوْرَا﴾ أي غــائراً. وقيـل: ذا غَوْر[٥]، ومنه: مشيت ركضاً، أو راكضاً، وعلى هذا أنَّثوا عدلة وثَنّــوا خــصماً وجمعــوه والمصدر يُذكَر للحال: كقتلتُهُ صَبْراً. وللمثال: كقمتُ قيامَ زيدٍ، وللتَّحذير: كــضربتُهُ ضَــرْبَةً، وللتَّأكيد: ضربتُ ضرباً.

"فأَوْرَدَهـــا مـــاءً قلـــيلاً أَنِيْـــسُهُ يحاذِرْنَ عَمْراً صاحِبَ القُتُرات"

و "أَنِيسُهُ": فاعل "لقَلِيْل" فأُعْمِل، وسيبويه يُعْمِل اسم الفاعل إذا اعتمد، وذلك بــأن يكــون صفة أو حالاً أو خبراً مُعتمداً على نفي أو استفهام[٦].

و "يحاذِرْنَ عَمْراً": يجوز أنْ تكون الجملة في موضع الحال من المـــاء فـــي "أَوْرَدَهـــا" والتَّقدير: أَوْرَدَ الحِمَارُ الأُتُنَ الماء في حال حِذَارِهِنَّ مِنْ عَمْرو. ويجوز أن تكون هذه الجملـــة في موضع المفعول له، أي: لحِذَارِهنَّ منه.

"تَلُتُّ الحَصَى لَتّاً بسُمْرٍ رَزِينَـــةٍ مَوارِنَ لا كُـــزْمٍ ولا مَعِـــرَاتِ
ويُرْخِينَ أَذْنابـــاً كـــأَنَّ فروعهـــا عُرَا خِلَلٍ مَـــشْهُورةٍ ضَـــفِراتِ
وعَنْسٍ كـــأَلْواحِ الإرانِ تَـــسأْتُها علىلاحبٍ كالبُرْدِ ذي الحَبرات
فغادَرْتُها من بَعْـــد بُـــدْنٍ رَذِيَّـــةً تَغَالى على عُوجٍ لهـــا كَـــدِناتِ
وأَبْيَضَ كالمِخْراقِ بلَّيْـــتُ حَـــدَّهُ وهَبَّتَه في الساق والقَـــصَراتِ"

---

(١) انظر شرح المفصل، ج٢، ص١٤٧ وما بعدها.

(٢) البيت لسنان بن الفحل الطائي: ذكره أبو تمام في حماسته، انظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، حققـــه: أحمد أمين وعبدالسلام هارون، مطبعة لجنة التأليف ١٩٦٨م، ج٢، ص٥٩١.

(٣) ذو اسم موصول بمعنى التي لأنَّ البئر مؤنثة، وزعم ابن عصفور أنَّ ذو خاصـــة بالمـــذكر وأنَّ المؤنـــث يختص بذات وادعى أنّ البئر في البيت مُذكَّرة على معنى القليب وأنت خبير بأن هذا عمل لا معنى له ما دام لفظ البئر موجوداً في الكلام. انظر شرح المفصل، ج٣، هامش صفحة ١٤٧.

(٤) سورة الملك، آية ٣٠.

(٥) هذا القول ذكره النحاس ... أي: ذا غور، فحذف المضاف. انظر: تفـــسير القرطبـــي، ج١، ص٤٠٩، دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٧م.

(٦) انظر: الكتاب ١/١٦٤-١٦٥.

و "يَلُتُّ[١] الحَصَا لَتّاً" : جملة في موضع الحال من الضمير الفاعل في "أَوْرَدَهَا".

و "لاكُزْمٍ" : صفة مَنْفِيَّة، كما قال تعالى[٢] : ﴿وفاكِهَةٍ كَثِيْرَةٍ لا مَقْطُوْعَةٍ ولا مَمْنُوْعَة﴾.

و "كالبُرْد" : يجوز أنْ تكون الكاف جراً على الصِّفَة لـ "لاحِب" وأنْ تكون نَصْباً على الحال، وتجوز الحال من النَّكِرَة لأنَّها صِفَة نَابَتْ مَنَابَ مَوْصُوْف.

و "رَذِيَّة" : حال من الهاء في "غَادَرْتُها".

و "أَبْيَضَ" "...... ....." [٣] يَعْنِي سيفاً. ولم يَنْصَرِف "أَبْيَض" للصِّفَة ووَزْنِ الفِعْل.

"٧"

وقال أيضاً : "الطويل" :

"أَلاَ إنَّ قوماً كنتمُ أمسِ دونهم هم مَنَعوا جاراتِكُمْ آلَ غُدرانِ"

قوله : "أَلاّ إنَّ قزماً كنتم".

أَحْرُف التنبيه : "أَلا" و "أَما" و "يا" و "ها".

والعامل في "دونهم" : خَبَر كانَ المَحْذوف. وكَانَ وجُمْلَتُها : في مَوْضِع الصِّفَة لِقَوم، وبذلك جاز أنْ تكون "قوماً" اسم إنَّ.

و "هم مَنَعوا" : جملة مِنْ مبتدأ وخَبَر في مَوْضِع خَبَر "إنَّ". و "آلَ غُدران" : يجوز أن يَنْتَصِب على النِّداء المُضاف، ومِنْهُ : عَبيد العَصَا، وجاءني زيدٌ الفاسِق، وقرئ[٤] : ﴿حَمَّالَةَ الحَطَب﴾.

ولا يجوز الخَفْض في "آل"، لأنَّه لا يُبْدَل مِنْ ضَمِيْرِل المُخَاطَب، وهي نَصْبٌ على النِّداء والمدح[٥] كقوله تعالى[٦] : ﴿رَحْمَةُ اللَّه وبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْت﴾.

---

(١) وردت في النّص يَلُتُّ وفي الديوان تَلُتُّ.

(٢) سورة الواقعة، آية ٣٣.

(٣) جاء بعد "أَبْيَض" كلمتان غير مفهومتين رسمهما "أي وزدابين"، ولعلَّ المقصود ما بعد قوله "أبيض" هو أبيض كالمِخْراق بلَّيْتُ. الخ.

(٤) سورة المَسد، آية ٤.

(٥) أي يجوز أن يكون مَنْصوباً بتقدير فعْل المَدْح "أَمْدَح" أو منصوباً على حَذْف حرف النداء.

(٦) سورة هود، آية ٧٣.

عُوَيْرٌ ومَنْ مِثْلُ العُوَيْرِ ورَهْطِه | وأَسْعَد في لَيْل البَلابِل صَــفْوان
ثِيابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَــارَى نَقِيَّــةٌ | وأَوْجَهُهُمْ عند المَشاهِدِ غُــرَّان
همُ أَبْلَغُوا الحَيَّ المصلَّلَ أَهْلَهُــمْ | وسارُوا بهمْ بين العِراقِ ونَجْرانِ
فقد أَصْبَحوا واللَّه أَصْــفاهُمُ بِــه | أَبرَّ بِمِيثــاقٍ وأَوْفَــى بِجيــرانِ

و "عُوَيْرٌ" : مبتدأ، وخَبَرُه : مَحْذُوف، أي : منْ هؤلاء القَوْم عُوَيْرٌ.

و "مَنْ مِثْلُ" : مبتدأ وخَبَر. وفيه معنى التَّعظيم، أي : وأَيُّ رَجُلٍ مِثْلُ العُوَيْر.

و "طَهَارَى" : خَبَر مِنْ "ثِيَاب". والعامل في "عِنْدَ" "غُرَّان".

و "أَهْلَهُمْ" : مفعول ثان لـــ "أَبْلَغُوا".

"واللَّه أَصْفَاهُم بِه أَبَرَّ" : "أَبَرَّ" : بَدَل مِنْ الهاء في "به"، أو حال مِنْها، ويجوز أنْ يكــون خَبَر "أَصْبَحَ" ويَرْجِع إلى الجَمِيْع، ويكون و "اللَّه أَصْفَاهُم" : جملة مُعْتَرِضَة. وفي الوجه الأول يُحْتَمَل أنْ تكون "أَصْبَحَ" : تَأْمَّة، والجملةُ حال.

"٨"

وقال أيضاً : "الطويل"

"لِمن طَلَلٌ أَبصرتُه فَشَجاني | كخَطِّ زَبُورٍ في عَسِيبِ يمانِ"

قوله : "لِمن طَلَلٌ" : "طَلَلٌ" : مبتدأ، والخبر في "لِمَن"، فاللام مُتعلّقة في محذوف.

و "مِنْ" في الكلام تكون على أربعة أقسام[1] :

تكون استفهاماً، وشرطاً، وموصولةً، وزائدةٌ عند الكوفيين، مثل[2] : "يا شَاةَ مَنْ قَــنْصٍ" في روايتهم.

ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَع مِنْ مَفْرَدَات الموصولات غير التي والذي.

و "أَبْصرتُه" : مِنْ صِفَة "الطَّلَل"، وهو مِنْ صِفَة السَّبَب، أي : مُبْصِرٌ إيَّــاه أنــا. و "فــي عَسِيبٍ"، في : مُتَعلّقة بِصِفَة "خَط" المحذوفة، أي : كائِنٌ في عَسِيبِ رجلٍ يمانٍ.

ويُروى في "عَسِيبٍ" مُنَوَّناً. فــ "يمانٍ" صفة له على هذا.

---

(١) ذكر ابن هشام في المغني أنَّ "مَنْ" لها خمسة أقسام. أي زاد واحداً على ما قاله المصنف. وهو أنّ مَنْ تأتي نكرة تامة وذلك عند أبي علي قاله في قوله :

ونِعْمَ مَنْ كأَمَنْ ضاقَت مذاهبُه | ونِعْمَ مَنْ هو في سرٍ وإعلان

فزعم أنّ الفاعل مستتر ومَنْ تمييز. انظر المغني ٣٢٥/١.

(٢) بعض بيت لعنترة بن شداد، تمامة :

يا شاةَ ما قَنَصٍ لمن حلّتْ له | حرُمَتْ عليَّ وليْتَهَا لم تَحْرُم

وهي رواية مختلفة عن المثبت في هذا الشرح.

انظر ديوان عنترة، تحقيق : محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٧٠م، ص٢١٣.

"ديارٌ لِهِنْدٍ والرَّبابِ وَفَرْتَنَى   لياليَنا بالنَّعف من بَدَلانِ"

و "ديارٌ لِهِنْدٍ" : خبر مبتدأ مُضْمَر، أي : هي ديارٌن أو تلك ديارٌ. و "لِهِنْدٍ" : مُتعلّقة بِصِفة مَحْذُوفة، والعامل في "لياليَنا" ما تَعَلّقت بِهِ هِنْدٌ، وهو المَحْذوف، ويجوز أنْ يَعْمَل فيها مَحْذُوف آخر.

لَيالَي يَدْعُوتي الهَـوَى فأُجيبـهُ   وأَعْيُنُ مَنْ أَهْـوَى إِلَـيَّ رَوانِ
فَأنْ أُمْسِ مَكْرُوباً فيا رُبَّ بُهْمَـة   كَشَفْتُ إذا ما لسْوَدَّ وَجْهُ الجَبَانِ

و"أَعْيُنُ" : مبتدأ، و "رَوانِ" : خَبَرُها، وحُذِفَ العائِد إلى "مَنْ" أي : يا قوم، أو يا هـؤلاء، ودَلَّ على جواب "إذا" ما قَبْلَه، أي "كَشَفْتُ"(١)، لأنَّ "إذا" لا يَنْصِبُها أبداً ما قَبْلَها، فـإذا قلـت : أَشْكُرك إذا زُرْتَنِي، لم يَجُزْ أنْ تكون "إذا" منصوبة بأَشْكُرك، وذلك لما فيها من معنى الشرط، فلها أبداً صدر الكلام، كما أنَّ الاستفهام كذلك، فلذلك لا يَعْمَل في إذا إلاَّ جوابُهـا، ولا يكـون جوابُها أَبداً إلاَّ بَعْدَها، ولا يجوز تقدُّمه عليها بوَجه، فإذا قلت : "أُكْرِمك إذا جِئْتَني"، لا يجـوز أنْ تَنْصِب "إذا" بأُكْرِمك، لكنْ بما دَلَّ عليه، كأنَّه قال : إذا جِئْتَنِي أُكْرِمك(٢).

وإنْ أُمْسِ مَكْرُوباً فيا رُبَّ غَارَةٍ   شَهِدْتُ عَلَى أَقَبَّ رِخْـوِ اللَّبَـانِ
على رَبِذٍ يَزْدَادُ عَفْواً إذا جَـرَى   مسحٍّ حَثِيْثِ الرَّكْضِ والـذَّألانِ

و "على رَبِذٍ" : بَدَل مِنْ "على أَقَبَّ" بإعادة العامل. و "عَفْواً" : مصدر منصوب "بيَـزْدَاد" نَصْب شبه التمييز بالمفعول، لأنَّ موقعه في هذه الأمثلة كموقعه في : ضربٌ زيـداً ضـرباً، وفي : ضارب زيداً، وضاربان زيداً، وضاربون زيداً، وضرب زيداً ، وضرب زيد عمراً.

وهو ينقسم قسمين : مُنْتَصِب على تَمَام الكَلام. ومُنْتَصِب على تَمام الاسم(٣). ولا يُجيـز "سيبويه" تقديم التمييز على المُميز(٤). وأجاز المازني(٥) وأبو العبّـاس(٦) التقـديم إذا كـان العامل فعلاً.

---

(١) رسمت في الأصل كذا " "أي حسن أو عدا صوته" وهي عبارة غامضة.

(٢) انظر في ذلك : المغني، جـ١، ص٩٦-٩٧.

(٣) انظر شرح الكافية للاسترابادي ٢١٨/١.

(٤) انظر الكتاب ٢٠٥/١.

(٥) انظر رأي المازني والمبرّد في "الأنصاف في مسائل الخلاف"، مسألة رقم ١٢٠ حيـث يقـول : اختلـف الكوفيون في جواز تقديم التمييز إذا كان العامل فيه فعلاً متصرفاً نحو : زيد عرقاً وتَفَقَّأ الكَـبْش شَـحماً. فذهب بعضهم إلى جوازه ووافقهم على ذلك أبو عثمان المازني وأبو العباس المُبرّد من البصريين. وذهـب أَكثرُ البصريين إلى أنَّه لا يجوز.

(٦) انظر رأي أبي العباس في ذلك المقتضب ٣٦/٣-٣٧.

ويُروى : "جرياً".

"وإذا جرَى" : دلَّ على جوابه ما قَبْلَه، أي : زَادَ جَرْيُه.

ويُروى : "الذألان" بالذال المُعْجمة وهو السَّير الخفيف ومنه سُمّي الذئب "ذُؤَالَــة"، لِخِفَّــة مَشْيِه. وبالدَّال غير مُعْجَمَة، وهو مَشْي الذي كأَنَّه ينثني في مَشْيِه من النَّشاط(١).

ويَخْذِي على صُمٍّ صِلابٍ مَلاَطِسٍ   شَــديدات عَقْــدٍ لَيِّنَــاتٍ مِثَــانِ
وغَيْثٍ مِن الوَسْمِيّ حُــوٍّ تِلاعُــهُ   تَبَطَّنْتُــــهُ بِـــشَيْظَمٍ صَــلَتَانِ

ويُروى "مِتانِ" بنقطتين. و "مِثانِ" بالثاء(٢).

و "حُوٍّ تِلاعُهُ" : مِنْ صِفَة السَّبب وهو الذي يُحْمل على ما قَبْله صِفَة ويَرْفَع ما بَعْدَها وهو من باب : "حَسَنٌ وَجهُهُ".

و "تَبَطَّنْتُهُ" : جَواب رُبَّ.

"مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً   كَتَيْسِ ظِباءِ الحُلَّبِ العَدَوَانِ"

و "مَعاً" : حال أو ظرف.

والأحوال ستَّة(٣) : حال مُستَصْحَبَه، وحال مَحْكِيَّة، وحال مُفْرَدَة، وحال مُؤَكَّــدَة، وحــال مُوَطِّئَة، وحال خَبَرِيَّة.

وشرطها ستَّة : النَّكِرَة، والاشتقاق، والانتقال، وتمام الكلام دُوْنها وبَعْدَ المَعْرِفَة.

والتقدير هي وهذا في الأغلب والأعمّ.

و "العَدَوَان" : صِفَة "لتَيْس"، و "العَدَوان" : الشديد الجَرْي(٤). وهــو مُفْــرَد، كــالنَّزَوَان، والغَلَيان، والغَدَوان بالغين المُعْجَمَة : هو النَّشيط المَرِح.

"إذا ما جَنَيْنَاهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ   كعِرْقِ الرُّخَامَى اهْتَزَّ في الهَطَلاَنِ"

و "تَأَوَّدَ" : جواب إذا، ومَوْضِع الكاف مِنْ "كَعِرْق" : نَصْبٌ على النَّعْت لمَصْدَر مَحْذوف، أي : تأَوَّدَ كتأوُّد عرق فحذف.

و "اهْتَزَّ" : جملة في موضع الحال من "عِرْقِ الرُّخَامَى"، علــى تقــدير : "قَــدْ" المُقَرَّبَــة

---

(١) انظر لسان العرب ٢٥٤/١١ مادة ذأل. حيث يقول : الذألان : عدو متقارب. ابن سيده : الذألان : السرعة ... والذألان : مشي سريع خفيف في ميس وسرعة ... والذألان أيضاً مشي الذئب.

(٢) المثان : الصلاب الشداد، والمثان : ما انثنى من المفاصل، اللسان، مادة (متن)، و (مثن).

(٣) سبقت الإشارة إلى الأحوال في هذا الشرح.

(٤) انظر لسان العرب ٣١/١٥، مادة (عدا).

للماضي مِنْ الحال، أي : مُهْتَزّاً.

"تَمَتَّعْ مِنْ الدُّنْيَا فَإنَّكَ فانِ   من النَّشَواتِ والنِّسَاءِ الحِسانِ"

"من النَّشَوَات" : بَدَل من الدنيا بإعادة العامل، وهو بَدَل الاشتِمَال، لأنَّ معنى الاشْتِمال أنْ يكون الأول مُشْتَمِلاً على الثاني، و "الدنيا" مُشْتَمِلَة على "النَّشَوات" و "النِّساء".

وقد ذهب قوم إلى أنَّ الثاني هو المُشْتَمِل، وذلك غَلَط، ولا يَصِحّ أنْ يكون بَدَل الشيء من الشيء، لأنَّ الثاني غير الأول ولا يُبْدَل مِن الكلّ، لأنَّ "النَّشَوات" ليست بَعْض الدنيا، ويحتمل أن يكون بدلاً مِن "في" فتُعلّق "من" الثانية بـ "تَمَتَّع"، ولا تكون النَّشَوات بدلاً، فبيِّن، أو يكون في الاسم توكيد...

"مِن البِيْض كالآرام زالأُدْمِ كالدُّمى   حَواصِنُها والمُبْرِقات الرَّواني"

و "مِن البِيْض" : بَدَل مِن النِّساء أَيْضاً، بإعادة العامل، كأنّه قال مِن النَّشَوات ومِنَ البِيْض. وفيها خلاف : فَمَنْ كان مِنْ مَذْهَبِه أنّ البَدَل مِن جملة ثانية، واستدل على ذلك بجواز إعادة العامل معه كقوله تعالى[1] : ﴿قَالَ المَلأُ الذين استَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ الذين استُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُم﴾. وهو رَأي أبي على الفارسي[2]. وكقوله تعالى[3] : ﴿لَجعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهم سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ﴾. ولجواز قولهم : زَيْدٌ ضربت أباه عَمْراً، فلو كان المُبدل منه مُلغى لفظاً ومَعْنَى لم تَجُزْ هذه المسألة، لأنَّك لو قلت "مِن النَّشَوات" و "مِن البِيْض" مُتَعلّقة بفعل محذوف، وجاز أنْ يَتَعلَّق بالفعل الذي هو "تَمَتَّع".

ومَنْ كان مَذْهَبُ أنَّ البَدَل ليس مِنْ جُمْلة أُخرى ولا يُقَدَّر معه إعادة العامل فـ "مِنْ" في قوله "مِن النَّشَوات" و "مِن البِيْض" مُتَعلّقتان بـ "تَمَتَّع"، وعلى مِثْل هذا يكون إعراب كلّ بَدَل يُعاد فيه العامل.

ويُبْدَل المُضْمَر مِن المُضْمَر، نحو : زيدٌ رأيته إيّاه، ومررت بك بك.

---

(١) سورة الأعراف، آية ٧٥.

(٢) ذكر هذا الرأي ابنُ يعيش في شرح المفصّل وذكر أنَّ هذا الرأي أو المذهب لأبي الحسن الأخفش وجماعة من محققي المتأخرين كأبي علي والرُّمّاني وغيرهم. والحجة لهم في ذلك أنَّه قد ظهر في بعض المواضع فمن ذلك قوله تعالى : "وقَالَ الملأ الذين استَكْبَرُوا ... الآية".

وذهب سيبويه وأبو العبّاس بن يزيد والسِّيرافي من المتأخرين إلى أنَّ العامل في البدل هو العامل في المُبدل منه كالنعت والتأكيد وذلك لتعلّقهما به من طريق واحد. انظر تفصيل ذلك في شرح المفصّل ٦٧/٣.

(٣) سورة الزخرف، آية ٣٣.

والمُضْمَر مِن المُظْهَر، نحو : رأيت زيداً إيّاه، ومررت بزيدٍ بِه.

والمُظْهَر من المُضْمَر غير المُخاطَب والمُتَكَلِّم، نحو : مررت به زيدٍ، ورايتُه زيداً "ولا يجوز خَاطَبْتُكَ زيدٌ، وكمررتَ بي زيدٌ"(١) ... لأنَّهما في غاية من الوضوح(٢). و "حَواصِنُها": بَدَل مِن البِيْض. و "الأُدْم" : بَدَل البَعْض مِن الكلّ، وتقديره : تَمَتَّعْ مِن البِيْض مِنَ النِّساء، و "المُبْرِقَات" : معطوفة على حَواصِنِها، على تقدير مِنْها، وكان ينبغي أن يقول : حواصنهما بالتَّثْنِيَة، لأنَّهما صنفان فَرَدَّ الضّمير إلى أحدهما، لاتّفاقهما في حُكْم التَّمَتُّع، وعلى هذا جاء قوله تعالى(٣) : ﴿والّذِيْنَ يَكْنِزُوْنَ الذَّهَبَ والفِضَّةَ ولا يُنْفِقُوْنَها﴾ في أحد الأقوال.

وموضع الكاف في قوله "كالآرام" جَرٌّ على الصِّفَة للحِسان البِيْض، والكاف في "كالدُّمى": موضعها جَرٍّ على الصِّفَة "للأُدْم"، أي : مِثْل الدُّمى.

"أَمِنْ ذِكْرِ نَبهانيَّةٍ حَلَّ أَهْلُها ... بِجزْعِ المَلاَ عَيْنَاكَ تَبْتَدِرانِ"

و "أَمِنْ ذِكْرِ" : "مِنْ" : مُتَعَلّقة بـ "تَبْتَدِرَانِ"، أي أَعَيْنَاكَ تَبْتَدِران بالدُّمُوْع مِنْ أَجْلِ ذِكْرِ نَبْهَانِيَّةٍ. ويُحْتَمل أن تكون هذه الألف للأنكار(٤). و "حَلَّ أَهْلُها" جملة مَوْضِعُها جَرٌّ على الصِّفَة لِمَا قَبْلَها وهي مِنْ صِفَة السَّبَب أو حال.

"فَدَمْعُها سَكبٌ وسَحٌ وديمةٌ ... ورَشٌّ وتَوْكافٌ وتَنْهَمِلان"

و "تَنْهَمِلاَنِ" : عَطف الفعل على الاسم، لقُرْب ما بين المَصْدر والفعل، وقُوَّة شَبَهِ الفعل بالمصدر "فيَنْهَمِلاَنِ" إنَّما هو في تقدير انْهِمال كأنَّه قال :

"رَشٌّ وتَوْكافٌ وانهِمالٌ". ويُحْتَمل أنْ يكون الفعل مقطوعاً مِمَّا قَبْلَه ويكون التقدير وهما تَنْهَمِلاَن.

"كأَنَّهما مَزادَتَا مُتَعَجِّلٍ ... فَرِيَّانِ لَمَّا تُسْلَقَا بِدِهانِ"

و "لَمَّا تُسْلَقَا" : "لَمَّا" هنا : جَازِمَة للفعل.

"٩"

وقال امرؤ القيس : "الطويل"

---

(١) سقط وبياض في الأصل، رسمت هكذا "ولا ولي خاطبتك ... رت بي ويد".

(٢) يقول ابن يعيش : البدل ثلاثة أضرب : بدل مُظْهرٍ من مُضْمَر. ومُضْمَر مِن مُظْهَر ومُضْمَر من مُضْمَر ومثال الأول قولك : "رأيته زيداً" ... وأمَّا الثَّاني فقولك : "رأيت ويداً إيّاه"، و "مررت بزيدٍ بــه" ... وأمَّا الثَّالث فنحو "رأيته إيَّاه" ... انظر شرح المفصّل ٧٠/٣.

(٣) سورة التوبة، آية ٣٥.

(٤) يقصد أنَّها أداة استفهام تفيد الإنكار وهذا مبسوط في كتل البلاغة والنحو انظر تفصيل ذلك في مغني اللبيب ١٧/١.

قفاَ نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ وعِرْفَـانِ وَرَسْمٍ عَفَتْ آياتُه منـذُ أَزْمـانِ
أَتَتْ حِجَجٌ بعدي عليها فأَصْـبحت كخطِّ زَبُورٍ في مَصاحِفِ رُهْبانِ

قوله : "كخطِّ زَبُورٍ".

موضع الكاف : نَصْبٌ على خبر "أصبح"، والهاء في "عليها" عائدة علـى "الآيـات"، أو على معنى الدِّيار.

"ذَكَرْتُ بِها الحَيَّ الجميعَ فَهَيَّجَتْ عَقابيلَ سُقْمٍ من ضَميرٍ وأَشْجانٍ"

و "الجميعَ" : صِفَةٌ للحَيِّ، أي : المُجْتَمِع. و "مِن ضَمِيْرٍ" ... "مِنْ" : للتَّبيين، وهي مُتَعلِّقة بصِفَة مَحْذُوفة.

ومُذْ ومُنْذ، قال أبو بكر[١] .... المَوْضِعِ الذي يكونان فيه اسمين يكونان على ضربين:

أحدهما: أنْ يكون بمعنى الأمر، وهو مِنْ أوّل الوَقْت إلى آخره. والآخر: أنْ يكـون أول الوقت، فأما الأمد فقولك: لم أرك مُذ يومان، أي: لقد "مَضَى على"[٢] ذلك يومان. فمُذ: مبتدأ، وهي اسم من أسماء الزَّمان، ويومان: خبرها، ولا تُستعمل اسماً إلاَّ في الابتداء خاصَّة، لأنَّها لا تكون فاعلة ولا مفعولة ولا مجرورة. وأمَّا أول الوقت فقولك: ما رأيته مُذ يـوم الجمعـة. المعنى: أوّلُ ذلك يوم الجمعة.

قال أبو علي[٣] وتقول: "ما رأَيْتُه مُذ أنَّ الله خَلَقَه"، فيُحْتَمل أنْ يكون في موقع خبر، كأنَّك أردت ما رأيته في زمان خِلْقَتي. وأن تكون مبتدأة وأن تكون في موضع رَفْع خبرها ويكـون المضاف محذوفاً، أي: مُذ زمان خَلْقِ اللَّه إيايّ.

وإذا جَرَرْتَ بِمُذ ومُنْذ جعلتهما حرفين بمنزلة مِنْ.

ولخَّص بعضهم فقال: مُذْ ومُنْذُ إذا كانا حرفين جَرَّا الزمان. وهما مع الماضـي بمعنـى "مِنْ"، ومع الحاضر بمعنى "في". وإذا كانا اسمين سُنِّيا مبتدأين، وخبرهما الزمان. فجواب "كم" منه لأول الوقت إلى آخره، كقولك: مُذ يومان. وجواب "متى" لأول الوقت؟ كقولك: مُذ يـوم الجمعة. وإذا لم يَلِهمَا زمان قال بعدهما زمان محذوف إلى ما بعدها من اسم أو في حُكمـه، وفعل على تأويل المصدر[٤].

---

(١) رسمت في النص أبو بكر بـ ... ولعله أبا بكر يعقوب.

(٢) في العبارة سقط لعله المذكور بين القوسين وهو "مضى على".

(٣) انظر: مغني اللبيب لابن هشام ج١ ص٢٣٥.

(٤) بسط القول في مُذْ ابن هشام في سِفْره الموسوم بمغني اللبيب. فقال: مُنْذُ ومذْ لهما ثلاث حالات:
=إحداهما: أنْ يليهما اسم مجرور، فقيل هما اسمان مضافان، والصحيح أنَّهما حَرْفا جَرٍّ بمعنى "مِن" إن كان ماضياً، وبمعنى "في إن كان حاضراً. وبمعنى "من" و "إلى" جميعاً إن كان معدوداً نحو: ما رأيته مُـذ يـوم الخميس...

"فسحَّت دُمُوعي في الرِّداءِ كأَنَّها   كُلَىّ مِنْ شَهِيبٍ ذات سَحٍّ وتَهتّانِ"

"كأنَّ": في موضع الحال من "دموعي".

و "من شَعِيبٍ" ... "مِنْ": مُتعلّقة بصفة كأَنَّ المحذوفة.

"وإذا المَرْءُ لَم يَخْزُنْ عليه لِسانَه   فَلَيْسَ على شيءٍ سِواهُ بخَـزّانِ"

"المَرءُ": فاعل بِمُضْمَر، أو مبتدأ على ما تقدّم.

ويُرْوى لسانه بالنَّصب وهو الجيّد[1].

وفي "يَخْزُنْ" ضمير المرء، و "لِسانُه" بالرَّفع على أنَّه فاعل، ولا ضمير في "يَخْـزُنْ" وجواب وفي "يَخْزُنْ" ضمير المرء، و "لِسانُه" بالرَّفع على أنه فاعل، ولا ضمير في "يَخْـزُنْ" وجواب إذا "فَلَيْس" وهو العامل فيها في مذهب مَنْ لا يُجْريها مَجْرَى أدوات الشرط وأسمائه، وأبو الحسن الأخفش يجعل الفاء في مثل هذا زائدة، لأنَّ ما بعد الفاء عنده لا يجوز أنْ يعمل فيما قبله، وقد أجاز سيبويه: زيداً فاضْرِبْ، و "بعمروٍ فامرُرْ"، على إعمال ما بَعْدَ الفاء فيما قبلها[2].

ومِن النحويين مَنْ يَرى أنَّ العامل في نحو هذه المواضع فِعْل محذوف يدُلّ عليه الجواب. و "سِواهُ" صفة لشيء، وقد قيل فيها: ظروف مكان، وفيه معنى الاستثناء، نقول: "عِنْدي رَجُلٌ سِوى زيدٍ"، فمعناه: مكَانَ زيد.

"فإمَّا تَرَيْني في رِحالَـة جـابِرٍ   على حَرَجٍ كالقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفـاني"

"ما": زائدة زِيْدَت على "إنْ" الشرطية ومع الأدغام، وبقي عملها، وحـذف نـون تَـرَيْن للجزم.

=والحالة الثانية: أنْ يليهما اسم "مرفوع"نحو: مُذ يوم الخميس ومُنذ يومان. فقـال المُبـرِّد وابـن السَّراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الأمد إنْ كان الزمان حاضراً أو معدوداً. وأول المُدَّة إنْ كـان ماضياً. وقال الأخفش والزَّجَّاج والزَّجَّاجي ظرفاً، فخبرهما ما بعدهما ومعناهما بَيْنَ وبين مضافين. وقـال أكثر الكوفيين: ظرفان مضافان لجملة حُذِف فعلها، وبقي فاعلها والأصل مذ كان يومان، واختاره الـسهيلي وابن مالك. وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف أي ما رأيته من الزمان الذي هو يومان...

والحالة الثالثة: أنْ يليهما الجمل الفعلية والأسمية... والمشهور أنَّهما حينئذ ظرفان مضافان .... أ هـ.

انظر: مغني اللبيب ٣٣٥/١-٣٣٦. وشرح المفصل ٤٤/٨-٤٧.

(١) هي رواية الديوان، ص٩٠.

(٢) تأتي "إذا" على وجهين للمفاجأة ولغير المفاجأة، والغالب في الوجه الثاني أن تكون ظرفاً للمستقبل متضمنة معنى الشرط. وتختص بالدخول على الجملة الفعلية... وإنَّما دخلت الشرطية على الاسم في نحو "إذا السَّماءُ انْشَقَّت" لأنه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ خلافاً للأخفش.

انظر مغني اللبيب ٩٣/١، ٩٧/١.

و "على حَرَجٍ": "على" : في مَوْضِع نَصْبٍ على الحال مِنْ ضمير المفعول، أي : كائناً أو موضوعاً على حَرَجٍ وتكون "تَرَى" مِنْ رُؤْيَة العَيْن.

و "تَخْفِقُ" : جملة في موضع الحال، وهي مِنْ سَبَبِه، ويُحْتَمَل أنْ يَتَعَلَّــق "علــى" بالــذي تَعَلَّقَت به "في"، وجواب الشرط الفاء في قوله :

فيا رُبَّ مَكْرُوبٍ كَــرَرَتُ وراءه وعانٍ فَكَكَتُ الغُلَّ عنه فَفَــدَاني
وفتيانِ صَدْقٍ قد بَعَثْتُ لــسُحْرَةٍ فقاموا جميعاً بين عاثٍ وتَشْوانِ

و "جميعاً" : حال مِن الضمير في "قامُوا" و "بَيْن عاثٍ" أي : هم بَيْن عاثٍ، أي : كائنون، والجملة في موضع الحال.

وخَرْقٍ بعيدٍ قد قَطَعْــتُ نياطَــهُ على ذات لَوْث سَهْوَة المَشْي مِذْعان
وغَيْثٍ كألْوان الفَنَا قــد هَبَطْتُــه تعاورَ فيــه كــلُّ أَوْطَــفَ حَنَّــانِ

و "تعاورَ فيه" : جملة، يُحْتَمل أن تكون في موضع الصِّفَة "لغَيْث"، لأنَّه الكلأ هنــا، وأنْ تكون في موضع الحال السَّببيّة، لأنَّ في الجملة ما يعود إلى ما قَبْله.

على هَيْكَلٍ يُعطيكَ قبــلَ سُــؤَالِهِ أَفانينَ جَرْيٍ غَيْرَ كَــزٍّ ولا وانِ

"على" : مُتعلّقة " بهَبَطْتُ"، و "غَيْرَ كَزٍّ"، "غَيْرَ" بالنَّصْب : حال من ضمير في "يُعطيكَ"، وبالخَفْض : صِفَة لـــ "هَيْكَل".

و "أَفانينَ" مفعول ثانٍ لِيُعْطِيْكَ.

كتَيْسِ الظِّباءِ الأَغْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهَ عُقابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَماريخِ ثَهْلانِ
وخَرْقٍ كجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ مَــضِلَّةٍ قَطَعْتُ بِسامٍ ساهِمِ الوَجْهِ حُسّانِ

و "انْضَرَجَتْ" : جملة في موضع الحال السَّببيّة، ولا بُدَّ مِنْ تقدير "قَدْ" لتُقَرِّب الماضي مِن الحال، وجاز أن تكون الجملة صِفَة أو حالاً لِمَا قَبْلَها، لأنَّ فيها ضميراً يعود علــى "التَّــيْس" وهو الهاء في قوله "لَهُ"، ولم يَتعرّف "ساهِم" بإضافته إلى الوجه، لأنَّــه فاعــل فــي المعنــى فإضافته على هذا "غَيْرُ مَحْضَة".

واسم الفاعل يُضاف إلى الفاعل وإلى المفعول : كضاربِ زيدٍ.

وجعل "الخَرْق" "كجَوْفِ العَيْر"، لأنَّه لا نَباتَ فيه كما أنَّ جَوْفَ العَيْر لا يُؤْكَل مِمَّــا فيــه

شيء ولا يُنْتَفَعُ به. وقال ابن الكلبي(١) : العَيْر : وادٍ باليمن، وقيل : هو رَجُل مِنْ بقايا عاد يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ(٢).

يُدافِعُ أَعْطافَ المَطَايا بِرُكْنِه   كما مَالَ غُصْنٌ ناعمٌ بَيْنَ أَغْصانِ

و "يُدافِعُ" : جُمْلَة مِنْ صِفَة الفَرَس. و "كما مَالَ" : مَوْضِع "الكاف" نَصْبٌ أي : يَمِيْل كما ... و "مَا" مع الفِعْل : مَصْدَرِيَّة، أي : كَمَيْل، أو كافَّة. والمصدريَّة عِنْدَ سيبويه(٣) إنَّما هي حرف، وعِنْدَ الأخفش اسم(٤).

ومَجْرٍ كغُلاَّنِ الأُنَيْعِم بالِغٍ   ديارَ العَدُوّ ذي زُهاءٍ وأركانِ
مَطَوْتُ بهمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ   وحتَّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأَرْسانِ

ويُروى حتَّى "تَكِلَّ" بالنَّصْب و "تَكِلُّ" بالرَّفع، فالنَّصْب بإضمار أنْ على الغاية، أي حتّى إلى أنْ تَكِلَّ. والرَّفْع على العطف، أو أنَّها ابتدائية، لأنَّها داخلة على جملة في المعنى. ومن النحويين مَنْ لا يرى عطف الفعل على الفعل بها، ويقول : هي منقولة مِن الجرِّ فلا يُعْطَف إلاَّ ما يُجَرّ، وهو الاسم.

و "الجِيادُ" : مبتدأ، وما بَعْدَها خَبَرُها.

وليست "حتّى" الثانية مِنْ حروف العطف، لدخول حرف العطف عليها، لأنَّ حرفين لمعنى واحد لا يجتمعان، ولا جارّة لوقوع الجملة بعدها، وإنّما هي ابتدائية، ولا يجوز أنْ تكون الجملة بعدها في مَوْضِع خَفْض، لأنَّ حَتّى لم تُذْكَر في الخَفْض بدلالة أنَّها لا تَخْفِض المُضْمَر، فهو مِنْ خَفْضِ الجمل أَبْعَد، وأَيْضاً فلو كانت الجملة في موضع خَفْض لَوَجَب ألاَّ

---

(١) قال ياقوت حين ذكر هذا البيت : قوله كجوف العير أي كوادي العير وكل وادٍ عند العرب جوف. وقال صاحب العين : العير : اسم واد كان مخصباً فغيّره الدّهر فكانت العرب تضرب به المثل في البلد الموحش. وقال ابن الكلبي : إنه كان لرجل من عاد يقال له حمار بن مويلع. كان مؤمناً بالله ثم ارتدّ فأرسل الله على واديه ناراً فتسودّ وصار لا ينبت شيئاً فضرب به المثل...
انظر معجم البلدان، ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي، ١٧٢/٤، دار صادر بيروت (د.ت).
وهذا الشرح منقول عن الشنتمري. انظر : شرح ديوان انرؤ القيس، ص٩٢ (الحاشية).

(٢) في المثل : "أَخْلَى من جَوْف حمار" انظر : الدرّة الفاخرة، جـ١، ص١٨٠، ومجمع الأمثال، جـ١، ص٢٥٧، وجمهرة الأمثال، جـ١، ص٤٣٥، والمستقصي في أمثال العرب، جـ١، ص١٠٩.
وقالوا : هو الذي عناه امرؤ القيس بقوله في المعلّقة :
وَوادٍ كجَوْف العَيْر قَفْر قطعته   به الذِّئْب يَعْوي كالخليع المُعَيَّل

(٣) انظر الكتاب ١١/٣، ١٥٦.

(٤) يقول ابن هشام: وزعم ابن خروف أنَّ "ما" المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافاً والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الأخفش وأبو بكر باسميتها ويرجّحه أنّ فيه تخلصاً من دعوى اشتراك لا داعي إليه. انظر تفصيل ذلك مغني اللبيب ٣٠٥/١.

تقع الأفعال بعدها، وأيضاً : فإنَّ إضافتها إلى الجملة تَقْتَضي تَعْليقها، وحرف الجرّ لا يعلــق، ولا يكون ما بَعْدَ حتّى إلاَّ جزءاً مما قَبْلها.

وحتى تَرَى الجَوْنَ الذي كان بادِنــاً   عليه عَوافٍ مِنْ نُسُوْرٍ وعِقْبــانِ

و "عليه عوافٍ" مبتدأ وخَبَر فــ "على" : مُتَعلّقة بخَبَر مَحْذوف، والجملة في موضع الحال من الجَوْن، أي : نازلات عليه، وبهذا الضمير الرّاجع عليه يَصحّ.

ويجوز أنْ يَرْتَفِع "عَوافٍ" باستقرار مَحْذوف، لأنَّه اعتمد بكونه حالاً ممَّــا قبلــه وقــوي عمله. و "مِنْ نُسورٍ" : "مِنْ" : للتَّبْيين، وتَتَعلّق بمحذوف.

"١٠"

وقال امرؤ القيس : "الطويل"

"دَعْ عنكَ نَهْباً صِيحَ في حَجَراتِه   ولكنْ حَديثاً ما حَديثُ الرَّواحِلِ"

قوله: " دعْ عَنكَ نَهْباً": المصدر هنا يُراد به المَنْهوب، و "ما": استفهام، معناه التَّعجُّــب والتَّعظيم والتهويل، كقوله تعالى[1]: ﴿ما الحَاقَّةُ﴾ و ﴿ما القَارِعَةُ﴾ [2] وهي مبتدأ، و "حَــديثُ" الخبر.

"كــأنَّ دِثــاراً حَلَّقَــتْ بلَبُونِــهِ   عُقابُ تَنُوفَى لا عُقابُ القَواعِلِ"

و "حَلَّقَتْ بلَبُونِهِ عُقابُ": جملة في موضع خَبَر كأَنَّ، أي مُحلِّقة بلَبُونه، كما تقول: إن زيداً مَرَّ بأبيه عمرو. و "لا عُقابُ": معطوف.

"تَلَعَّــبَ باعِــثٌ بذِمَّــةِ خالِــدٍ   وأَوْدَى عِصَامٌ في الخُطوبِ الأَوائِــلِ
وأَعْجَبَنِي مَشْيُ الحُزُقَّــةِ خالِــدٍ   كَمَــشْيِ أَتــانٍ حُلِّئَــتْ بالمَناهِــلِ"

و "خالِد": بدل من "الحُزُقَّة"، وموضع الكاف مِنْ "كَمَشْي": رَفْعٌ على الصّفة لــ "مَــشْي"، ويجوز أن يعمل فيها المَشْي.

و "حُلِّئَتْ": جملة مِنْ صفة أَتَان.

أَبَــتْ أجــأٌ أَنْ تُــسلِمَ جارَهــا   فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لها من مُقاتِل"

و "أَبَتْ أَجأٌ": خبر عنه[3]، وهو يُريد أضهلَه، فحُذِف اتــساعاً ومَجــازاً[1]، كمــا قــال

---

(١) سورة الحاقَّة، آية ٢.

(٢) سورة القارعة، آية ٢.

(٣) الضمير يعود إلى جبل "أجأ".

تعالى[٢]: ﴿واسْأَل القَرْيَةَ﴾ والمُراد: أَهْلَها، لأنَّه لا يُلبِس إذْ المُراد أَهْلها، وإذا آمنوا الالتباس حَذَفُوا المضاف، وأقاموا المُضاف إليه مَقامه، وأعربوه إعراباً كما في قولهم[٣]: "ما كلُّ سوداءَ تَمْرةً ولا بيضاءَ شَحْمَةً". كأنك أظهرت "ملاً" فَقُلْت: ولا كُلُّ. وقول أبي داؤد[٤]: "المتقارب"

أَكُلَّ امرئٍ تَحْسَبِين امـرأً ونـارٍ تَوَقَّدُ باللَّيْلِ نـارَا

وقد حُذف المضاف إليه في "حينئذٍ" وكذلك "إذ"، و "مِن قَبْل، ومِنْ بعْد".

وموضع "أنْ": نَصْبٌ على إسقاط حرف الجرّ. و "فَمَنْ شاءَ فَلْيَنْهَضْ"، أي: مَنْ شاءَ أنْ يُفْتَضَح فَلْيَنْهَض. و "مَنْ": شرطية، موضعها رَفْعٌ بالابتداء.

ولا يقع مِنْ حروف العطف جواباً للشرط إلاّ الفاء، لأنَّها تقع بلا مُهْلَة، وتُؤَدّي الترتيب في بعض المواضع كقول الله عزّ وجلّ[٥]:﴿إذا زُلْزِلَتْ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا وأَخْرَجَت الأَرْضُ أَثْقالَها﴾. وكقول حَسَّان[٦]: [الوافر]

هجوتَ محمداً فأَجبتُ عنهُ

"تَبيتُ لَبُوني بالقُرَيَّةِ أُمَّنـاً وأَسْرَحُها غِبّاً بأَكْنافِ حائـِلِ"

"تَبيتُ بالقُرَيَّةِ أُمَّناً": يجوز أنْ يكون "أُمَّنَاً": خبر بات، و "بالقُرَيَّة": مُتعلِّق به، وأنْ يكون "بالقُرَيَّة": في مَوضع الخبر، و "أُمَّناً": خبر بعد خبر، فتَتَعلَّق الباء بمحذوف، أو يكون "أُمَّناً": حالاً إذا كانت هي خبر، أو يعمل في الحال "تَبيتُ"، أو الاستقرار، أو الثَّبات الذي قام حرف الجَرِّ مقامه.

وحروف الجر تعمل في الأحوال إذا كانت أخباراً، لأنَّها قامت مَقامَ محذوف، وفيها

---

(١) حذف المضاف كثير واسع وإن كان أبو الحسن لا يرى القياس عليه نحو قول الله سبحانه "ولكن البرَّ مَنْ اتَّقَى" أي بر مَن اتَّقَى. وإن شئت كان تقديره ولكن ذا البر من اتَّقَى. والأول أجود لأنَّ حذف المضاف من الاتساع والخبر أولى بذلك من المبتدأ لأنّ الاتساع بالأعجاز أولى منه بالصدور ومنه قوله عز اسمه "واسْأَل القَريَةَ" اي: أَهْلَها.

(٢) سورة يوسف، آية ٧٢.

(٣) مثل معروف يُضرب في اختلاف أخلاق الناس وطباعهم. انظره في : الفاخر ص١٩٥، والمقتضب، ج٤، ص١٩٥، والمستقصي في أمثال العرب ج٢، ص٣٢٨، ومجمع الأمثال، ج٢، ص٢٨١.

(٤) أبو داؤد الأيادي، الديوان، ضمن كتاب دراسات في الأدب العرب، تحقيق: غوستاف فون غرنبادم، ترجمة: إحسان عباس وآخرين. مكتبة الحياة، بيروت ١٩٥٩م.

(٥) سورة الزلزلة، آية ١،٢، وموضوع الشاهد، قوله تعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾.

(٦) تمامه: وعِندَ الله في ذاكَ الجَزَاءُ.

ديوان حسان بن ثابت، تصحيح: عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨١م، ص٦١.

ضمير مُقدَّر، فإذا حَذَفْتَ الاستقرار وأَقَمْتَ الظَّرف والمجرور مَقامه في العمل أنتقل الضمير فصار مُقدَّراً في الظرف.

و "غِبّاً": ظرف زمان.

"بَنُو ثُعَـل جيرانُهـا وحُماتُهـا وتُمنَع مِـنْ رُمـاةِ سَـعْدٍ ونَائِـلِ
تُلاعِبُ أَوْلادَ الوُعُـولِ رِباعُهـا دُوَيْنَ السَّماء في رُؤُوسِ المَجادِلِ"

و "دُوَيْنَ": ظرف مكان، وصغَّره ليدلّ على غاية القرب، والعامل فيها "تُلاعِبُ". وواحد "الرِّباع" رُبَع، وهو ما يُنتج في الرّبيع. وواحد "المَجادِل" "مِجْدَل". و "في رُؤُوس": "في": مُعلَّقة بـ "تُلاعِب".

"مكلَّلـةً حمـراءَ ذاتَ أَسِـرَّةٍ لها حُبُكٌ كأنَّها مِـن وَصَـائِلِ"

"مكلَّلةً": حال مِن "المَجادِل"، والعامل فيها "تُلاعِب" وهي حال قَطْع، لأنَّ التقدير: المَجادِل المكلّلة بالسَّحاب فلمَّا قَطَع منه الألف واللام وصار نَكِرَة نصبه على الحال نحو(١):﴿وهُو الحَقُّ مُصدِّقاً﴾ و ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُدْبِرِيْن﴾ (٢) و ﴿والهَدْيَ مُعْكُوفاً﴾ (٣).

وبعضهم يقول: حال مُؤَكِّدة، ولولا أنَّها مُؤَكِّدة لَمْ يَجُز الكلام، كما لا يجوز: هو زيدٌ قائماً، لأنَّ "زيداً" قد يخلو مِن القيام، وهو زيدٌ بحاله، ومنه(٤): ﴿صِراطَ رَبِّك مُسْتَقِيْماً﴾. وهو زَيْدٌ مَعْرُوفاً، وزَيْدٌ أبوك عطوفاً.

و "حمراءَ": منصوبة بمكلَّلة على المفعول الثاني على حذف الموصوف، أي: كَلَّلت المَجادِلُ سَحَابَةً حمراء، وفي "مكلَّلة" ضمير مفعول لم يُسَمَّ فاعله.

و "ذاتَ" صفة "مكلَّلة"، أو "لحمراء"، فعلى الأول: تكون الأسِرَّة و "الحُبُك" في النَّبت، وعلى الوجه الثاني: تكون الطرائق في السَّحابة(٥). والحُبُك واحدها حَبِيكة.

و "من": متعلقة بخبر "كأنَّ" المحذوف.

---

(١) سورة البقرة، آية ٩١.

(٢) سورة التوبة، آية ٢٦.

(٣) سورة الفتح، آية ٢٥.

(٤) سورة الأنعام، آية ١٢٦

(٥) الأسِرَّة ها هنا: الطرائق في النَّبت، والحُبُك: الطرائق أيضاً، والوصائل: ضرب من البُرود المخططة. ويُحتمل أن يريد بالأسِرَّة والحُبُك: الطرائق في السَّحابة. وهذا المعنى عند الشنتمري أقرب وأشبه. انظر شرح ديوان امرئ القيس، ص٩٦.

وقال أيضاً: "الوافر"

"أرانَا مُوضِعِينَ لأَمْرِ غَيْبٍ   ونُسْحَرُ بالطَّعامِ والشَّرابِ"

قوله: أرانا مُوضِعِين...

يحتمل أن يكون بمعنى الاعتقاد فيتعدّى إلى مفعولين(١)، فينصب "مُوضعين" على المفعول الثاني، أو أن يكون من رؤية العين فيتعدّى إلى واحد، ويكون "مُوضِعِين" حالاً والأول أحسن. لأنَّ سيبويه(٢) وأصحابه لا يُجيزون تَعدِّي فعل الضمير المُتَّصل إلى نفسه إلاَّ في الأفعال المُتعدِّيَة إلى مفعولين، كظننتني خارجاً، وحسبتني منطلقاً، وأراني طارقاً، ولا يُجيزون ذلك في المُتعدِّية إلى واحد، فلا يقولون: ضرَبْتُني ولُمْتني. إنا يقولون: ضَربتُ نفسي، ولُمْتُ نفسي.

ولا تقول للمخاطب ضرَبْتَك إنَّا تقول: ضَرَبْتَ نَفْسَك، وقد جاء ذلك في المتعدِّية إلى واحد إلاَّ أنَّه قليل، قالوا: أَفْقَرْتُني، وعَدِمْتُني ورَأَيْتُني "بضم التاء". وقال عنترة(٣): "الكامل"

فرايتُنا ما بَيْنَنَا مِنْ حاجِزِ   ....

ويقول(٤): تعليق المُتعدِّية إلى اثنين غير حرف الابتداء والنفي والاستفهام وإلغاؤها متوسطة ومتأخِّرة.

"عصافيرٌ وذِبّانٌ وَدُودٌ   وأَجْرأ من مُجَلَّحَةِ الذِّئابِ"

و "عُصافِيْر": خبر مبتدأ، أي: نحن عَصافير، أي: مِثْلُ العصافير، أو أراد: نحن نموت فتأْكُلُنا الدودُ، ونُقْتَل فَتَأْكُلُنا الطَّيرُ كذا قال الأصمعي(٥).

"وكُلُّ مَكارِمِ الأَخْلاق صارتْ   إليهِ هِمَّتي وبهِ اكْتِسابِي"

و "كُلُّ": مبتدأ، وخبره في "صارت" و "هِمَّتي" اسمها(٦) وخَبَرُها في "إليه" فـ "إلى" مُتَعلّقة

---

(١) في الأصل خلل واضح، جاءت صورته على النحو التالي: يحتمل أن يريد به رؤية العين فيتعدى إلى مفعولين فينصب "مُوَضعين" على المفعول الثاني أو أن يكون من رؤية العين أو بمعنى الاعتقاد فيتعدّى إلى واحد.

(٢) انظر: الكتاب ١/٣٩-٤٠، و ١١٨-١٢١، ٢/٣٦٦.

(٣) تمامه: إلاّ المِجَنُّ ونَصْلُ أَبيضَ مِقْصَل.
انظر: ديوان عنترة بن شداد، تحقيق: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، دمشق ١٩٧٠م، ص٢٥٨.

(٤) هذا القول يتبع كلام سيبويه سالف الذكر.

(٥) انظر شرح ديوان امرئ القيس، ص٩٧.

(٦) أي اسم "صارت" في البيت، وهو لوقه: صارت إليه همّتي.

بمحذوف، ويُحْتمل أن تكون "صَارَ" هنا تامَّة كما قيل[١]: "المديد"

كُـــلُّ حَـــيٍّ صَـــائِرٌ لِلـــزَّوَالِ ....

و "به اكْتِسابي" يجوز أن يكون "اكْتِسَابي": مبتدأ، وخَبَرُه في "بِهِ" فالبـــاء مُتعلِّقَـــة بخبـــر محذوف، وأنْ يكون محْمُولاً على ما قَبْلَه، أي: صار به اكْتِسابي.

"فَبَعْضَ اللَّـــوْمِ عـــاذِلَتي فـــإِنِّي ستكفيني التجـــارِبُ وانْتِـــسابِي

و "بَعْضَ": مفعول بمُضْمَر، أي: دَعِي وكُفِّي بعض. و "عاذِلَتي": مُنادَى مـــضاف، أراد: يا عاذِلَتي.

"إلى عِرْقِ الثَّرَى وشَجَتْ عُروقِـــي وهذا الموتُ يَـــسْلُبني شَـــبَابِي"

و "إلى عِرْقِ الثَّرَى": مُعلَّقَة بـــ و "شَجَتْ"، ويعني بِعْرق الثَّرى "آدم"[٢] أي: ليس بينـــي وبينه إلاَّ ميِّت.

"وهذا الموتُ يَسْلُبُني شبَابِي"، "هذا": مبتدأ، وهو مبني لتَضَمُّنه الاشارة ولزمـــهِ طَرِيقـــةٌ واحدةٌ. و "الموت": بَدَل منْ "ذا"، أو عطف بَيان، وما بعده الخبر، و "شبابي": مفعـــولٌ ثـــانٍ ليَسْلُبُني، أو بدل منْ ضمير المُتكلِّم، بدل الظَّاهر من المُضْمَر.

"ونَفْسِي سَوْفَ يَسْلُبُها وجِرْمِـــي فيُلْحِقُنِـــي وشَـــيكاً بـــالتُّرابِ"

"ونَفْسِي سَوْفَ": منصوبة بفعل مُضْمَر دلَّ عليه الظاهر، أي: سوف يَـــسْلُب نفـــسي، أو مرفوعة بالابتداء، وما بَعْدَها خبرها. و "النَّصب" أجود لأنَّه عطف جملةٍ عَمِلَ فيها الفعل على جملةٍ عَمِلَ فيها الفعلُ[٣].

و "شيكاً": حال من الضمير المنصوب في "يُلْحِقُني".

"أَلم أَنْضِ المَطِيَّ بكـــلِّ خَـــرْقٍ أَمَقِّ الطُّـــول لَمَّـــاعِ الـــسَّرَابِ"

ولم يتعرَّف "أَمَق" ولا "لَمَّاع" بإضافتهما إلى ما بعدهما، لأنَّ الأَصل "أَمق طولـــه، لمَّـــاع

---

(١) صدره: لا يغرّنّ أمرأ عَيْشُه...
انظر السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣م، ص٥٣٠.

(٢) قال الشنتمري: أراد بقوله"عِرْق الثَّرى" آدم (صلى الله عليه وسلم) لأنَّه أصل البشر، ولأنّه أصل العـــرب، هذا على قول من زعم أنَّ جميع العرب من إسماعيل (ص)، وقيل: أراد بعرض الثـــرى إســـماعيل عليـــه السلام. انظر: شرح الديوان ص٩٨.

(٣) هذا ما يسمى في النحو بباب الاشتغال: قال سيبويه: وإنْ شئت قلت: زيداً ضربتُه، وإنَّما نصبه هنـــا علـــى إضمار فعل هذا يفسره كأنَّك قلت: ضربت زيداً ضربته. إلاَّ أنَّهم لا يظهرون هنا للاستغناء بتفسيره. فالاسم ها هنا مبني على المضمر. فإذا بنيت الفعل على الاسم قلت: زيدٌ ضربته. فلزمته الهاء. وإنّما تردي بقولك مبني على الفعل أنّه في موضع منطلق إذا قلت: عبدالله منطلق فهو في موضع هذا الذي بنـــي علـــى الأول وارتفع به. فإنَّما قلت: عبدالله فنسبته له ثم بنيت عليه الفعـــل ورفعتـــه بالابتـــداء. انظـــر الكتـــاب ٨١/١، والمقتضب ٧٦/٢.

سرابه" وأضاف أمَق إلى الطُّول، كما يُقال: بَعِيد البُعْد، وليس من إضافة الشيء إلي نفسه.

وأَرْكَبُ في اللُّهامِ المَجْرِ حَتِّى		أَنالَ مآكلَ القُحَمِ الرِّغابِ

ويُروى : "أركبُ بالرَّفع والجَزْم، فَمَن عطفه على "أَنْض" ومَنْ رَفَعه قَطَعَهُ ممَّا قَبْلَه، أي وأَنا أَرْكَبُ.

و "أَنالَ" نُصِبَ بـ "حتّى" على الغاية أي "حتّى إلى أنْ أَنالَ".

وقد طَوَّفْتُ في الآفاق حَتَّى		رَضِيتُ مِنْ الغَنِيْمَةِ بالأيابِ

و "حتَّى رَضِيْتُ" : "حتَّى" هنا عاطفة على مَذْهَب مَنْ رَأَى ذلك.

و "حَتَّى" على ثلاثة أنحاء[1] : جارَّة، وعاطفة، وحرف ابتداء. فإذا دَخَلَت على الفعل وكان منصوباً كانت جارَّة، فإن كان مرفوعاً كانت ابتدائية أو عاطفة.

أَبْعَدْ الحارثِ المَلْكِ بنِ عَمْروٍ		وبَعْدَ الخَيْرِ حُجْرٍ ذي القِبابِ

و "بَعْدَ الخَيْرِ حُجْرٍ"، أراد : الخَيِّر، فخفف. و "حُجْر" بدل مِنْ الخَيْر، والعامل في "بُعْد" الأولى والثانية.

أُرَجِّي مِنْ صُروفِ الدَّهْرِ ليناً		ولَمْ تَغْفُل عن الصُمِّ الهضابِ

"أُرَجِّي" بَعْدَهما، أي : أُرَجِّي مِنْ صُروفِ الدَّهر بعد الحارث، والضمير في "لم تَغْفُل" للصُّروف. و "الهضاب" بدل من الصُّم.

وأَعْلَمُ أَنَّني عَمَّا قليلٍ		سأَنْشَبُ في شَبَا ظُفُرٍ ونَابِ

و "عَمَّا قليلٍ" : "ما" : زائدة عند البصريين[2]. و "قليل" : مَخْفُوض بِعَنْ.

---

(١) انظر المقتضب ٢/٢٨، ٣٩، ٤٢. للمزيد من التفصيل في أنواع حتّى وعملها. وانظر أيضاً مغني اللبيب لابن هشام ١/١٢٢ وما بعدها. حيث يذكر أنّ لحتّى ثلاثة معان : انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى إلاّ في الاستثناء، وهذا أقلّها وقلّ من يذكره. وتستعمل على ثلاثة أوجه :
أحدهما : أنْ تكون حرفاً جارّاً بمنزلة إلى في المعنى والعمل.
والثاني من وجوه حتى : أنْ تكون عاطفة بمنزلة الواو.
والثالث من أوجه حتى : أنْ تكون حرف ابتداء أي حرفاً تبتدأ بعده الجمل أي تستأنف فتدخل على الجمل الأسمية والفعلية.

(٢) يقول ابن يعيش : قد زيدت "ما" في الكلام على ضربين : كافَّة وغير كافَّة،
أ- ومعنى الكافّة : أنْ تكفّ ما تدخل عليه عما كان يحدث فيه قبل دخولها من العمل.

"وابن كَيْسَان"[١] يقول : "ما" نَكِرة مَخْفُوضَة بِعَنْ، وقليلٍ : بَدَل مِنْ "ما" أو صِفَة و "أنّني" مَعْمُولةٌ لـــ "أَعْلَم"، ويُحتَمل أنْ يكون العِلْم بمعنى المعرفة فيَتَعَدَّى إلى حد واحد وتسدُّ مَـــسَدَّه، وأنْ يتعدى إلى اثنين وتسدَّان مَسَدَّهما، أو مَسَدّ الواحد والآخرمحذوف.

كما لاقَى أَبِي حُجْرٌ وجَدِّي ولا أَنْسَى قَتِيلاً بالكُلاب

وموضع الكاف مِن "كما لا قَى" : نَصبٌ على النَّعْت بما دَلَّ عليه "سَأَنْشَبُ"، أي : سأموت مَوْتاً كما مات أبي وجَدّي، وسأَلْقَى مِثْلَ ما لاقى أبي وجَدّي، لأنَّه إذا نَشَب فقد لقى.

"١٢"

وقال أيضاً : "الطويل"

أَمَاوِيَّ هَلْ لي عِنْدَكُمْ من مُعَرَّسِ أَمِ الصَّرْمَ تَخْتارِينَ بالوَصْلِ نَيْئَسِ

قوله : "أَمَاوِيَّ" أراد : ماوية، فَرَخَّم.

ولا يُنادى بالألف وأي إلاَّ القريب[٢]. ولا يُرَخَّم مِنْ جميع الأسماء إلاَّ ما غَيَّره النداء[٣].

و "مِن مُعَرّس" : "مِنْ" : زائِدة، وتُزاد بعد الاستفهام كما تُزاد بعد النفي، لأنَّه

=وقد دخلت كافّة على الكلم الثّلاث : الحرف والاسم والفعل.

أمَّا دخولها على الحرف للكفّ على ضربين أحدهما : أن تدخل عليه فتمنعه العمل الذي كان له قبل. وتدخل على ما كان دخل عليه قبل الكفّ غير عامل فيه نحو : قوله تعالى : "إنَّما إلهكم إلهٌ واحدٌ...".

والآخر : أنْ تدخل على الحرف وتكفّه عن عمله وتهيئه للدخول على ما لم يدخل عليه قبل الكف وذلك نحو قوله تعالى : "إنَّما يَخْشَى اللّه مِنْ عِبادِه العُلَماءُ".

ب- والثاني : استعمالها زائدة مؤكدة غير كافّة وذلك علة ضربين. أحدهما : أنْ تكون عوضاً من محذوف والآخر أنْ تكون مؤكدة لا غير. و "ما" في هذا البيت نت النوع الثاني، أي : مؤكدة لا غير. انظر ابن يعيش ٨/١٣١-١٣٢.

(١) قال ابن كيسان : "ما" لا موضع لها من الإعراب، هنا يريد أنَّها حرف زائد مؤكد وهذا يتناقض مع ما جاء في النص. انظر : ابن يعيش، ٨/١٣٤.

(٢) انظر تفصيل ذلك في همع الهوامع للسيوطي ٣/٣٢.

وشرح المفصّل لابن يعيش ٨/١١٨.

(٣) يقول السيوطي : الترخيم لغة التسهيل واصطلاحاً : حذف آخر الاسم باطراد فلا يسمى مثل : يد مرخماً. ويدخل في المنادي والتصغير والمقصود هنا الأول. وهو المراد عند الإطلاق. فلا يرخَّم غير المنادي إلاَّ لضرورة بشرط صلاحيته للنداء بخلاف ما لا يصلح له كالمعرّف بال، سواءٌ في جوازه في الضرورة العلمُ وغيره وذو التاء والخالي منها والمعوّض وغيره والمنتظر وغيره كما جزم به ابن مالك. وقال بعضهم : لا يرخّم فيها غير النداء إلاَّ العلم لأنَّه المسموع ولا شاهد في غيره. انظر مزيداً من التفصيل همع الهوامع للسيوطي ٣/٧٦.

يُضارعه[١]. قال الله تعالى[٢] : ﴿هَلْ مِنْ مَزِيد﴾ و ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غير الله﴾[٣] ودليل ذلك أنّ الأيجاب يقع بَعْدَه كما يقع بَعْدَ النفي كما قال[٤] : "الطويل"

وهَلْ هِنْدُ إلاَّ مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ

وقيل : "هَلْ" بمعنى "ما"، ومَوْضِع "مُعَرَّس" مبتدأ قَبْلَ دخـول "مِـنْ"، و "أم مُتَّـصِلَة لا مُنْقَطِعَة" هي التي بمعنى "بَل" والمُتَّصِلَة ما بَعْدَها وما قَبْلَها كلامٌ واحد، والعامل فـي "لـي" و "عِنْد" الخَبَر، أي : "مُعَرَّس" كائن.

"أَبِني لَنَا، إنَّ الصَّرِيمةَ راحةٌ ‏ ‏ ‏ ‏ من الشَّكِّ ذي المَخْلوجَةِ المُتَلَبِّسِ"

و "ذي" : صِفَة للشَّك".

و "نَيْأَس"[٥] : مجزوم على جواب الشرط هل لي[٦].

"كأنِّي وَرَحْلِي فوقَ أَحْقَبَ قارِحٍ ‏ ‏ ‏ ‏ بِشَرْبَةٍ أو طاوٍ بعرنانَ مُوجِسِ"

و "كأنَّي ورَحْلي فوق أَحْقَبَ" .... العامل في "فَوْقَ" : الخَبَر المحذوف، أي كائنان فَوْق...

و أو "طاوٍ" : معطوف على "أَحْقَبَ قَارِحٍ"، و "مُوجِسِ" : صـفة "لطـاوٍ". و "بِـشَرْبَة" : يُحْتَمل أنْ يكون صِفَة "لأَحْقَب" فيتعلّق بمحذوف وأنْ يَعْمَل فيه "فَوْق"، لِنِيَابَتِهِ مَنَـابَ العَامِـل. و"بِعرنانَ" : مُتَعلّق بصِفَة "طاوٍ" المحذوفة.

"تَعَشَّى قَليلاً ثمَّ أَنْحَى ظُلُوفَه ‏ ‏ ‏ ‏ يُثِيرُ التُّرابَ عَن مَبِيتٍ ومَكْنِسِ"

و "تَعَشَّى قليلاً" : يجوز أنْ يكون "قليلاً" نعتاً لمصدر محذوف، أي : "تعشِّياً قلـيلاً". وأنْ يكون نعتاً لظرف، أي : وقتا قليلاً.

وما وَقَع صِفَة للأَخبار يُختار فيه الظرفية، نحو : سير عليه طـويلاً وقديمـاً وحـديثاً وكثيراً.

---

(١) تأتي (من) لتوكيد العموم – وهي زائدة – وشرط زيادتها ثلاثة أمور :
أ- تقدم نفي أو نهي أو استفهام بهل نحو : "ما تَسْقُطُ منْ وَرَقَة إلاَّ يَعْلَمُها".
و ﴿ما ترى في خَلْقِ الرَّحمنِ منْ تَفَاوُت فارْجِعِ البَصَرَ هَلْ تَرَى منْ فُطُور﴾.
ب- تنكير مجرورها.
جـ- كونه فاعلاً أو مفعولاً به أو مبتدأ.
انظر مغني اللبيب ٣٢٢/١-٣٢٣.

(٢) سورة ق، آية ٣٠.

(٣) سورة فاطر، آية ٣.

(٤) أنشده أبو عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير في روح بن زنباع، تمامه :
وهل هندُ إلاّ مُهـرة عربيـة ‏ ‏ سليلـة أفراس تجللـها بغْـلُ
فإن نتجت مهراً كريماً فبالحَرَى ‏ ‏ وإنْ يَكُ إقرافٌ فمنْ قبل الفَحْل
البيتان في : تصحيح الفصيح ١٨٤/١، ومجاز القرآن ٥٥/٢، والسمط ١٧٩، ولسان العرب مادة (سـلل)، والقرطبي ١٠٩/١٢، وغريب الحديث لابن قتيبة ٣٢٦/٢-٣٢٧.

(٥) نيأس في البيت الأول.

(٦) عدَّ هل أداة شرط.

و "تَعَشَّى" : جملة في موضع الصِّفَة "لطاوٍ"، و "يُثِير" يجوز أنْ يكون موضع الجملة نصباً على الحال، وأن يكون جرّاً على الصِّفَة للثور.

"يَهِيلُ ويُذْرِي تُرْبَهَا ويُثِيرُهُ   إثارَةَ نَبَّاثِ الهواجر مُخْمِسِ"

والهاء في "تُرْبَهَا": ضمير الحُفْرَة التي يَبيت فيها الثور. و "إثارَةَ": مصدر مشبَّه به، أي: ويُثيرُه إثارةً مِثْلَ إثارة... فحذف المصدر الموصوف وصفته. و "مُخْمِسِ": صفة لنبَّاث، ولم يتعرف "نباث" بإضافة إلى الهواجر وتقديره: نبَّاث في الهواجر.

ويُرْوَى "يَهيل" و "يُهيل"، لأنَّه يقال هِلْتُ وأَهَلْتُ.

و "تُرْبَهَا": معمول لـ "يُذْرِي" على إعمال الثاني، ولو أعمل الأول لقال: ويُذْرِيه، إنَّ من شرط إعمال الثاني حذف معمول الأول مُطَّرداً. ومن شرط إعمال الأول الأضمار في الثاني[١]. والفصل بين العامل والمعمول بجملة. ويجوز الحذف ما لم يَكُنْ مفعولاً لا يتقصر[٢] دونه، أو فاعلاً إلاَّ عند الكسائي[٣] الذي يُجيز حذف الفاعل ومَنْ نَوَى حذف المفعول من الثاني أعمل الأول فيه، وقال: ضَرَبنِي زيدٌ، وضربت زيداً. وفي كتاب سيبويه[٤] متى ظننت أو قلت: زيداً منطلقاً، فإن لَمْ تحذف قلتَ أو قلتُ أو قلته. وفي القرآن الكريم[٥]:﴿والحَافِظِيْنَ فُرُوجَهُمْ والحَافِظَات﴾ أي: والحَافِظَاتِهَا، ﴿والذَّاكِرِيْنَ اللهَ كَثِيْراً والذَّاكِرات﴾[٦] أي: والذَّاكِرَاته، ولا يجوز في هذين إعمال الثاني لتقدُّم الصِّلَة على الموصول.

والفرَّاء[٧] لا يُجيز إضمار الفاعل قبل الذِّكر كما لا يُجيز إضمار المفعول.

"فباتَ على خَدٍّ أَحَمَّ ومَنْكَبٍ   وضِجْعَتُهُ مِثْلُ الأَسِيْرِ المُكَرْدَسِ"

اسم "باتَ" مُضْمَر فيها ضمير الثَّور، و "على خَدٍّ": في موضع الخبر، أي: راقد على خَدّ، "فعلى" مُتعلِّقَة به.

"وباتَ إلى أَرْطاةِ حِقْفٍ كأنَّها   إذا أَلْثَقَتْهَا غَبْيَةٌ بيْتُ مُعْرِسِ"

---

(١) يقصد بهذا باب التنازع هنا وهو أنْ يتنازع عاملان معمولاً واحداً كأن يطلبه الأول فاعلاً والثاني مفعولاً أو كلاهما يطلبه مفعولاً به أو غير ذلك. كقولك: ضربني وضربت زيداً. فالفعل الأول يطلب "زيد" فاعلاً والثاني يطلبه مفعولاً به. انظر تفصيل ذلك، انظر الكتاب ١/٧٣-٧٩ والمقتضي للمبرد ٤/٧٢-٧٧.

(٢) رسمت في النص كذا "لا يقتصر دونه".

(٣) انظر رأي الكسائي وغيره في هذا "شرح الكافية في النحو للأستراباذي ١/٧٨-٨٢.

(٤) انظر الكتاب ١/٧٣-٧٩.

(٥) سورة الأحزاب، آية ٣٥.

(٦) سورة الأحزاب، آية ٣٥.

(٧) انظر تفصيل ذلك في الكافية في النحو ١/٨٠ وما بعدها. يقول: إنْ جاز الحذف في هذا المفعول فاحذف وإن لم يَجُز فهو كالفاعل فليجز فيه أيضاً الإضمار قبل الذِّكر لمشاركته الفاعل في علة جواز الأضمار قبل الذكر وهي امتناع جواز حذف سلمنا أنَّه يمتنع الاضمار قبل الذكر في مطلق المفعول لم لا يجوز إضماره بعد الذكر كما هو مذهب الفراء في ضربني وأكرمت زيداً هو.

و "باتَ إلى أرْطأةٍ": أي: وباتَ الثورُ مُنْضمّاً، أي: مُستنداً إلى أرطاة .... و "إلى": مُتعلقة بمحذوف، وموضع قوله "كأنّها": جرٌّ على الصفة لأرْطاة. و "بَيْتُ": خبر كــأنَّ. و "غُيَيَــةٌ": فاعل "بألْتَقت"، ودلَّ على جواب "إذا" ما قبله، أي شبهتُها بَيْت مُعْرِس.

"فَصَبَّحَه عند الــشُّروقِ غُدَيَّــةً كِلاَبُ ابنِ مُرَّ أو كِلابُ ابنِ سِنْبِسِ
مُغرَّثَّــةً زُرْقــاً كــأنَّ عُيونَهــا من الذَّمْرِ والأيحاء نُوّارُ عِضْرِسِ"

و "مُغرَّثَّةً": حال مِن الكاف، أي: مُجَوَّعةً، والعامل فيها "صبَّحَه".

"فَأَدْبَرَ يَكْــسُوها الرَّغــامَ كأنَّــهُ على الصَّمْدِ والآكام جَذْوَةُ مُقْبِسِ"

و "يَكْسُوها": جملة في موضع الحال من الضمير في "أَدْبَرَ"، و "الرَّغامَ" مفعولٌ ثانٍ لــ "كَسَا"، وهو مِن الأفعال المُتعدِّية إلى مفعولين، وإن شئت اقتصرت على أحــدهما[(١)]. وأَذْكُــرُ منها جُمْلَةٌ وهي:

أَعْطَى وكَسَا وجرَّع واخْتار واستَغْفَر وأَطعم وأسقى وصبَّح وسَرَق وسَلَب وكَــالَ ووزَنَ وبَاعَ وكَنَّى وأَمَر وسَمَّى ودَعَا ووَهَب ووَعَز. و "نبّأت" عند سيبويه، تقول: نبّأت زيداً "الخبر" وعن الخبر، قال تعالى[(٢)]:﴿ونَبِّئْهُم عَنْ ضَيْفِ إبْراهِيْمَ﴾، ﴿فلمَّا أَنْبَأَهَا بِهِ قَالَــتْ مَــنْ أَنْبَــأَكَ هذَا﴾[(٣)] وأَنْبَأَها إذا كان بمعنى الخبر لا بمعنى العِلْم، وكلّ ما لا يَتَعدَّى إلى واحد ثــم عُــدِّي بالهمزة أو التَّضعيف، وجَزَى أيضاً، قال الله تعالى[(٤)]:﴿وجزَاهُمْ بمَا صَبَرُوا جَنَّةً وحَرِيْــراً﴾، وأَنْذَر، قال الله تعالى[(٥)]:﴿فقد أَنْذَرْتُكُم صَاعِقَةً﴾ وزَادَ، قال الله تعالى[(٦)]: ﴿وزِدْنَاهُم هُــدَى﴾ و ﴿وزَادَهُ بَسْطَةً﴾[(٧)] وخُنتُ، قال الله تعالى[(٨)]:﴿لا تَخُونُوا اللهَ والرَّسُــولَ﴾ أي لا تخونــوا الله والرسول عمداً. وعَلَّم وآتى قال الله تعالى[(٩)]:﴿ويُعَلِّمُكُم الكِتَابَ والحِكْمَةَ﴾ و ﴿وآتَاكُم ماء﴾[(١٠)] وبَوأ، قال الله تعالى[(١١)]: ﴿لَنُبَوِّأنَّهم مِنْ الجَنَّةِ غرُفاً﴾. وفيما ذكرته كفاية.

---

(١) أي أحد المفعولين.
(٢) سورة الحجر، آية ٥١.
(٣) سورة التحريم، آية ٣.
(٤) سورة الإنسان، آية ١٢.
(٥) سورة فصلت، آية ١٣.
(٦) سورة الكهف، آية ١٣.
(٧) سورة البقرة، آية ١٤٧.
(٨) سورة الأنفال، آية ٢٧.
(٩) سورة البقرة، آية ١٥١.
(١٠) سورة المائدة، آية ٢٢.
(١١) سورة العنكبوت، آية ٥٨.

فهذه يجوز فيها الاقتصار ولا يجوز الالغاء والتَّعليق.

و "كأنَّه": جملة في موضع الحال أيضاً، و "على": يُحْتَمل أن تتعلّق بــ "كأنَّ" لِمَا فيها من معنى التشبيه، وأنْ يكون موضعها حالاً فتَتَعلَّق بمحذوف يعمل فيها التشبيه وتكون "على" هنا هي التي تنوب مَناب "واو الحال" في قولهم: جاءني زيدٌ على ضَعْفِه، كأنَّه قال: وهو ضعيف.

وتقديره: كأنَّه على الصَّمد والآكام. ومثله[1]: [الوافر]

* أحامرةٌ على صلعٍ وشيبٍ*

أي: وأنا أَصْلَع وأَشْيَب. مثله[2]:

عَلَى الأَيْنِ جَيَاش كــأَنَّ سَــراتَهُ عَلى الضُّمْرِ والتَّعْداءِ سَرْحَةُ مَرْقَبِ

أي: هو كثيرُ الضُّمْرِ والعَدْو.

"وأيْقَــنَ إنْ لا قَيْنَــه أَنَّ يومَــه بِذي الرِّمْثِ إنْ ماوَتْنَه يومُ أَنْفُس"

و "أيْقَنَ": الضمير في "أيقن" للثَّور، والهاء في "لاقَيْنَه" وفي "ماوَتْنَه" له، ولاقَــى: يعنــي الكلاب. و"يومُ" خبر "أَنَّ" و "أنَّ" معمولة "لأيْقَن" بإسقاط الحرف، أي: بأَنَّ، وجواب كلّ واحــد مِن الشرطين: محذوف، دلَّ على جواب الأول ما قبله وهو "أَيْقَن"، ودلَّ علــى الثــاني "يــومُ أَنْفُس". ورواية الطوسي[3] بإذ[4] في الموضعين.

"فَأَدْرَكْنَه يأْخُذْنَ بالسَّاقِ والنَّــسَا كما شَبْرَقَ الوِلْدَانُ ثَوْبَ المُقدَّس"

و "يأْخذْنَ": في موضع الحال من الضمير المرفوع في "أَدْرَكْنَ" أي فأَدْرَكْهنَــه آخــذات، وموضع الكاف مِن "كَمَا": نصبٌ بما دلَّ عليه "يأْخُذْنَ" كأنَّه قال: أَخْذاً كَمَا، أو شَــبْرَقَةً كمــا شَبْرَقَ.

و "ما" يجوز أن تكون مصدرية، وأن تكون كافَّة، وهــي المُهيئــة. والمــصدرية عنــد سيبويه[5] حرف، ولا يحتاج الحرف إلى عائد، وإنَّما تجري بوجوه الأعــراب بعــد الــسَّبك،

---

(١) لعلّه لحسان بن ثابت، وروايته في ديوانه "كأُسْد الغاب من مُردٍ وشِيْبٍ" وصدره: "فوافيناهُمُ منّــا بجمــع"، انظر: ديوانه، ص٦٩ (البرقوقي).

(٢) هو لامرئ القيس، ديوانه، ص٤٦.

(٣) هو أبو الحسن على بن عبدالله بن سنان الطوسي، أخذ عن ابن الأعرابي وغيره، كان عالماً رواية لأخبــار القبائل وأشعار الفحول. عد في الطبقة الرابعة من طبقات النحويين اللغــويين الكــوفيين. انظــر الزبيــدي ص٢٢٥، ورواية الطوسي لديوان امرئ القيس قرأها على ابن الأعرابي ورواها عن الأصمعي. انظر مقدمة ديوان امرئ القيس ص١٢.

(٤) لم يذكر محقق الديوان أن هذه رواية الطوسي، وإنّما أشار في تحقيق رواية الديوان أنّ ابن النحــاس رواه "إذا ما وَتْنَه" والمقصود "إذ". انظر تخريج رواية الديوان لمحمد أبي الفضل إبراهيم، ديوان امــرئ القــيس ص٤٠٥.

(٥) سبقت الإشارة إلى رأي سيبويه.

ولولا السَّبك لم يُعتَقَد أنَّ لها موضعاً في الأعراب ومذهب الأخفش[١] أنَّها اسم.

"وغوَّرْنَ في ظِلِّ الغَضَى وتَركْنَه　　　كقَرْمِ الهجانِ الغادرِ المتَشَمِّسِ"

وموضع الكاف من "كقَرْم": نصبٌ على الحال مِن "الهاء" في تَركْنَه، أي: تَركْنَه مِثْلَ القَرْمِ بها.

"١٣"

وقال أيضاً: "الطويل"

أَلِمَّا على الرَّبْع القَديمِ بعَسْعَسَا　　　كأَنِّي أُنادي أو أُكَلِّمُ أَخْرَسَا

وقوله: "كأَنِّي أُنَادِي أو أُكلِّمُ أَخْرَسا": "أخرسا": صفة قامت مقام موصوف، وهومنصوب بالفعل الثاني، ولو أَعْمَل الأول، لَقَال: "أو أُكَلِّمْهُ"، ومَنْ اعتَقَد حذف الضمير من أُكَلِّمْهُ أَعمل الأول[٢].

و "بعَسْعَسَا": مُتعلِّق بـ "أَلِمَّا"، ويجوز أن تَتَعلَّق "الباء" بحال محذوفة، أي: كائناً هذا المَوْضع....

"فلو أَنَّ أَهْلَ الدار فيها كعَهْدِنَا　　　وجدتُ مَقيلاً عندهمْ ومُعرَّسَا"

و " فلو أنَّ أَهْلَ الدار" .... "أنَّ": في موضع رفع بفعل مُضْمَر، تقديره: لو وقَعَ ذلك.ولا يلي لو إلاَّ الفعل ظاهراً، أو مُضمراً، لأنَّها حرف شرط، فإنْ قيل: حروف الشرط تجزم، قيل: حروف الشرط معناها الاستقبال، وهذا معناه ماضٍ، وليست تَرُدُّ الماضي إلى المُستقبل، فلمَّا خالفتها لَمْ تَجْزِم.

و "فيها": مُتعلِّق بخبر "كأنَّ" المحذوف، أي: كائنون فيها، وموضع الكاف من "كعَهْدنا": نصبٌ على الحال، أو رَفْعٌ على أنَّه خبرٌ بعد خبر، ويجوز أن يكون موضع الكاف رَفْعاً الخبر، أي: مِثْلُ مَا عَهِدْنَاهُم فيها، ولا تتعلَّق الفاء على هذا "بعَهْدِنَا" لِمَا في ذلك من تقديم الصِّلة، ولكن يكون تبييناً له. أو يَعْمل فيها محذوف دلَّ عليه، ومثله[٣]:﴿وكانوا فيهِ مِن الزَّاهِدِيْنَ﴾.

وجواب لو : محذوف، أي : لَوَجَدْتَ.

---

(١) سبقت الإشارة إلى رأي الأخفش.

(٢) يقصد باب التنازع وقد سبق شرحه.

(٣) سورة يوسف، آية ٢٠.

ولا تَدْخُل اللاَّم في جواب لَوْ إلاَّ على الفعل الماضي دون المُسْتقبل، ودخولها لتأكيد ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى[١]. ويجوز أن تكون اللاَّم الواقعة بعد "لو" جواب قَسَم مَحْذوف، وقد تُحذف اللاَّم الواقِعَة بعد "لو" إذا لم يكن القَسَم ظاهراً، فإذا دَخلت "لو" و "ربَّما" على فعل مُبْهَم يَحْتَمِل الحال والاستقبال صَرَفَتْ مَعناه إلى المضيّ، أي : والله ...

"فلا تُنكِروني أنَّني أَنَا ذاكمُ   لَيَالِيَ حَلَّ الحَيُّ غَوْلاً فَأَلْعَسَا"

و "إنَّنِي أنَاْ ذاكمُ" : يجوز أنْ يكون "أَنا ذا" : مبتدأ وخبراً، والجملة خَبَر، "إنَّني"، وأن يكون فعلاً لا مَوْضِع له مِن الإعراب، أو توكيداً لاسم "إنَّ" وذَاكُم خَبَر "إنَّني".

ويُحْتَمل أنْ يكون العامل في "لَيالِيَ" ما دَلَّ عليه "أَنا ذاكم"، أي : أنا المَعْرُوف في لَيالِي.

"فإمَّا تَرَيْنِي لا أُغمِّض ساعةً   من اللَّيل إلا أن أُكِبَّ فأَنْعَسَا"

و "إمَّا تَرَيْنِي" ..... "إنْ" : شرط، و "ما" : زائدة، والكوفيون يقولون : صِلَة، والبصريون يقولون : فيها معنى التَّوكيد والاستثناء بعد النَّفي[٢]، فموضع "إنْ" : نَصْبٌ على الاستثناء.

ولا "أُغْمِض" : جملة في موضع الحال، وتَرَى مِنْ رُؤْيَة البَصَر، ويُحْتَمل أنْ تكون مِنْ رُؤْيَة القَلْب، فيكون "لا أُغمِّض" : في موضع المفعول الثاني. وجواب "إمَّا تَرَيْنِي" : "الفاء" في "فيَا رُبَّ".

فيا رُبَّ مَكروبٍ كَرَرتُ وراءَهُ   وطاعنتُ عنه الخيلَ حتى تَنَفَّسَا
ويا رُبَّ يَوْمٍ قد أَرُوحُ مُرجَّلاً   حَبيباً إلى البِيضِ الكَواعِبِ أَمْلَسَا
يَرِعْنَ إلى صَوْتي إذا ما سَمِعْنَه   كما تَرْعَوي عِيطٌ إلى صَوْتِ أَعْيَسا

و "إذا سَمِعْنَه" .... دَلَّ على جواب "إذا" ما قَبْلَه. وموضع الكاف مِن "كَمَا" : نَصْبٌ على النَّعت لمصدر محذوف، أي : ريعاً كما ....، أو ارْعِواءَ. و "ما" : كافَّة، أو مصدرية، والمصدريّة : حرف لا يعود إليه. و "يَرِعْنَ" : جملة في موضع الحال مِن البِيض، وواحد "العِيط" : عائطة، وقيل : عَيْطاء[٣]، وهي التي لم تَحْمِل.

"أَرَاهُنَّ لا يُحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مالُهُ   ولا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فيه وقَوَّسَا"

و "أَرَاهُنَّ لا يُحْبِبْنَ" : هو مِنْ رُؤْيَة القَلْب، أي أَعْلَمُهُنَّ، و "لا يُحْبِبْنَ" : في موضع

(١) انظر مغني اللبيب ٢٥٥/١، وما بعدها. وفيه أوجه استعمالات "لو".

(٢) انظر : ابن هشام : مغني اللبيب، جـ١، ص٣١٢، ابن يعيش : شرح المفصل، جـ٨، ص١٣٢.

(٣) اللسان، مادة "عيط.

المفعول الثاني، تقديره : غَيْرَ مُحبَّات. و "قَوَّسَا" : مَرْدُود على تقدير "مَنْ شَاب"، وموضع "مَنْ" : نَصْبٌ، أي : لا يُحْبِبْنَ الفَقِيْرَ وذا الشِّيْب.

"وما خِفتُ تَبْرِيحَ الحياةِ كما أَرَى   تَضيقُ ذِراعي أَن أَقومَ فأَلْبَسَا"

وموضع الجملة من قوله "كما أَرَى تَضيقُ ذِراعي" : بَدَل مِنْ تَبْرِيحَ الحَيَاةِ" و أَنْ أَقُومَ فأَلْبَسَا" : يُروى بفتح الهمزة، وضَمُّها أقوى، إذْ تضيق ذِراعُ المَيِّت عن أَنْ يُلْبَس، إلاَّ أنْ يرجع إلى "أَنْ أَقوم"، و "أن" : موضعها نَصْبٌ على إسقاط حرف الجرّ، أي : عن أن يُقالَ ضَاقَتْ ذراعي عن كذا.

وحركة العَيْن في ذراعي ليست بحركة إعراب ولا بكسرة بناء، وكذلك حُكْم كُلّ كسرة قبل ياء المُتكلّم[١]، نحو : غلامِي وصاحِبي : أمَّا كونها غير إعراب، فَلأَنَّ الاسم يكون مرفوعاً ومنصوباً وهي فيه، نحو : هذه ذراعِي، وضربتُ ذراعِي، وليس بين الكسرة وبين الرَّفع والنَّصْب في هذا ونحوِهِ نِسْبَةٌ ولا مُقَارَبَةٌ. وأمَّا كونها غَيْرَ بِناءٍ فَلأَنَّ الكلمة مُعْرَبَة مُمَكَّنَة، فليست الحركة إذن في آخرها ببناء.

"فلو أنَّها نفسٌ تمُوتُ جَمِيعةً   ولكنَّها نَفْسٌ تَساقَطُ أَنْفُسَا"

و "فلو أنَّها" ... قد تقدم الكلام في وقوع "أنَّ" بعد "لو" ... "أنَّها" : تكون مبتدأة أو فاعلة بنُضْمر، وجواب "لو" محذوف، أي : لكان ذلك أهون وأَخْوف، كما حُذف في قوله تعالى[٢] : ﴿لو أنَّ لي بِكُمْ قُوَّة﴾، ﴿ولو أنَّ قُرآناً سُيِّرَت بِهِ الجِبَالُ﴾[٣].

ويجوز أنْ تكون اللام الواقعة بعد "لو" جواب قَسَم محذوف، وقد تُحْذَف هذه اللاَّم إذا لم يكن القَسَم ظاهراً.

ولا تَدْخُل "لَوْ" على اسم إلا وهو مرفوع بفعل مَضْمر لأنَّ فيها معنى الشرط، ولا على فِعْل مُبْهَم إلاَّ صُرِف مَعْنَاه إلى المضيّ بخلاف "إنْ" التي تجعل الماضي مُستقبلاً، ولذلك لم تَجْزِم "لولا" لأنَّها لَمَّا خَالَفَتْها في المعنى خَالَفَتْها في الإعراب. ويجوز أنْ تكون "لو" تمنِّياً[٤] فلا تقتضي جواباً، كما تقول : لو تَأْتِيني تُحدِّثُني، وكقولك : لَيْتَك تأْتِيني فَتحَدِّثُني، ويجوز في

---

(١) يقصد أن حركة الحرف الذي يسبق ياء المتكلم هي حركة مناسبة للياء وليست بحركة إعراب لأنَّ الاسم قد يكون مرفوعاً أو منصوباً. وليست بكسرة بناء لأنَّ الكلمات معربة.

(٢) سورة هود، آية ٨٠.

(٣) سورة الرعد، آية ٣٣.

(٤) انظر : المغني، جـ١، ص٢٥٥ وما بعدها.

"فتُحَدِّثُني" الرَّفع والنَّصْب، وقوله تعالى[1] : ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾، وقد قُرِئَ فــ "يُدْهنوا" لما لَمحَ معنى التمني في فعل من قرأ ﴿فَأَطَّلِعَ إلى إلهِ مُوْسَى﴾[2] بالنَّصْب.

و "تَسَاقَطُ أَنْفُسَا" : يُروى بفتح تاء "تَساقَط" وضَمِّها، فمَنْ رَوَى بضمِّ التاء وكَسْر القــاف "فَأَنْفُسَا" مفعول وفي تُساقِط : ضمير الفاعل، أي : يموت بموتها بَشَرٌ، كما قال[3] :

"ولكنَّ الرَّوِيَّة فَقْدُ حُرٍّ　　　يَمُوْتُ بِمَوْتِه بَشَرٌ كَثِيْـــر

ومَنْ رواهُ بفتح التاء والقاف، أراد قوله "جَمِيعةً"، ونَصَبَ "جَمِيعة" على الحال مِنْ أَنْفُس، أو مِنْ ضميرها، أي : مُجْتَمِعَةً.

"وبُدِّلْتُ قَرْحاً دامِياً بعد صِحَّةٍ　　　لعلَّ منايانا تحوَّلْنَ أَبؤُسَا"

"ولعلَّ مَنَايانَا" .... مِن النحويين مَنْ خَفَض بَلعلَّ، فيقول : لعلَّ زيدٍ حارجٌ، ومِــنْهُم مَــنْ يَكْسِر لام "لعلّ" مع الخَفْض بها.

و "أَبؤُسَا" حال من الضمير في تحوَّلْنَ، ومِن النحويين مَنْ يجعل "تَحَوَّلَ" مِنْ أَخوات "كان" فَيَنْصِب أَبؤُساً على خبرها.

وقد ذكر بعض النحويين مِنْ هذه الأفعال الرَّافِعَة الاسم، النَّاصِبَة الخبر تسعة عشر فعــلاً وهي[4] :

كان، وأمسى، وأَصبح، وأضحى، وظَلَّ، وبات، وصار، وتحوّل بمعنى صـــار، وغــدا، وعاد، وآض، وليس، وما زال، وما انفك، وما فتئ، وما برح، وما دام، وما جاءت حاجتــك بنصب التاء، جعلوها بمنزلة صارت لاجتماعهما في العبارة عن الانتهاء، تقول : صِرْت إلى المكان وجئت إليه، وأَنَّث "جاءت" حَمْلاً على المعنى كما أَنَّث[5] : "الطويل"

لِمَا نَسجتْها من جَنُوبٍ ....

ومِنْها أربعة أحرف شَبِّهْن بليس، وهُنَّ[6] : لات، وما، ولا، وإنْ النافية عند المبــرّد[7].

---

(١) سورة القلم، آية ٩.
(٢) سورة غافر، آية ٣٧.
(٣) لم نعثر على قائل في المصادر التي بحثنا فيها.
(٤) انظر تفصيل ذلك في همع الهوامع للسيوطي ٦٢/٢ وما بعدها.
(٥) عجز بيت لامرئ القيس، صدره :

فتُوضِحَ فالمِقْراةِ لم يَعْفُ رسمُها

انظر ديوانه ص٨. وانظر تفصيل ذلك همع الهوامع ١٠٩/٢ وما بعدها.
(٦) إنْ النافية من الحروف التي لا تختص فكان القياس ألاّ تعمل فلذلك مَنَع إعمالها الفراء وأكثــر البــصرية والمغاربة وعُزِي إلى سيبويه وأجاز إعمالها الكسائي وأكثر الكوفيين وابن السراج والفارسي وابن جنّي وابن مالك وصحَّحه أبو حيّان لمشاركتهما "لمَا" في النفي. انظر الهمع ١١٦/٢.
(٧) انظر ذلك في المقتضب، للمبرّد ٥٠/١، ٢٦٢/٢.

قال الله عزّ وجلّ[1] : ﴿ولاتَ حِيْنَ مَناص﴾. أي : ولات الحِيْنُ حِيْنَ مَنـاص. ﴿وما هُنَّ أُمَّهَاتِهِم﴾[2]. وتقول إنْ زيدٌ قائماً.

و "فأَنا ابْنُ قِيْسٍ لا بَرَاحُ"[3].

ومنها : كاد، وعسى، وكرب، وقارب، وطفق ، وأخذ ، وأنشأ، وابتدأ، وجعل، ولعلّ، ويوشك، إلا أنَّ أخبار هذه لا تكون إلاَّ فعلاً. وتحقيق القول فيها أنَّ كلّ فعل سُلب الدّلالة على الحدث وجُرِّد للزمان ودخل على المبتدأ والخبر فهو من أخوات كان[4].

والأحسن في "عَسَى" أن تُستَعمل بأنْ في خبرها، وقد تُحْمل "كان" على "عسى".

"لقد طَمَح الطَّمّاحُ من بُعْدِ أَرضِه ... لِيُلْبِسَني من دائه ما تَلَبَّسَا"

و "ما تَلَبَّسَا" ..... "ما" مفعول ثانٍ لـ "يُلْبِسَنِي".

"ألاَ إنَّ بَعْدَ العُدْمِ للمرءِ قِنْوَةً ... وبعد المشيب طُولَ عُمْرٍ ومَلْبَسَا"

و "قِنْوةً" : اسم "إنَّ"، والظرف والمجرور قَبْلَها : مُتعلّقان بالخبر المحذوف. و "طُول" معطوف على قِنْوَة، أي : وطولَ عُمْرٍ ومَلْبساً بَعْدَ المَشِيب. وفصل بين حرف العطف والمعطوف بالظرف و "ما" كما قال الآخر[5] : "الطويل"

ويَوماً أديمها نغلاً

أراد : وأديمها نغلاً يوماً. وفي القرآن الكريم[6] : ﴿ومِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُف﴾. أي: "وفَرَّطْتُم في يُوسُفَ مِنْ قَبْل" في قول.

ويجوز أنْ يكون "طُول" : اسم إنَّ مُضْمَرة، ودلَّت عليها الأولى، أي : وإنَّ بَعْدَ المَشِيب طولَ عُمْرٍ.

---

(١) سورة ص، آية ٣.

(٢) سورة المجادلة، آية ٢.

(٣) عجز بيت لسعد بن مالك البكري، صدره : "مَنْ صَدَّ عن نِيرانها" وهو من مجزوء الكامل. انظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ص٥٠٦، نشرة أحمد أمين وعبدالسلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٨م.

(٤) عدّ كاد وأخواتها من أخوات كان لأنّ كل فعل سُلب الدلالة على الحدث وجُرِّد الزمان ودخل على المبتدأ والخبر فهو من أخوات كان لأنّه يشبهها في العمل.
انظر ذلك همع الهوامع ١٣٨/٣.

(٥) أورد ابن جنّي هذا البيت في خصائصه ونفى أن يكون من باب الفصل بين الحرف ومتعلّقة أو معطوفه، وهو من شعر الأعشى الكبير، ديوانه ص٢٦٩ وذكر قبله هذا البيت ...
لو كُنْتُ في خَلْقَاء أو رَأْسِ شَاهِقٍ ... وليسَ إلى منْها النزول سبيلُ
وقال : فصل بين حرف الجر ومجروره بالظرف الذي هو منها وليس كذلك حرف العطف في قوله : "ويوماً أديمها نغلاً"؛ لأن عطف الناصب الذي هو ترى فكأن الواو أيضاً ناصبة. انظر الخصائص ٣٩٥/٢-٣٩٦.

(٦) سورة يوسف، آية ٨٠.

وقال أيضاً : "الطويل"

"لعَمْرُكَ ما قَلْبِي إلى أَهْلِه بِحُـــرّ ولا مُقْصرٍ يَوْماً فيــأْتيني بِقُــرّ"

قوله: "لعَمْرُك ما قَلْبي"... "لعَمْرُكَ": قَسَم، قيل: معناه: وحقّك، وقيل: وعَيْشُك، وحَيَاتــك، وهو مرفوع بالابتداء، وخبره، محذوف، ولم يُستَعمل مُظهراً، وتقديره: لعَمْرُكَ قَــسَمٌ أو مــا أُقْسِم بِه، و "ما" جواب القَسَم.

و "بحُرّ": في موضع نَصب على خبرها، والباء زائدة، فلا موضع لهــا. ويُــروى و "لا مُقْصر": بالرفع والنصب والخفض: فالرفْع على خبر مبتدأ محذوف، أي: ولا أنــا مقْــصرٌ. والنَّصب: عطف على موضع "بِحُرّ"، لأنَّه كان منصوباً قبل دخول الباء. والخَفْــض: عطــف على اللفظ.

و "فيَأْتِيَني": نصب بالفاء على جواب النفي، والنَّصب بالفاء يكون فــي جــواب الأمــر، والنهي والاستفهام، والجَحْد، والعَرْض، والتَّمني، والدعاء، والتحضيض، ومذهب الجرمي: أنّ الفاء هي الناصبة بنفسها لأنَّها الموجودة. ولو نَصَبَتْ بنفسها كما ذكَرَ لنصبت في كل موضع، كذلك الجواب بالواو و أو، وإنما النَّاصب بنفسه: أن، ولن، وإذن وكي فــي أحــد قــسميها. ومذهب أكثر النحويين: أنَّ النَّصب بتقدير "أن" بعدها لا بها، لأنَّها مِنْ حروف العطف(١).

ومذهب الكوفيين: أنَّ النَّصب بالمُخالفة ويَنْتَقِض عليهم بالاستثناء وربما خرجَ زيدٌ لكــن عمرو.

وتُضْمَر "أن" ولا تظهر بعد "حتَّى" الجارَّة، و "كي" الجــارَّة ولام الجُحــود، ولام كــي، والفاء، والواو، وأو بمعنى "إلاَّ أَن"، وحتّى، وكي، واللام -مِنْ حيث كانت حروفــاً لا تلــي الفعل إلاَّ وهو في تأويل الاسم، وتُظْهَر إذا كان معها "لا"، نحو: جئت لِئَلاَّ يقــومَ زيــدٌ، ولا يجوز للا يقومَ زيدٌ، لاجتماع المِثْلين، وتُظْهَر وتُضْمَر إذا لم يكن بَعْــدَها "لا، وبعــد حــرف العطف إذا عُطِف به الفعل على المصدر الملفوظ به(٢)، نحو(٣): "الوافر"

---

(١) ذهب الكوفيون إلى أنَّ الفعل المضارع الواقع بعد الفاء في جواب الستة الأشياء التي هي الأمــر والنهــي والنفي والاستفهام والتمني والعرض، ينتصب بالخلاف وذهب البصريون إلى أنّه ينتــصب بإضــمار أن. وذهب أبو عمر الجرمي إلى أنَّه ينتصب بالفاء نفسها لأنَّها خرجت من باب العطف وإليــه ذهــب بعــض الكوفيين. انظر تفصيل ذلك الأنصاف في مسائل الخلاف للأنباري المسألة ٧٦.

(٢) لمزيد من التفصيل في أنّ هذه الحروف تنصب بنفسها أو بأن المُضمرة انظر الأنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، المسائل التالية: ٧٥و ٧٦ و ٧٩ و ٨٢ و ٨٣.

(٣) هذا صدر بيت لميسون الكلبية زوجة معاوية بن أبي سفيان، وعجزه:

أحبّ إليَّ من لِبْسِ الشُّفوف.

لَلبْسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني

"وكي" إذا لم تدخل عليها اللام احتملت الجارَّة والناصبة، وإذا دخل عليها "اللام" كانت النَّاصبة نفسها، ومعناها معنى أن وكي الجارَّة.

و "بقُرّ"[1]: منْ القَرَار، وخَفَّف ضَرورةً.

إلا إنَّما الدَهْرُ لَيالٍ وأَعْصُرٌ ... وليس على شيءٍ قَويمٍ بمُسْتَمِرّ

و "بمُسْتَمِرّ": الباء زائدة لا تتعلَّق بشيء.

ليالٍ بذاتِ الطَّلْحِ عند مَحْجَّرٍ ... أَحبُّ إلينا من ليالٍ على أُقُرْ

و "بذاتِ": في موضع الصِّفَة لها، أي : كائنة بالذَّات. وهذه الصِّفَة هي العاملة في "عند"، وهذا من إضافة المُسَمَّى إلى اسمه، ومنه : ذاتَ مرةٍ، وذاتَ اليمينِ، وذاتَ يومٍ.

و "على" مُتعلّقة بصفة محذوفة، أي من ليال كائنة على، "أَحبُّ" : خَبَر المبتدأ، ويُقَدَّر المبتدأ محذوفاً، أي : إقامةُ ليالِ أَحبُ إلينا مِنْ إقامةِ ليالٍ[2]. ويَتَعلّق المجرور والظرف به ويَدْخُل في صِلَتِهِ.

أُغادِي الصَّبُوحَ عند هرٍّ وفَرْتَني ... وَليداً وَهَلْ أَفْنى شبابيَ غَيْرُ هِرّ

"وليداً" : حال من الضمير في "أُغادي".

إذا ذُقْتَ فَاها قلتَ طَعْمُ مَدامَةٍ ... مُعَتَّقَةٍ ممَّا يَجيءُ بها التُّجُرْ

و "طَعْمُ" : خَبَر مبتدأ محذوف، أي : هذا مِثْلُ طَعْمِ مُدامَةٍ، وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ طعماً بالابتداء، وجَعَلْتَ خَبَرَه محذوفاً، أي : فيه طَعْمُ.

والهاء في "بها"[3] عائِدة إلى "ما". وأراد : إذا ذُقْتَ رِيْقَ فيها، فَحذَفَ المُضاف.

هما نَعْجَتان مِنْ نِعاجِ تَبالَةٍ ... لدى جُؤْذُرَيْن أو كبعضِ دُمَى هَكِرْ

"هما نَعْجَتان" : مبتدأ وخبر، أي : هما مِثْلُ نَعْجَتَيْن[1]. و "مِنْ نِعاجٍ" : في موضع الصِّفَة

=وهو شاهد على نصب الفعل المضارع بعد الواو بأن مضمرة عند جمهور النحاة وبالصرف عند الكوفيين وأبو عمر الجرمي يذهب إلى أنّها هي الناصبة. انظر المسألة رقم ٧٥ من الأنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، وانظر الشاهد في المقتضب ٢/٢٧، والشاهد رقم ٢٤٧ في شرح شذور الذهب لابن هشام.

(١) القُر : الاستقرار : ويكون القُر أيضاً كناية عن الراحة على أن يريد به البرد، لأن المسرور الفارغ البال يبرد جوفه وأمعاؤه، والمحزون بخلاف ذلك. انظر : شرح ديوان امرؤ القيس ص١٠٩.

(٢) يريد إقامة ليل بذات الطلح أحب إلينا من إقامة ليل على جبل أقر.

(٣) وردت في الأصل "به".

لهما، أي : نَعْجَتَان كائنتان، و "لَدَى" : يجوز أنْ يَعْمَل فيه الصِّفَة المَحْذُوفة، أو حال.

وموضع الكاف في "كبَعْضِ" : رَفْعٌ عُطِفَ على ما قَبْلَه، أي : هما مِثْلُ نَعْجَتَيْن، أو مِثْلُ بَعْضٍ.

وأراد : أو "كدُمى هَكِر" فزاد "بَعْض" كما قال[٢] : "الكامل"

أو يَخْتَرِم بَعْضَ النُّفوسِ حِمَامُها

إذا قامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ منهما   نسيمَ الصَّبا جاءَتْ بريحٍ من القُطُرْ

و "نسيمَ الصَّبا" ... "نسيم" : مصدر محمول على معنى الفعل الذي قَبْلَه، لأنَّهم يَحْمِلُون المصدر على الفعل مَرَّةً، ويحملون الفعل على المصدر مَرَّة، فكأنَّه إذا قال : "تَضَوَّعَ المِسْكُ" فقد ناب مَنَاب قوله : نَسِمُ المِسْك منهما فيكون مثل قوله تعالى[٣] : ﴿كِتَابَ الله عَلَيْكُم﴾ و ﴿صُنْعَ اللَّهِ الذي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٤]. ويكون العامل في "نسيمَ" : "تَضَوَّعَ" على مذهب أبي عثمان[٥]، لأنَّه بمعنى تَنَسَّمَ وكذلك يَعْمَل "قَعَد" في "جُلُوس" وتَبَسَّم في وَمِيض، في قولهم : قَعَدَ زيدٌ جلوساً، وتَبَسَّمت وميضَ البَرْق، لأنَّه بمعنى أوْمَض، ومثله : يُعْجِبُني حبّاً وأَكْرَهُه بُغْضاً.

وهو منصوب عند سيبويه[٦] بفعل آخر مُضْمَر في معنى هذا يَدُلُّ عليه "نسيمَ"، كأنَّه قال: تَنَسَّمَ نسيماً، وأومضت وميضاً، وجلس جلوساً، وكذلك الحكم في نظائرها.

و "جاءَتْ بريحٍ" : في موضع الحال على تقدير قد.

كأَنَّ التِّجَار أَصْعَدُوا بِسَبِيئَةٍ   من الخُصِّ حتَّى أَنْزَلُوها على يُسُرْ

و "مِن الخُصِّ" : في موضع الصِّفَة لـ "سَبِيْئَة"، "فمِنْ" مُتَعلِّقة بمحذوف.

فلمَّا استَطَابُوا صُبَّ في الصَّحْنِ نِصْفُه   وشُجَّتْ بماءٍ غيرِ طَرْقٍ ولا كَدِرْ

و "صُبَّ" : جواب "لمَّا".

بماءِ سَحابٍ زَلَّ عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ   إلى بَطْنِ أُخْرى طَيِّبٍ ماؤها خَصِرْ

---

(١) وردت في الأصل نعجتان.

(٢) هو من معلقة وليد بن ربيعة روايته :

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إذا لم أرضها   أو يَعْتَلِق بعضَ النفوس حِمامُها

وجاءت صورة الكلمة الأولى مُصَحَّفَة كذا : أو يخدم، وصوابها "أو يخترم". انظر شرح المعلقات العشر لأحمد الشنقيطي ص٩٣.

(٣) سورة النساء، آية ٢٤.

(٤) سورة النمل، آية ٨٨.

(٥) ومذهب المازني والمبرّد والسيرافي في المصدر الذي يلاقي الفعل في الاشتقاق أو لا يلاقيه أنَّه منصوب بالفعل الظاهر.

انظر كتاب الكافية في النحو للأستراباذي ١١٦/١.

(٦) مذهب سيبويه في مثل هذه المصادر أنَّها منصوبة بفعلها المقدّر. انظر الكتاب ٣٨٢/١-٣٨٣.

و "إلى بَطْنٍ" ... "إلى" : مُتَعلِّقة بـ "زَلَّ"، أي : انحدر عن متن صخرة إلى بطن أخرى. و "خَصِر" : مِنْ صِفَة ماء، و "طَيِّب" : صِفَة لِمَا قَبْلَه، وهو مِنْ نَعْت السَّبب الذي يُجرى على ما قَبْلَه ويَرْفَع ما بَعْدَه. و "ماؤها" : فاعل به.

"لَعَمْرُكَ ما إنْ ضَرَّني وَسْطَ حِمْيَرٍ　　　وأَقْيالِها إلاَّ المخيلةُ والسُّكُرُ"

و "ما إنْ ضَرَّني" : "إن" بعد "ما" زائدة أبداً. وضَمَّةُ الكاف في "السُّكُر" هي ضمَّةُ الرَّاء بَعْدَها نَقَلَها إليها[١].

"غَيْرَ الشَّقاءِ المُستَبِين فَلَيْتَني　　　أَجَرَّ لساني يومَ ذلِكُمُ مُجِرّ"

و "غَيْرُ" : اسم مُبْهَم أُعْرِبَ لِلُزُومِه الإضافة وهي نَكِرَة وإن أُضيفت إلى مَعْرِفَة، لأنَّها لا تَدُلُّ على شيء مُعَيَّن. و "أَجَرَّ لساني" : جملة موضعها رَفْعٌ على خَبَر لَيْتَ و "مُجِرّ" : فاعل.

"لَعَمْرُك ما سَعْدٌ بخُلَّةِ آثِمٍ　　　ولا نَأْنَأٍ يومَ الحِفاظِ ولا حَصِرْ"

وقد قدمنا أنَّ "لعَمْرُك" مبتدأ وخبره محذوف. و "ما" : جوابه ولا يجوز فيه مع اللام إلاَّ الرَّفع، ومع عُدْمِها إلاَّ النَّصب، وهو عَمْرَك.

و "سَعْدٌ" : اسم "ما"، وأراد : ما خُلَّةُ سَعْدٍ بخُلَّةِ رجلٍ آثمٍ، فحذف الاسم وأقام المُضاف إليه مَقَامَه، وحَذَف الموصوف، وأقام صِفَتَه مَقَامَه[٢]. ولا يَصحُّ دخول الباء في الخَبَر إلاَّ على لغة أهل الحجاز، لأنَّك لا تقول : زيدٌ بمُنْطَلَقٍ[٣].

لعَمْرِي لَقَوْمٌ قد نَرى أَمْسِ فيهمُ　　　مَرابِطَ للأَمْهارِ والعَكَرِ الدَّثِرْ"

و "لَقَوْمٌ" : مرفوع بالابتداء، وأَحَبُّ في البيت "التالي" خبره.

"أحبُّ إلينا من أُناسٍ بِقُنَّةٍ　　　يَروحُ على آثارِ شائِهِمُ النَّمِر"

و "يَروحُ على" : جملة يجوز أنْ تكون في موضع جرّ على الصّفة السَّببية "لأُناسٍ"، وأن تكون في موضع الحال، لأنَّ النَّكِرَة قد وُصِفَت، و "على آثارِ" : في موضع خَبَر "رَاحَ"، و "النَّمِر" اسمها.

قال بعضهم : واعلم أنَّ "راح" لا تُسْتَعمل تامَّة، وإنَّما تُستعمل ناقصة، وكان وأمسى وأصبح وأضحى وصار ودام وغدا وما زال وما برح تُسْتعمل ناقصة وتامَّة.

---

(١) لأنَّ حرف الروي ساكن فيلتقي ساكنان وهذا غير ما جرت عليه العربية، لذلك نَقَل حركة الروي الأصلية وهي الضمة إلى الكاف فصارت مضمومة.

(٢) سبق شرح هذه القضية.

(٣) انظر شرح المفصل ١٣٨/٨، وهمع الهوامع ١١٠/٢.

"يُفاكِهُنَا سَــعْدٌ ويَغْــدُو لجَمْعِنــا   كَثْنَى الزِّقاق المُتْرَعاتِ وبالجُزُر"
"لعَمْري لَسَعْدٌ حيث حُلَّت دِيــارُه   أَحبُّ إلينا منْكَ فَــافَرَسٍ حَمِــرْ"

و "فأفَرَسٍ حَمِرْ": يجوز أن ينتصب على الذَّم، وأن ينتصب علــى النِّــداء المُــضاف. و "حمر": صفة لــ "فَرَس"، والعامل في "حَيْثُ" جملة "أحبّ" بعدها الذي هو خبر "سَعْد"، وبُنِيَت "حيث" لانقطاعها عن الإضافة، ولا تُضاف إلاّ إلى جملة، إلاَّ ما رُوي: "الرجز"[1]

حيــــثُ ســـــهيلٌ طالعـــــا   ....
"وتَعرِف فيه مِنْ أَبِيــهِ شَــمائِلاً   ومن خالِه ومِنْ يَزيدَ ومِن حُجُر"

وأبِيهِ شَمائِلاً"، أي: وتعرف فيه شمائلاً كائنةً مِنْ أبيه، فقدَّم. ونعتُ النَّكرة إذا تقدَّم عليهــا نُصِبَ على الحال، فموضع "مِنْ" نَصْبٌ.

"سَمَاحةَ ذا وبِــرَّ ذَا وَوَفــاءَ ذَا   ونائلَ ذا، إذا صَحَا وإذا سَــكِر"

و "سَماحةَ": بدل مِنْ "شَمائِل" بدل الشيء من الشيء الذي أتى فيه الأول مُجْمَلاً، والثــاني مُفَصَّلاً، كما تقول: رأيت مَحاسنَ إخوتك، كرمَ إخوتك، وحسن الثاني، وفصاحة الثالث.

وقد يُبْدَل المُفصّل، فيقال: جاءني زيدٌ وعمروٌ وبكرٌ أَصحابُك. فإنْ قلت: جاءني ثلاثــةٌ: محمدٌ وزيدٌ وجعفرٌ، كان بدل المُفصّل من المُفَصّل، وقال الله تعالى[2]: ﴿وإله آبائِك ابْــراَهِيْمَ وإسْماعِيْلَ وإسْحاقَ﴾ فإبراهيم: بدل من الآباء، وبدل المُفصّل مِن المُجمل، وما بَعْدَه معطوف عليه.

ولا يجوز البَدَل في هذا حتى يستوفى العدة، فإن قلت: جاءني ثلاثةٌ: زيدٌ وعمروٌ وبكــرٌ، لم يَحْسُن البدل حتى تقول: رأيتُ إخوتَك: زيداً وعمراً وبكراً.

ويجوز رَفْع "سماحة" على الاستئناف، والعامل في "ذا صَحَا": هو جــواب محــذوف دَلَّ عليه "تَعْرِف"، ولا يَعمل فيه "تَعْرِف" الظاهر، لأنَّ الشرط لا ينصبه ما قبله، و "إذا" مُضارعة له.

---

(١) هو جزء من بيت ورد في شرح شواهد المغني، رقم ٢٠٢، والشاهد فيه: إضافة (حيث) إلى المفرد، ويرى ابن جني أنها تعرب إذا أضيفت إلى المفرد، وهذا الرأي في شرح الكافية، يقول الاستراباذي: وإعرابها لغة فقعسية، وندرت إضافتها إلى المفرد، وجزم أبو علي ببناء (حيث) عند الإضافة إلى المفرد، وذكــر الــسيد السمرقندي تمام البيت في شرحه لمقدمة ابن الحاجب، وهو : "نجماً يضيء كالشهاب لامعاً". انظر: شــرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي، ج٣، ص١٥١-١٥٢ (دمشق، المأمون للتراث). والهمع ج١ ص٢١٢، والعيني ج٣ ص٣٨٤، وشرح المفصل ج٤ ص٩٠، وحاشية الصبان، ج٢ ص٢٥٤.

(٢) سورة البقرة، آية ١٢٣.

وقال أيضاً، "الكامل"

"لِمَنْ الــدِّيارُ غَــشِيتُها بــسُحَامِ		فَعَمايَتَيْن فهَــضْبٍ ذي أَقْــدامِ"

قوله : "لِمَن الدِّيارُ" ... "الدِّيارُ" : مبتدأ والخَبَر "لِمَن"، واللام مُتعلِّقة بمحــذوف، و "مَــنْ" تكون شرطاً واستفْهاماً وموصولة وزائدة عند الكوفيين(١).

"فصَفَا الأَطِيط فَصاحتّيْن فغاضرٍ		تمشِي النِّعاجُ بهــا مــع الأَرْآمِ"

و "تمشِي" : جملة في موضع الحال السَّببيّة. وجاز أنْ تكون حالاً مِن "الدِّيار"، لأنَّ فــي الجملة ضمير يعود إليها وهو "بِها".

"دارٌ لهنــدٍ والرَّبــابِ وفَرْتَنــي		ولَمِيسَ قبــل حَــوادثِ الأَيَّــامِ"

و "دارٌ" : خَبَر مبتدأ محذوف، أي : هذه الدَّارُ لهندٍ وصواحِبِها، أو : هي دارٌ. واللام مِنْ "لهِنْد" : مُتَعَلِّقَة بالصِّفَة المحذوفة، أي : كائِنةٌ لهِنْد.

"عُوجَا على الطَّلَلِ المُحيلِ لأَنَّنــا		نَبْكِي الدِّيار كَما بكى ابنُ خِذام"

و "أَنَّنا" : بمعنى لَعَلَّنا(٢)، كما قال تعالى(٣) : ﴿وما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إذا جاءت لا يُؤْمِنُــوْنَ﴾، أي : لَعَلَّها. والعرب تَقَولُ : إيتِ السوقِ إنَّك تَشْتَري سَوِيقاً، أي : لَعَلَّكَ.

و "كَمَا " موضع "الكاف" نَصْبٌ على النَّعْت لمصدر محضوف، أي : نَبْكِي بُكاءً كما ...، و "ما" مع الفعل بَعْدَما بتأويل المصدر، أو كافة. والمصدريّة عند سيبويه حرف فلا يحتاج إلى عائد، وهي عند الأخفش اسم(٤).

"أَوَ ما تَرى أَظْعَــانَهُنَّ بَــوَاكِراً		كالنَّخْلِ مِنْ شَوكانَ حين صِرامِ"

"أو ما تَرى" : الواو للعطف عند أكثر النحويين، دخلت عليها ألف الاســتفهام(٥)، وعنــد

---

(١) تقدّم الكلام عليها.

(٢) أنَّ المفتوحة قد تكون بمعنى لعلَّ وحكى سيبويه ائت السوق أنك تشتري لنا سويقاً، أي : لعلك وعليه وُجِّــه قوله تعالى : "وما يُشْعِرُكُمْ أنَّها إذا جَاءَت لا يُؤْمِنُوْن". قال عدي بن زيد :

أَعاذِلَ، ما يُدريكِ أنَّ مَنِيَّتي		إلى ساعةٍ في اليومِ أو في ضُحى الغَدِ؟

أي : لعلَّ مَنِيَّتي ... انظر اللسان ٣٤/١٣ مادة (أنن).

(٣) سورة الأنعام، آية ١٠٩.

(٤) سبقت الأشارة إلى رأي سيبويه والأخفش في هذه المسألة.

(٥) انظر شرح المفصّل ١٥١/٨، حيث يقول : ولقوّتها "أي الهمزة" وغلبتها وعموم تصرُّفها جاز دخولها على الواو والفاء وثم من حروف العطف.

بعضهم زائدة[1]، و "أَمَا" استفهام.

وقال الكسائي[2] : هي "أو" دخلت على "ما" على غير قياس. وفي هذا القول ضَعْفٌ.

و "ها"[3] وألا، وأَمَا "مِن حروف التَّنبيه"، تقول : ها افعَلْ كذا، وألا إنَّ عُمَر بالباب، وأَمَا واللهِ .... [4] .

و "أَمَا تَرى"، أي : تراها هنا، وقد يحذفون الألف مِن "أَمَا" و "بَوَاكِر" : حال مِن الأظعان. والهاء والنون : ضمير النِّساء المذكورات.

وموضع الكاف من "كالنَّخل" : نَصْبٌ على الحال أيْضاً، ويكون للاسم حالان كما يكون له خَبَران في قولهم : هذا حلوٌ حامِضٌ.

ويجوز أن تكون الكاف حرفاً كما ذكرت قبل. فتَتَعلَّق بمحذوف.

"حُوراً[5] تُعلَّلُ بالعَبير جُلودُهــا   بيضَ الوُجوه نَواعِمَ الأَجْـسامِ"

"حوراً" حال من "الهاء والنون" وهي من الحال المُوطِّئة، ويُحتَمل أنْ يَنْتَصِب بِمُضْمَر لا يَظْهَر. ويُرْوَى "حُوْرٌ" بالرَّفع.

و "بِيْض الوُجوه" و "نَواعِم" مِن صفتهم، ولم يتعرَّفا بالإضافة، لأنَّ إضافتهما غير محضة وتقديره : حوراً مُعَلَّلةً بالعبير، مبيضة وجوهها. ناعمات أجسامها. وردّ الهاء على ما هي الجماعة.

"فظَلِلْتُ في دِمَن الـدِّيارِ كـأَنَّني   نَشْوانُ بـاكَرَهُ صَبُوحُ مُـدَامِ"

و "كأَنَّني نَشْوانُ" : يجوز أنْ يكون في موضع نَصْب على خبر "ظَلِلْتُ"، أي : مُتَحَيِّراً، أو خبر "أنَّ"، ويجوز أنْ تكون "في دِمَن الدِّيارِ" في موضع الخَبَر، فيتعلّق الخبر بمحذوف، ويكون "كأَنَّني" حالاً، أو خبراً ثانياً.

و "باكَرَهُ" : جملة صفة لـ "نَشْوان" سببيَّة.

"أُنُفٌ كلَوْنِ دَمِ الغَـزالِ معتَّـقٌ   مِنْ خَمْر عانَةَ أو كُرُومِ شِبـامِ"

و "أُنُفٌ": يُروى برفعه وجرّه، فالجرُّ على الصِّفة "لمُدَام"، والرَّفْع على القَطْع، أي: هي أُنُفٌ.

---

(١) انظر في زيادة الواو شرح المفصّل ٩٣/٨.

(٢) انظر : مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق : حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م، ص١٠٥.

(٣) سقطت "ها" من النص وهي أحد حروف التنبيه.

(٤) انظر تفصيلاً لأحرف التنبيه شرح المفصّل ١١٣/٨.

(٥) رواية الديوان : "حورٌ" بالرفع.

و "معتّقٌ" : بالرَّفْع والجَرِّ مِنْ صفتها. وقال : مُعتَّق، ولم يقُل : مُعَتَّقة حملاً على اللفظ، أي على النَّسَب : كلِحْيَةٍ دَهِيْنٍ، وكَفٍّ خَضِيْبٍ.

و "مِنْ خَمْر" : "مِنْ" للتَّبيين، وهي مُتعلِّقَة بصفة محذوفة لها.

"وكأنَّ شاربَها أَصابَ لِسانَهُ   مُومٌ يُخالِط جِسْمَه بِسَقَامِ"

و "أَصابَ" : جملة في موضع خَبَر "كأَنَّ" و "يُخالِط" : جملة في موضع رفع صِفَةٍ لِـ "مُوم".

"ومُجِدَّةٍ نَسَّأْتُها فَتكَمَّشَتْ   رَتْك النَّعامَةِ في طَرِيْق حامِ"

و "مُجِدّة" : مخفوضة بواو رُبَّ، أو بإضْمار رُبَّ أي : رُبَّ ناقَة مُجِدَّة. و "نَسَّأْتُها" : جوابها. و "رَتْك" : منصوبَةٌ على المصدر المُشبَّه بِهِ، ومحمول على ما قَبْلَه، وهو "تَكَمَّشَتْ" كأنَّه قال : أَسْرَعَتْ إِسْراعَ النَّعامَةِ، أو : تَكَمَّشَتْ تَكَمُّشَ النَّعامةِ. وهذا مِثْل : تَبَسَّمَتْ ومَيْضَ البَرْق، وتَضَوَّعَ رِيْحُها نسِيمَ الصَّبَا. وعند سيبويه منصوب بفعل مُضْمَر مِن لفظ المصدر(١). أي : "رَتَكَتْ". و "في طريق" : متعلِّقَة بـ "تَكَمَّشَتْ".

"تَخْدِي على العِلاَّت سامٍ رَأْسُها   رَوْعاءُ مَنْسِمُها رَثِيمٌ دَام"

و "تَخْدِي" : جملة يجوز أنْ تكون مِنْ صِفَة "مُجِدَّة"، أو حالاً منها. وأراد : تَجِدُّ في السَّيْر، فحَذَفَ. و "على العِلاَّت" : يُحتَمَل أنْ تتعَلَّق بحال محذوفة، وهو الأظهر، لأنَّ "على" ها هنا تنوب مَنَاب واو الحال، أي : تَخْدِي وهي كَثِيْرةُ المَشَقَّةِ والتَّعَب، ومِثْله قولهم : جاءَ زيدٌ على ضَعْفِه، أي : وهو ضَعِيْف، ومنه(٢) : [الوافر]

أَحَامِرةٌ على صَلَعٍ وشيب

أي : وأَنا أَصْلَع وأَشْيَب. ومنه(٣) : [الطويل]

كأَنَّ سَرَاتَه على الضُّمر والتَّعْداءِ

ويُحتَمل أنْ تَتَعلَّق بالظَّاهِر.

و "سامٍ رَأْسُها" : يجوز أنْ يكون "رَأْسُها" : خَبَراً مقدماً، وسام : مبتدأ، أي "رَأْسُها سامٍ"، وأنْ يكون "سامٍ" مِنْ صِفَة "مُجِدَّة، و "رَأْسُها" : فاعل به، مثل : مررت برجلٍ حسنٍ وجهُه.

---

(١) تقدم الكلام عليها.

(٢) هو لحسان بن ثابت الأنصاري، وقد سبق تخريجه، ص١٨٠.

ووجدنا له رواية ثانية في القسم الخاص بديوان النابغة من هذا الشرح، وتمامه : "معاذ الله من سَفَهٍ وعارِ".

(٣) بعض بيت لامرئ القيس تمامه :

على الأين جَيَّاش كأنَّ سراته   على الضُّمر والتَّعْداءِ سَرْحَةُ مَرْقَبِ

ولا يَعْمَل اسم الفاعل عند سيبويه حتّى يكون صفة أو خبراً أو حالاً أو مُعْتَمِداً علـــى نفـــي أو استفهام(١). وهذا قد اعْتُمِد.

و "رَوْعاءَ" يُرْوى برفعه ونَصْبه، فالرَّفع على وجهين، أحدهما : أن يكون خبـــر مبتـــدأ، أي: هي روعاء، والآخر : أن يكون بدلاً من الضمير في "تَخْدِي".

والنَّصْب على ثلاثة أَوْجُه، أحدهما : أنْ يكون حالاً من الهاء في "نَسَّأْتُها"، أو مِن الضمير في "تَكَمَّشَتْ"، أو في "تَخْدِي"، أو مِن الهاء في "رَأْسُها". والثاني : أن يكون في موضـــع جـــرٍّ بدلاً مِن الهاء في "رَأْسها"، والثالث : أن يكون "رَوْعاءِ" مجروراً على الصِّفَة لـــ "مُجـــدَّة" إلاَّ أنَّه لا يَنْصَرِف.

و "مَنْسِمُها رَثِيْمٌ" : مبتدأ وخبر في موضع الحال أيضاً.

جالَتْ لِتَصْرَعَني فقلت لها اقْصِرِي   إنِّي امْرُؤٌ صَرْعِي عليكِ حَـــرَامُ

وكذلك "جَالَتْ" على تقدير "قَدْ"، و "صَرْعِي حَرامُ" : مبتدأ وخبر فـــي مَوْضِـــع الـــصِّفَة "لامْرِئ".

فَجُزِيْتِ خيرَ جَواءِ ناقَـــةِ واحِـــدٍ   ورَجَعْتِ سالِمةَ القَـــرا بِـــسَلامِ

و "سالمة" : حال مِن التَّاء في "رجَعْتِ"، و "خيرَ" : مفعول ثانٍ "لجُزِيتِ".

وكَأَنَّمَـــا بَـــدْرٌ وَصِـــيل كُتَيْفَـــةٍ   وكَأنَّمَـــا مِـــنْ عَاقِـــلٍ أَرْمَـــامُ

و "كأَنَّما" ..... "ما" : كافَّة، و "بَدْرٌ وَصِيلُ" : مبتدأ وخبر. ويجوز أن تَجْعل "ما" زائـــدة وتَنْصِب "بَدْراً"، ولا يَبْطُل عمل "كأَنَّ". وكان ابن درستويه(٢) يذهب في : "كأَنَّما زيدٌ قـــائمٌ"، إلى أنَّها مجهولة بِمَنْزِلَةِ ضمير المجهول وأنَّها في محل الاسم وأنَّ الجملة بعدها فـــي محـــل الخبر لِمَا في الكلام من معنى التَّعَجُّب والتَّعظيم.

و "أَرْمامٌ" : مبتدأ، و "مِنْ عاقِل" : خبره، أي : وكأَنَّما أَرْمَامٌ قريبٌ مِنْ عاقِلٍ.

أَقْصِرِ إِليك من الوعيـــدِ فـــإِنَّني   مما أُلاقِـــي لا أَشُـــدُّ حِزامِـــي

---

(١) سبق الكلام على عمل اسم الفاعل عند سيبويه.

(٢) وردت في النص "إنَّما" والصحيح أنَّها "كأنَّما". انظر ابن درسيويه وبعض الكوفيين فـــي همـــع الهوامـــع للسيوطي ٢/١٩١، حيث يقول : زعم ابن درسيويه وبعض الكوفيين أنَّها نكرة مبهمـــة بمنزلـــة الـــضمير المجهول لما فيها من التضخيم والجملة التي بعدها في موضع الخبر ومفسِّره لها كالتي بعد ضمير الـــشأن. وردّ بأنَّها لو كانت كذلك لاستعملت مع جميع النواسخ كضمير الشأن. وزعم أبو علي الفارسي أنَّها نافيـــة واستدلّ بأنَّها أفادت معنى الحصر نحو : "إنَّما إلهُكُمْ إلهٌ واحدٌ"، كإفادة النفي والإثبات بإلاَّ. وأنكر هذا الرأي أبو حيّان.

و "أَقْصِر إليك" ... أبو علي[١] "أَقْصِر إليك" : فيه ضمير الفاعل. و "مِن الوعيدِ" : مُتعلِّق بأحدهما على إعمال الأول والثاني.

و "مما أُلاقِي" ... "مِنْ" : مُتعلِّقة "بأَشُدُّ"، ويُحتمل أن تكون "ما" مصدرية، أي : مِنْ مُلاقاتِي الأُمورَ وتَجْرِبَتِي للنَّاسِ.

وأَنا المُنَبِّهُ بَعْدَ ما قد نَوَّمُوا   وأَنا المُعالِنُ صَفْحَةَ النُّوامِ

و "أَما المُنَبِّهُ بَعْدَ" ... أي : وأنا المُنَبِّهُ أَصْحابِي، فحذف. ويُرْوى : وأنا المَنِيَّة، أي : سَبَبُ المَنِيَّة. و "بَعْدَ" مع "ما" بَعْدَها : بتأويل المصدر في مذهب سيبويه[٢]، وكافَّة كرُبَّما في مذهب أبي العبَّاس[٣].

وأَنا الَّذي عَرَفَتْ مَعَدٌّ فَضْلَهُ   ونَشَدْتُ عن حُجْرِ بنِ أُمِّ قَطَامِ

و "أَنا الَّذي عَرَفَتْ" ... "الَّذي" : تُسْتَعمل على ثلاثة أَضْرُب : أحدهما : أن تكون موصولاً[٤] فيحتاج إلى صلة وعائد. والآخر : أنْ يكون مصدراً، كما كانت، فلا يحتاج إلى صِلَة، نحو قوله تعالى[٥] : ﴿ذلِكَ الذي يُبَشِّرُ اللَّه عِبَادَهُ﴾ و ﴿خُضْتُمْ كالَّذي خَاضُوا﴾[٦] أي : كخَوْضِهِم وبشارة الله.

ويكون الذي واقعاً أيضاً على ارِّجال فلا تحتاج إلى صِفة قال الشاعر[٧] : "الوافر"

فإن أَدَعِ اللواتي مِنْ أُناس   أَضاعوهُنَّ لا أَدَعِ الَّذِينا

"فالذين" هنا : لا صِلَة لها، أراد : لا أَدَعُ الرجالَ.

خالي ابنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَه   وأَبو يزيد ورَهْطُه أَعْمامِي

و "أَبو يزيد" : مرفوع بالابتداء.

وإِذا أُذِيتُ ببَلْدَةٍ ودَّعْتُها   ولا أُقِيمُ بغَيْرِ دارِ مُقامِ

---

(١) انظر الهمع ٢/١٩١.

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ٢/١٣٩.

(٣) انظر المقتضب للمبرّد ٢/٥٤-٥٥ و ٣٦٣.

(٤) ذهب إلى هذا الرأي الفرّاء ويونس وابن مالك. انظر همع الهوامع ١/٢٨٥.

(٥) سورة الشورى، آية ٢٣.

(٦) سورة التوبة، آية ٦٩.

(٧) البيت للكميت بن ويد في هاشمياته ص ٢٩٣، والخزانة، جـ٢، ص١٥٧.
ومعناه إن أَدَعْ النّساء اللواتي أولادهن من رجال قد أضاعوا هؤلاء النساء، أي لا أهجو النساء ولكن أهجو الرجال الذي لم يمنعوهنّ.

و "أَذيْتُ" بِفَتْح الهمزة لا غَيْر. ولو ضَمَّها لأَثْبَتَ الواو، فقال "أُوْذِيت"، كما قال تعالى[١] : ﴿وأُوذُوْا حَتَّى أَتَاهُم نَصْرُنَا﴾.

وأُنازِلُ البَطَــلَ الكَرِيــةَ نِزالُــهُ وإذا أُناضِلُ لا تَطِيْشُ سِــهَامِي

و "نِزالُهُ" : مفعول لم يُسَمَّ فاعله، أي : المَكْرُوه نزالُهُ.

"١٦"

وقال أيضاً "السريع"

يــــا دارَ ماويَّـــةَ بالحائِـــل فالسَّهْبِ فــالخَبْتَيْن مِــنْ عاقِـل

قوله : "يا دارَ ماويَّةَ بالحائِل" ... يُروى : "يا دارُ" بالرَّفع والنصب، فمَنْ رَفَــع : فعلــى الابتداء، والمنادى محذوف، وقد قرئ[٢] ﴿أَلا يَاْ اسْجُدُوْا﴾، على تقدير : أَلاَ يا هؤلاء اسْجُدُوا. والخَبَر "في" "صَمَّ صَدَاها"، و "الحائِل" : في موضع نَصْب على الحال، أي : كائنةً بالحائِــل، والعامل في المنادي وفي الحائل : حرف النِّداء، لأنَّه نائب الفاعل الذي يلزم إضــماره، فــإذا قلت : يا عبدالله، ويا غلامَ زيدٍ، فكأنَّك قلت، يا أُريدُ عبدَالله، أو : أَدْعُــو عبــدَالله، أو أُنــادي عبدَالله، وحُذِفَ الفعل في المناديات لكثرة الاسنعمال، وصارت "يا" بدلاً منه[٣]، وعامله كمــا تعمل في الأحوال والظروف النائب عن الاستقرار المحذوف في نحو قولهم : زيدٌ في الــدار قائماً، وأنَّ في السوق زيداً جالساً.

وقد يكون "بالحائل" : في موضع الخبر، و "صَمَّ" : خَبَرٌ بَعْدَ خَبَر، أو : حال على تقــدير "قَدْ"، لأنَّها تُقَرِّب الماضي مِن الحال.

ومَنْ نَصَبَ "الدارَ" فعلى النِّداء المضاف، و"صَمَّ" والمجرور : حالان منهما. والاسم يكون له حالان، كما يكون له خبران فصاعداً.

ويجوز أنْ تكون "الباء" مُتعلِّقة بخبر مبتدأ محذوف، أي : كائنةٌ بالحائِــل، أو بالــسَّهب، ومَنْ نَصَبَ "الدار" فــ "صَمَّ صَدَاهَا" إخبار بَعْدَ خِطاب، كما قال تعالى[٤] : ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُم فِي الفُلْكِ وجَرَيْنَ بِهِم﴾ ولو لم يخبر لقال : صَمَّ صَداكِ، وعفَا رَسْمُك. ويُحتَمل أن يكــون "صَــمَّ

---

(١) سورة الأنعام، آية ٣٤.

(٢) سورة النمل، آية ٢٥. وأصلها : أَلاَ يَسْجُدوا لِلهِ الذي يُخْرِجُ الخَبْءِ في السَّموات والأَرْض.

(٣) يقول السيوطي : المنصوب مفعولاً به بفعل لازم الإضمار باب المنادى وللزوم إضماره أسباب : الاستغناء بظهور معناه، وقصد الأنشاء – وإظهار الفعل يوهم الأخبار – وكثرة الاستعمال – والتعويض منه بحــرف النداء ويقدر بــ "أنادي" أو "أدعو" إنشاءً هذا مذهب الجمهور وذهب بعضهم إلى أنَّ النَّاصب له معنوي وهو القصد ... وذَهب بعضهم إلى أنّ الناصب له حرف النداء ... الخ. انظر الهمع ٣٣/٣.

(٤) سورة يونس، آية ٢٢.

صَدَاهَا" : دعاءٌ عليها، ولأخبار أجود، ومِن الأخبار بَعْدَ الخِطاب[١] : [البسيط]

يا دارَ مي عَفَتْ إلا أَثَافيها

قُـــولاَ لِـــدُودانَ عبيـــد العَـــصَا   مـــا غَـــرَّكُمْ بالأَسَـــدِ الباسِـــل

و "عبيدَ العَصَا" : بالنصب على الذَّم كـــ ﴿حَمَّالَةَ الحَطَبِ﴾[٢]، ومررت به الفَاْسِـــقَ، وإنْ شئت : على النداء المُضاف، والخفض : على النَّعت أو البَدَل.

و "ما غَرَّكُم" .... "ما" : استفهام، ومِنْ صفتها رَفْـــعٌ بالابتـــداء، و "غَـــرَّكُم" : خبرهـــا، والتقدير : أيُ شيءٍ غرَّكُم ؟

قد قَـــرَّتِ العَيْنَـــانِ مِـــن مالِـــكٍ   ومن بَني عَمْرٍو ومِـــنْ كاهِـــلِ

ومن بَنـــي غَـــنْمِ بـــنِ دُودانَ إذْ   تَقْذِفُ أَعْلاهُـــمْ علـــى الـــسَّفِلِ

والعامِل في "إذ" نَقْذِف الظَّاهِر. وإن شئت أعملت فيه المُضْمَر، لأنَّ التقـــدير : وقَـــرَّت العينان مِنْ قَتْلِ بَني غَنْمٍ وإذ نَقْذِف.

"إذ" و "إذا" : مضافتان أبداً، لأنَّ "إذ" تُضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية[٣]، تقـــول : إذ قامَ زيدٌ، وإذ يقومُ زيدٌ، ويَقْبُح : إذ زيدٌ قامَ، ولا تُضاف "إذا" في مذهب البـــصريين إلاّ إلـــى الفعلية، فإذا جاء بعدها الاسم فمرفوع بمُضْمَر يفسِّره الظاهر.

نَطْعَـــنُهمْ سُـــلْكَى ومَخْلُوجَـــةً   لَفْتَـــكَ لأْمَـــيْنِ علـــى نَابِـــلِ

و "سُلْكَى" : حال من الضمير المحذوف، أي : طَعنْتُهُ سُلْكَى وطَعنْتُهُ مَخْلُوجَـــةً. ســـيبويه وجماعة من النحويين يَنْصِبون صِفَةَ المصدر المحذوف على الحال[٤]. وبعضهم يقـــول فيـــه صفة لمصدر محذوف.

---

(١) صدر بيت للحطيئة، عجزه : "بين الطَّوَى فَصَارَاتٍ فواديْها".
انظر ديوان الحطيئة، المكتبة الثقافية، بيروت (د. ت) ص٢٤٠.
ورواية الديوان : "يا دار هندٍ ....
(٢) سورة المسد، آية ٤.
(٣) انظر مغني اللبيب ٨٤/١، حيث يقول : تلزم إذ الإضافة إلى جملة أما الاسمية نحو : "واذكروا إذ أنتم قليل" أو فعلية فعلها ماض لفظاً ومعنى نحو : "وإذ قال ربك للملائكة" .... أو فعلية فعلها ماض معنى لا لفظاً نحو : "وإذ يرفع ابراهيم القواعد".
(٤) انظر تفصيل ذلك تحت باب ما ينتصب من المصادر لأنَّـــه حـــال الكتـــاب ٣٧٠/١ و ٤٠٠/١، وانظـــر الخصائص لابن جنّي ٣٧٠/٢ حيث يقول : وقد حذفت الصفة ودلت الحال عليها وذلك فيما حكاه صـــاحب الكتاب في قولهم : سير عليه ليل وهو يريدون ليل طويل وكأنّ هذا إنما حُذفت فيه الصفة لما دلّ من الحال على موضعها.

و "لَفْتَكَ" : مصدر مشبَّه بِهِ، ودلَّ على هذا المصدر ما قَبْلَه، لأنَّه لَمَّا قال : نَطْعَنهُمْ سُلْكَى ومَخْلُوْجَةً، فكأنَّه قال : نَرُدَّ عليهم الطَّعْنَ ونُعِيْدُه كما تردّ سهمين على صاحب نَبْل يرمي بسهمين ثُمَّ يُعادان عليه. وقوله : لَفْتَكَ لأمِيْن، أي رَدَّكَ وعَطَفَكَ.

والكاف في "لَفْتَكَ" مَخْفُوضَةٌ في اللفظ ومنصوبة في المعنى. و "لأْمَيْن" : مفعول، كما تقول : طعن زيد عمراً، أي : طعناً مثل طَعْنِ زيد.

ورُوِي : "ردَّ كلأْمَيْن" أي : كما يرد كلام بعد كلام على نابل، فنقول له : ارمِ، ارمِ، توكيداً وحثّاً. ويُروى : "كرّك لأْمَيْن" و "لفت كلأْمَيْن"[١].

وإنَّما تعمل المصادر عمل أفعالها إذا كان العامل فيها غيرها، فإذا أُعمل فيها فعلها المشتق منها كان العمل لفعلها، فلا بد للمصدر أن يعمل فيه غير فعله أو يقدّر ذلك فيه إذا كان مصدر مثال، نحو : ضربته ضرب زيد عمراً[٢].

إِذْ هُنَّ أَقْسَاطٌ كرِجْلِ الدَّبَى   أو كقَطَا كاظِمَةَ النَّاهِلِ

و "إِذْ هُنَّ" : يعني الخيل، ويُحتمل أن يكون العامل في "إذا" نطعن. و "النَّاهِل" : صفة "لقَطَا". و "قَطَا" جمع قَطَاة، ووَصفَه بالمُفْرَد كما قال تعالى[٣] : ﴿الذي جعل لَكُم مِن الشَّجَرِ الأَخْضرِ نَاْراً﴾ وخلافه[٤] : ﴿مُتَّكِئِيْنَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ وكل جمع ليس بينه وبين واحده إلاّ حذف الهاء، فإنه يجوز وصفه بالمفرد، وعليه أتى[٥] : كالخَشَب الشائل ... ويجوز تذكير هذا النوع[٦] وتأنيثه قال الله تعالى[٧] : ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَة﴾ و ﴿نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾[٨].

---

(١) رُوِي عن أبي عمرو أنَّه قال : كنت أسمع منذ ثلاثين سنة عن هذا البيت فلم أجد أحداً يعلمه، حتى رأيت أعرابياً بالبادية فسألته عنه، ففسره لي، وقال العجاج : حدثتني عمتي، قالت : سألت امرأ القيس وهو يشرب مع علقمة بن عبده : ما معنى قولك : كَرّك لأمين ؟ قال : مررت بنابل وصاحبه يناوله الريش لؤاماً وظهاراً، فما رأيت أسره منه، فشبهت به.

انظر : شرح ديوان امرئ القيس ص١٢١ (الحاشية). وبعض شروح هذا البيت ورواياته ذكرها الأعلم في شرحه، انظر : المصدر نفسه ص١٢٠-١٢١.

(٢) كتاب سيبويه، جـ١، ص١٥٤ و ١٨٩-١٩٤.

(٣) سورة يس، آية ٨٠.

(٤) سورة الرحمن، آية ٧٦.

(٥) من قول امرئ القيس :

أَرْجُلُهُمْ كالخَشَبِ الشائِلِ

وهو عجز البيت التالي من القصيدة ذاتها.

(٦) النوع يقصد به اسم الجنس الذي يُمَيَّز بينه وبين مفرده بالتاء كقوله : شجرة، شجر، وثمرة، ثمر.

(٧) سورة الحاقة، آية ٧.

(٨) سورة القمر، آية ٢٠.

حتـــى تركنـــاهمْ لَـــدَى مَعْـــرَكٍ   أَرْجُلُهُـــمْ كالخَـــشَبِ الـــشائِلِ

وأَرْجُلُهمْ كالخَشَب، أي : مِثْلُ الخَشَب، والجملة في موضع الحال مِن "الهاء والميم"، أي : تَرَكْنَاهُم مُشْبِهةً أَرْجُلُهم الخشَبَ المُلْقَى شيئاً على شيء.

حَلَّتْ لِيَ الخَمْــرُ وكنــتُ امْــرَأً   عن شُرْبِها في شُــغُل شــاغِلِ

و "شاغِل" : إِتْباعٌ لشُغْل، كجائع نائع[1].

فاليوم أُسْــقى غَيْــرَ مُــستَحْقِبٍ   إِثْمـــاً مِـــنَ اللهِ ولاَ واغِـــلِ

و "فاليَوْمَ أُسقَى غَيْرَ مُستَحْقِبٍ" ... "غَيْرَ" : حال من الـضمير المرفـوع فـي "أُسْـقَى"، والمفعول الثاني محذوف، تقديره : فاليوم أُسقى إناء خمر، وإن كانت "غير" ليست بمـشتقة، فهي في تأويل المشتق.

ويروى "أَشْرَبْ غَيْرَ" بسكون الباء. والبصريون يقولون : إنَّ للشاعر إذا اضطر أنْ يَـرُدَّ الأشياء إلى أصولها، وأصل الفعل البناء فلما اضطر هذا إلى الجزم ردّه إلى البناء[2].

وغيرهم يقول : جعل المُنْفَصِل كالمُتَّصِل، فصار "أَشْرب غير" بمنزلة رُبْـع[3] فخُفِّـف ككرم.

و"إثماً" : مفعول "بمُستَحقِب"، أي : غير مُكْتَسِب ذنباً. و "لا واغِل" : مردود على "غَيْـرَ مُستَحْقِبٍ"، أي : وغَيْرَ واغِلٍ.

"١٧"

وقال أيضاً : "المديد"

"رُبَّ رامٍ مِـــنْ بَنِـــي ثُعَـــلٍ   مُـــتْلِجٍ كَفَّيـــهِ فـــي قُتَـــرِهْ"

قوله: "رُبَّ رامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ".... "مِنْ": مُتعلِّقَـة بـصفة رامٍ المحذوفـة. و "مُـتْلِجٍ" و "عارضٍ"[4] مِنْ صفته.

"عَـــارِضٍ زَوْرَاءَ مِـــنْ نَـــشَمٍ   غَيْـــرِ بانـــاةٍ علـــى وَتَـــرِهْ"

---

(١) النائع : العطشان. اللسان، مادة (نيع).

(٢) انظر الكتاب ٤/٢٠٤.

(٣) لعله يريد : الربع : جزء من أربعة أجزاء، وهو مكيال أربعة أقدام، ويجوز فيه : ربع "بتسكين الباء".

(٤) هي الكلمة الأولى من البيت التالي.

و "زَوْراءَ": مفعول "بِعَارِض"، وكذلك "كَفَّيْه"[١]: منصوب "بمُتْلِج"، وقد تعتمد، لأنَّ اسم الفاعل لا يعمل عن أكثرهم حتى يعتمد على نفي أو استفهام، أو يكون صفة، أو صلة، أو خبراً، أو حالاً[٢].

و "ِنْ نَشَمٍ": أي: كائنةٍ مِنْ نَشَمٍ. و "غَيْرِ باناةٍ": يُروى بنصب "غَيْر" وجرِّها، فالنصب على الحال مِن الضمير في :عَارِضٍ" والجرّ: على الصفة "لرَامٍ". و "على" بمعنى "مع" إذا كان باناة بتقدير بائِنَة[٣]، لأنَّ منهم مَنْ جعل البايِنَة للقوس، ومنهم مَنْ جعلها للرَّامي[٤]. والهاء: للمبالغة.

والهاء في "وَتَرِه": راجعة إلى الرَّامي، "وباناة"، أي[٥]: بعيدة، أراد باينة، فقلب الياء ألفاً، بعد أنْ أخَّرها وقَدَّم النون، وفي المصنف[٦]: وصفها البانية، وهي التي قد مالت على وترها، وذلك أن يكاد ينقطع وترها من لُصُوقه بها.

"وقد أَتَتْهُ الوَحْشُ وَارِدَةً ... فَتَنَحَّى النَّزْعَ في يَسَرِهْ"

"وقد أَتَتْهُ الوَحْشُ": جملة في موضع الحال السَّبَبيَّة، أي: أتته الوحش إتاءةً.

و "قد" عند سيبويه: حرف تَوقُّع: قد كان كذا كذا. قال: وزَعَم "الخليل" أنّ هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر، أي: يتوقعونه.

وذكر بعض المتأخرّين أنَّ "قد" إذا دخلت على الماضي كانت تحقيقاً، وإذا دخلت على المُستقبل كانت توقعاً. والأول أَصحّ، وقد فعل جوابُ لمَّا يَفْعَل. وقعل جواب لَمْ يَفْعَل[٧].

و "وَارِدَةً": حال من الوحش.

"فَرَمَاهَا في فرائصها ... بِإزاءِ الحَوْضِ أو عُقُرِهْ"
"بِرَهِيشٍ مِن كِنانتِهِ ... كتَلَظِّي الجَمْرِ في شَرَرِهْ"

و "برهَيشٍ": الباء مُتعلِّقة :"برَمَاهَا"، و "مِنْ": متعلِّقَة بمحذوف، أي: برهيش كائنٍ مِنْ أو

---

(١) هذه الكلمة من البيت الأول.
(٢) سبقت الإشارة إلى هذه المواضيع.
(٣) غير باناة: أراد غير بائنة، ثم قلبه فصار "غير بانية" ثم قلب كسرة النون فتحة، فانقلبت الياء ألفاً، وهذا على لغة من يقول للبادية: باداة، وهي لغة طيء.
(٤) قيل: رجل باناة: الذي يحني صلبه إذا رمى فيذهب سهمه على وجه الأرض، وذلك عيب. انظر: اللسان، مادة (بين).
(٥) انظر اللسان، مادة (بين).
(٦) لعله يقصد الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام، وهو كتاب غير منشور، يقوم رمضان عبدالتواب بتحقيقه، وحقق حاتم الضامن الجزء الخاص بالسلاح ونشرته مؤسسة الرسالة في بيروت ١٩٨٥م.
(٧) انظر الكتاب ٤/٢٢٣-٢٢٤

مُخْرَجٍ... و "كتَلَظّى": يُحتمل أن يكون مِنْ صفة "رَهيشٍ" اي: مُتَّقِداً ومُتَلظِّياً كتلظِّي، وأن يكون في موضع الحال، لأنَّ التكرة قد وُصفت.

"رَاشَهُ مِنْ ريشِ ناهِضَةٍ ثُمَّ أمهاهُ عَلَى حَجَرِهْ"

والتَّاء في "ناهِضَةٍ": للمُبالغة كما هي في عَلاَّمة، أو لأنَّه أراد الأُنثى و "مِنْ ريشِ"... مِنْ: مُتعلِّقة بمحذوف، أي: رائشةٍ بريشٍ كائنٍ مِنْ ريش، فحذف الموصوف والصفة وهذا مثل[1]: "الوافر"

كأنَّكَ مِنْ جِمال بني أُقيش

"فهو لا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مالَه لا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ"

و "مالَه".... "ما": استفهام في موضع رَفْع بالابتداء، وهي تامَّة، و "له": الخبر، أي: في أي شيء مستقرٍ له وبادعاءٍ عليه، وهو لا يُريد وقوعه له على وجه التَّعجُّب منه، كما يقال للقائل المُجيد: قاتَلَه الله[2].

و "مِنْ نَفَرِه": في موضع المعمول الثاني لـ "عُدَّ"، وإذا كانت "عُدَّ" مِنْ العدد، وهو إحصاء الشيء فيتعدَّى إلى مفعولين: أحدهما بحرف الجرّ، وقد يُحذف حرف الجر فيتعدَّى الفعل فينصب "مفعولين"، فتقول: عَدَدْتُكَ المال، وعَدَدْتُ لَكَ المال. وإذا كانت "عَدَّ" بمعنى "حَسِبَ" تعدَّت إلى مفعولين، والثاني هو الأول. ففي الوجه الأول: يجوز الاقتصار على أحدهما، ولا يجوز الالغاء ولا التَّعليق. وف يالوجه الثاني: يجوز الاقتصار على أحدهما، ويجوز الالغاء والتعليق بعد حرف الابتداء والاستفهام والنفي[3]، نحو: ظننتُ لَزيدٌ قائمٌ وعَلِمْتُ ما زيدٌ قائمٌ، وخِلْتُ أَزيدٌ عالمٌ أَمْ عمرو؟

"مُطْعَمٌ للصَّيْدِ ليسَ لَه غيرَها كَسْبٌ على كِبَرِهْ"

و "مُطْعَمٌ": خبر مبتدأ، و "غيرَها": منصوب على الاستثناء المُقدَّم، والهاء: للرِّماية، و "كَسْبٌ": اسم ليس، وخبرها في له، فالجارّ والمجرور مُتعلِّقان بمحذوف. وهو كقول الآخر[4] "البسيط".

---

(١) هو للنابغة الذبياني تمامه:

كأنَّكَ مِنْ جِمالِ بني أُقيش يقعقع خَلْفَ رِجليه بِشَنِّ

انظر: ديوان النابغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م، ص١٢٦.

(٢) هذا القول منقول من شرح الأعلم الشنتمري، انظر: شرح ديوان امرئ القيس ص١٢٥.

(٣) انظر مزيداً من التفصيل في باب الالغاء والتعليق همع الهوامع للسيوطي ٢/٢٢٧-٢٣٥.

(٤) البيت لكعب بن مالك ذكره سيبويه في الكتاب ٢/٣٣٦.

.... لـــيس لـــه   غيرَ السيوفِ وأطراف القَنَا وَزَرُ

وجاز تقديم المُستثنى على المُستثنى منه لأنَّهم شبَّهوه بالمفعول الصحيح.

و "على كِبَرِهْ": مُتعلِّق بحال محذوفة يعمل فيها خبر ليس المحذوف.

"وخَليـــــلٍ قـــــد أُفارِقُـــــهُ   ثُـــمَّ لا أَبكـــي علـــى أَثَـــرِهْ"

و "خليلٍ" خُفِضَ بواو "رُبَّ".

"وابـــنُ عَـــمٍّ قـــد تَرَكْـــتُ لَـــهُ   صَفْوَ ماءِ الحَوْضِ عن كَـــدَرِهْ"

و "عن كَدَرِهْ" .... "عَنْ": بمعنى بَعْدُ[١].

"وحَـــدِيثُ الرَّكْـــبِ يَـــوْمَ هُنَـــاً   وحـــديثٌ مـــا عَلَـــى قِـــصَرِهْ"

و "حديثُ الرَّكبِ": روى الطوسي[٢] "وحَدَيثِ" بالخَفض ردّاً على ما قبله وهو قليـــل، لأنَّ "رُبَّ" لا تَخْفض المعرفة، ورواه ابن حبيب[٣] عن الأصمعي "وحَديثُ" بالرفع على الابتـــداء. ويُروى "حديثاً" بالنصب، أي: سَمُرتُ حديثاً. و "ما": زائدة، على وجه المُبالغة والتعظيم.

و "هُناً": مُنوَّن، ووزنه "فُعَل" وهو يَوْمُ لَهْوٍ، وقيل: يومٌ معروف، وقيل: مَوضِع[٤].

---

(١) يقول ابن هشام: وتأتي عن مرادفة بعد نحو "عما قليل ليُصبْحُنَّ نادمِيْن"، و "يُحَرفُوْنَ الكَلِمَ عَن مَواضِـعِه" بدليل أنَّ في مكان ان "مِنْ بعدِ مواضعه" ونحو "لتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَق" أي: حالة بعد حالة. وقال:

ومَنْهَلٍ ورِدتُه عَنْ منهلِ

انظر مغني اللبيب ١/١٤٨.

(٢) هذه القصيدة من مرويات الطوسي، أبو الحسن علي بن عبدالله بن سنان، قرأها على ابن الأعرابـــي مـــن رواية المفضّل، ولم يرد في الديوان المنشور برواية الأعلم والطوسي رواية أخرى للطوسي، انظر الديوان ص٤١٣.

(٣) هو محمد بن حبيب أحد رواة ديوان امرئ القيس.

انظر الفهرست، ص١٧٧، مطبعة دانشكاه – طهران.

(٤) قال الشنتمري: قوله: وحديث الركب يوم هنا: قيل: هو يوم معروف، وكان "هُنا" اسم موضوع اجتمعوا فيه وتحدّث كُلٌ إلى مَنْ يحب، وقيل: أراد: اليوم الأول، ويقال: "هنا" كناية عن اللهو واللعب. انظـــر: شـــروح ديوان امرئ القيس، ص١٢٧.

وقال أيضاً: "المتقارب"

يــا هِنْــدُ لا تَنْكِحــي بُوهَـــةً   عليــــه عقيقَتُـــــه أَحْـــسَبَا

قوله: " يا هِنْدُ لا تَنْكِحي بُوهَةً": صفةٌ قامت مقام موصوف، أي: رجلاً بُوهَة. و "أحسَبَا": مِنْ صفِته، و "عليه عَقيقَتُه": جملة مِن فعل وفاعل، أي كائنةٌ عليه عَقيقَتُه، أو مبتدأ وخبر فــي موضع الصفة له. أي غير مُتَنَظِّف. وأراد: رجلاً مثل بُوهَة، فحذف الصفة والموصوف.

مُرَسَّــــعَةٌ بَــــينَ أَرْسَــــاغِهِ   بِـــه عَــسَمٌ يبْتَغــي أَرْنَبَـــا

و "مَرَسّعة": يُروى بالرَّفع والنَّصب، فَمَنْ نصب وكسر السين جعله صفة "لبُوهَة"، ولذلك أنَّه إتباعاً للفظ، أي: فاسد. ومَنْ فَتَح السين جعل عينه مُعجَمةً وهو سَيْرٌ يُضفَر(١). ومن رفعه فعلى أنَّه مبتدأ، و "بينَ أَرْسَاغِه": في موضع الخبر، التقدير: بينَ أَرْساغِه مُرسَّعةٌ. فقدم المبتدأ وهو نكرة، وفيه ضعف.

"به عَسَمٌ": مبتدأ وخبر، وموضع الجملتين: الصفة أو الحال.

و "يَبْتَغي أَرْنَباً": جملة موضعها نصبٌ على الحال.

لِيَجْعَـــلَ فـــي كَفِّـــهِ كَعبَهـــا   حِـــذَارَ المنيّــــةِ أَنْ يَعْطَبَـــا

و "لِيَجْعَلَ" : اللام مُتعلِّقة بـ "يَبْتَغي"، و "حِذَار": مفعول له، وموضع "أَنْ يَعْطَبَا": خَفْضُ على البدل مِن "المنيَّةِ، ويجوز أنْ يكون مفعولاً، على تقدير: مَخَافَــةَ أَنْ ...، أو تقــدير: "لا يعطبه".

ولستُ بِخزْرَافَــةٍ فــي القُعــودِ   ولَــــستُ بطَيَّاخَـــــةٍ أَخْـــذَبَا

و "أَخْدَبَا" : يجوز أن يكون صفة على اللفظ، وأنء يكون على الموضع قبل دخول الباء.

ولَـــستُ بـــذي رَثْيَـــةٍ إِمَّـــرٍ   إذا قِيــدَ مُـــستَكْرَهاً أَصْـــحَبَا

و "إمَّرٍ" : صِفَة موصوف. وفي "أَصْبَحَا" : جواب إذا، و "مُسْتَكْرَهاً" : حال مِن الــضمير في "قِيدَ"، أي : قِيدَ هو ...

---

(١) المرسّعة: مثل المعاذة، وهي سَيْرٌ يُضفَر ويُعقَد بين الأرساغ، ورَسَف في لاقيد: مَشى مشياً فيه رويد. انظر اللسان، مادة (رسع) و (رسف).

وقالــت بنَفْــسِي شَــبَابٌ لَــهُ   ولِمَّتُـــهُ قَبْــلَ أَنْ يَـــشْجَبَا

و "قالت بنَفْسِي شَبَابٌ لَهُ" ... "شَبابٌ لَهُ" : مبتدأ، وخبره في "بِنَفْسِي"، و "لَهُ" : مِنْ صِفَتِه.

"١٩"

وقال أيضاً: "الطويل"

"أَلاَّ قَــبَح الله البَــراجِمَ كُلَّهــا   وجَدَّع يَربوعاً وعَفَّــر دارِمــا
وآثَــر بالمَلْحــاةِ آلَ مُجاشِــعٍ   رِقابَ إِماءٍ يقتنــين المغَارِمَــا"

قوله: "رِقابَ إِماءٍ": هو منصوب على الذَّم.

"فما قاتَلُوا عن ربِّهــم وربيــبهم   ولا آذَنُوا جاراً فيَظْعَنَ ســالِماً"

والعرب تَقْرِن "لا" بالفعل الماضي، فتنوب مَنَاب "لَمْ" إذا قُرِنَت بالفعل المُستَقبل، ومنه[1] : ﴿فَلا صَدَّقَ ولاَ صَلَّى﴾. أي : فَلَمْ يُصدِّقْ ولَمْ يُصلِّ.

و "سالِماً" : حال من الضمير في "يَظْعَنَ"، ونَصَبَ "يَظْعن" بالفاء على جواب النَّفي.

وما فَعَلوا فِعْلَ الغُــوَيرِ بجــارِهِ   لَدَى بابِ هند إذْ تَجَــرَّدَ قَائِمــاً

والعامل في الظَّرفَيْن "لَدَى وإِذْ" : المصدر المُشَبَّه بِهِ.

و "قَائِماً" : حال من الضمير في "تَجَرَّدَ".

"٢٠"

وقال أيضاً : "المنسرح"

إنَّ بني عَــوفٍ ابتَنَــوا حَــسَباً   ضَــيَّعه الــدُّخْلُلُون إذ غَــدَرُوا
أَدَّوْا إِلَــى جَــارِهِمْ خُفَارَتَــه   ولم يَضِعْ بالمَغِيبِ مَن نَــصَرُوا

وقوله "مَنْ نصروا" ... "مَن" : فاعلة، وأراد : نصروه، فحذف الرَّاجع إلى "مَنْ".

و "مَنْ" تنقسم أربعة أقسام : تكون استفهاماً، وشرطاً، وموصولة، وزائدة عند الكوفيين[2].

---

(١) سورة القيامة، آية ٣١.

(٢) تقدّم الكلام على "مَنْ" كثيراً. انظر مغنى اللبيب ١/٣٢٧، وما بعدها.

لَـمْ يَفْعَلُـوا فِعْـلَ آلِ حَنْظَلَـةٍ إِنَّهُمُ جَيْرِ بِـئسَ مَـا آئتمَـرُوا

و"جَيْرُ"[1]: عدة وتصديق، بمعنى :نَعم، وقيل: بمعنى "حَسْب"، وقيل: بمعنى حَقّاً، هي قَسَم للعرب[2].

وحروف التصديق والايجاب : أَجَل، ونَعَم، وبلَى، وجَيْر، وأيْ، وإنَّ في أحد أقسامها، وقد يجوز في "جَيْرِ" أن تكون اسماً، ووجب لها البناء لّما للزومها طريقة واحدة، وشَبَهها بالحرف، وبُنيت على الكسر على أصل التقاء الساكنين، لأنَّ استعمالها لم يكن كثيراً، كما كَثُر في :أين" و "كيف" ونحوهما، وقد تُفتح.

"وبئسَ ما"…. فاعل نعم وبئس لا يكون إلاّ اسم جنس مُعرّفاً بالألف واللام، أو مضافاً إلى اسم جنس، أو مبهماً: أو مضافاً إلى مبهم[3]، وإنّما قصروهما دون سائر الأسماء، لِمَا في أسماء الأجناس والمُبهمات مِن العموم الذي يحصل به المقود من الاستغراق في المدح والذم، ولا بُدَّ معهما من الممدوح أو المذموم لفظاً أو نية، فإذا تُرك ذِكْرُ أحدهما عُلم لأنَّه مراد. والتفسير واجبٌ إن أُضمِر الفاعل.

وقد يُجمع بينهما تأكيداً فإذا قلت: زيدٌ نِعْمَ الرجل، ففيه ثلاثة أقوال[4]: أحدها: أنّ العائد مُقدّر في الجملة ةلكن حُذِف اختصاراً، أي: زيدٌ نِعْمَ الرجل هو.

والآخر: أن يكون القياس: زيدٌ نِعْمَ زيدٌ قام، إلاّ أنَّ "نِعْمَ" لا يَرْفَع إلاَّ ما فيه الألف واللام فلمّا لم يَجُز ذلك وضع الظاهر موضعه.

والثالث: أنَّ الغرض في ذِكْر الضمير أنْ يربط الخبر بالمُخبَر عنه، فلمَّا كان الرجل اسماً يراد به الجمع وكان زيد بعض الرجال ارتبط به ارتباط الجُزء الكُلّ فأغنى ذلك عن ذِكْر الضمير. ذكره الفارسي[5].

و"ما" في بئسما عند سيبويه[6] فاعلة. كأنَّه قال: بئس الشيءُ الذي ائتمروا به.

---

(١) جَيْر هي حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حَقّاً فتكون مصدراً ولا بمعنى أبداً فتكون ظرفاً وإلاَّ لأُعربت ودخلت عليها أل. مغني اللبيب ١/١٢٠، وانظر الكتاب ٣/٢٦٨.

(٢) انظر اللسان، مادة "جير".

(٣) انظر في ذلك: الكتاب لسيبويه ٢/١٧٦-١٧٨.

(٤) انظر شرح المفصل ٧/١٣٤-١٣٥.

(٥) لم نعثر على رأي الفارسي في كتبه المتوفرة.

(٦) انظر الكتاب ٤/٤٣٩-٤٤٠.

وقال الأخفش[1]: "ما" نَكِرَة موضعها نَصْبٌ على التفسير، مِثْل قولك: بئس رجـلاً زيـدٌ. التقدير عنده: بئس شيئاً ائتمروا به.

وقال الكوفيون[2]: بئس و "ما" شيء واحد في موضع رفع، وقيل: "ما" نَكِرة.

و "ائتمروا به": نعتٌ "لِمَا"، كقولك: بئس رجلاً ظريفاً زيدٌ....، وبئس ما ائتمـروا بـه، فحذف الجارّ، فصار ائتمروه، ثُمَّ حذف الضمير.

وهذه الجملة كلها في موضع خبر إنَّ.

ولا يجوز عند البصريين وَصْفُ فاعل نِعْمَ وبِئْسَ لِمَا في ذلك من التخصيص الذي ينافي الشيوع. فأمَّا" ﴿بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوا﴾[3] فلا تتم الفائدة إلاَّ بها، لـم يَـسْتَوْجِبُوا الـذَّمَّ بطونهم قوماً إلا بتكذيبهم، أي: بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ المُكَذِّبين عليهم.

"ولا حِمْيَرِيٌّ وَفَـى ولا عُـدَسٌ ولا آستُ عَيْرٍ يَحُكُّهـا الثَّفَـرُ"

"ولا حِمْيَرِيٌّ وَفَى": مبتدأ وخَبَر، وكذلك "عُوَيرٌ"[4] شأنُهُ، أو اسـم "لا" المُـشبَّهة بِلَـيْسَ، كقولهم: لا رجلٌ أَفْضَلَ مِنْك، هكذا: منك و[5]:

فأَنَا ابنُ قيس لا براحُ

أي: ليس لي بَرَاح. واستعمال "ما" بمعنى ليس قليلٌ. وجاز الابتداء بهما وهما نكرتـان، لأنَّ النكرة يُبتدأ بها إذا كانت موصوفة أو عموماً أو كون الكلام في معنى كلام آخر لا يُخِـل بمعناه لكونه الاسم فيه نكرة، أو خبرها في المجرور مثلها، أو بمعنى الدعاء فـي الخيـر أو الشر، أو مُعتمدة على نفي أو استفهام[6].

و "يَحُكُّها": جملة في موضع الصفة "لآست".

---

(١) انظر شرح المفصل ١٣١/٧.

(٢) انظر رأي الكوفيين في هامش الصفحة ١٣١ من الجزء السابع من شرح المفصل لابن يعيش نقلاً عن شرح التسهيل.

(٣) سورة الأعراف، آية ١٧٥.

(٤) في البيت التالي، وهو قوله:

لكنْ عُوَيرٌ وَفَى بِذِمَّتِه

(٥) هو لسعد بن مالك البكري تمامه:

مَنْ صدَّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا بَرَاحُ

انظر: شعراء النصرانية، ص٢٦٥.

(٦) انظر تفصيل ذلك شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢٧٥/١ وما بعدها وانظر همع الهوامع ٢٧/٢ ومـا بعدها.

"٢١"

وقال أيضاً: "الرجز"

"واللهِ لا يَذهَب شَيْخِي باطِلاً"

قوله "شَيْخِي باطِلاً"..... أراد: دَم شَيْخِي، فحذف، ولا يَتمُّ القَسَم بنفسه حتى يُتْبَع بما يُقْسَم عليه، كالشرط والجزاء بمنزلة جملة واحدة، و "باطلاً": حالٌ مِنْ شَيْخي.

"حتَّى أُبيرَ مالكاً وكاهِلاً"

و "حتَّى": غاية، أي: حتّى إلى أن أُبيرَ.

"القاتِلِينَ المَلِكَ الحُلاحِلا"

و "القاتِلِينَ": صفة لـ"مالكاً" و "كاهلاً".

"خيرَ مَعَدٍّ حَسَباً ونائلا"

و "خيرَ مَعَدٍّ": راجعٌ إليهما، لأنَّ بني أَسَد مِنْ مَعدَ وإنَّما أُريد حتّى أُهلك أَشــراف مَعَــدّ وخيرهم.

ولا يجوز أن يكون "خير" مِنْ صفة :المَلِك"، لأنَّ أَفعل لا يُضاف إلاَّ لِمَا كان منه. وأبــو امرئ القيس مِن اليمن لا مِن مَعَدّ. و "خير" بمعنى: "أَخْيَر"، و "حَسَباً" تمييز.

"يا لَهْفَ هِندٍ إذ خَطِئْن كاهِلا"

والضمير في "خَطِئْن" للخَيْل، والعامل في "إذ" حُذِف.

"نَحْنُ جَلَبْنَا القُرَّحَ القَوافِلا"

و "جَلَبْنَا" : جملة في موضع الحال مِن "القُرَّح".

"يَحْمِلْنَنا والأَسَلَ النَّواهِلاَ"

"مُسَفْرِماتٍ بالحَصَى جَوافِلاَ"

"تَستَثفِرُ الأَواخِرُ الأَوائِلاَ"

و "مُستَفْرِماتٍ" : حال.

"٢٢"

وقال أيضاً : "الوافر"

أَلاَ إلاَّ تَكُـــن إِبِـــلٌ فمِعـــزَى   كأَنَّ قُـرُونَ جِلَّتِهـا العِـصِيُّ

قوله "أَلا إلاَّ تَكُن إِبلٌ فمِعزَى" ... إِبلٌ : فاعل بتَكُن، لأنَّها تامَّة، و "مِعْزَى" : يُحتَمــل أنْ تكون فاعلة، أي : فتَكُون "نمِعْزَى"، وأن تكون مبتدأة، أي : فمِعْزَى تَكْفِي أو تُغْنِي عَنْ ذلك.

و "تَكُن" مجزوم بالشرط، و "لا" بمعنى لم، وجاز حذف "إنْ" لأنَّ عملها يدلّ عليها، والفاء

جوابها، والعرب تَقْرِن "لا" هذه بالماضي وبالمُستَقبل فيَنُوب ذلك مَنَاب "لم" باقترانهـا بالفعـل الماضي[١] نحو قوله[٢] : "الرجز"

وأيُّ عَبْدٍ لك لا أَلَّما

أي : لم يَلَم، نحو قوله تعالى[٣] : ﴿فلا صَدَّقَ ولا صَلَّى﴾ أي : لَمْ يُصَدِّق ولـم يُـصلّ. والمُستقبل قوله تعالى[٤] : ﴿إلاَّ تنفِرُوا﴾ و ﴿إلاَّ تَنْصُرُوْهُ فقَدْ نصَرَهُ اللَّه﴾[٥].

و "كأَنَّ قُرُونَ" : منْ صِفَة المعْزى، أي : مُشْبِهَةً قرون ...

إذا مُـشَّتْ حَوالِبُهـا أَرَنَّـتْ   كـأَنَّ الحَـيَّ صَـبَّحَهُمْ نَعِـيُّ

وجواب إذا : "أَرَنَّتْ".

فتُوسِعُ أَهْلَهـا لأَقِطـاً وسَـمْناً   وحَسبُك مِن غِنـىً شِـبَعٌ وريُّ

و "فتُوسِعُ أَهْلَها أَقِطاً" ... انتصب "أَقِطاً" : على التمييز والبيان، وأصلـه تُوسِـعُ الأَقِـطَ أَهلَهَا، فحول الفعل : كتصبَّبَ زيدٌ عرقاً[٦]. وكما قال تعالى[٧] : ﴿ربَّنَا وَسِـعْتَ كَـلَّ شَـيْءٍ رَحْمَةً وعِلْماً﴾، ومنه[٨] : ﴿فوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً﴾.

و "مِن غنىً" : مُتَعَلِّق بـ "حَسْبُ".

"٢٣"

وقال: "الوافر"

"أَلا يا لَهـفَ هِنْـدٍ إثْـرَ قَـومٍ   هُمُ كانُوا الشِّفَاءَ فلَـم يُـصابُوا"

قوله: "أَلا يا لَهفَ هِنْدٍ"..... "ألاَ": تنبيه، ومثلها "أَمَا" و "هَا". والعامل في "إِثْرَ": "لَهـفَ، لأنَّه كالتَّلهُّف. و "هُمُ كانُوا": جملة في موضع الصفة لـ "قَوْم".

---

(١) انظر المغني ٧٣/١.

(٢) هو لأبي خراش الهذلي، تمامه:

إن تَغفِرِ اللهم تَغفرْ جمَّا   وأَي عبدٍ لك لا أَلَمَّا

انظر: مغني اللبيب، ج١، ص٢٤٤.

(٣) سورة القيامة، آية ٣١.

(٤) سورة التوبة، آية ٣٩.

(٥) سورة التوبة، آية ٤٠.

(٦) انظر تفصيل ذلك في شرح المفصل ٧٣/٢-٧٤.

(٧) سورة غافر، آية ٧.

(٨) سورة الجن، آية ٨.

"ووقَــاهُم جَــدُّهُمْ ببَنِــي أَبِــيهِمْ وبالأشْقَيْن مــا كــان العِقــابُ"

و "مَا كَانَ": يجوز أن تكون "ما" صِلَة، وأن تكون مصدرية في موضع رَفْــع بالابتــداء، أي: كَوْن العِقاب، والخبر: "بالأَشْقَيْن"، والباء: مُتعلِّقَة على هذا بمحذوف.

و "ما" تنقسم قسمين[1]: اسمية وحرفيّة، فالاسمية: تكون موصولة بمعنى الذي، وشرطية واستفهامية ونكرة وموصوفة. والحرفية: مصدرية وغير مــصدرية، والمــصدرية تُوصــل بالجملة الفعلية في الأمر العام، وغير المصدرية ضربان: نافية وزائــدة، فالنافيــة ضــربان: عاملة وغير عاملة، والزائدة ضربان: مُغيَّرة للفظ، وغير مُغيِّرَة، وجائز معها الأمــران. ولا يُثنَّى ولا يُجمع من مفردات الموصولات غير الذي والتي.

"وأَفلَــتَهُنَّ عِلْبَــاءٌ جَريــضاً ولو أدركْنَه صَــفِرَ الوِطَــابُ"

"جَرِيضاً": حال من "عِلْباء"، وجواب "لو": محذوف، أي لقُتِل[2].

"٢٤"

وقال أيضاً: "الوافر"

"كأنِّي إذْ نزلتُ علــى المُعَلَّــى نَزَلْتُ على البَوَاذِخ مِن شَــمَامِ"

قوله: "كأَنِّي إذْ نزلتُ على المُعلَّى نَزَلْتُ".... نَزَلْتُ الثانية: جملة في موضع خبر كــأَنَّ، وهو العامل في "إذْ"، ويُحتمل أن يَعْمَل فيه ما في "كأنَّ" مِنْ معنى الفعل، ولا يَعْمَل فيه "نَزَلْتُ" الأولى، لأنَّ ذلك في تقدير الاضافة إليه، ولا يَعْمَل المضاف إليه في المــضاف، لأنَّ بعــض الشيء لا يعمل في بعضه.

و "على" الثانية: مُتعلِّقَة بمُقْتدِرٍ[3].

"فما مَلِكُ العِرَاقِ علــى المعلَّــى بمقتــدِرٍ ولا مَلِــكُ الــشَّآمِ
أَصَدَّ نَشَاصَ ذي القَرْنَين حتَّــى تَوَلَّى عــارِضُ المَلِــكِ الهُمَــامِ
أَقَرّ حَشَا امرئِ القَيسِ بنِ حُجْــرٍ بنــو تَــيمٍ مَــصابيحُ الظَّــلامِ"

---

(١) سبق الكلام على "ما".

(٢) تقديره: كما يخلو الوِطَاب مِن اللَّبن، أو أن يقتل فتصفرّ وِطابُه، أي : تخلو ويذهب لبنها لأنّه مات فلا شيء له مِنْ ماله. انظر : شرح الديوان ص١٣٨-١٣٩.

(٣) مُقتدِر في البيت التالي لهذا البيت من القصيدة وهو :

فما مَلِكُ العِرَاقِ على المعلَّى بمُقتدرٍ ولا مَلِكُ الشَّامِ

"٢٥"

وقال أيضاً : "الطويل"

لَنعمَ الفَتى تَعشُو إلى ضَوءِ نارِهِ ... طَرِيفُ بن مالِ ليلةَ الجُوعِ والخَصَرْ
إذا البازِلُ الكَوْماءُ راحَتْ عَشِيّةً ... تُلاوِذُ مِنْ صَوْتِ المُبَسِّين الشَّجَرْ

قوله "لنِعمَ الفتى" .... موضع تَعشُو : نَصبٌ على الحال السَّببيّة، أي : عاشياً أنت، وجاز أن يجري حالاً بالضمير الرَّاجع إلى الفتى وهو "الهاء" في "نارِهِ".

و "طَرِيفُ" : مبتدأ، وخَبَره في "نِعْمَ الفَتَى"، أو خَبَر مبتدأ هو طَرِيفُ، ولا مَوْضِع "لِنِعْمَ الفَتى" على هذا. فالأول على كلام، والثاني على كلامين، كأنَّه قيل : مَن الممدوح ؟ فقيل : هو زيدٌ. وقد يُحْذَف المخصوص إذا كان معلوماً، وفي القرآن الكريم[(١)] : ﴿نِعْمَ العَبْدُ﴾ ولم يُذْكَر أَيّوب[(٢)] ولا بُدَّ للمخصوص أنْ "يُفْهَم"[(٣)] من الفاعل وقوله تعالى[(٤)] : ﴿وساءَ مثلاً القَوْمُ﴾.

و "مالِ" : أراد "مالكاً" فرخّم في غير النداء ضرورة.

و "ليلة" : العامل فيها "يعشُو".

و "إذا البازِلُ" : قد تقدَّم أنَّه يَرْتَفِع ما بعد "إذا" بالفعل المُضْمَر أو بالابتداء. و "تُلاوِذُ" : جوابها، والعامل فيها.

"٢٦"

وقال أيضاً : "الوافر"

أَبَعْدَ الحارثِ الملِكِ بنِ عَمرٍو ... له مُلْكُ العِراقِ إلى عُمانِ

قوله : "أَبَعْدَ الحارثِ الملِكِ بنِ عَمروٍ" .... العامل في "بَعْد" : الفعل المحذوف، تقديره : أتجاورني بنو شَمَجَى مجاورةً، أو أتجاورني بني شَمَجَى مجاورةً بعد "الحرث"[(٥)].

ويُروى "مجاوِرة" بكسر الواو، وهو على هذا التقدير إلا أنَّه وضَعَ اسم الفاعل موضع المصدر، كما تقول أقاعداً وقد سار الرَّكب[(٦)] ؟

---

(١) سورة ص، آية ٣٠ و ٤٠.
(٢) انظر ابراهيم السامرائي – أساليب القرآن الكريم (باب نعم) حيث يذهب إلى أنّ نِعْمَ وردت في القرآن بلا مخصوص بالمدح فهي أفعال.
(٣) بياض في الأصل وما بين القوسين زيادة من المحقق ظناً منه أنَّه يفي بالغرض ويطابق المعنى.
(٤) سورة الأعراف، آية ١٧٦.
(٥) الحارث والحرث : يجوز فيهما إثبات الألف وحذفها.
(٦) هذا الإعراب منقول حرفاً فحرفاً من شرح الأعلم. انظر شرح الديوان، ص١٤٣.

و "له مُلْكٌ" : مبتدأ وخَبَر، أو : جملة اسمية في موضع الحال من الحارث، أي : متملكاً.

و "إلى عُمانِ" : يجوز أن تكون "إلى" بمعنى "مع"، كما قال تعالى[1] : ﴿مَنْ أَنْصارِي إلى الله﴾، أي : "مع". ويجوز أن تكون "إلى" : مُتعلِّقَة بحال محذوفة، أي : مُتَّصِلاً إلى.

مجاورةٌ بني شَمَجَى بـنِ جَـرمٍ   هَواناً مـا أُتـيحَ مِـنَ الهَـوانِ

و "هَواناً" : مصدر مُؤكَّد، وموضعه الحال[2] مِن الضمير في "مُجاوِرَةً" في مَنْ كَسَرَ الواو، أي : مُجاوِرَتي في حال هوانٍ وصَغَار، أو مِن الضمير في الفعل المحذوف في مَنْ فَتَح الواو، و "ما" زائدة.

ويَمْنحُها بَنُو شَمَجَى بـنِ جَـرْمٍ   مَعِيـزَهُمُ حَنانَـكَ ذا الحَنـانِ

و "مَعيزَهُمُ" : مفعول ثانٍ، وهو جمع مَعْز، كعَبْد وعَبِيْد، لـ "يَمْنَحُها".

ومَنَحَ مِن الأفعال التي تَتَعَدَّى إلى مفعولين، ويجوز الاقتصار على أحدهما، وقد تقدَّمت.

وكل ما تعدَّى إلى مفعول واحد ثم عدّاه بالهمزة أو بالتضعيف فهو من هذا الباب، كقولك: ضَرَّبْتُ زيداً عمراً، ورأَيْتُ عمراً خالداً : مِنْ رُؤْيَة العَيْن، وفي القرآن الكريم[3] : ﴿وجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وحَرِيراً﴾ و ﴿وقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً﴾[4] و ﴿وزِدْنَـاهُمْ هُـدَى﴾[5] و ﴿وزَادَهُ بَسْطَةً﴾[6] و ﴿ولا تَخُونُوا اللَّهَ والرَّسُول﴾[7] التقدير : لا تَخُونُوهُما عَهْداً ﴿وعَلَّمَكُمْ مَـا لَـمْ تَكُونُوا تَعْلَمُون﴾[8] و ﴿آتَاكُمْ ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ العَـالَمِيْن﴾[9] و ﴿ولَنُبَـوِّئَنَّهُمْ مِـنَ الجَنَّـةِ غُرَفَا﴾[10] و ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذا﴾[11].

وفي ما ذكرناه كفاية، وهذا الباب يجوز فيه الاقتصار على أحد المَفْعُولَيْن ولا يجوز فيـه الألغاء والتعليق.

و "حَنَانَكَ" : مصدر، و "ذا" : مُنادى مُضاف، ومعناه : رَحْمَتَك يا ذا الرَّحْمَةِ، وفي هـذا الكلام معنى التَّعجُّب.

---

(١) سورة الصف، آية ١٤.
(٢) هذا الإعراب منقول عن الأعلم. شرح الديوان، ص١٤٣.
(٣) سورة الإنسان، آية ١٢.
(٤) سورة فصلت، آية ١٣.
(٥) سورة الكهف، آية ١٣.
(٦) سورة البقرة، آية ٢٤٧.
(٧) سورة الأنفال، آية ٢٧.
(٨) سورة البقرة، آية ١٥١، ٢٣٩.
(٩) سورة المائدة، آية ٢٢.
(١٠) سورة العنكبوت، آية ٥٨.
(١١) سورة التحريم، آية ٣.

وقال أيضاً "الرمل"

" دِيمةٌ هَطْــلاءُ فيهــا وَطــفٌ   طَبقُ الأَرْضِ تَحَــرَّى وتَــدِرْ "

قوله: " دِيمةٌ هَطْلاءُ فيها وَطفٌ".... "ديمةٌ: خبر مبتدأ، أي: هي دِيمةٌ، و"فيها وَطَفٌ": مِنْ صِفتِها.

و "طَبَقُ": يُحتمل أن يكون صِفَة، لوم يتعرَّف بالإضافة لتقدير الاشتقاق، فيكون مِثْــل(١): "قَيْد الأَوابد".

" تُخرِجُ الوَدَّ إذا مــا اَشْــجَذَتْ   وتُوارِيـــهِ إذا مـــا تَــشْتَكِرْ "

ودلّ على جواب "إذا" الأولى والثانية ما قَبْلَهما، أي: "إذا ما اَشْجَذَتْ تُخرِجُ الــوّدَّ"، و "إذا ما تَشْتَكِر تُواريه".

" وتَرَى الضَّبَّ خفيفــاً مــاهِراً   ثانيــاً بُرْثُنَـــهُ مـــا يَنْعَفِــرْ "

و "خفيفاً": حال من "الضَّبّ"، و "ماهراً" و "ثانياً": حالان أيضاً، أو صفتان.

ويُروى "بُرْثُنَهُ" بالرفع والنصب، فالرفع على الفاعل، والنصب على المفعــول، والفعــل: مُضمر في "ثانٍ"(٢).

" وتَرَى الــشَّجْرَاءَ فــي رَيِّقِــهِ   كَرُؤُوسٍ قُطِّعَتْ فيها الخُمُــرْ "

و "كرُؤوسٍ"... مَوضع "الكاف": نصبٌ على الحال، أي: مِثْلَ رُؤُوس. وفــي "قُطِّعَــت" ضمير مفعول لم يُسَمَّ فاعله، راجع إلى الرُؤُوس، والجملة موضعها: خبر عن الــصفة، أي: مِثْل رُؤُوس مُقَطَّعَة. و "الخُمُر": مرفوعة بالاستقرار الواقع صِفَة، أو حالاً بالابتداء، والخبــر: في "فيها"، أي: الخُمُرُ كائنةٌ أو مُستَقِرَّةٌ فيها. وأراد "وفيها الخُمُر"، فحَذَفَ الواو، والمعنى: أنَّ الرؤوس قُطِّعَتْ وفيها الخُمُر. وهذه الجملة في موضع الحال من ضميرها.

وإذا وقعت الجملة الابتدائية في موضع الحال وفيها ضمير يعود إلى صاحب الحال جاز حذف الواو وإثباتها، وإذا لم يكن فيها ضمير راجع إليها فلا بد من إثبات الأوّل، فمثال الأوّل:

---

(١) من قول امرئ القيس في المعلقة:

بمنجرِدٍ قَيْدِ الأَوابِدِ هَيْكَلِ

الديوان، ص١٩.

(٢) أي الرَّفع على أنَّه فاعل لاسم الفاعل ثانياً، والنَّصب على أنَّه مفعول به لاسم الفاعل "ثانياً" أيضاً على نيَّــة إضمار الفاعل وتقديره ثانياً هو "بَرْثَنَهُ".

جاء زيد وأخوه قائمٌ، ومثال الثاني: جاء زيد والناسُ جلوسٌ. وجاز إخلاء هذه الجملة من الرَّاجع؛ لانعقاد الشَّبه بين الحال والظرف.

"ساعةً ثمَّ انتَحاها وابِلٌ ساقِطُ الأكنافِ وَاهٍ مُنْهَمِرٌ"

و "ساعةً ثمّ انتَحاها".... والعامل في "ساعة": فعل محذوف، اي: كانت الدِّيمةُ ساعةً، أو بَقِيَتْ ساعةً، أو هَطَلَتْ ساعةً. والهاء في "انتَحاها" لها[١].

وقيل هي للبَحْر.

" راحَ تَمْرِيه الصَّبا ثمَّ انْتَحَى فيه شُؤْبوب جَنُوب منفجِر"

و "رَاحَ" يعني: السَّحاب. و "تَمْرِيه الصَّبا": جملة في موضع حبر "رَاحَ" وهو خبر سببي. و "منفجِر": صفة لـ "شُؤْبُوب".

"٢٨"

وقال أيضاً" "الوافر"

" أحَارِ تَرَى بُرَيْقاً هَبَّ وَهْناً "

قوله : "وَهْناً" : منصوبٌ على الظَّرف، و "بُرِيْقاً" : تصغير التعظيم كدُوَيْهِيَة[٢]، و "هَبَّ"، في موضع الصِّفَة لبَرْق.

" كنارِ مَجُوسَ تَستَعِرُ استِعارا"

و "كنَارِ" : مِنْ صِفَتِه، و "تَسْتَعِرُ" : جملة مِنْ صِفَة النَّار.

" أَرِقتُ له ونامَ أَبو شُرَيح "

" إذا ما قلتُ قد هَدأ استَطَارا "

و "استَطَارا" : جواب "إذا".

---

(١) أي للدِّيمة.

(٢) قال الأعلم : بُرَيْقاً : تصغير برق في اللفظ، وأراد به التكثير في المعنى، وربما جاء الاسم مصغراً في كلامهم، وهو يريد تعظيمه، كما قال الشاعر :

دُوَيْهِيَةٌ تصفرٌ منها الأنامل

يعني : الموت، وهو من أعظم الدواهي. والدليل أنه أراد تعظيم البَرق، قول التوأم بعده :

كنارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ استعاراً

انظر : شرح ديوان امرئ القيس، ص١٤٧.

كـــأَنَّ هَزِيـــزَه لِـــوَرَاءِ غَيْـــبٍ
عِـــشَارٌ وُلَّـــهٌ لاقَـــتْ عِـــشَارا

و "هَزِيزَه"، أراد : هَزِيزَ رَعْدِه، فأَضمَر الرَّعد، ولم يجرِ له ذكر، لأنَّ البَرْق يَدُلّ عليه.

فلمَّـــا أَنْ دَنَـــا لِقَفَـــا أُضـــاخٍ

و "فلَمَّا أَنْ دَنَا" .... "أَنْ" بَعْدَ "لمَّا" : زائدة حيث وقَعَتْ، وحروف الصِّلَة : أن وإن ومـــا ولا ومن والباء، وتجيء "أنْ" زائدة وتفسيراً.

وَهَـــتْ أعجـــازُ رَيِّقَـــةٍ فحـــاراً
ولَـــمْ يَتْـــرُك بَجَلْهَتِهَـــا حِمـــارا

و "هَتْ" : جواب "لمَّا".

"٢٩"

وقال أيضاً : [المتقارب]

أَحارِ بنَ عَمْـــروٍ كـــأَنِّي خَمِـــرْ ويَعْدُو على المرء مـــا يـــأْتمِرْ

قوله : "أَحارِ بنَ عمروٍ" ... "أَحارِ" : منادى مُرَخَّم. و "ابـــنَ" بالنـــصبِ : نَعْـــتٌ علـــى الموضع، ولا يجوز أنْ يُنْعَت بالنَّعْت المُضاف على اللفظ، لأنَّك إذا حَذَفْتَ المنعوت وأَقَمْـــتَ مَقَامَه حَلَّ المُضاف مَحلَّ المفرد، فقلت : يا بنُ عَمْروٍ، "بالرَّفع"، وذلك لا يجوز، وإنْ شـــئت نَصَبْتَ "الابنَ" على النداء الثاني.

ويجوز فتح الرَّاء مِن "حار" على الاتْباع وضمُّها(١).

وللتَّرخيم أربعة شرائط :

أن يكون منادى مبنياً علماً زائداً على الثلاثة، ما لم يكن مُؤَنَّثاً. ولما جاز فـــي المنـــادى حذف التنوين والإعراب جاز حذف بعض حروفه تخفيفاً، فلمَّا استحقّ البناء رُخِّمَ. وما جَـــرَى على أصله لا يجوز ترخيمه، لأنَّه في النداء بمنزلته في غير النداء(٢).

---

(١) في المُرخّم لغتان الانتظار وهو نية المحذوف، وترك الانتظار وهو عدم نيتـــه، والأول أكثـــر اســـتعمالاً وأقواهما في النحو، وجاء عليه ما قُرئَ "ونادَوا يا مَالِ" وقول زهير :
يا حَارِ لا أُرْمَين مِنْكم بداهية
وجاء على الثاني :
يَدْعُون عَنْتَرَ والرِّماح كأنَّها
ثم انتظر فلا يغير ما بقي بل يبقى على حركته وسكونه فيقال : يا جعفَ.
انظر همع الهوامع للسيوطي ٨٨/٣.
(٢) انظر شروط الترخيم شرح المفصل لابن يعيش ١٩/٢.

و "ما يَأْتَمِر" : فاعله، وأراد : يَأْتَمِرُ بِهِ، فحذف الجار ثم حذف الضمير العائد إلى "ما".

لا وأبيـــك ابنـــةَ العــامر   يِّ لا يدَّعي القــومُ أنَّـي أفِــرّ

و "لا وأبيك" : ردٌّ على شيء قَبْلها لشيءٍ سَمِعَه، كأنَّه قيل له : فَرَرْتَ فــي الحـــرب، أو نَفَرْتَ، فقال : لا. و "لا"[١] لا يُعطف بها إلاَّ بعد الإيجاب، و "بل" يُعطــف بهــا بَعْــدَ النَّفــي والإيجاب.

و "أَبيك" : خَفْضٌ بواو القَسَم، و "ابنةَ" : منصوبة على النِّداء، وأراد : يا بْنَةَ.

و "أنِّي أفِرّ" : جملة في موضع معمول، "يدَّعي"، أي : فِرَارِي.

تمـــيمٌ بـــنُ مُـــرٍّ وأَشــياعُها   وكِندةُ حَــولي جميعــاً صُــبُرْ

و "تَميمُ بنُ مُرِّ" : بَدَل قبله، ويكون خبر مبتدأ. و "كِندةُ حَــولي" : مبتــدأ وخبـــر، أي : كائِنون حولي، و "صُبُر" : خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرْ، أو صِفَة.

قال ابن جِنِّي[٢] : وليس من شرط الخبرين أن يكونا ضدين، ألا ترى أنَّك تقــول : زيــدٌ يضربني عاقلٌ، فلك أن تجعلهما خبرين، وإن لم يكونا ضدين.

وقد أجاز سيبويه[٣] : هذه عاقلةٌ لبيبةٌ، على الخبر بعد الخبر، واللُّب هو العقل، وكــذلك قوله تعالى[٤] : ﴿كَلاَّ إِنَّها لَظَى نَزَّاعَة﴾.

وقد يكونان ضدين، كقولهم : هذا حلوٌ حامضٌ، وقد يكون له أكثر مــن خبــرين، وفــي القرآن الكريم[٥]، ﴿وهُوَ الغَفُوْرُ الوَدُوْدُ ذُو العَرْشِ المَجِيْد، فَعَّالٌ لِمَا يُرِيْد﴾. و "جميعاً" : حالٌ منهم، ويجوز رَفْعُه على أن يكون صِفَة أو خبراً "لكِنْدَة"، و "صُبُر" : خبر بعد خبر، أو نعــت "لجميع" رَفَعتَه أو نَصَبْتَه، إلاَّ أنَّ الرَّفْع أَحْسَن، لأنَّ تقييد المنــصوب قبــيح. وقــد جــاء[٦] : [المتقارب].

وآخُذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عِصَمْ

---

(١) في الأصل : ولا يعطف بها ....

(٢) انظر تفصيل هذه القضية في شرح الكافية، ج١، ص١٠٠.

(٣) انظر الكتاب ٨٣/٢.

(٤) سورة المعارج، آية ١٥و ١٦.

(٥) سورة البروج، آية ١٤و ١٥و ١٦.

(٦) عجز بيت الأعشى، صدره : "إلى المرءِ قيس أَطيلُ السُّرى"

انظر ديوان الأعشى الكبير، ق٤، ص٧٣ (تحقيق محمد محمد حسين).

وانظر : الخصائص، ج٢، ص٩٧، وخزانة الأدب، ج٢، ص٢٦٤، وشرح المفصّل جـ٩، ص٧٠.

إذا ركبوا الخيلَ واسْتَلأَمُوها تحرَّقَت الأرضُ واليومُ قَرْ

و "تَحرَّقَت" : جواب "واليومُ قر"، قد يُروى "قُر" بفتح القاف وضَمِّها، فَمَنْ فَتَح بالأصل قَرَنَ ثم أدْغَم، ومَنْ ضَمَّ فالمعنى : ذو قَرَر، والجملة : في موضع نَصْب على الحال.

تروحُ من الحيِّ أم تَبْتَكِر وماذا عليك بأن تنتظرُ

و "تروحُ" .... أراد : "أَتروحُ"، فحذف ألف الاستفهام ضرورة، للدلالة "أم" عليها.

"ماذا عليكَ" .... إنْ جَعَلْتَ "ماذا" اسماً واحداً مرفوعاً بالابتداء كان "عليكَ" : في موضع الخبر، فهو يَتَعَلَّق بمحذوف، أي : شيءٌ كائنٌ عليكَ، وإنْ جَعَلْتَ "ما" اسماً مرفوعاً بالابتداء. و "ذا" بمعنى الذي خبره، "فعليكَ" مُتعلِّق بصِفَة الذي المحذوفة، أي : ما الذي استقرَّ به عليك، ولا موضع لهذه الجملة من الإعراب، لتعلّقها بما هو في حُكْم الظاهر، لأنَّها من تمام الموصول.

أَمَرْخٌ خِيامُهُمْ أَم عُشَرْ أم القلبُ في إثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ

و "أَمَرْخٌ خيامُهُمْ" : يجوز أن يكون "خِيامُهُمْ" المبتدأ، و "أَمَرْخٌ" : الخبر، وأنْ يكون "أَمَرْخٌ" : المبتدأ وإن كان نَكِرة، فقد اعتمد على الاستفهام.

و "أَم" في الموضعين : مُتَّصِلَة لا مُنقَطِعَة. و "القلبُ" مبتدأ، و "مُنحدِر" : خبره.

وفِيمَنْ أَقامَ من الحيِّ هِرّ أَم الظَّاعِنونَ بِهَا في الشُّطُرْ
وهِرٌّ تَصيدُ قلوبَ الرجالِ وأَفْلَتَ منها ابنُ عمرو وحُجُرْ

و "هِرٌّ" : مبتدأ، والخبر قَبْلَها، والتقدير : أَهِرَّةٌ مُقِيْمَةٌ فِيمَنْ أَقامَ مِنَ الحَيِّ، أم الظَّاعِنُونَ ظَعَنُوا بِها في الشُّطُر.

وقد تُقَدَّر الجملة الابتدائية بالفعل، أي : فيمَنْ أَقامَ مِنَ الحيِّ أَمْ الظَّاعِنُونَ، ومنه[1] : ﴿أَدَعَوتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُم صَامِتُوْن﴾، أي : أَمْ صَمَتُّم. و "حُجُر" : بدل من "ابنُ"، و "منها" أي : مِنْ صَيْدِها، فحَذَفَ المُضَاف.

رَمَتْنِي بسَهمٍ أَصابَ الفؤادَ غداةَ الرَّحيل فلم أَنْتَصِر

و "رَمَتْنِي" : جملة في موضع الحال منها، على تقدير "قَدْ"، ويجوز أن تكون الجملة في موضِع رَفْع خَبَر بَعْدَ خَبَر، أي : وهي راميةٌ إيَّاي. وأراد : فَلَمْ أَنْتَصِر منها، فحذف الضمير، وقال : "هِرٌّ تَصيدُ قُلوبَ" وكرَّرَ ذِكْرَها ولم يُضمِرها تَنْوِيْهاً بذكرها وإشادةً وتلذذاً لاسمها واستِطَابَة.

---

(١) سورة الأعراف، آية ١٩٣.

وقد تُكرِّر العرب الاسم على غير وجه الأشادة والاستِطابَة، ولكن لضَرْبٍ مِنْ المُبالَغَــة والتعظيم، أو على وجه الضرورة، وإذا كان ذلك في جملتين حَسُنَ الإظهار والإضــمار، لأنَّ كل جملة تقوم بنفسها، كقولك : جاء زيدٌ وزيدٌ رجلٌ عاقلٌ، وإن شئت قلت : هو رجلٌ عاقلٌ، فإذا كانا في جملة واحدة قَبُحَ الأظْهار، ولا يكاد يوجد إلاّ في الشعر كقوله : زيدٌ زيــدٌ فمِــنَ الأول[١] : ﴿واتَّقُوا اللَّه ويُعَلِّمُكُمْ اللَّهُ﴾ و مِثْلَ ما أُتي رُسُلُ اللَّه﴾[٢] و ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَــلُ رِسَــالاتِهِ﴾[٣]. ومن الثاني[٤] : ﴿والحَاقَّةُ مَا الحَاقَّةُ﴾، والإضمار جائز نحو[٥] : ﴿فأُمُّــهُ هَاْوِيَةٌ﴾.

فَأَسبلَ دَمعي كغَــصِّ الجُمــانِ أو الـــدُرِّ رَقْراقِـــه المنحـــدِرْ

و "رَقْراقِه المنحدِر" يجوز فيه الرَّفْع والخَفْض، فالرَّفْع على الابتداء، وخبره في "كغَــصِّ الجُمان"، وموضع "الكاف" : رَفْعٌ، أي : رَقْراقُه المُنحدِر مِثْلُ فَضِّ الجُمان أو الدرَّة ... وتعود الهاء إلى الرَّفع.

قال أبو عبيدة[٦] : أراد : كغَصِّ الجمان رقراقةٌ، فجعل الهاء للرفــع، ورفــع رقراقــة، فالكاف والمنحدِر : نعت له، يريد أنَّ الرَّقْراق فاعل، وبهذا فالجملة : في موضع الحــال مِــن الدَّمع.

والخَفْضُ على البَدَل من "الدُرِّ"، وموضع الكاف على هذا نَصْبٌ على الحال مِن "الــدَّمع"، أي مُشْبهاً، أو مِثْلَ.

ويجوز أن يكون "رَقْراقة" مقْطوعاً مِمَّا قَبْلَه، ويكون "المنحدر" خبره، أي : رَقْراقُ الدَّمعِ مُنحدِرٌ، ويكون موضع الكاف : نصباً على الحال مِن الدَّمع.

وإذْ هي تَمشي كمَــشيِ النَّزيـــــفِ يَصرعُه بالكَثيــبِ البُهُــرْ

"وإذْ هي تمشي" : معطوف على "غداةَ الرَّحيلِ" أي : رَمَتْنِي غَدَاةَ الرَّحيــلِ. و "إذْ هــي تمشي" ... ويجوز أنْ يعمل في "إذ" "فعل مُضْمَر"، أي : وأَذْكُرُ إذْ.

و "يَصرْعُه" : جملة في موضع الحال يَعْمَل فيها المصدر.

بَرهرهَـــــةٌ رُؤْدَةٌ رَخْـــــصةٌ كخُرعُوبَـــةِ البَانَـــةِ المنفطِـــرْ

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٨٢.

(٢) سورة الأنعام، آية ١٢٤.

(٣) سورة الأنعام، آية ١٢٤.

(٤) سورة الحاقّة، آية ١او ٢.

(٥) سورة القارعة : آية ٩.

(٦) انظر شرح الكافية، ج١، ص١٠٠.

و "بَرهوهَةٌ" : خبر مبتدأ مُضْمَر، أي : هـي برهوهـةٌ. و "المنفطِـر" : وصـفٌ لـ "كخُرعُوبة"، وذَكَرَهُ حَمْلاً على الغُصْنِ أو على النَّسَب(١).

فَتُورُ القِيام قطيعُ الكَلاَ   مِ تَفْتَرُّ عن ذي غُروبٍ خَـصِرْ

و "فَتُورُ" و "قطيعُ" : على النَّسَب خاصَّة، كما تقول : امرأةٌ صبورٌ. و "عـن ذي" : أراد عن ذي ثَغْرٍ، و "خَصِر" : مِنْ صِفَتِه.

يُعَـلُّ بـه بـردُ أَنيابِهـا   إذا طَـرَّب الطَّـائِرُ المستحرْ

و "يُعَلُّ" : جملة في موضع خَبَر كأَنَّ، ودَلَّ على جواب "إذا طرَّب" ما قَبْلَه(٢).

فبـتُّ أكابـدُ ليـل التِّمـا   مِ والقلْبُ من خـشيةٍ مُقْـشعرّ

و "القَلْبُ رمِنْ خشية" : جملة في موضع الحال من ضمير "بات"، والواو بمعنى "إذ" أي : إذ قَلْبِي مُقْشَعِرٌ مِنْ خشيّةٍ.

فلمَّـا دَنَـوْتُ تـسدَّيْتُها   فثوبـاً نـسيتُ وثوبـاً أَجُـرّ

و "فثوباً" : مفعول بـ "نسيتُ".

ولا يُجيز أهل العربية، زيداً ضربت، إذا كان معرفة غير سيبويه(٣)، وفي النكرة خلاف.

وأجاز الكوفيون فيه "فثوبٌ نسيتُ" على الابتداء والخبر. وسوَّغه دخول التَّجنـيس وفيـه ضَعْفٌ مِنْ أجل عُدْم العائدة عليه(٤).

وقد جاء : "شَهْرٌ ثَرَى وشَهْرٌ مَرعى"(٥).

و ﴿وكلٌّ وَعَدَ اللَّه الحُسْنَى﴾(٦).

وأبو العباس(٧) يُجيزه على أن يكون الفعل نعتاً، أي فَثَمَّ ثوبٌ مسيتُ، وثَمَّ شهرٌ مَرْعِـي، وأُولئك كلٌّ وَعَدَ اللَّه الحُسْنَى.

---

(١) هذا البيت يشبه قضية "تذكير قريب" في قوله تعالى "إنَّ رَحْمَةَ الله قريبٌ مِنَ المُحْسِنِيْن". انظرها في الاشباه والنظائر ١٤٧/٣، ومسألة الحكمة في تذكير قريب لابن هشام ص٣٣ (دار عمار – الأردن).

(٢) يقصد في البيت الذي يسبقه في الديوان وهو :

كأَنَّ المُدامَ وصوبَ الغمامِ   وريحَ الخُزامَى ونَشْرَ القُطُر

(٣) انظر كتاب الكافية في النحو ١٦٧/١-١٦٨.

وانظر الأنصاف في مسائل الخلاف مسألة رقم ٧ مسئلة ناصب الاشتغال. ومسألة رافـع الاسـم بعـد إذا الشرطية.

(٤) المصدر السابق.

(٥) يعني شهور الربيع : يمطر أولا ثم يطلع النبات فتراه ثم يطول فترعاه الغنم. انظر الميداني ٣٧٠/١ وفصل المقال ص١١٩.

(٦) سورة الحديد، آية ١٠.

(٧) انظر : الشافية ص٣٤٥، والمغني ص٤٧٢، والكتاب، جـ١، ص٤٤، وخزانة الأدب، جـــ١، ص١٨٠، والمحتسب، جـ٢، ص١٤٢.

وَلَــــمْ يَرَنَـــــا كـــــالئٌ كاشــــحٌ	ولم يَفْشُ منَّا لَدَى البَيــتِ سِــرّ
وقَدْ رابَنِـــي قولُهـــا : يــا هَنَـــا	هُ وَيحَكَ أَلْحَقْــتَ شــرّاً بــشَرّ

و "وَيْح" : مصدر معناه التَرَحُّم، وينتصب "وَيْح" بفعـل يلــزم إضـماره، ومثلــه مــن المصادر[١] : رويدك، وويك، وويسك، وسبحان الله، وعمرك، ومعاذ الله.

ومن غير المضاف : شقياً ورعياً وجزعاً، وتعساً، وخيبةً، وتباً، وفجوعاً، وبعداً، وسحقاً، وأفة، وتفة، وجوعاً، وبوعاً.

وفي غير الدعاء : حمداً، وشكراً، لا كفراً، وكرامةً، ومسرةً، ونعمةً، وكيــداً، ولاهــاً، ورعياً، وهواناً. وما أَنْتَ إلا سَيْرَ البَرِيدِ، وإلاَّ قيلاً وإلاَّ ضَربَ النَّاسِ، وهو عِنْد اللَّــهِ حقــاً، وهذا القول لا قولك، والله أكبر دعوة حق.

والمثنى : كحَنَانَيْك، ولبَّيْك.

ومن المكرر : النَّجا النَّجا، وضرباً ضرباً، وسيراً سيراً.

ومن الجامدة : قوياً، وجندلاً.

ومن الصفة : هنيئاً مريئاً، وأقاعداً، وقد سارَ الرَّكب، وأتاركةً تدللها فَطامِ، وعائذاً بِك.

و "يا هناهُ" : مُنادَى مقْصور، كما تقول : يا رجُلُ.

وقَد أَغتدِي ومَعِــي القَانِــصَان	وكُـــــلٌّ بمَرْبَـــــأَةٍ مُقْتَفِـــــرْ

و "مَعِي القَانِصَان" : مبتدأ وخَبَر، أي والقَانِصَان كائنان معي. والجملة في مَوْضِع الحال.

فيُـــــدرِكُنَا فَغِــــــمٌ رَاجِــــنٌ	ســميعٌ بَــصِيرٌ طَلُــوبٌ نَكِــرْ
أَلَصُّ الضُّرُوس حَنِــيُّ الــضُّلُو	عِ تَبُوعٌ طَلُــوبٌ نَــشِيطٌ أَشِــرْ
فَأَنْــشَبَ أَظفَــارَهُ فــي النَّــسا	فقُلْــتُ هُبِلْــتَ أَلاَ تنتَــصِرْ
فكَــــــرَّ إليـــــه بِمبْرَاتِـــــهِ	كمَا خلَّ ظهرَ اللِّــسانِ المُجِــرّ

و "كَما خَلّ" .... موضع الكاف : نصبٌ على النَّعْت لمَصْدَر مَحْذوف دَلَّ عليه ما قَبْلَــه، أي : كَرّاً كَما ......، وقد يدلُّ عليه ما بَعْدَه، أي : وخلّ خلاً كما خلّ.

و "ما" مصدرية أو كافَّة، فإذا كانت مصدرية فلا يعود إليها مِنْ صِــلَتِها ضــمير لأنَّهــا حرف، كما لا يعود إلى أنْ الموصولة إذا قلت : أَعْجَبَني أنْ تَقُومَ.

والضمير في "كرَّ" للثَّوْر، وفي "إليه" للكَلْب.

---

(١) فصَّلَ سيبويه القول في هذه المصادر تحت باب سمَّاه "هذا باب من النَّكِرة يجري مجرى ما فيه الألف واللام من المصادر والأسماء. انظر الكتاب ١/٣٣٠.

فظَــلَّ يُــرنِّحُ فــي غَيْطَــلٍ   كما يَــسْتَدِيرُ الحِمــارُ النَّعِــرْ

وموضع الكاف مِن "كَمَا يَسْتَدِيْرُ" : نَصْبٌ على النَّعْت لمصدر محذوف دلَّ عليه "يــرَنِّحُ"، أي : ظلَّ الثَّور والكلب يُرنّح ترنيحاً واستدارةً كما يَسْتَدِيرُ .... لأنَّ معنى "يُرنِّحُ" يَسْتَدِيرُ[١].

وأَركــبُ فــي الــرَّوْعِ خيفانَــةً   كَسَا وجهَهــا سَــعفٌ مُنْتَــشِرْ

و "أَرْكبُ" : معطوف على "وقد أغتدِي.

لها حــافرٌ مثــل قَعــبِ الوليــدِ   رُكِّــب فيــهِ وظِيــفٌ عَجِــرْ

و "لها حافرٌ" : مبتدأ وخَبَر، أي: حافرٌ موجودٌ، أي: كائنٌ لها. فاللام مُتعلِّقَة بمحــذوف، ويجوز أن يرتفع الحافرُ بالاستقرار، أو يكون حالاً أو صفة سببيَّة لــ "خَيفانَة". ومن النحويين مَن يرفع مثل هذا أبداً بالاستقرار والاعتماد على ما قبله، ومنهم مَن يرفعه بالابتداء أبــداً وإنْ اعتمد[٢].

وسَــــاقَانِ كَعبَاهُمَــــا أَصــــمَعَا   نِ لَحْــمُ حماتَيْهِمــا مُنْبَتِــرْ

و "ساقانِ" : يجوز أن يكون مردوداً على ما قبله، وأن يكون مبتدأ محذوف الخبــر، أي: ولها سَاقَانِ.

لهما عَجُــزٌ كــصفاةِ المَــسيلِ   أَبــرزَ عنهــا جُحــافٌ مَــضِرْ

و "أَبرزَ عنها" : جملة في موضع الحال السَّببيّة مِن صفَاة، يريد: قد أَبْرَزَ عنهــا، وإنَّمــا احتِيْجَ إلى تقدير "قد" لتقريبها الماضي من الحال.

لها ذَنَبٌ مِثْــلُ ذَيْــلِ العَــروس   تَــسُدُّ بــه فرْجَهــا مِــن دُبُــرْ

و "تَسُدُّ به فَرْجَها" : جملة في مضوع الصِّفة للذَّنَب، وجرت على غير مــن هــي لــه، واستقرَّ فيها لاضمير لأنَّ الفعل – لقوته في الأضمار ولأنَّه الأصل – يتضمن ضمير الأجنبي وغيره، والاسم مشبَّه به، والمشبَّه بالشيء لا يقوى قوَّته، فلذلك يَظْهَر ضمير الأجنبــي مــع الاسم إذا جرى صِفَة أو حالاً أو عطفاً على غير من هو له، وأيضاً فكما عمل اســم الفاعــل لشبهه بالفعل كذلك شبّه بالأسماء غير المُشتقَّة لأنَّه اسم.

---

(١) ذكر هذا البيت صاحب اللسان وقال : رَنَّح به إذا دِيْرَ به كالمغشي عليه وذكر أن معنى البيت : ظلَّ الكلب يستدير كما يستدير الحمار الذي قد دخلت النعرة في أنفه. انظر اللسان ٢/٤٥٤ مادة (رنح) وانظر شــرح الديوان ص١٦٢.

(٢) سبق الحديث على هذا مراراً.

ولا يجوز حذف الضمير عند سيبويه مِنْ حيث لا يُجيز حذف الفاعل.

وذهب الكسائي[١] إلى جواز حذفه واستشهد بقوله تعالى[٢]: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُم لَهَا خَاضِعِين﴾ ولو صَيَّر الفعل اسم فاعل أبرز الضمير وكان يقول: سادَّة هي به فَرْجَها، ومثل هذا: "هندٌ زيدٌ ضاربته هي"، ولو كان فعلاً لقيل: هندٌ زيدٌ ضَرَبْته، ولو جرى على مَنْ هو له لكان: هندٌ زيدٌ ضاربُها، أو ضَرَبَها.

"ولم يُبْرِز الضمير، وأراد: مِنْ دُبُرها، فحذف.

ويجوز أن يكون "تَسُدُّ بِهِ": في موضع الحال منها، أو مِن الذَّنَب، لأنَّه قد وُصِفَ وجاز، لأنَّ فيها ضميراً عائداً على كلٍّ منهما.

" لَهَا مَتْنَتَانِ خَظاتَا كَمَا أَكَبَّ على ساعَدَيْهِ النَّمِر"

و"خَظَاتَا".... أراد: خَظَاتَان، فحذف "النون" ضرورة. ويجوز أن يكون "خَظَاتَا" ماضياً، كرمتا، لأنه يقال في الواحدة: خظت، فحذف الألف لسكونها، وسكون التاء، فلما تحرَّكت التاء في التثنية رَدَّ الألف، وهذا القولان من أقبح الضرورة[٣]. و "طيء" تقول في رَضِيْتَا، وضَاتَا، وفي خظيتا: "خَظَاتَا"، فيقلبون الياء ألفاً، وإنَّما تُحذف النون في التثنية والجمع تخفيفاً لطول الاسم بالصلة كما في قوله[٤]: "الطويل"

وإنَّ الذي حَانَت بِفَلْجٍ دِماؤُهم

وفي نحو[٥]: "الكامل"

أَبني كُليبِ إنَّ هَمَّيَّ اللَّذا

وقد قيل في قوله تعالى[٦]: ﴿وخُضْتُمْ كالَّذي خَاضُوا﴾ إنَّه منه، وقيل هي مصدرية.

---

(١) نقل هذا الرأي صاحب شرح الشافية، ص٩٢٠، ولم ينسبه للكسائي، وانظر أيضاً كتاب "مسألة تذكير قريب" ص٤٣، وفيه يقول: وذهب الكسائي وهشام إلى أن الأصل: خاضعيها هم فأضمر الضمير بعد حذف الهاء. انظر: مسألة تذكير قريب –تحقيق: عبدالفتاح الحموز، دار عمار، ١٩٨٥م.

(٢) سورة الشعراء، آية ٤.

(٣) انظر في هذه المسألة: شرح المفصل ج٩ ص٢٨. ومغني اللبيب ١/١٩٧، المقرب لابن عصفور، جـ٢ ص١٨٦، الخزانة ٣٥٦. القزاز فيما يجوز للشاعر من ضرورة ص١٦١، ضرائر ابن عصفور ص١٠٨، والوساطة بين المتنبي وخصومه ص٥، والفرَّاء: المذكر والمؤنث ص٨٠.

(٤) تمامه: هُمُ القَوْم يا أُمَّ خالد

وهو للأشهب بن رميلة. المنصف ١/٦٧، ومجاز القرآن ٢/١٩٠، والمقتضب ٤/١٤٦، والحماسة البصرية ١/٢٦٩.

(٥) هو للأخطل، تمامه:

قَتَلا المُلوك فككا الأغْلالا

ديوانه ص٤٤، والعمدة ٢/٢٠٩، والشعر والشعراء ١/٢٣٦، وتهذيب الألفاظ ٤٦١، والخزانة ٢/٤٩٩.

(٦) سورة التوبة، آية ٧٠.

و "كما أَكبَّ": موضع الكاف رَفْعٌ على الصفة لما قبله، أي: مثل ساعدي النَّمر البَارِك.

" لهـــا عُــذَرٌ كقـــرون النِّــسا ء رُكِّبنَ في يَوْم ريحٍ وَصِــرّْ "

و "رُكِّبنَ": جملة من صفة "العُذَر".

" وسَـــــالفةٌ كـــسَحوقِ اللُّبـــا نِ أَضرمَ فيه الغــويُّ الــسُعَرْ "

و "سَالفةٌ": أي: لها سالفةٌ، ويجوز أن تكون مردودة على ما قبلها.

ويُرْوى : "اللُّبان" بضم اللام وبالباء: وهو شجر الكندر(١). واللِّبان بكسر الــلام وباليـاء جمع لِيْنَة(٢)، وهي النَّخْلَة الطويلة، وهذه الرواية أحسن لأنَّ شجر اللُّبان قــصير. فمَــنْ روَى اللُّبان قال: "فيه"، ومَنْ روى اللِّيَان جمع لِيْنَة قال: "فيها".

" لَهَا جَبهــةٌ كــسراةِ المِجَــــــنِّ حذَّقَهُ الصَّانِعُ المقْتَــدِرْ "

و "حذَّقَهُ": جملة في موضع الحال السببيَّة مِن المِجَنِّ، وتقدّر معها "قَــدْ" أي: قَــدْ حَذَّقَــهُ الصَّانِعُ.

" لها مَنْخَــرٌ كوجِــار الــسِّبَاعِ فمنـــــه تُــــرِيحُ إذا تَنْبَهِــــرْ"

و "إذا تَنْبَهِر".... دلَّ على جواب "إذا" ما قبله، أي: تُريح فيه، وفي "مَنْخِر" لغات. "مَنْخَر" بفتح الميم والخاء وبضدهما، وبفتح الميم وكسر الخاء وبضدهما، ومنخور.

" وعَـــيْنٌ لهـــا حَـــدْرةٌ بَـــدْرَةٌ شُــقَّتْ مَآقِيْهمـــا مِـــنْ أُخُـــرْ"

و "عَينٌ لها حَدْرةٌ": عِيْبٌ عليه هذا. لأنَّه قال: عينٌ لها حدرةٌ، ثم قال: "مآقِيهما" فثنَّى. قال أبو عمر(٣) يجوز هذا من الأثنين إذا لَمْ يَفْتَرِقَا، لأنَّك إذا قلت رأيتُهُ بعيني، فيجــوز أن تُثَنَّــى وتفرد الصفة، فتقول: عَيْنان ضَخْمَةٌ، وضَخْمَتَان.

" إذا أَقْبَلَـــتْ قلـــتَ دُبَّـــاءَةٌ من الخُضْرِ مغموسةٌ في الغُدُرْ"

و "دُبَّاءَةٌ": خبر مبتدأ مضمر، أي: مَثْلُ دبَّاءَة، فحذف المبتدأ والخبر وأقام المضاف إليــه مَقامَه.

" وإنْ أَدْبَــرَتْ قلــتَ أُثْــفِيَّةٌ مُلَمْلَمَـــةٌ لــيس فيهـــا أُثُـــرْ"

وكذلك "أُثْفِيَّةٌ"، فتُكْسَر همزة أَثْفِيَة وتُضم. ولم يُرد أنَّ الدُبَّاءَة مغموسة في الماء، ولكنَّــه

---

(١) اللُّبان: الكندر وهو نوع من الشجر. انظر لسان العرب ٣٧٧/١٣.

(٢) ذكر البيت ابن منظور ف ياللسان بكسر اللام وبالباء ثم قال اللِّيان هو جمع لِيْنَة وهو ضرب من النخــل. انظر اللسان ٣٩٣/١٣.

(٣) يريد هي مثل دُبَّاءَةٌ في الأعراب، خبر مبتدأ مُضمَر، أو أنَّه حذف المبتدأ والخبر وأقام المضاف إليه مقــام الخبر.

أراد: أنها في ري. فهو مثل قولهم: فلانٌ مغموسٌ في الخير.

وقيل: إناث الخيل كالقَرْعَة يَدِقُ مُقَدَّمُها ويَعْظُم مُؤَخَّرُها.

و "قلتَ" : جواب إنْ الشرطية، فموضع الجملة جَزْمٌ، وموضع الجملة الأولى وهي "أدبرت" : جَزْمٌ بالشرط، والجملتان بمنزلة جملة واحدة.

ونظير هذا : باب القَسَم، فإنَّ الجملة الأولى لا تَستَقِلُّ بنفسها حتى تُتْبَع بما يُقْسَم عليه، كالشرط والجزاء في وقوع الفائدة بمجموعها(١).

وإنْ أَعْرَضَتْ قلتَ سُرْعُوفَةٌ لَهَا ذَنَبٌ خَلْفَها مُسبطِرّ

والعاملِ في خَلْفَها : مُسْبِطرّ، أي : مُمْتَدّ خَلْفَها.

وجواب "إنْ أَدْبَرَتْ"" و "إنْ أَعْرَضَتْ" : "قُلْتَ"، وكذلك إذا "أَقْبَلَتْ".

و "لَهَا ذَنَبٌ" : مرفوع بالاستقرار المحذوف، وإنْ شئت جعلتَ و "لَهَا ذَنَبٌ" جملة من مبتدأ وخبر موضعها نَصْبٌ على الحال السَّببيّة، أي : مُمْتَدَّةٌ فيها.

ولِلسَّوْط فيها مَجالٌ كَمَا تنَزَّلَ ذُو بَرَدٍ مُنْهَمِرْ

وموضع الكاف في "كَمَا" : رَفْعٌ على الصِّفَة لـ "مَجال"، وما : مصدريَّة، وقد يكون موضعها نصباً نعتاً لمصدر، أي : تَنَزَّلَ كتَنَزُّل. وقد يُحمل المصدر على الفعل مرة ويُحمل الفعل على المصدر مرة.

و "ذُو بَرَدٍ" : صفَة لمحذوف، أي : سحابٌ ذُو بَرَد.

لَها وَثَباتٌ كوثْبِ الظِّبَاء فَوادٍ خِطَاءٌ وواد مَطِرْ

و "كوثْبِ الظباء" ... موضع الكاف : رَفْعٌ على الصِّفَة لـ "وَثَبات".

"فوادٍ خطاء" : مبتدأ وخبر، وحَسَّنَ الابتداء بالنَّكرة ما في الكلام مِنْ معنى التَّقسيم(٢).

---

(١) يقول ابن يعيش : جملة القسم لا تستقل بنفسها حتى تُتْبَع بما يقسم عليه نحو "أقسم بالله لأفعلنَّ"، ولو قلت : أقسم بالله وسكتّ، لم يَجُزْ، لأنَّك لم تقصد الإخبار بالحلف فقط، وإنَّما أردت أن تُخبر بأمر آخر وهو قولك : "لأفعلنَّ" وأكدته بقولك : أحلف بالله ونظير ذلك من الجمل : الشرط والجزاء فإنَّها وإنْ كانت جملة فقد خرجت من أحكام الجمل من جهة أنَّها لا تفيد حتى ينضم إليها الجزاء.
انظر ابن يعيش ٩/٩١.

(٢) يقول السيوطي : يجوز الابتداء بالنكرة بشرط الفائدة وتحصل غالباً بأحد أمور : أن تكون وصفاً، أو أن تكون موصوفة إما بظاهر أو مُقَدَّر، أو أن تكون عاملة إمَّا رفعاً أو نصباً أو جرّاً، أو أن تكون دعاء، أو أن تكون واجبة التصدير كالاستفهام، أو أن تكون مصغّرة، أو أن تعطف على سائغ الابتداء، أو خرق لعادة، أو حصر، أو أن يسبقه نفي، أو استفهام، أو واو الحال، أو فاء الجزاء، أو يسبقه خبر وهو ظرف، أو جار ومجرور.
انظر همع الهوامع ٢/٢٩-٣٢.
ولم نعثر على ما سماه المصنف معنى التقسيم هذا بين مسوِّغات الابتداء بالنكرة عند النحاة.

ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً، أي : مِنْها وادٍ خطاء. ومِنْها وادٍ ...

وتَعْــدُو كعَــدْو نجــاةِ الظِّبــاءِ أَخطأهــا الحــاذِفُ المقتــدرْ

ويُرْوَى "نُجاةٌ" بضمِّ النون وفتحها. فبالضمّ : جَمْعُ ناجٍ، وبالفتح : مصدر وُصِفَ بها.

و "أَخطأَها" : جملة في موضع الحال السَّببيَّة من "نجاةِ الظِّباء" على تقدير "قَدْ".

"٣٠"

وقال : "الطويل"

أَلاَ انْعَم صبَــاحاً أَيُّهَــا الرَّبْعُ وانْطِــقِ وَحَدّثْ حَدِيثَ الرَّكْبِ إنْ شئتَ واصْدُقِ

وقوله : "أَلاَ انْعَمَ صبَاحاً" ... قد تَقَدَّم نظيرُهُ، و "حَديثَ الرَّكْب" : هو مصدر مِثال، أي : وحدِّث حديثاً مِثْلَ حَديثِ الرَّكب، فحَذَفَ المصدر وصِفَتَه. و "حَديث" في الحقيقة : اسم واقــعٌ موقع المصدر، إمَّا لتأكيد الفعل، نحو : ضربت ضرباً، وإما لبيان النــوع، نحــو : ضــربتُ ضَرْبَ زيدٍ، وإما لعدد المَرَتب، نحو : ضَرَبْتُه ضَرْبَةً، وهو المحدود، وإمَّا للحــال، نحــو : مشيت عدواً، وقتلته صبراً، وكما يقع المصدر صفة كذلك يقع حالاً.

وجواب "إنْ" الشرطية : دلَّ عليه ما قَبْلَه.

وَحَدّثْ بأَن زَالَــتْ بِلَيْــلٍ حُمُــولُهُمْ كنَخْلٍ مِــن الأعراضِ غيــر مُنَبَّـــقِ

و "كنخلٍ" : موضع الكاف نَصْبٌ على الحال من "الحُمُول"، ويجوز أن يكون خَبَر "زال".

و "مِن الأَعراضِ" .... من : مُتعلِّقَة بمحذوف، أي : نخلٍ كائنٍ مِنَ الأعراض.

وفَوْقَ الحَوَايــــا غِزْلَـــةٌ وجــــاذِرٌ تَضَمَّخْنَ مِنْ مِــسْكٍ ذَكــيٍّ وزَنْبَــقِ

و "فَوْقَ الحَوَايَا" : مبتدأ وخَبَر، أي : غِزْلَةٌ وجاذِرٌ مُسْتَقِرَّةٌ أو كائِنَـــةٌ فَــوْقَ[١]. وأراد : نِسْوَةٌ مِثْلُ غِزْلَة تجري، و "تَضَمَّخْنَ" : جملة مِن صفتهن.

فأَتبعتُهم طَرفِي وقد حال دُوْنَهُــمْ غواربُ رملٍ ذي آلاءٍ وشِــبْرِقِ

"وقد حال دُوْنَهُمْ" : جملة في موضع الحال، والعامل فيها : "أَتْبَعْتُ".

على إثْرِ حَــيٍّ عامــدينَ لِنيَّــةٍ فحلُّوا العَقِيقَ أَو ثنيّــةَ مُطْــرِقِ

و "عامدينَ" : صِفَة لـــ "حي"، أو حال من الهاء والميم.

---

(١) يقصد أنَّ الخبر محذوف تقديره : مستقرة، أو كائنة فوق ...

و "على إِثْرِ حَيٍّ" : .... "على" : مُتعلِّقة بمحــذوف، أي : ماشِــيْنَ علــى، أو نَحْــوه أو "عامِدينَ" إذا لَمْ يكُن صِفَة.

إذا زُجِــرْتَ ألقيتَهــا مــشمَعِلَّةً　　　　تُنِيفُ بعذِقٍ من غِراسِ ابن مُعنِقِ

و "مُشْمَعِلَّةً" : مفعول ثانٍ لـــ "ألفيتَ".

تَرُوحُ إذا رَاحتْ رَوَاح جَهَامَــةٍ　　　　بـــإِثْرِ جَهــامٍ رائــحٍ متفَــرِّقِ

و "تَرُوحُ" : مصدرمشبَّه به، أي تروحُ رواحاً مِثْلَ رَواحِ، فَحَذَف الموصــوف وصِــفَتِه، وأَنابَ المُضاف إليه مَنَاب المُضاف.

و "جَهَامَةٍ" : مخفوضةٌ في اللفظ، فاعلةٌ في المعنى، أي : كما تَروحُ جهامة، و "بـــإِثْرِ" : الباء مُتعلِّقة بـــ "رَواح"، لأنَّه مصدر مثال، أو بصفة محذوفــة، أي : كائنــة. وجــواب "إذا رحت": محذوف، دَلَّ عليه ما قَبله، أي : "تَرُوح".

واعلن أنَّ "رَاحَ" لا تُستَعمل تامَّة، وإنَّما تُستعمل ناقصة داخلة على جملــة[1]، وأَمَّــا مــا يُستعمل ناقصاً وتامّاً فـــ "كان، وأمسى، وأصبح، وصار، وأضحى، ودام، وغدا" – فيما حكى اين جنّي[2] – تقول : كان زيدٌ، بمعنى : حَدَثَ زيدٌ، وأَصبح وأمسى زأضحى أي دخــل فــي هذه الأوقاتِ، كما تقول : أَظْهَرَ، أي دَخَلَ في وقت الظهر، وصار زيدٌ إلى عمر : انتقل إليه، ودام المطر، ثَبَت وأقام، فلا يحتاج إلى غير فاعل.

وحكى أبو علي[3] أنَّ "ما زال" جاريةٌ هذا المجرى، و "ما برح" عنده بمنزلة "ما زال" في الاقتصار والنقل.

وغيره يستعمل "راح" تامَّة وناقصة.

كأَنَّ بهــا هِــرّاً جَنيبــاً تَجُــرُّهُ　　　　بِكلِّ طريقٍ صَــادَفَتْهُ ومَــأْزِق

و "تَجُرُّهُ" : جملة موضعها الحال أو الصِّفَة، وجَرَت على غير مَنْ هي له، أي : جــارَّة هي إيَّاه، ولو جرَى على غير مَنْ هو له لم يَبْرُز الضمير.

كأَنِّي ورَحْلي والقِرابُ ونُمْرُقِــي　　　　على يَرْفَئي ذِي زَوَائــدَ نِقْنِــقِ

---

(١) انظر همع الهوامع ٢/٧٠-٧١.

(٢) انظر همع الهوامع ٢/٨٢-٨٣.

(٣) قال أبو علي إنَّ "زال" تأتي تامَّة قياساً لا سماعاً.
انظر همع الهوامع ٢/٨٢.

"على يَرْفَئي" : ..... على : مُتَعلِّقة بخبر كأَنَّ، أي مُستَقِرُّون.

تَرَوَّحَ من أَرضٍ لأَرضٍ نَطِيَّـةٍ   لذِكْرَةِ قَيْضٍ حول بَيْضٍ مُغَلَّـقِ

و "تَرَوَّح" : جملة يجوز أنْ تكون في موضع جرٍّ على الصِّفَة، وأن تكون في موضع الحال مِن "يَرْفَئِي" وتُقدَّر "قَدْ".

و "لأَرضٍ" أراد : إلى أرْضٍ.

و "لذِكْرَةِ" اللام مُتعلِّقَة بـ "تَرَوَّح"، وقد يكون مفعولاً له. والعامل في "حـول" : الصِّفَة المحذوفة، أي : قيضٍ كائنٍ حولَ.

يجـولُ بآفـاقِ الـبلادِ مُغَرِّبـاً   وتسحقهُ ريحُ الصَّبَا كُلَّ مَسحَقِ

و "يجولُ" : جملة يجوز أن تكون في موضع الصِّفة لرمي. وأنْ تكون في موضع الحال منه، لأنَّ النكرة إذا وُصِفَت قَرُبَت مِن المعرِفَة، وجازت الحال منها وحَسُنَت، وقد تجيء الحال مِن النكرة دون صِفَة، كما قالوا : جاءني أَمرٌ فجأةً .... إلاَّ أنَّ ذلك قليل وفيه ضَعْف، لأنَّ النكرة أحوج إلى الصِّفَة منها إلى الحال، وأصلها أن تكون نكرة وصفاً لمعرفة مُشتقَّة بعد كلام منتقلة مقدَّرة بمضي، ثم قد تكون معرفة في حُكْم النكرة ووصفاً لنكرة(١).

وأقسام الحال ستة(٢) :

مؤكّدة، ومحكية، ومفردة، ومستصحبة، وموطئة، وخبرية. وهي تبيين كيفية الموصوف في حين وجود الصفة به، أو تبيين الصفة في حال وجودها بالموصوف.

و "مُغرِّباً" : حال من الضمير في "يَجولُ".

و "كُلَّ مَسْحَقَ" و "كُلَّ مُلْصَق"(٣) ..... "كُلّ" : مصدر، لأنَّه جزء مما يُضاف إليه فيُعْرَب بإعراب ما يُضاف إليه، ومَسَحق ومُلْصَق مصدران على زيادة الميم(٤)، و "أي" مثل "كُلّ" في الإضافة.

وجاءِ خفيّاً يَسفِنُ الأَرضَ بطنُـه   تَرى التُّربَ مِنهُ لاصقاً كُلَّ مُلْـصَقِ

و "جاء خفيّاً" : ..... يُحْتَمل أنْ يكون "خفيّاً" : صفة لمصدر محذوف، وأن يكون حـالاً من الضمير في "جاء".

---

(١) بياض – سقط – يقدر بثلاث كلمات.

(٢) أقسام الحال مثبوتة في كتب النحو للمزيد من التفصيلات انظر : الكافية في النحو : ١٩٩/١، وشرح المفصل ٦٤/٢–٦٥، وانظر : شرح شذور الذهب لابن هشام، ص١٩١.

(٣) كل ملصق : من البيت التالي.

(٤) يَقْصِد المصدر الميمي وهو كل مصدر مبدوء بميم.

و "يَسْقِنُ" : جملة في موضع نَصْبٍ على الصِّفَة، أو الحال.

والاسم قد يكون له حالان كما يكون له خبران، في قولهم : هذا حلوٌ حامضٌ، وزيدٌ لبيبٌ عاقلٌ....

و "لاصقاً" : حال من التراب.

" دخلتُ على بَيْضَاءَ جُمٍّ عِظامُها   تعفِّي بذَيْلِ الدِّرعِ إذْ جئتُ مَوْدِقِي"

و "دخلتُ على بَيْضَاءَ" : هو جواب رُبَّ في البيت قَبْلَه[١]، وأراد : دَخَلْتُه، فحذف وهو حذف مفعول، وهو العامل في "إذْ".

و "تعفِّي" : جملة من صفة بيضاء، أو حال منها.

"وقد ركدتْ وَسطَ السَّماءِ نُجُومُها   ركودَ نوادِي الرَّبرَبِ المتورِّقِ"

"وقد ركدتْ وَسطَ" ..... جملة في موضع الحال، و "ركود" : مصدر مثال.

"وقد أَغتدي قبل العُطَاسِ بِهَيْكلٍ   شَدِيدِ مَشَكِّ الجنْبِ فَعْمِ المُنَطَّقِ"

ولم يتعرّف "فعَمْ" بالإضافة، لأنَّ "المُنَطَّق" فاعلٌ في المعنى.

"بَعَثْنَا رَبيئاً قبل ذلِكَ مُخْمِلاً   كَذِئْبِ الغَضَى يَمشي الضَّرَّاءَ ويتَّقي"

و "يَمشي الضَّرَّاءَ ويتَّقي" .... يَمْشي : في موضع الحال من "الذِّئْب"، ويجوز أن يَنْتَصِب "الضَّرّاء" على إسقاط الحرف، أي : في الضَّرّاء، وأن يَنْتَصِب على الحال، لأنَّه وقع موقعها، أي : يمشي مُتخفِّياً، كما تقول : زيد يمشي الجَبَلَ، أي : مُستتِراً به، وهذا من الأحوال التي تكون معرفة في حكم النكرة[٢]. ومنها : مَشى الهَيْدَبا، وقَعَدَ القرفصاءَ، ورَجَعَ عَوْدَه على بَدْئِه، في مذهب من رآه.

"فظلَّ كمثلِ الخِشْفِ يَرْفَعُ رأْسَهُ   وسائرهُ مثلُ التُّرابِ المدقَّقِ"

"فظلَّ كمثلِ الخِشْفِ يَرْفَعُ رأْسَهُ" ..... اسم "ظَلَّ" : مُضْمَر فيها ضمير "الربيء"، ويجوز أن يكون "كمثلِ" : في موضع الحال، و "يَرْفَعُ رأْسَهُ" : خبر ظَلَّ، أي رائحاً، وأن يكون "كمثلِ" في موضع الخَبَر، و "يَرْفَعُ" : في موضع الحال، وأن يكونا خبرين، والكاف زائدة هنا، كما هي في قوله تعالى[٣] : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيء﴾.

---

(١) حسب رواية الديوان.

(٢) سبق تفصيل ذلك في موضع سابق.

(٣) سورة الشورى، آية ١١.

فقال أَلاَ هــذا صُــوارٌ وعَانـــةٌ   وخيطُ نَعــامٍ يَرْتَعــي مُتفــرِّقِ

و "يَرْتَعي مُتَفَرِّق" .... يجوز في الإفراد وجهان : أحدهما : أن يُحْمَل على الجِنْس، واسم الجِنْس يُوْصَف بالمُفْرَد، والآخر : أن يكون بعدم نيته ويليه المفرد، كذهاب وكتاب وشــراب، فيكون الحَمْل على الواحد معنوياً، وعلى الآخر لفظياً.

فقمنا بأَشلاءِ اللِّجــام ولــم نَقُــدْ   إلى غُصْنِ بانٍ ناضرٍ لم يُحَرَّقِ

و "قمنا بأَشلاء" .... "الباء" و "إلى" : يتَعلَّقان بــ "قُمْنَا"، أي : قمنا إلى فرس مِثْلِ غــصنِ بانٍ، أو إلى غيرِ فرسٍ مِثْلِ غصنِ بانٍ بأشلاء اللجام ولم نقُدْه إليه.

نُزاولُه حتــى حَمَلْنــا غلامَنــا   على ظهر ساطٍ كالصّليف المعرَّقِ

و "نُزاولُهُ" : جملة في موضع الحال من نون "قُمْنَا".

كأَنَّ غلامي إذْ عَلاَ حَــالَ مَتْنِــهِ   على ظهرِ بازٍ في السَّماءِ مُحَلِّقِ

و "على ظَهْرِ بازٍ" : مُتعلِّق بخبر ":كأَنَّ" المحذوف، والعامل في "إذ" ما في "كــأَنَّ" مــن معنى الفعل.

والمعاني تعمل في الظروف ولا تعمل في المفعولات. ويُحتَمل أن يَعْمَــل فيــه الخبــر المحذوف. و "في" : مُتعلِّقَة بــ "مُحلِّق".

رأى أرنباً فانقضَّ يَهوِي أَمامَــهُ   إليها وجلاَّهــا بِطَــرْف مُلَقْلِــق

"رأى أَرنباً" : يُحْتَمل أن تكون الجملة في موضع الصِّفَة لباز، وأن تكون فــي موضــع الحال منه، لأنَّه قَدْ وُصِف، و "يَهوِي" : جملة في موضع الحال من الضمير في "انقضَّ" أي : هاوياً.

فقلتُ له صَــوِّب ولا تُجْهِدَنَّــه   فيُذْرِكَ مِن أَعلى القَطاةِ فتَزْلَــقِ

"ولا تُجهدنَّه" ..... "لا" : نهي، وتُجهِدنَّه : فعل مُسْتَقبل في موضع جزم به وكــل فعــل مضارع دخلته النون الثقيلة أو الخفيفة صار مبنياً. ومواقع النون في الكلام في تسعة(١) :

الأمر، والنهي، والاستفهام، والعرض، والتمني، والقسم، والجزاء بأن مع مــا، والنفــي، والتقليل.

ولا يُؤكَّد بها إلاَّ الفعل المُستَقبل الذي فيه معنى الطَّلَب، والأمر نحو : اضربنَّ. والنهي : لا تضربنَّ، والاستفهام : هل تضربنَّ ؟ والعَرْض : أَلاَ تنزلنَّ عندنا، والقسم : والله، لأَقومنَّ،

(١) نون التوكيد سبق شرحها وللمزيد انظرها في شرح المفصل ٣٧/٩ وما بعدها.

والتمني : ليتك تخرجن! والجزاء إما تقومنّ! و ﴿فإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾[1]، والنفـــي : بجهـد مـــا تبلغنَّ، وبعين ما أرينَّك، وفي التقليل : ربَّما يقولنَّ، وربَّما تفعل ذلك، وقوله[2] : "المديد"

ربمـــا أَوفيـــت فـــي عَلَــم نَـــرْفَعَنْ ثـــوبي شَـــمالات

وإن دخلت في الجزاء بغير "ما" ففي الشعر لشبهه بالنهي، وقلَّما تجيء النون في النفـي والتقليل، وإنَّما دخلت فيهما تشبيهاً لهما بالنفي.

وتشبه أيضاً "ما" لام القسم في كونها مؤكدة وطَرْح هذه النون من القسم الضعيف، وفـي كل ما عده سائغ.

والتي تُخْلِص للاستقبال عند البصريين[3]، السين، وسوف، ولا، والنونان.

وقال الكوفيون : لا يُخلِصان، وإنَّما دخلت البناء الفعل وللتأكيد، وكل فعل دخلتـه نـون التوكيد ونون جماعة النساء رجع مبنياً. فلم تعمل فيه العوامل لفظاً.

و "فيذرك" من رواه بالياء، أراد : فيذريْك، فسكَّن الياء ضرورة، كمـا قـال الآخـر[4] [البسيط].

ردت عليه أقاصيه ....

ويجوز أن يكون مقطوعاُ مما قبله، أي : فهو يُذْريْك.

ومن جزَم الياء جعله معطوفاً، أو جعل الفاء زائدة. و "يُذْرِك" : جواب، و "فَتَزْلَق" علـى هذين الوجهين : معطوف على يُذْرِك. وعلى الوجهين الأولين على موضع الفاء قبل دخولها، ومثل هذا قوله سبحانه وتعالى[5] : ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فلا هَادِيَ لَه ويَذَرْهُم﴾. في روايـة مَـنْ جزَم، و ﴿فأَصَّدَّقَ وأَكُنْ مِنَ الصَّالحِين﴾[6]. وقول عمر بن معد يكرب[7] : "الكامل"

دعنـــي فأَذْهَـــب جانبـــاً يومـــاً وأَهْمَـــد جانبـــاً

---

(١) سورة الزخرف، آية ٤١.

(٢) هذا بيت لجذيمة الأبرش، وينسب لعمرو بن هند، وهو شاهد على أن الذي حسّن دخول النون زيادة "ما" مع "رب" ونرفعن من جملتها وصف.

انظر : شرح المفصل، جـ٩، ص٤٠-٤١.

(٣) انظر : شرح المفصل ١٤٨/٨ وما بعدها.

(٤) وجزء من بيت للنابغة الذبياني، تمامة :

رَدَّت عليه أقاصيه ولبَّده ضَرْب الوليدة بالمسحاة في الثأدِ

ديوان النابغة، ص١٥.

(٥) سورة الأعراف، آية ١٨٦.

(٦) سورة المنافقين، آية ١٠.

(٧) لم أجده في ديوانه وملحقاته، صنعة مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤م.

وكقوله[1] : [الطويل]

ولا سابقاً شيئاً إذا كان جَائيا

فكما جَرُّوا الثاني لأنَّ الأوّل قد تدخله الباء فكأنَّها ثابتة فيه، فكذلك جزموا الثاني لأنَّ الأول يكون مجزوماً ولا ياء فيه فكأنَّه مجزوم.

وأَدْبَرْن كالجَزْع المفصَّل بينَه ... بجيد الغلام ذي القميص المُطَوَّقِ

و "أَدْبَرْنَ كالجَزْع" : قد تَقَدَّمَ إعرابه[2]. و "المُطَوَّق" : مِنْ صِفَة الغُلام.

وأَدركَهُنَّ ثانياً مِن عِنَانِه ... كغَيْث العَشيِّ الأَقهب المتودِّقِ

و "ثانياً" : حال من ضمير الغلام في "أَدركَهُنَّ"، وهو ضمير الفاعل.

فصادَ لنا ثوراً وعَيْراً وخاضباً ... عِداءً ولم يُنْضَحْ بِماءٍ فيعرقَ

و "عِداءً" : مصدر وجُعِل حالاً.

وظَلَّ غُلامي يُضْجِعُ الرُّمحَ حَوْلَهُ ... لكلِّ مَهاةٍ أو لأَحْقَبَ سَهْوَقِ

و "لكلَّ" ..... اللام : مُتعلِّقة بـ "يُضْجِع".

وقامَ طُوالَ الشخصِ إذ يخضونَه ... قيامَ العزيز الفارِسيِّ المنطَّقِ

"وقامَ طُوالَ الشخصِ" .... "طُوالَ" : حال من الضمير في قام، وهو ضمير الفَرَس. وقيل: إنَّه نُصِبَ على المَدْح، ولم يتعرَّف "طوال" بالإضافة لأنَّ إضافته غير مَحْضَة، و "الشخص" : فاعل في الحقيقة، أي : قامَ طويلاً شخصُهُ.

واسم الفاعل يُضاف إلى الفاعل كـ "شبه هذا" وإلى المفعول كـ "ضارب زيدٍ".

و "قيامَ" : مصدر مُشبَّه به، ويقال : مصدر مِثال.

فقلنا أَلا قد كان صيدٌ لقانصٍ ... فَخَبُّوا علينا كلَّ ثوبٍ مروَّقِ

و "قَدْ كَانَ صَيْدٌ" ..... "كان" هنا : تامَّة، و "صيدٌ" فاعل بها، و "خَبُّوا" : أمر.

وظلَّ صِحابِي يَشْتَوون بنَعْمَةٍ ... يَصُفُّون غاراً باللَّكِيك الموشَّقِ

"وظلَّ صِحابِي يَشْتَوُونَ بنَعْمَةٍ يَصُفُّون" .... يجوز أن يكون إحدى الجملتين خبر "ظلَّ"، والأُخرى حالاً، وأن تكونا خبرين.

---

(١) هو لزهير بن أبي سلمى، وفيه رواية مختلفة، وتمامه وروايته :

بدا لي أنّي لستُ مُدْرِكَ ما مضى ... ولا سابِقي شيءٌ إذا كان جائيا

انظر : ديوان زهير، رواية ثعلب، تحقيق، فخر الدين قباوة، دار الآفاق، بيروت، ١٩٨٢، ص٢٠٨ وهو الشاهد رقم ١٣٥ في مغني اللبيب.

(٢) تقدم إعرابه في المعلقة وهي القصيدة الأولى.

وَرُحنَا كأنَّا من جُـــؤاثَى عَــشيَّةً نُعالِي النِّعاجَ بين عَدلٍ مُــشَقَّقِ

وقد تقدم إعراب : "ورُحْنَا كأنَّا مِن جُؤاثَى".

ورُحنَا بكَابْنِ الماءِ يُجْنَبُ وسطَنا تَصَوَّبُ فيهِ العَيْنُ طوراً وتَرتَقِي

و "رُحنَا بكَابن الماءِ" ... أي : لغَرَس كابنِ فحذف الموصوف، والكاف هنا : اســم، ولا يجوز أن تكون حرفاً، لدخول الحرف عليها.

وراح تُستعمل ناقصة وتامَّة.

و "يُجْنَبُ وسطنَا" : جملة في موضع الصِّفَة للفَرَس، ويجوز أن تكون حالاً.

وأصبح زُهلولا يُــزِلُّ غلامَنَـــا كقِدْح النَّضِيِّ باليـــدينِ المفــوَّقِ

و "قِدْح" : مِنْ صِفَة الفَرَس. و "باليَدَيْنِ" ... "الباء" : مُتعلِّقَة بحال محذوفة، أي : مصرفاً باليدين.

كأَنَّ دمـــاءَ الهاديـــاتِ بنَحْـــرِه عُصارَةُ حِنَّـــاءٍ بـــشَيْبٍ مفـــرَّقِ

وقد تقدم إعراب كأَنَّ دماءَ الهادياتِ بنَحْرِه(١).

"٣١"

وقال أيضاً : "الطويل"

أَمِن ذِكْرِ سَلْمَى أَنْ نَأَتْكَ تَنُوصُ فَتَقْصُرُ عَنها خُطْوَةً أَو تَبُــوصُ

قوله : "أَمِن ذِكْرِ سَلْمَى أَنْ" : مفعول مِنْ أَجْلِه، أي : أَتَنُوصُ مِنْ ذِكْرِ سَلْمَى مِنْ أَجْلِ أَنْ نَأَتْكَ أَو لِنَأْيِها عَنْك ؟ و"خُطْوَة" بضمِّ الخاء : ما بين القدمين، وبفَتْحِها : المصدر، وقيل : همـــا بمعنى واحد، وهي مفعولة لتقصُر(٢). و "مِنْ" مُتَعَلِّقَة بـــ "تَنُوصُ".

وكم دونَها من مَهْمَــةٍ ومَفَــازَةٍ وكم أَرضِ جَدْبٍ دُونَها ولُصُوص

و "كَمْ دونَها" : كم خبرية في موضع رفع بالابتداء، والعامل في "دونَها" الخبر المحذوف،

---

(١) انظر القصيدة الأولى من هذا الشرح.

(٢) قال ابن منظور : الخُطوة بالضم : ما بين القدمين، والجمع خطى وخُطْوات وخُطُــوات. قــال ســيبويه : وخطوات لم يقبلوا الواو لأنَّهم لم يجمعوا فعلاً ولا فعلة على فعل وإنَّما يدخل التثقيل في فُعُــلات ... وقيــل الخَطوة والخُطوة لغتان : الخَطوة : الفعل والخطوة بالفتح المرة الواحدة.
انظر لسان العرب ١٤/٢٣١ مادة (خطا) (صادر).

أي : كائناً دُونَها، ومثله : "وكَمْ أَرْضٍ جَدْبٍ دُونَها".

أي : كائنةٍ دُونَها، و "لُصُوص" : معطوف على موضع "كَمْ" لا على ما عَمِلَتْ فيه، ويجوز أن يكون مقطوعاً، أي : ولصُوصٌ كذلك فيرتفع بالابتداء، ويكون مثل قول الآخر(١) : "الطويل"

لم يَدَعْ مِنَ المالِ إلاَّ مسحتاً أو مُجَلَّفُ

تَرَاءَتْ لنا يوما بجنْبِ عُنَيْزَةٍ وقد حَانَ منها رِحْلَةٌ فَقُلُوصُ

و "قَدْ حَانَ منها رِحْلَةٌ" : جملة في موضع الحال.

بأَسوَدَ مُلْتَفِّ الغدائرِ وارِدٍ وذي أُشُرٍ تَشُوفُه ونَشُوصُ

و "بأَسودَ" : الباء مُتعلِّقَة بـ "تَرَاءَتْ"، و "ذي أُشُرٍ" أي : وثَغْرٍ ذي أُشُر.

منابتُه مثلُ السُّدُوسِ ولونُهُ كشوكِ السَّيَال فهو عذبٌ يُفيصُ

وموضع الكاف من "الشَّوْك" : رَفْعٌ على خبر المبتدأ، أي : ولونُهُ مِثْلُ شَوْك.

أَؤوبٌ نَعوبٌ لا يُواكِلُ نَهْزُها إذا قيل سيرَ المدلِجين نَصِيصُ

و "لا يُواكِلُ نَهْزُها" : جملة من صفة النَّاقَة. و "سيرُ المدلِجين تَصِيصُ" : جملة من مبتدأ وخبر. ودَلَّ على جواب "إذا" ما قَبْلَها.

كأَنِّي ورَحْلي والقِرابَ ونُمْرُقِي إذا شُبَّ للمرْوِ الصِّغارَ وَبِيصُ
على نِقْنِقٍ هَيْقٍ لَهُ ولِعرسِهِ بمنعَرِجِ الوَعْساءِ بَيْضٌ رَصِيصُ

و "على نِقْنِقٍ" : مُتعلِّق بخبر كأَنَّ المحذوف، أي : وكائنون. و "إذا شُبَّ" : جوابه محذوف دَلَّ عليه ما في "كأَنَّ" مِنْ الفعل، أي : شُبَّتْ نفسي بِمَنْ استَقرَّ على نِقْنِقٍ، أي : رَكِبَتْ على نِقْنِقٍ صِفَتُهُ كَذَا.

و "بَيْضٌ" : مبتدأ، وخبره في "له"، أي : بَيْضٌ رَصِيصٌ لَهُ ولِعرسِهِ، والجملة في موضع

---

(١) هو عجز بيت للفرزدق وصدره هو :
وعَضُّ زمانٍ يا ابنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعُ ...
ذكره الأنباري (ص١٨٨، شاهد رقم ١١٣).
ورواية الديوان "مُجَرَّفُ" ومعناه : المُستَأصَل. انظر ديوان الفرزدق، طبعة دار صادر، بيروت ١٩٦٦م، جـ٢، ص٢٦.

جرٍّ على الصِّفة "لِنِقْنِق"، وإنْ شِئْتَ رفعت "البَيْض" بالاستقرار على مذهب مَنْ يـرى ذلـك، وجعلت "له" في موضع جرٍّ على الصِّفَة لـ "نِقْنِق" على حدِّ ارتفاع الأسماء بالصِّفات التي تكون صفات لما قبلها رافعة لما بعدها، فيكون التقدير، كائنٌ له.

والفَرْق بين الوجهين أن الذي تتعلق به "اللام" في الوجه الأول خبر، والذي تَتَعلَّق به في الوجه الثاني صفة. ومتى كان اسم الفاعل مُعْتَمِداً على نفي أو استفهام أو صـفة أو صِـلَة أو خبر أو حال يرمى عمله. وجاز في مذهب سيبويه وغيره[1].

أَذلـك أَم جَـوْنٌ يُطـارد أُتْنـاً   حَمَلْنَ فـأَربَى حَمْلِهـنَّ دُرُوصُ

و "أَذلك أَمْ جَوْنٌ" ... الألف : للاستفهام، و "ذا" : مبتدأ، واللام لتأكيد الإشارة، والكـاف للخطاب، ولا مَوْضِع له مِنَ الإعراب، وخبر المبتدأ محذوف، أي : أذلك يُشْبِهُ ناقَتِي أَمْ جَوْن؟ والإشارة بِذَا لذَكَرِ النَّعام.

و "حَمَلْنَ" : جملة في موضع نَصْب صِفَة "لأُتن". و "أَربَـى حَمْلِهـن دُرُوصُ" : مبتـدأ وخبر.

ويأْكُلْن من قَـوٍّ لُعَاعـاً ورِبَّـةً   تجبَّرَ بعد الأَكْلِ فهـو نمـيصُ

و "تجبّرَ بعد الأَكْلِ" : جملة في موضع الصفة لـ "رِبَّة". وحمله على معنى البيت فـذكَّر لذلك.

يُطير عِفاءً مـن نـسيلٍ كأَنَّـهُ   سُدُوسٌ أَطارتْه الرياحُ وَخُوصُ

و "يُطير عِفاءً" : يعني الحِمار، ويُروى : "تُطير" بالتاء يعني الأُنثى، كأَنَّه مِنْ صِفَة عِفاء، و "أَطارتْه" : جملة في موضع الصِّفَة لـ "سُدُوس" وهي مِنْ صِفَة السَّبَب.

تَصَيَّفَها حتَّى إذا لم يَـسُغْ لَهَـا   حَلِيٌّ بأَعلى حائـلٍ وقَـصِيصُ

و "حتّى إذا" ... "حتّى" : على ثلاثة أنحاء : جارَّة، وعاطِفة، وحرف ابتداء[2]، وهي فـي غاية مجرّدة، وفي الموضعين الآخرين مُضمَّنَة معنى التعظيم والتحقير، فإذا قلت : قام القـوم حتّى زيدٌ، وحتى زيدٌ قائم ... فلا بُدَّ أن يكون "زيد" أرفعهم أو أدناهم. ولولاه لم يكن في ذكر "زيد" فائدة، لأنَّ زيداً منهم.

ويعطف بها الأسماء على الأسماء. وفي عطف الأفعال على الأفعال خلاف :

---

(١) سبق الكلام على هذا الموضوع.

(٢) سبق وأن تحدثنا عنها في مواضع مختلفة.

منهم من يقول : لا يُعْطَف إلاَّ ما يُجَرّ، وإن دخلت على كل وكان منصوباً فهي من باب الجارّة تقدير "كي" أو "إلى أن". وإن كان مرفوعاً فهي: ابتدائية، أو عاطفة. أمَّا كونها ابتدائية فلأنَّها داخلة على جملة في المعنى، وهي لا تعمل في الجمل لضعفها، ولا تجرها بدلالة وقوع الأفعال المرتفعة بعدها. وقد تقدم أنَّ "حتى" لا يكون ما بَعْدَها إلاَّ جزءاً ممَّا قبلها وداخل فيه.

"تَغَالَين فيه الجَزْءَ لولا هــواجِرٌ ... جَنادِبُها صَرعَى لهنَّ فَــصِيصٌ"

و " تَغَالَين فيه"[1]: جواب "إذا لَمْ يَسُغْ"، وهو العامل فيه.

و "هَواجِرٌ": مرفوع بالابتداء، وخبره: محذوف لا يُظهر عند بعضهم، وعنــد بعــضهم استُغْنِي عن إظهاره للدلالة الجواب عليه وسدّه مسدّه، وتقديره: حاضرةٌ، أو موجودةٌ.

"ولا يلي" "لولا" إلاّ الاسم الظاهر أو المُضْمَر، مثل: لولا زيدٌ، ولولاك، ولولاه، ولولاي، ولولا أنت، ولولا أنا، ولولا هو. ومذهب سيبويه[2]، وقد حكاه عن الخليل ويونس: أنَّ الكاف والهاء والياء بعد لولا في موضع الجرّ وأنّ للولا مع المكنّى حالاً ليس له مع المُضمر.

ومذهب الأخفش[3]: أنها في محل الرَّفع، وأَنَّ الرفع في لولا محمول على الجرّ كما حُمِلَ الجرُّ على الرَّفع في قولهم: ما أنا كأَنْت.

وقال محمد بن يزيد[4]: المُضمر عَقِيب المظهر، ولمَّا كان المظهر مرفوعاً بعــد "لــولا" بإجماع وجب أن يكون المضمر كذلك.

و "جَنادِبُها صَرعَى": مبتدأ وخبر في موضع الصّفة "لَهَواجِر". و "لهنَّ فَصِيصٌ": مبتــدأ وخبر في موضع الحال "لجَنَادِب"، ولا يَمْتَنِع أنْ يكون في موضع الصفة لها، لأنَّهــا مــضافة إلى ضمير نَكِرة وجواب "لولا" محذوف دل عليه "تَغَالَين". أو تُقَدَّر: ما عَطِشْنَ، أو ما شَــرِبْنَ الماء.

"أَرَنَّ عليها قارباً وانتحــتْ لــه ... طُوالَةُ أرساغِ اليدين نَحُــوصُ"

و "أَرَنَّ عليها قارِباً": حالٌ منه، و "طُوالَةُ": بالإضافة لأنَّ الأَرساغ فاعلةٌ في المعنى.

---

(١) يُروى: :تغالين" من المغالاة، أي تماطلين. الديوان، ص١٨٢.
وورد في المخطوطة تعالين من العلو وفي الديوان: "تغالين".

(٢) انظر مذهب سيبويه في هذا الكتاب ٢/٣٧٣-٣٧٤ حيث يقول: إن الضمير يرد بعدها متصلاً مجروراً.

(٣) قال الأخفش: الضمير، مبتدأ، ولولا غير جارة، ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض من المرفوع كما عكسوا، إذ قالوا: ما أنا كأنت، ولا أنت كأنا. وقد ذكر رأي سيبويه السابق حيث يقول: هي جارّة للضمير مختصة به وموضع المجرور بها رفع على الابتداء، انظر مغني اللبيب ١/٢٧٤.

(٤) انظر رأي محمد بن يزيد المبرد في لولاه ولولاك. المقتضب ٣/٧٣.

"فأَوردَها من آخرِ الليل مَــشْرَبَاً بلائقَ خُضْراً مـــاؤهنَّ قَلِــيصُ"

و "بلائِقَ": بَدَل من "مَشْرَبَاً"، و "ماؤُهنَّ قَلِيصُ": جملة في موضع الصِّفة لــ "بلائِق"، ولا يَمْتَنع أنْ يكون حالاً منها، لأنَّها قَدْ وُصِفَتْ.

"فيشربْنَ أنفاساً وهـــنَّ خوائــفُ وتُرْعَدُ منهنَّ الكُلَى والفَــرِيصُ"

و "انفاساً": حال من ضمير الأُنْث في "يَشْرِبْنَ"، أي: نَفَساً بَعْدَ نَفَس. و "هنَّ خوائفٌ": مبتدأ وخبر في موضع الحال منهن.

"فأَصدرَها تَعلُو النِّجــادَ عَــشِيَّةً أَقبُّ كمِقْلاءِ الوليــدِ شَــخِيصُ"

و "تَعلُو النِّجادَ": جملة في موضع الحال من الهاء فـــي "أَصْــدَرَها"، و "أَقــبٌّ": فاعــل "بأَصْدَرَ"، أي: حمارٌ أَقبّ، ويُحتمل أنْ يعمل في "عَشِيَّة" "أَصْدَر"، أو "تَعلُو".

"فجَحْشٌ على أَدْبــارهنَّ مُخَلَّــفٌ وجَحْشٌ لدى مكَرِّهِنَّ وقَــيصُ"

و "فجَحْشٌ": مبتدأ، أي: منها جَحْشٌ مُخَلَّفٌ، ومنها جَحْشٌ وَقِيصٌ.

"لَدَى مكَرِّهِنَّ": و "على" و "لدى": متعلقان بظاهر، وقد يجوز أن يتعلَّقــا بمحــذوف، أي: بجحشٍ كائن على أَدْبارِهنَّ مخلَّف، وجَحْش كائن لدى مَكَرِّهِنَّ وقيص.

و "جحشٌ معطوف على جحش الأول، على حدِّ عطف الجمل على الجمل، لا على حــدِّ عطف المفرد على المفرد، وإنَّما كان ذلك تقسيم وتَبْعِيْض، ويلزم ذِكْر حروف التَّبعيض مــع كل واحد من القسمين، ولو عطفت الثاني على الأول كعطف المفرد على المفرد ولــم تقــدّر للثاني من الأضمار مثل ما قدَّرتَه للأول، لصار القسمان قسماً واحداً، واحتجت إلى قسم آخــر يستوفي ما تضمنَّه المُجمل الذي أردت تقسيمه، مثله قوله تعالى(1): ﴿ مِنْها قَائِمٌ وَحَصِيْد ﴾.

"وأَصدرها بادي النَّواجذ قــارِحٌ أَقبُّ ككرِّ الأَنــدريِّ مَحــيصُ"

وموضع الكاف مِنْ "ككرِّ": رفعٌ على الصفة.

---

(1) سورة هود، آية ١٠١.

وقال أيضاً: "المتقارب"

"تَطَـــاولَ ليلُـــكَ بالأَثْمُــــدِ ونـــام الخَلِـــيُّ ولـــم تَرْقُـــدِ"

قوله: "تَطاولَ ليلُكَ بالأَثْمُدِ"(١) ..... بفتح الهمزة وضم الميم، هي الرواية الصحيحة.

وإن كان مفرداً فهو مما قد استُدْرِك على سيبويه في الأبنيةوإلاّ فهو جمع ثمد(٢).

وبـــاتَ وباتـــتْ لـــه ليلـــةٌ كليلـــةِ ذي العـــائرِ الأَرمَـــدِ

"وباتَ وباتتْ له ليلةً" .... "باتَ" الأولى: يُحتمل أن تكـون تامَّـة، وأن يكـون خبرهـا محذوفاً، أي: كئيباً، أو ساهراً .... و "ليلةٌ": اسم بات، وخبرهـا فـي "لـه". و "كَلَيْلَـةٍ" .... "الكاف": في موضع رَفع على الصفة، أي: مِثلُ لَيْلَةِ، ويجوز أن تكون الكاف حرفـاً فتتعلـق باستقرارٍ محذوف، أي: كائنة أو مُستقرَّة.

و "ذو": بمعنى صاحب، وَصِلَةٌ إلى الوصف بالأجناس، وأراد: وبات في ليلـة، فنسب الفعل إليها مجازاً أو اتساعاً، كما يقال: نهاره صائمٌ، وليلة قائمٌ.

" وذلِـــكَ مِـــن نَبَـــا جـــاءَني وأُنْبِئْتُـــه عـــن أبـــي الأَسْـــودِ"

"وذلِكَ مِنْ نَبَإٍ" .... "ذا": مبتدأ، واللام لتأكيد الإشارة، والكاف: للخطاب، ولا موضع لـه في الإعراب، وخبر محذوف، أي: ذلك الهَمُّ والوَجَعُ أو السَّهَرُ مِنْ أَجْلِ نَبَإٍ جاءَني.

" ولو عن نَثَـــا غيـــرِهِ جـــاءَني وجَرْحُ اللـــسان كجـــرحِ اليـــدِ"

و "كجُرْحِ"..... موضع "الكاف": رَفْعٌ، أي: وجَرْحُ اللسانِ مِثْلُ جُرْحِ اليدِ.

" لَقُلْتُ من القـــول مـــا لا يـــزا لُ يُـــؤْثَرُ عنِّـــي يَـــدَ المُـــسْنَدِ"

و "ما": معمولة "لَقُلْتُ"، وهي نكرة موصوفة، و "يؤثر عنه": جملة فـي موضـع خبـر "يَزالُ"، واسمها: مُضمر فيها ضمير "ما"، و "يَدَ": ظرف، كما تقول: أَبَداً.

بـــأَيِّ علاقَتِنَـــا تَرغَبُـــون أَعَن دمِ عمـــروٍ علـــى مرثـــدٍ"

و "بأيّ علاقَتِنَا تَرْغَبُون"(٣) ..... جاز أَنْ تعمل الباء في الاستفهام، وإنْ كـان لا يعمـل

---

(١) يُروى: تطاول ليلى ولم أَرقُد ... الديوان، ص١٨٥.

(٢) الأَثْمُدُ: اسم مكان مفرد، والأُثمد ما يتكحل به، والثمد: المكان يجتمع فيه الماء، والثمد مثله. انظـر لـسان العرب، مادة (ثمد).

(٣) يروى: بأَيِّ ظلامتنا ترغبون.
الديوان، ص١٨٦.

فيه ما قبله، من حيث كان حر فالجرّ يتَّصل بما بعده، فيصير جزءاً منه، فيصير العامل في الاسم المُستفهم عنه إنَّما هو الفعل لا حرف الجرّ ومثله[1]: [الوافر]

بأَيِّ الجيرتين أَجَرْتُموه

ومن أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ وعلامَ ارْتَحَلْتَ؟ ولِمَنْ قُلْتَ ذلك؟

ألا ترى أنَّك تقول: مَنْ ضَرَبْتَ، ولا تقول: ضَرَبْتَ مَنْ؟

وأي تكون استفهاماً، وشرطاً، وموصلةً، ومنادى، ووصفاً.

قال أبو عمرو[2]: لم يَعْرِف آخرَ البيت أحد ممن سألته عنه.

وقال غيره: بأي شرط، وحرف الجرّ مَتعلِّقَة بـ "يرغبون" و "عن"، متعلّق بمُضْمَر، أي: تَرغَبُون عن دمِ عمروٍ بدمِ مرثد.

" متَى عهدُنا بِطعانِ الكُما ... ةِ والحمْدِ والمجدِ والسُّؤْدَدِ"

و "متى عهدُنا".... "متَى": خبر مُقدَّم، وعهدُنا: مبتدأ.

" ومشدودةَ السَّكِّ موضونةً ... نضاءَلُ في الطيِّ كالمِبرَدِ"

و "مشدودةً": معطوف على قبله، و "تَضاءَلُ": جملة مِنْ صِفَتِها، وكذلك "تفيضُ"[3] ويُحتمل أن يكونا حالين، ولم يتعرَّف مشدودة بالسَّك، لأنَّه فاعل في المعنى، فإضافته غير مَحْضَة.

تَفيضُ على المرءِ أَرادنُها ... كفَيْضِ الأَتِيِّ على الجَدْجَدِ"

و "كفَيْضِ" .... موضع "الكاف" نَصْبٌ على النعت بمصدر محذوف، اي: فيضاً كفَيْض.

" مطَّرِداً كرِشاء الجَرو ... ر من خُلُب النَّخْلَةِ الأَجرَدِ"

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى وتمامه: فلم يصلح لكم إلاّ الأداء. انظر: ديوان زهير، ص١٣٩.

(٢) هذه القصيدة رواها الطوسي عن ابن الأعرابي من رواية المفضل. وفيها رواية أبي حاتم عن الأصمعي. ورواها ابن الكلبي لعمرو بن معد يكرب الزبيدي. ولم يرد أن أبا عمرو الشيباني قد روى هذا البيت على غير صورته. وكان أبو عمرو قد روى ديوان امرئ القيس وروايته ضائعة لم يكشف عنها بعد. انظر ترجمته في الفهرست، ص٧٤-٧٥.وقال ابن النديم: ديوان امرئ القيس: رواه أبو عمرو والأصمعي وخالد بن كلثوم ومحمد بن حبيب، وصنعه من جميع الروايات السكّري فجود فيه، وصنعه أبو العباس الأحول ولم يتمّه، وعمله ابن السكّيت.

(٣) من البيت التالي لهذا البيت.

و "مطَّرِداً": معطوف على ما قبله. والأجرد[1]: من صفة :الرِّشاء".

و "مِن خُلُب" ..... "مِنْ": موضعها الصفة أو الحال، أي: كائناً من خُلُب.

" ذَا شُـــطَبٍ غامـــضاً كَلْمُـــه   إذا صـــابَ بـــالعظْم لـــم يَنْـــأَدِ"

و "ذا شُطَبٍ": مردود على ما قبله، أي: وأعددتُ سيفاً ذا شُطَب.

"٣٣"

وقال أيضاً[2]: "الكامل

" ماذا يشقُّ عليــك مــن ظَعَــن   إلاَّ صـــباك وقِلَّـــةُ العقـــلِ"

قوله: "ماذا يشقُّ عليك" .... إنْ جَعَلْتَ "ما" و "ذا" اسماً واحداً استفهاماً في موضع رَفْـع بالابتداء، فــ "يشقُّ عليك": جملة في موضع خبر، تقديره: أيُّ شيءٍ شاقٍ عليــك مِــنْ ذِكْــر ظُعن، وإن جَعَلْتَ "ذا" بمعنى الذي "فما" مرفوعة بالابتداء، و "ذا" خبرها، و "يشقُّ عليك" صِلَة الذين، والعائد مُضْمَر، ولا موضع لهذه الجملة لأنَّها من تمام الاسم، كالدَّال من "زيد".

و "إلاَّ صباك": استثناء منقطع.

ومَنْ روَى "وقِلَّةٌ" بالرفع، جعل "ذا" زائدة، و "ما": نفياً، وصباك: فاعل يشقُّ.

" يا رُبَّ غانيةٍ صرمتُ حبالَهــا   ومَشيتُ متَّئِــداً علــى رِســلي"

و "يا رُبَّ غانيةٍ".... المنادى: محذوف، و "متَّئداً": حال من التاء في مَشيتُ.

" لا أَستقيدُ لِمَــنْ دَعَــا لِــصباً   قــسراً ولا أصـــطادُ الخَتْـــلِ"

و "قسراً": مصدر في موضع الحال، أي: مقسوراً.

والمصدر الذي يقع موقع الحال يكون على ضربين: معرفة ونكرة، فالمعرفة ســماعٌ لا يقاس عليها، وذلك[3]: "كأَرْسَلَها العراكَ"، وطَلَبْتُه جُهْدي، وما ضارعها.

والحال في الحقيقة عند أبي علي[4]: الأفعال التي وقعت هذه موقعهــا، نحــو: تَعْتَــرِك، وتَجْتَهِد.

---

(١) رسمت مصحفة بالصاد، كذا: الأصرد.

(٢) انتقل الشارح بعد أن أنهى رواية الأصمعي من نسخة الطوسي التي تنتهي بالقصيدة رقم (٢٨) إلى روايــة المفضل من نسخة الطوسي مما لم يروه الأصمعي، فنقل منها القصائد التالية : ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢...ولــم يتمها، وانتقل بعدها إلى زيادات نسخة الطوسي من الصحيح القديم المنحول ... وترك منها قصيدتين، وبدأ بالثالثة. انظر: ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمــصر، ص١، ١٥١، ٢٣٢.

(٣) سبق أن استشهد المؤلف بهذا القول، وهو جزء من بيت للبيد، تمامه:

فأَوْرَدَهَا العراكَ ولم يَذُدْهَا   ولم يشْفَق على نغص الدِّخال

انظر: ديوان لبيد، ص٨٦.

(٤) انظر : رأي أبي علي الفارسي في هذه القضية في : الكافية في النحو للأسترابادي ٢٠٢/١.

والنكرة لا يقاس عليها عند بعضهم، وذلك بشرط أن يكون ممَّا يسوّغ بها الفعل : كقتلته صبراً، وأَتيته ركضاً، أو كلَّمتُه مُشافهَةً، لأنَّ القتل يتنوَّع، وكذلك المشي والكلام يتنوّعان أنواعاً.

متوسداً عضباً مضارِبُه في متنه كَمَدَبَّةِ النَّمْلِ

و "متوسِّداً": حال، أو صفة، أو خَبَر بعد خَبَر. و "عضباً" : مفعول به بمتوسِّد.

و "مضارِبُه" : فاعل بعَضْب، أي : عَضِبَتْ مضارِبُه. وموضع الكاف من "كمَدَبَّة" : رَفْعٌ بالابتداء، أو بالاستقرار، أي : في مَتْنِه طرائقُ مِثْلُ مَدَبَّةِ النَّمْل، أو كائنةٌ في مَتْنه مِثْلُ مَدَبَّةِ على حدِّ ارتفاع الأسماء بالصفات التي تكون صفات لِما قَبْلَها رافعة لما بعدها، نحو : مررتُ برجلٍ قائمٍ أبوه.

والفرق بين هذا الوجه والوجه الأول أنَّ المحذوف يتعلَّق به صِفَة، وأنَّ الجملة في القول الأول تُقَدَّر تقدير جملة، مُركَّبَة من مبتدأ أو خبر ونائب مناب صفة، وتُقَدَّر في القول الثاني تقدير جملة مِنْ فعل وفاعل ونائب مناب صفة، وعلى هذا قياس كلّ ما يَرِدُ عليك من هذا النوع.

ومن النحويين من يرى أنَّ الاسم في هذا النوع لا يَرْتَفِع بالابتداء، وإنَّما يَرْتَفِع بالاستقرار لأنَّ الاستقرار قد اعتمد. وإنَّما يَقْبُح رفع الاسم بالاستقرار إذا لم يَعْتَمِد على ما قَبْلَه، نحو في الدار زيدٌ.

ومنهم مَنْ يرى رفعه بالابتداء وإن اعْتَمَد.

يُدعى صقيلاً وهو ليس له عهدٌ بتمويهٍ ولا صَقْلِ

و "صقيلاً": مفعول ثانٍ لـ "يُدعى".

عَفَتْ الديارُ فما بِهَا أَهْلي ولَوَتْ شموسُ بشاشةِ البَذْلِ

و "بِهَا أَهْلي": مرفوع بالاستقرار، لأنَّه قد اعتمد على نفي، أو : مبتدأ وخبر، فالباء مُتعلِّقة بمحذوف.

نَظَرتْ إليك بعينٍ جازئةٍ حوراءَ حانيةٍ على طِفْلِ

و "نَظَرتْ إليك"…. قد تقدَّم أنَّ النظر بمعنى الالتفات، يتعدّى بإلى، تقول : نظرت إلى زيد، أي : التفتُّ إليه، وبمعنى التفكر يتعدَّى بفي، قال الله تعالى[١] : ﴿أَوَ لَمْ يَنْظُروا في

(١) سورة الأعراف، آية ١٨٤.

مَلَكُوتِ السَّموَاتِ والأرض﴾ أي : أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا وتكون بمعنى الإبصار، وبمعنى الانتظار فيتعدَّى بغير حرف جرّ تقول : نظرت زيداً، أي : أَبْصَرْتُهُ. ونظرت زيداً : أي : انْتَظَرْتُهُ : قال تعالى[1] : ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِس مِنْ نُورِكم﴾، أي انْتَظِرُونَا، وقال الشاعر[2] :

فإنَّكُمَا إنْ تَنْظُرَانِي ساعةً ....
أَقبلتُ مُقْتَصِداً وراجَعِنِي حِلمِي وسُدّد للندى فِعْلي

و "مقتصداً" : حال من التاء في أَقْبَلتُ.

الله أَنْجَحُ ما طلبتُ بِه والبِرُّ خيرُ حقيبةِ الرّحْلِ

و "ما طلبتُ به": موصولة مخفوضةٌ بالإضافة إليها.

ومن الطَّرِيقةِ جائرٌ وهُدًى قَصْدُ السَّبيل[3] ومنهُ ذُو دَخْلِ

و "مِنَ الطَّرِيقةِ جائرٌ".... ارتفع "جائرٌ" بالابتداء، وخبره قَبْلَه، و "قَصْدُ" : بدل مِنْ "هدًى"، وقال "منهُ" فذكَّر الضمير، لأنَّ الطريقة والطريق واحد[4] وفي القرآن[5] : ﴿وأنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيْقَةِ﴾.

وأخي إخاء ذي محافَظَةٍ سَهْلِ الخَلِيقَةِ ماجِدِ الأصْلِ

" وأخي إخاء": مخفوضٌ بواو رُبَّ.

نَازَعْتُهُ كأْسَ الصَّبُوحِ ولَمْ أَعْمِلْ مَجِدَّةَ عِذْرَةَ الرَّجْلِ

و "نَازَعْتُهُ": جوابها والعامل فيها. و "الرَّجْل" : أراد الرَّجُل بضم الجيم، فخفَّف ضرورة.

إنِّي بحبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي وبِرِيش نَبْلِك رَائِشٌ نَبْلِي

و "بِرِيشِ نَبْلِك رَائِشٌ"... "رَائِشٌ" : معطوف على واصلٌ، وفَصَل بين حرف العطف، والمعطوف بالمجرور والمضاف إليه[6]، أراد : ورائشٌ نَبْلي بِرِيشِ نَبْلِك، وجاز لمَّا كانت

---

(١) سورة الحديد، آية ١٣.
(٢) هو لامرئ القيس تمامه :
فإنَّكُما إنْ تَنْظُرَانِي ساعةً من الدَّهر يَنْفَعْنِي لدى أُمِّ جُنْدَبِ
وهو من القصيدة الثالثة في ديوانه، ص٤١.
(٣) يُروى أيضاً : قصد المَحَج. الديوان، ص٢٣٨.
(٤) الطريق والطريقة مستعملان في اللغة، والطريق يؤنث ويذكر بدون التاء والطريقة مؤنثة بالتاء.
(٥) سورة الجن، آية ١٦.
(٦) سبق وأن تحدثنا عن موضوع الفصل بين المتلازمين كالمضاف والمضاف إليه، والصفة والموصوف، والصلة والموصول. للمزيد، انظر : الخصائص لابن جنّي ٢/٣٩٠-٤١١.

النيَّة مِن التأخير لكونه مفعولاً بِرائِش. وأَضْفُ من هذا قول الآخر[1] :

يومـــاً تَراهَـــا كـــسبْهِ أرنبـــة   العَصْب ويَوْمـــاً أديْمُهـــا نَغِـــلاً

ويجوز أن يكون رائِش خَبَر "إنَّ" مُقَدَّرة، ودلت عليها الأولى وقد تَقَدَّم مِثلُ هذا في[2] :

طول عُمْرٍ ومَلْبَسَا

و "بحبلِك" الباء : مُتعلِّقَة بِواصِل.

ما لَمْ أَجِدْكَ عَلَـــى هُـــدَى أَثَـــرٍ   يَقْـــرُ ومَقَـــصَّكَ قـــائِفٌ قَبْلِـــي

و "ما لَمْ أَجِدْكَ".... ما : مصدريَّة ظرفيَّة.

وشَمَائِلي مَا قَـــدْ عَلِمْـــتَ وَمَـــا   نَبَحَتْ كِلابُـــكَ طارقـــاً مِثْلِـــي

و "شَمائِلي": مبتدأ، و "مَا قَدْ عَلِمْتَ" : الخَبَر، وتقديره : وشَمائِلي التي قد عَرِفْتُها، فَحَذَف العائد إلى "ما".

"٣٤"

وقال أيضاً: "الطويل"

جَزعتُ ولَمْ أَجْزَعْ مِنَ البَيْنِ مَجْزَعـــا   وعَوَّيتُ قلباً بالكَواعِـــبِ مُولَعَـــا

قوله: "جَزعتُ ولَمْ أَجْزَعْ" ..... تقديره : جَزعتُ مِنَ البَيْنِ مجزعاً ولم أَجْزَع مِنْ شـــيءٍ سِواه، فـــ "كَمَجْزَعاً" : مصدر لِجَزِعْتُ، على زيادة الميم.

وقد قسم بعضهم المصدر ثلاثة أقسام : مبهماً، و معدوداً، ومختصاً، فالمُبْهَم : النكرة التي لم توصف ولا حُدِّدَت بهاء، والمعدود : ما فيه هاء التأنيث، والمُخْتَص : المعرفـــة، والنكـــرة الموصوفة والمضافة، فالمبهم لتوكيد الفعل، والمختص لبيان نوعه، والمعدود لعدّ مراته.

و "بالكَواكِب" : الباء مُتَعَلِّقَة بـــ "مُولَع".

وأَصبحتُ وَدَّعتُ الصِّبا غير أَنَّني   أُراقِبُ خَلاَّتِ من العيش أَرْبَعـــا

---

(١) البيت للأعشى الكبير، ديوانه، ص٢٦٩، وروايته : أردية الخِمْس .... والشاهد فيه أنَّه فصل بـــين حـــرف العطف والمعطوف به على المنصوب من قبله وهو (ها) من تراها.
انظر : الخصائص لابن جني، جـ٢، ص٣٩٥و ٣٩٦.

(٢) هو لامرئ القيس من القصيدة الثالثة عشرة، وتمامه :

أَلا إنَّ بَعْدَ العُدْمِ للمرءِ قِنْوةً   وبعد المشيب طُولَ عُمْرٍ ومَلْبَسَا

ديوان امرئ القيس، ص١٠٨.

و "ودَّعتْ": جملة في موضعِ خبر أَصبْح، أي : مُودِّعاً. و "غير" : استثناءٌ، و "أَرْبَــع" : بدل من "خَلاَّت" أو صفة.

فمنهنَّ قَولِي للنَّــدامَى ترفَّعُــوا   يُداجون نَشَّاحاً من الخمر مُتْرَعَا

و "مِنهنَّ قَولِي": مبتدأ وخبَر، "فمِنْ" : مُتعلِّقَة بخبر محذوف، و "مِنَ الخَمْر" : مُتَعلِّقَة بـــ (مُتْرَع".

ومِنْهُنَّ رَكْضُ الخَيْلِ تَرْجُم بالقنا   يبادِرْن سرْباً آمِنــاً أَنْ يُفَزِّعَــا

و "تَرْجُم"، و "يُبادِرْن" جملتان موضعهما نَصْبٌ على الحال من "الخَيْل"، و "أَنْ يُفَزَّعَــا"، أراد : مِنْ أنْ، فأَسْقَطَ الخَافِض.

"ومِنْهُنَّ نصُّ العِيسِ واللَّيْلُ شامِلٌ   تَيَمَّمُ مَجْهولاً مِنَ الأَرْضِ بَلْقَعَا"

و "الليلُ شامِلٌ": جملة من مبتدأ وخبر في موضع الحال. و "تَيَمَّمُ": جملــة فــي موضــعِ الحال من العيس.

" خَوارِجَ من بَرِّيّةٍ نحــو قريَــةٍ   يُجَدِّدْن وصلاً أَو يُقرِّبْن مَطْعَمَا"

و "يُجَدِّدْن": جملة موضعها الحال من الضمير في "خوارجَ"، اي: مماثلة.

" ومِنْهُنَّ سَوْقِي الخَوْدَ قَدْ بَلَّها النَّدى   تُراقِبُ مَنْظُومَ التَّمائمِ مُرْضَــعا"

و "قَدْ بَلَّها النَّدى": جملة في موضع الحال جارية على "الخَوْدَ"، و :تُراقِبُ": جملــة فــي موضع الحال من "الخَوْد" أيضاً، والعامل فيها: خبر المبتدأ المحذوف الذي تعلَّقَت به "مِنْهُنَّ".

وبجوز أن يكون "تُراقِب": حالاً من الهاء ويكــون العامــل "بَــلَّ"، و "مَنْظُــوم": صِــفَة لموصوف، أي: صبيّاً منظومَ التَّمائم.

" يَعِزُّ عَلَيْها ريبَتــي ويَــسوْؤُها   بُكَاهُ فَتَثْنِي الجيدَ أَنْ يَتَــضوَّعَا"

و " أَنْ يَتَضوَّعا"... "أَنْ": مفعول به، أراد: تَثْنِي الجيدَ مَخافة أَنْ يتحرَّك ابنُها.

" بعثْتُ إليها والنُّجُــومُ طوالــعٌ   حِذاراً عليها أَن تَقُومَ فَتَــسْمَعَا"

و "النُّجُومُ طوالعٌ": جملة من مبتدأ وخبر في موضــع الحــال، والــواو بمعنــى "إذ"، و "حِذَاراً": مفعول من أجله، أي: بعثت إليها للحِذار ومِنْ أَجل الحذار، وثال له: مفعول لــه، ولا يكون إلاّ مصدراً، وغير مشتقّ من لفظ الفعل المذكور، لأنَّه عِلَّةٌ لوقوع ذلك الفعل، ولا يكون

الفعل عِلَّةٌ لنفسه. ويَنْتصب بالفعل الذي قبله، وهو جواب لِمَ[1].

قال سيبويه[2]: انتصبَ لأنَّه مفعول له كأنَّه قيل له: لِمَ فَعَلْتَ كذا؟ فقال: لِكَذا، ولكنَّه طرح "اللام" فعمل فيه ما قبله.

وذكر أبو اسحاق الزَّجَّاج[3] أنَّه ينتصب بفعل مُضمر مِنْ لفظه تقديره: أُحاذِره، حِذاراً، وجئته أُكْرِمه إكراماً له.

وقال غيره[4]: ينتصب انتصابَ المصدر في المعنى.

وقال بعضهم: شرائطه ثلاث[5]: أن يكون مصدراً، وفعلاً لفاعل عن الفعل المعلل، ومُقارناً له في الوجود. فإن فَقَدَ شيئاً منها فاللام كقولك: جئتك لأكرمك زيداً.

ويكون معرفة ونكرة، كقوله[6]: "الرجز"

يَرْكَبُ كلَّ عاقِرٍ جُمْهورِ........... البيت

و "أنْ تَقُوم".......... أي: مِنْ أَنْ تَقُومَ، فأَسْقَط، ومفعول "بعثتُ" : محذوف، أي :بعثت إليها رسولاً.

فَجاءَتْ قطوفَ المَشْي هائبَةَ السُّرَى يُدَافع رُكْنَاها كَوَاعِبَ أَرْبَعَا"

و "قطوفَ": حال من الضمير في "جاءَتْ"، ولم يتعرف "قطوف" فيما أُضيفت إليه، لأنَّ التقدير: قطوفاً في المَشْي، أو قطوفاً مَشْيُها.

وكذلك "هيابَةً" و "أربعاً": بدل من كواكب أو صفة.

يُزَجِّيها مَشْيَ النَّزيفِ وقَدْ جَرَى صُبَابُ الكَرَى في مُخِّه فتقطعا"

و "يُزَجِّيها": جملة من صفة "كَواكب"، و "مَشْيَ": مصدر مشبَّه به محمول على معنى الفعل الذي قبله لا على لفظه، لأنَّه إذا قال: يُزجِّيها، فقد قال: يسوقها سوقاً، أو كأنَّه قال:

---

(١) للمزيد من التفصيل في موضوع المفعول لأجله أو له وشروطه. انظر: الكافية في النحو ١/١٩١. وانظر: الكتاب لسيبويه ١/٢٦٧-٣٧٢ حيث يسميه ما ينتصب من المصادر لأنه عذر. وانظر همع الهوامع ٣/١٣١-١٣٥.

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ١/٣٦٩-٣٩٠، و ٣/١٢٦، ١٥٤.

(٣) ذهب الزجاج فيما نقله عنه ابن عصفور إلى أنَّه ينتصب بفعل مُضمر من لفظه، فالتقدير: لمن جئت إكراماً لك: أكرمتك اكراماً لك، حذف الفعل، وجعل المصدر عوضاً من اللفظ به. فلذلك لم يظهر.
انظر: همع الهوامع، ٣/١٣٣.

(٤) هذا الرأي للكوفيين حيث يرون أنَّه ينتصب انتصاب المصادر. انظر: همع الهوامع ٣/١٣٣.

(٥) للمزيد من التفصيل في شروطه انظر الكتب التي وردت في الهامش رقم ١ من هذه الصفحة.

(٦) هو للعجاج يليه: مخافةً وزَعَلَ المَحْبُورِ.
انظر: ديوانه، تحقيق: عزة حسن، ص٢٣٠.

يُمْشِيها مشياً مِثلَ مَشي، فيكون كـ "قعد زيدٌ جلوساً" وتبسَّمَت وميضَ البَرق، وقوله تعالى[1]: ﴿صُنْعَ اللَّه﴾ ﴿كتابَ الله عليكم﴾[2].

وهو عند سيبويه[3] منصوبٌ بما دلَّ عليه مَشْي، أي : يُزَجِّيها ويُمشيها مَشْي النَّزيف.

وأبو عثمان وأبو العباس يُعْمِلان فيه يُزَجّي لأنَّه بمعناه، وكذلك العامل في جُلوس "قَعَـد" وفي وَمِيْض :تَبَسَّم"، لأنَّه في أَوْمَضَتْ وَمِيْض.

قال أبو علي : ووجه قول سيبويه أنَّ هذا الظاهر لا يَعْمَل فيه، ولا يكون مصدراً له، كما لا يكون محمولاً على فعل آخر.

"وقد جَرَى صُبَابُ" : جملة في موضع الحال.

تَقُولُ وَقَدْ جَرَّدْتُها مِـنْ ثِيَابِهـا كَمَا رُعْتَ مَكْحُوْلَ المَدامِعِ أَتْلَعَا

وكذلك[4]: و "قد جَرَّدْتُها".

أَجِدَّكَ لَوْ شَـيْءٌ أَتانَـا رَسُـولُهُ سِواكَ وَكِنْ لم نَجِد لَـكَ مَـدْفَعَا

"أَجِدَّكَ لَوْ شَيْءٌ"..."لَوْ" : على أربعة أَضْرُب[5] : تكون امتناعاً لامتناع، وتكون شـرطية بمعنى أن، وتكون تمنِّياً كقوله تعالى[6] : ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾، وتكون للتَّقليل، كقوله تعالى[7] : ﴿ولَوْ "عَلَى أَنْفُسِكُم﴾، وفي الحديث[8] : (ولو بِشِقِّ تَمْرَة).

وجِدّك[9] : خَفْضٌ بواو القسم، "شَيْءٌ" : فاعل بفعل مَضْمَر دلَّ عليه الظاهر، لأنَّ لـو لا يَلِيها إلاَّ الفعل ظاهراً أو مُضْمَراً لِمَا فيها مِنْ معنى الشرط.

و "سِواكَ" : استثناءٌ، وقيل : إنَّه ظرف، وجواب "لو" حُذِف، تقول : عندي رَجُلٌ سِواك،

---

(١) سورة النمل، آية ٨٨.

(٢) سورة النساء، آية ٢٣.

(٣) سبق ذكر رأي سيبويه في موضع آخر من هذا الكتاب.

(٤) أي جملة في موضع الحال.

(٥) انظر "لو" وتفصيلاً عنها في: الكتاب لسيبويه والمقتضب ٣/٧٥-٧٦، ومغني اللبيب ١/٢٥٥-٢٧٢، وشرح المفصل ٩/٧.

(٦) سورة الشعراء، آية ١٠٢.

(٧) سورة البقرة، آية ١٦٧.

(٨) هذا جزء من حديث شريف وتمامه: لا تَرُدّي المسكين ولو بشقّ ثمرة.

ويُروى أيضاً: ليتق أحدكم النار ولو بشقّ تمرة. انظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الـشريف، الجـزء الأول، ص٢٨٠.

(٩) رواية الديوان : أجدّك.

والرواية هنا : وجدّك.

أي: مكانَك. وجواب "لو" حُذف لِمَا في الكلام عليه من الدليل وتقديره: لما جئناه دفعناه .... ودَلَّ عليه قوله: "لم نَجِدْ لَكَ مَدْفَعاً" وسدَّت مسدَّ جواب القسم، إذ لا بُدَّ له من جواب، ولا تُستعمل الجملة الأولى بنفسها حتى تُتْبَع بما يُقسم عليه، وهو الجواب ونظيره الشرط وجوابه، فالجملتان بمنزلة جملة واحدة، وجواب القسم في النفي: لا وما، وإن اجتمعا، وقد تُحْذَف "لا"، وفي الإيجاب: إن الخفيفة والثقيلة واللام، ولا تدخل اللام على فعل ماضٍ حتى يكون معها "قَدْ" ظاهراً أو مقدَّراً، وإذا دخلت علىمضارع لزمتها نون التوكيد، وقد لا تُلْزَم عند بعضهم، ويجوز التَّعاقُب على رأي.

" فبتنا تَصُدُّ الوحْشُ عَنَّا كأنَّنا قَتيلان لَمْ يَعْلَمْ لَنا النَّاسُ مَصْرَعَا"

و "تَصُدُّ" الوحشُ عَنَّا كأَنَّنَا قَتيلان"..... يجوز أن تكون الجملة الأولى خبر "كأَنَّنَا"، و "كأنَّنَا قتيلان": حال، أو خبر بعد خبر، وأن تكون الثانية: خبراً، والأولى: حال سببيَّة، و "لَمْ يَعْلَمْ لَنا": جملة في موضع الصفة السببيَّة لقتيلان.

" وإذا أَخَذَتْها هِزَّةُ الرَّوْعِ أَمْسَكَتْ بِمَنْكِبِ مِقْدامٍ على الهَوْلِ أَرْوَعَا"

و "بِمَنْكِبِ مِقْدامٍ" ...... أي: رَجُلٍ مِقْدامٍ، و "أَرْوَعَ": مِنْ صِفَتِه، وقد ذكرتُ من الأصول وتَعَلُّق المجرورات والظروف ما يُستدل به على ما يأتي، فلا تَذْكُر منها بعد إلاَّ ما كان مشكلاً.

الملحق والفهارس

(١) ملحق شواهد شعر امرئ القيس في كتب النحو واللغة.

(٢) فهرس الأعلام.

(٣) فهرس الآيات الكريمة.

(٤) فهرس الحديث والأثر والأمثال واللغات.

(٥) فهرس الشواهد الشعرية.

(٦) فهرس القضايا النحوية والصرفية.

(٧) فهرس قصائد الديوان.

(٨) فهرس مصادر التحقيق ومراجعه.

(١) ملحق

شواهد شعر امرئ القيس في كتب النحو واللغة

(١) قافية الباء

(١) مَرَسَّـــعةٌ بـــين أرســـاغِهِ بـــه عَـــسَمٌ يَبْتَغـــي أَرْنَبَـــا

ديوان امرئ القيس ص١٢٨.

شرح شواهد شروح الألفية للعينـي، ج١، ص٥٤٦، الحيـوان للجـاحظ، ج٦، ص٣٥٨، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ج١، ص٢٠٨، لسان العرب، مـادة (رسع) و (عسم).

(٢) أَجَارتَنـا إنَّ المـزارَ قريـبُ وإنِّـي مُقـيمٌ مـا أقـام عِـسَيبُ

ديوانه،ص ٣٥٧.

مجالس ثعلب، ص٥٤٠، ومغني اللبيب، ص٣٠٤، حاشية الدمنهوري على متن الكافي، ص٧٥.

(٣) قَدْ أَشهَدُ الغَارَةَ الشَّعْواءَ تَحْمِلُنـي جَرْداءُ مَعْروقَةُ اللَّحْيَـيْن سُـرْحُوبُ

الأنصاف لابن الأنباري، ج١، ص٢٢٣، مغنـي اللبيـب، ص١٧٤، حاشـية الدمنهوري، ص٤٢، ٤٦، ٩٤.

(٤) وَيْلَمِّها مِن هَـواءِ الجَـوِّ طَالِبَـةً ولا كَهَذا الَّذي في الأرضِ مَطْلُـوبُ

ديوانه، ص٢٢٧.

كتاب سيبويه ج١ ص٣٥٣ و ج٢ ص١٧٢، العمدة في محاسـن الـشعر ج١ ص٦٠، خزانة الأدب ج٢ ص١١٢.

(٥) كأنَّ عيون الوَحْش حَـولَ خِبائِنَـا وَأَرْحُلِنا الجَـزْعُ الَّـذي لـم يُثَقَّـبِ

ديوانه، ص٥٣.

شذور الذهب ص١٥٦، معاهد التنصيص ج١ ص١١٩.

(٦) خليلّيِّ مُرَّا بي على أمَ جُنْدَبِ   نُقَــضِّ لُبُانــاتِ الفــؤادِ المعــذَّبِ

ديوانه، ص٤١.

التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد، ج١، ص٢٠٢.

(٧) فإنْ تَنْـأ عنهـا حِقبَـةً لا تُلاقِهـا   فإنَّــك ممَّــا أحَــدتْ بــالمجرَّبِ

شرح شواهد شروح الألفية للعيني ج١ ص١٢٦، التصريح بمضمون التوضيح ج١ ص٢٠٢، همع الهوامع ج١ ص١٢٧، الدرر اللوامع ج١ ص١٠١، شرح الأشموني ج١ ص١٥٢.

(٨) إذا ما جَرَى شَأْوَيْن وابتلَّ عِطْفُـه   تَقولُ هَزِيزُ الرّسـح مَـرَّتْ بأَثْـأَبِ

ديوانه، ص٤٩.

المقرَّب لابن عصفور ص٦٤، شرح شواهد الألفية للعيني ج٢ ص٤٣١، التصريح بمضمون التوضيح ج١ ص١٢٦٢.

(٩) بِمُنْجَـرِدٍ قَيْـدِ الأَوّابـدِ لاَحَـهُ   طِرادُ الوَادي كُـلَّ شَـأْوٍ مُغَـرِّبِ

ديوانه، ص٤٦.

كتاب سيبويه ج١ ص٢١١.

(١٠) تَبَصَّرْ خَلِيلي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ   سَوالك نقباً بَـيْنَ حَزْمَـى شَـعَبْعَب

ديوانه، ص٤٣.

شرح العيني ج٤ ص٣٦٨، شرح الأشموني ج٣ ص٢٧٤.

(١١) وقالت متى يُبْخَل عليـكَ ويُعْتَلَـلْ   يَسؤْكَ وإنْ يُكْشَفْ غرامُـكَ تَـدْرَب

ديوانه، ص٤٢.

مغني اللبيب ص٢٩٨، شرح العيني ج٤ ص٥٠٦، التصريح بمضمون التوضيح ج١ ص٢٨٩، شرح الأشموني ج٢ ص١٥.

(١٢) أَلا لَيْتَ شِعْري كيف حادِثُ وَصْلِها   وكيف تُراعَـى وَصْـلَةَ المتغيِّـبِ

ديوانه، ص٤٢.

همع الهوامع ج١ ص١٣٦، الدرر اللوامع ج١ ص١١٤.

(١٣) فلمَّــا دَخَلْنــاه أضَــفْنا ظُهورَنَــا إلى كــلّ حــارِيٍّ جَدِيــدٍ مــشطَّبِ

ديوانه، ص٥٣.

شذور الذهب ص٣٢٥، التصريح بمضمون التوضيح ج٢ ص٢٣.

(١٤) نَمُــشُّ بــأَعْراف الجِيــاد أَكفَّنَــا إذا نحنُ قُمْنا عن شــواءِ مُــضَهَّبِ

ديوانه، ص٥٤.

المصون للعسكري ص١٩٢، والخصاص لابن جني ج٣ ص٢٨٧.

(١٥) ألم تَريَاني كُلَّمــا جئــتُ طارقــاً وجدتُ بها طيبــاً وإن لــم تَطَيَّــبِ

ديوانه، ص٤١.

الخصائص لابن جني ج٣ ص٢٨١.

(١٦) خَفَــاهُنَّ مِــنْ أَنْفــاقِهِنَّ كأَنَّمــا خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِــنْ عَــشِيٍّ مُجلِّــبِ

ديوانه، ص٥١.

المحتسب لابن جني ج٣ ص٤٨.

(١٧) وأعلــمُ أنَّنــي عمّــا قليــلٍ سأَنْــشَبُ فــي شَــبَا ظُفُــرٍ ونَــابِ

ديوانه، ص١٠٠.

همع الهوامع ج٢ ص٣٧، الدرر اللوامع ج٢ ص٤٠.

"قافية الدال"

(١٨) سَــبوحاً جَموحــاً وإِحــضارُها كمَعْمعــــةِ الــــسَّعَفِ المُوَقَــــدِ

ديوانه، ص١٨٧.

مجالس العلماء للزجاجي، ص٢٨٤.

"قافية الراء"

(١٩) إذا ذُقْتَ فَاهَا قلتَ طَعْــمُ مُدامَــةٍ مُعَتَّقَــةٍ ممَّــا يَجــيءُ بهــا التُّجُــرْ

ديوانه، ص١١٠.

المقرّب، ص٦٤، همع الهوامع ج١ ص١٥٧، الــدرر اللوامــع ج١ ص١٣٨، لسان العرب، مادة (تجر) التاج، مادة (تجر).

(٢٠) لَنعْمَ الفتى تعشُو إلى ضَوءِ نــارِهِ		طَرِيفُ بن مالِ ليلةً الجُوع والخَصَرْ

ديوانه، ص١٤٢.

كتاب سيبويه ج١ ص٣٣٦، شرح العيني ج٤ ص٢٨٠، همــع الهوامــع ج١ ص١٨١، الدرر اللوامع، ج١ ص١٥٧، شرح الأشموني ج٣ ص١٨٤.

(٢١) لعَمْــرُكَ مــا سَــعْدٌ بخُلَّــةِ آثــمٍ		ولا نأنإٍ يــومَ الحِفــاظِ ولا حَــصِرْ

ديوانه، ص١١٢.

مجالس العلماء للزجاجي ص٣٠.

(٢٢) يُفاكِهُنــا سَــعْدٌ ويَغْــدُو لجَمْعِنــا		بمَثْنَى الزّقاق المُتْرَعــات وبــالجُزُر

ديوانه، ص١١٣.

همع الهوامع ج١ ص٢٧، الدرر اللوامع ج١ ص٩.

(٢٣) فلمَّا استَطابُوا صُبَّفي الصَّحْنِ نِصفُهُ		وشُجَّت بماءٍ غيرِ طَــرْقٍ ولا كَــدِرْ

ديوانه، ص١١١.

مجالس العلماء للزجاجي، ص١٨.

(٢٤) ديمــــةٌ هَطْــلاءُ فيهــا وَطَــفٌ		طَبَــقُ الأرض تحــرّى وتَــدُرّ

ديوانه، ص١٤٤.

أمالي ابن الشجري ج١ ص١٤٠.

(٢٥) فلمَّـــا دَنَـــوتُ تَـــسدَّيتُها		فثوبــاً نَــسيتُ وثوبــاً أَجُــرّ

ديوانه، ص١٥٩.

كتاب سيبويه ج١ ص٤٤، المحتسب لابن جنــي ج٢ ص١٤٢، أمــالي ابــن الشجري ج١ ص٩٣، خزانــة الأدب ج١ ص١٨٠، مغنــي اللبيــب ص٤٧٢، ٦٣٣، شرح العيني ج١ ص٥٤٥.

(٢٦) وعَــينٌ لهــا حَــدْرَةٌ بَــدرة		شَــقَّتْ مآقِيهمــا مِــنْ أُخَــرْ

ديوانه، ص١٦٦.

المنصف لابن جني ج١ ص٨١، أمالي ابــن الــشجري ج١ ص١٢٢، ١٢٣، ٢٥١.

(٢٧) أَحارِ بــنَ عَمــروٍ كــأنّي خَمِــرْ		ويَعــدُو علــى المــرء مــا يــأْتَمِرْ

ديوانه، ص١٥٤.

أمالي ابن الشجري ج٢ ص٨٠، المقتضب للمبرد ج٣ ص٢٣٤، شرح العينــي ج١ ص٩٥، همع الهوامع ج٢ ص٨١، ١٤٣، الــدرر اللوامــع ج٢ ص١٠٤، ١٩٧، شرح الأشموني ج١ ص٣٢.

(٢٨) وقَـدْ رابَنـي قولُهـا : يـا هَنـا ... هُ وَيحَـكَ أَلْحَقْـتَ شـرّاً بِـشَرّ

ديوانه، ص١٦٠.

الجمل للزجاجي ص١٧٥، المنصف ج٣ ص١٣٩، أمالي ابن الشجري ج٢ ص١٠١، شرح المفصّل ج١ ص٤٨، ج١٠ ص٤٢، ص٤٣، شرح العيني، ج٤ ص٢٦٤، شرح الأشموني ج٤ص٣٣٤.

(٢٩) وأَركَـبُ فـي الـرَّوْعِ خَيفانَـةً ... كَـسَا وجهَهـا سَـعفٌ مُنْتَـشِرْ

ديوانه، ص١٦٣.

مغني اللبيب ص٥٢٧.

(٣٠) إِذا أَقْبَلَـتْ قلـتَ دُبَّـاءَةٌ ... من الخُضْرِ مغموسـةٌ فـي الغُـدُرْ

ديوانه ص١٦٦.

مجالس العلماء للزجاجي ص٩٥، خزانة الأدب ج٤ ص٢٠.

(٣١) إِذا ركبـوا الخيـلَ واسْـتَلأَمُوا ... تحرّقَـت الأَرضُ واليـومُ قَـرّ

ديوانه ص١٥٤.

أمالي ابن الشجري ج٢ ص٧٣.

(٣٢) لا وأبيـك ابنـةَ العـامر ... يِّ لا يـدَّعى القـومُ أَنِّـي أَفـرّ

ديوانه ص١٥٤.

المحتسب لابن جني ج٢ ص٢٧٣، خزانة الأدب ج٤ ص٤٨٩، مغني اللبيب ص٢٤٩.

(٣٣) بَرهرهَـةٌ رُؤْدَةٌ رَخْـصةٌ ... كخُرعُوبـةِ البَانَـةِ المنفطِـرُ

ديوانه ص١٥٧.

الأنصتف ج٣ ص٣١.

(٣٤) لهـا مَتْنَتَـانِ خَظَاتَـا كَمَـا ... أَكَـبَّ علـى سـاعديْهِ النَّمِـرْ

ديوانه ص١٦٤.

مجالس الزجاجي ص١٠٩، شرح المفصل ج٩ ص٢٨، المقرّب لا بن عصفور ص١١٢، ١١٤، شرح شواهد الشافية للبغدادي ص١٥٦، مغني اللبيب ص١٩٧.

(٣٥) كأَنَّ الحَصَى مِنْ خَلْفِهـا وأَمَامِهـا إِذا نجلته رِجْلُهـا خَـذْفُ أَعْـسَرا

ديوانه ص٦٤.

شرح العيني ج٤ ص١٦٩.

(٣٦) كأنَّ صليلَ المَرْوِ حِـينَ تُطِيـرُه صَـليلُ زُيُـوفٍ يُنْتَقَـدْنَ بعبْقَـرا

ديوانه، ص٦٤.

المحتسب لابن جني ج٢ ص٣٠٦، أسرار البلاغة للجرجاني ص١٨٧.

(٣٧) بَكَى صاحِبِي لَمَّا رأَى الدَّرْبَ دُونَه وأَيْقَـنَ أَنَّـا لاحِقَـانِ بقَيْـصَرَا

ديوانه، ص٦٥.

أمالي ابن الشجري: ٢ ص٣١٧.

(٣٨) فقُلْتُ لَـه لا تَبـكِ عَيْنُـكَ إِنَّمـا نُحـاوِلُ مُلْكـاً أَو نَمُـوت فَنُعْـذَرا

ديوانه، ص٦٦.

كتاب سيبويه ج١ ص٤١٧، المقتضب ج٢ ص٢٨، جمل الزجـاجي ص١٩٧، خصائص ابن جني ج١ ص٢٣٦، شرح المفـصل ج٧ ص٢٢، ٢٣، خزانـة الأدب ج٣ ص٦٠١، شرح الأشموني ج٣ ص٢٩٥.

(٣٩) على لاَحِـبٍ لا يُهْتَـدَى بمَنَـارِهِ إذا سافَهُ العَـوْدُ النَّبَـاطِيُ جَرْجَـرا

ديوانه، ص٦٦.

الخصائص لابن جني ج٣ ص١٦٥، ٣٢١، أمالي ابن الـشجري ج١ ص١٩٢، لسان العرب، مادة (سوف).

(٤٠) لقَـد أَنْكَرَتْنِـي بَعْلَبَـك وأَهلُهـا ولابنُ جُرَيْج في قُرَى حِمْصَ أَنْكَـرا

ديوانه، ص٦٨.

المقتضب ج٤ ص٢٣.

(٤١) أَرَى أُمَّ عمْرٍو دَمْعُها قـد تَحـدَّرا بكاءً على عَمْرو وما كـان أَصْـبَرا

ويروى: "اعذرا".

ديوانه، ص٦٩.

شرح العيني ج٣ ص٦٦٨.

(٤٢) كنارِ مَجُـوسَ تَـستَعِرُ اسـتِعارًا

ديوانه، ص١٤٧.

كتاب سيبويه ج٢ ص٢٤، المقرّب لابن عصفور ص٨٨.

(٤٣) رَاشَـــهُ مـــن ريـــشِ ناهـــضةٍ ثُـــمّ أَمْهَـــاهُ عَلَـــى حَجَـــرِهْ

ديوانه، ص١٢٥.

المنصف ج٢ ص١٥٠، لسان العرب، مادة (مها).

(٤٤) رُبَّ رَامٍ مِـــنْ بَنـــي ثُعَـــلٍ مُـــتْلِجٍ كَفَّيْـــهِ فـــي قُتَـــرِه

ديوانه، ص١٢٣.

شرح المفصل ج١٠ ص٣٦، ٣٧، شرح شواهد الشافية للبغدادي ص٤٦٦.

"قافية السين"

(٤٥) فلو أَنَّهـا نَفْـسٌ تمُـوتُ جَمِيعـةً ولكنَّهـا نَفْـسٌ تَـساقَطُ أَنفُـسَا

ديوانه، ص١٠٧.

شرح المفصل ج٩ ص٨.

(٤٦) وبُدِّلْتُ قَرْحاً دامياً بعد صِحَّةٍ لعـلَّ مَنايانَـا تحـوَّلْنَ أَبؤُسَـا

ديوانه، ص١٠٧.

مغني اللبيب ص٢٢٨، همع الهوامع ص١١٢، الـدرر الهوامـع ج١ ص٨٣، شرح الأشموني ج١ ص٢٢٩.

"قافية الصاد"

(٤٧) طواه اضْطِمار الشدِّ والبَطْنُ شازِبٌ مُعالىّ على المَتْنَيْنِ فهـو خَمِـيصُ

ديوانه، ص١٨٠.

الخصائص ج١ ص٦.

"قافية الضاد"

(٤٨) وسِـنٍّ كـسُنَّيْقٍ سَـناءٍ وَسُـنَّماً ذَعَرْتُ بِمِـدْلاجِ الهَجيـرِ نَهُـوضِ

ديوانه، ص٧٦.

مغني اللبيب ص١٢٦، همع الهوامع ج٢ ص٢٧، الدرر اللوامع ج٢ ص٢٧.

"قافية العين"

(٤٩) أَجِـدَّك لوشَـيءٌ أَتانَـا رَسُـولُهُ سِواكَ ولَكِنْ لم نَجِـد لَـكَ مَـدْفَعَا

ديوانه، ص٢٤٢.

تأويل مشكل القرى، ص١٦٦، شرح المفصل ج٩ ص٧، ٧٤، خزانـة الأدب ج٤ ص٢٢٧.

" **قافية القاف**"

(٥٠) وَرُحنا بكَابْن الماءِ يُجْنَبُ وسـطنَا تصوَّبُ فيهِ العَيْنُ طـوراً وتَرتَقِـي

ديوانه، ص١٧٦.

أمالي ابن الشجري ج٢ ص٢٢٩، ٨٢٦.

" **قافية اللام**"

(٥١) مِكَـرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِـلٍ مُـدْبِرٍ معـاً كجُلْمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ من عَـلِ

ديوانه، ص١٩.

الخصائص لابن جني ج٢ ص٣٦٢، شرح الأشموني ج٢ ص٢٦٩.

(٥٢) لمـن زُحْلُوقَـةٌ زُلّ بهـا العينـان تنهَـلّ

ديوانه، ص٤٧٢.

المحتسب لابن جني ج٢ ص١٨٠، أمالي ابن الشجري ج١ ص١٢١، جمهرة اللغة ج١ ص١٩، همع الهوامع ج١ ص٥٠، الدرر اللوامع ج١ ص٢٤، لسان العرب، مادة (زلل).

(٥٣) قِفَا نَبْكِ من ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْـزِلِ بِسِقْطِ اللِّوىَ بين الـدَّخُولِ فَحَوْمَـلِ

ديوانه، ص٨.

كتاب سيبويه ج٢ ص٢٩٨، مجالس ثعلب ص١٢٧، مجالس الزجاجي ص٢٧٣، المنصف ج١ ص٢٢٤، المحتسب ج٢ ص٤٩، دلائل الاعجاز ص٢٦٥، ٢٣٤، ٢٥٩، ٢٩٢، أمالي الشجري ج٢ ص٣٩، شرح المفصل ج٤ ص١٥، ج٩ ص٣٣، ٧٨، ٨٩، و ج١٠ ص٢١، وشرح شواهد الشافية للبغدادي ص٢٤٢، ومغني اللبيب ص١٦١، ١٦٢، ٣٥٦، وشرح العيني ج٤ ص٤١٤، والتصريح بمضمون التوضيح ج٢ ص١٣٦، وهمع الهوامع ج٢ ص١٢٩، والدرر اللوامع ج٢ ص١٦٦، وشرح الأشموني ٣/٣٠٩.

(٥٤) فُوضِحَ فَالمِقْراةِ لم يَعْفُ رسـمُها لِمَا نسجتْها مـن جَنُـوبٍ وشَـمْألِ

ديوانه، ص٨، المنصف ج٣ ص٢٥، مغني اللبيب ص٣٣١، همع الهوامع ج١ ص٨٧، الدرر اللوامع ج١ ص٦٤، حاشية الدمنهوري ص٨١.

(٥٥) وُقوفاً بها صَحْبي علـيَّ مَطِـيِّهمْ يقولـون لا تَهْلِـكْ أَسـىً وتجمَّـل

ديوانه، ص٩. حاشية الدمنهوري ص٨١.

(٥٦) وإنَّ شِفائي عَبْرَةٌ إن سَفَحْتُها وهل عند رسمٍ دارسٍ مِن مُعَوَّلِ

ديوانه ص٩، كتاب سيبويه ج١ ص٢٤٨، المقتضب للمبرد ج٣ ص٢٩١، المنصف ج٣ ص٤٠، أسرار البلاغة ص١٦٠، خزانة الأدب ج٤ ص٦١، ٣٨٩، مغني اللبيب ٣٥١، ٤٨٣، شرح شواهد المغني ص٢٦٢، ٢٩٥، همع الهوامع ج٢ ص٧٧، ص١٤٠، الدرر اللوامع ج٢ ص٩٢، ١٩٢، شرح الأشموني ج٣ ص١٢٢، لسان العرب مادة (هلل).

(٥٧) كدِينِك من أم الحُوَيْرِثِ قبلَها وجارتِها أمِّ الرَّباب بمأْسَلِ

ديوانه ص٩، الأنصاف ج١ ص١٥١، خزانة الأدب ج١ ص٥٣٨.

(٥٨) إذا التفتتْ نَحوي تَضوّعَ ريحُها نسيمَ الصَّبا جاءَتْ بِريَّا القَرَنْفُلِ

ديوانه ص١٥، المنصف ج٣ ص٢٠، ص٧٥، مغني اللبيب ص٦١٧.

(٥٩) ألا رُبَّ يومٍ لك منهنَّ صالحٍ ولا سيّما يومٌ بدارةِ جُلْجُلِ

ديوانه ص١٠، شرح المفصل ج٢ ص٨٦، خزانة الأدب ج٢ ص٦٣، مغني اللبيب ص١٤٠، ٣١٣، ٤٢١، شرح شواهد المغني ص١٤١ و ٢٤٧، التصريح بمضمون التوضيح ج١ ص١٤٤، همع الهوامع ج١ ص١٣٤، الدرر اللوامع ج١ ص١٩٩، شرح الأشموني ج١ ص١٤٤.

(٦٠) ويومَ عقرتُ للعَذارى مَطيَّتي فيا عَجباً من رَحْلِها المُتحمَّلِ

ديوانه ص١١، مغني اللبيب ص٢٠٩، شرح شواهد المغني ص١٨٩، شرح شواهد شروح الألفية للعيني ج٤ ص٥٨٦، التصريح بمضمون التوضيح ج٢ ص٢٧١.

(٦١) ويومَ دخلتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فقالت لَكَ الوَيْلاتُ إنَّكَ مُرْجِلي

ديوان ص١١، مغني اللبيب ٣٤٣، شرح شواهد المغني ص٢٦٠، شرح شواهد الألفية للعيني ج٤ ص٣٧٤، التصريح بمضمون التوضيح ج٢ ص٢٢٧، شرح الأشموني ج٣ ص٢٧٤.

(٦٢) تَقولُ وقد مَالَ الغبيطُ بنا معاً عقَرتَ بَعيرِي يا امرأ القيْسِ فانزل

ديوانه ص١١، أمالي ابن الشجري ج٢ ص٩٣.

(٦٣) فمثْلَكِ حُبْلَى قد طرقتُ ومُرضِعاً   فألهيتُها عن ذي تمائمِ مُغْيَلِ
ديوانه ص١٢، كتاب سيبويه ٢٩٤/١، شرح شواهد الألفية ٣٣٦/٣، لسان العرب مادة (غيل).

(٦٤) فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعٍ   فألهيتها عن ذي تمائم مُحْوِلِ
شذور الذهب ص٣٢٢، مغني اللبيب ص١٣٦، ٣١١، التصريح بمضمون التوضيح ج٢ ص٢٢، الدرر اللوامع ج٢ ص٣٨، شرح الأشموني ج٢ ص٢٣٢.

(٦٥) أَفاطم مَهلاً بعضَ هذا التَّدلُّلِ   وإنْ كنتِ قد أزمعتِ صَرْمى فأَجْمِلي
ديوانه، ص١٢، أمالي ابن الشجري ج٢ ص٨٤، مغني اللبيب ص١٣، شرح شواهد العيني ٢٨٩/٤، التصريح بمضمون التوضيح ١٨٩/٢، همع الهوامع ١٧٢/١، الدرر اللوامع ١٤٧/١، شرح الأشموني ١٢٧/٣.

(٦٦) أَغَرَّكِ منِّي حُبَّكِ قاتِلِي   وأَنَّكِ مهما تأْمري القلبَ يَفْعَلِ
ديوانه، ص١٣، كتاب سيبويه ٣٠٣/٢، شرح المفصل ٤٣/٧، همع الهوامع ٢١١/٢، الدرر اللوامع ٢٣٦/٢.

(٦٧) ويوماً على ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعذَّرتْ   عليَّ وآلتْ حَلْفَةً لم تَحلَّلِ
ديوانه ص١٢، همع الهوامع ١٨٧/١، الدرر اللوامع ١٦١/١.

(٦٨) إذا ما الثريَّا في السماءِ تَعرَّضَتْ   لَدَى السِّترِ إلاَّ لِبْسةَ المتفَضِّلِ
ديوانه ص١٤، المصون ص٢٦، أسرار البلاغة ص١٦٣.

(٦٩) فجئتُ وقد نَضتْ لنومٍ ثِيابَها   تَعرُّضَ أَثناءِ الوِشاحِ المفصَّلِ
ديوانه ص١٤، المقرّب ص٣٣، شذور الذهب ص٢٢٢، شرح شواهد الألفية للعيني ٦٦/٣، ٢٢٥، التصريح بمضمون التوضيح ٣٣٦/١، همع الهوامع ١٩٤/١، ٢٤٧، الدرر اللوامع ١٦٦/١ و ٢٠٤، شرح الأشموني ١٢٤/٢.

(٧٠) تَجاوزتُ أَحراساً وأَهوالَ معشَرٍ   عليَّ حِراصٍ لو يُشِرُّون مَقتلِي
ديوانه ص١٣، خزانة الأدب ٤٩٦/٤، مغني اللبيب ٢٦٦، شرح شواهد المغني ص٢٢٣.

(٧١) فلمَّا أَجَزْنا ساحَةَ الحــيِّ وانْتَحــى   بنا بطنُ حِقْــفٍ ذي رُكــامٍ عَقَنْقَــلِ
الديوان ص١٥، المنصف ٤١/٣، الأنصاف ص٤٥٧، خزانة الأدب ٤١٣/٤.

(٧٢) إذا قلتُ هــاتِي نَــوِّلِينِي تمايلَــتْ   عَليَّ هَضِيمَ الكشْحِ ريَّــا المخلْخَــلِ
الديوان ص١٥، شذو رالذهب ص٢٢.

(٧٣) وفَرعٍ يُغَشِّى المتْنَ أَســوَدَ فــاحمٍ   أَثيــثٍ كقِنْــو النَّخْلَــة المتعثْكــلِ
الديوان ص١٦، المقرّب لابن عصفور ص٤٨.

(٧٤) كبِكْرِ مُقَانَــاةِ البيــاضِ بــصُفْرةٍ   غَذاها نَميرُ المــاءِ غيــرَ المحلَّــلِ
الديوان ص١٦، شرح المفصل ٩١/٦.

(٧٥) تَصُدُّ وتُبْدِي عــن أَسِــيلٍ وتتَّقِــي   بناظرةٍ مِنْ وَحْــشِ وَجْــرَةَ مُطْفِــلِ
الديوان ص١٦، خزانة الأدب ٢٤٤/٤.

(٧٦) غدائرهُ مستَشْزَرات إلــى العُــلاَ   تضلُّ المَدارَى في مُثَنَّــى ومُرْسَــلِ
الديوان ص١٧، شرح شواهد العيني ٥٨٧/٤، التصريح بمــضمون التوضــيح ٣٧١/٢، معاهد التنصيص ٤/١.

(٧٧) وتَعطُو برَخْصٍ غيرِ شَــثْنٍ كأَنَّــه   أَساريعُ ظَبيٍ أو مَــساوِيكُ إِسْــحِلِ
الديوان ص١٧، المنصفق ٥٨/٣، شرح المفــصل ٩٢/٦، و ١٤٤/٤، حاشــية ياسين على التصريح ٨٥/٢.

(٧٨) تَسلَّتْ عَمايَاتُ الرِّجالِ عن الــصِّبَا   وليس صِباي عن هَواهَــا بِمُنْــسَلِ
الديوان ص١٨، حاشية الدمنهوري ص١٠٠.

(٧٩) أَلاَرُبَّ خَصْمٍ فيك أَلْــوَى رَدَدْتُــه   تصيح على تَعْذَالــه غيــرِ مؤتَــلِ
الديوان ص١٨، المنصف لابن جني ٨٣/٣.

(٨٠) وليلٍ كموْج البَحْرِ أرخى سُــدُوْلَهُ   عَلــيَّ بــأَنواعِ الهُمــوم ليَبْتَلــي
الديوان ص١٨، مجالس العلماء ٢٧٣، مغني اللبيب ص٣٦١، شــرح شــواهد المغني ص٢٦٥، شذور الذهب ٣٢١، التصريح بمــضمون التوضــيح ٢٢/٢، شرح الأشموني ٢٣٣/٢.

(٨١) فقالتْ : يَمِينُ اللّــه مالَــكَ حِيلَــةٌ   وما إنْ أَرَى عنك العَمَايَــةَ تَنْجَلِــي
الديوان ص١٤، المقرب لابن عصفور ص٢٧.

(٨٢) فقلتُ لــه لمّــا تمطَّــى بجــوْزِه   وأَرْدَفَ أَعْجــازاً ونــاءَ بكَلْكــلِ
الديوان ص١٨، دلائل الأعجاز للجرجاني ٥٤، ٢٣٢، ٢٩٥، شــرح شــواهد العيني ٤/١٢٧.

(٨٣) أَلاَ أَيُّها اللَّيْلُ الطويــلُ أَلا انْجَلِــي   بصبحٍ وما الأصــباحُ فيــكَ بأَمثَــلِ
الديوان ص١٨، أمالي ابن الشجري ١/٢٧٥، شرح شــواهد العينــي ٤/٣١٨، التصريح ٢/٢٠٢، شرح الأشموني ٣/٢١١، معاهد التنصيص ١/٨٩.

(٨٤) فيالَك مــن ليــلٍ كــأَنَّ نجومَــهُ   بكلِّ مُغــارِ الفَتْــل شُــدَّتْ بيَــذْبُلِ
الديوان ص١٩، خزانة الأدب ١/٥٥٩، ٤/١٠٨، مغني اللبيــب ٢١٥، شــرح شواهد المغني ١٩٥، شرح شواهد العيني ٤/٢٦٩، همع الهوامع ٢/٣٢، الدرر اللوامع ٢/٣١، شرح الأشموني ٢/٢١٧.

(٨٥) خرجت بها تمشي تَجُــرُّ وراءَنــا   على أَثَرَيْنَــا ذَيْــلَ مِــرْطٍ مُرَحَّــلِ
الديوان ص١٤، شرح شواهد الشافية ٢٨٦، التصريح ١/٣٨٧، همع الهوامــع ٢/٢٤٤، الدرر اللوامع ١/٣٠١.

(٨٦) كلانا إذا مــا نــال شــيئاً أفاتــه   ومن يَحْتَرِث حرثي وحَرْثك يُهْــزَلِ
خزانة الأدب ج١ ص١٣٤.

(٨٧) وقد أَغْتدِي والطَّيْرُ فــي وكَنَتِهــا   بمنجــردٍ قَيْــدِ الأَوابِــدِ هَيْكَــلِ
الديوان ١٩، الخصائص ٢/٢٢٠، المحتسب ٢١/١٦٨، ٢/٢٣٤، شرح المفصل ٢/٩٦، ٣/٥١، ٩/٩٥، خزانة الأدب ١/٥٠٧، ٢/١٧٩، مغني اللبيــب ٤٦٦، شرح شواهد المغني ٢٩٢.

(٨٨) مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً　　كجُلْمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ من عَلِ

الديوان ١٩، الكتاب لسيبويه ٣٠٩/٢، المحتسب ٣٤٢/٢، شرح المفصّل ٨٩/٤، المقرّب ٤٦، شذور الذهب ١٠٧، شرح شواهد المغني ١٥٥، شرح شواهد المغني ٤٤٩/٣، التصريح ٥٤/٢، همع الهوامع ٢١٠/١، الدرر اللوامع ١١٧/١، حاشية الدمنهوري ٨١.

(٨٩) كُمَيْت يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حالِ مَتْنِه　　كما زَلَّتِ الصَّفْواءُ بالمتنزّلِ

الديوان ص٢٠، حاشية الدمنهوري ٩١.

(٩٠) يُطيرُ الغلامَ الخِفَّ عن صَهَواتِه　　ويُلْوي بأَثوابِ العَنيفِ المثَقَّلِ

الديوان ص٢٠، المقرّب لابن عصفور ص١٠٠.

(٩١) له أَيْطَلا ظَبْيٍ وساقَا نَعامَةٍ　　وإِرْخاءُ سِرْحانٍ وتَقْريبُ تَتْفُلِ

الديوان ص٢١، شرح المفصل ١١٢/٦.

(٩٢) وأنت إذا اسْتَدْبَرْتَه سَدَّ فَرْجَهُ　　بِضافٍ فُويقَ الأَرضِ ليسَ بأَعْزَلِ

الديوان ص٢٣، أماني ابن الشجري ١٣١/٢.

(٩٣) كأَنِّي غَداةَ البَيْنِ يَوْمَ تحمَّلوا　　لدَى سَمُراتِ الحيِّ ناقِفُ حَنْظَلِ

الديوان ص٩، مجالس الثعلب ١٠١، المقرّب ٤٠، شرح شواهد المغني ٢٠١، همع الهوامع ٤٦/٢، الدرر اللوامع ٥٥/٢، شرح الأشموني ١٢٦/٣.

(٩٤) فأَلحَقَنا بالهَادِياتِ ودُونَه　　جواحِرُها في صَرَّةٍ لم تَزَيَّلِ

الديوان ص٢٢، خزانة الأدب ٥٤٦/١.

(٩٥) فعادَى عِداءً بينَ ثَورٍ ونَعْجَةٍ　　دِراكاً ولَمْ يُنْضَحْ بماءٍ فيُغْسَلِ

الديوان ص٢٢، الأنصاف ٧٥/١، معاهد التنصيص ٣٥٤/١.

(٩٦) وظلَّ طُهاةُ اللَّحْم مِنْ بَيْنِ مُنْضجٍ　　صَفيفَ شِواءٍ أو قَديرٍ معجَّلِ

الديوان ص٢٢، مغني اللبيب ٤٦٠ و ٤٧٤، شرح شواهد المغني ٢٩٠، شرح شواهد المغني ١٤٦/٤، شرح الأشموني ١٠٧/٣.

(٩٧) أحارِ تَرَى بَرْقاً كأَنَّ وَميضهُ كلَمْعِ اليَدَيْن في حَبِيٍّ مُكَلَّلِ
الديوان ص٢٤، كتاب سيبويه ٣٣٥/١، المقتضب ٢٣٤/٤، الخصائص ٦٩/١، أمالي ابن الشجري ٨٨/٢، الأنصاف ٦٨٤، شرح المفصّل ٨٩/٩.

(٩٨) قعدتُ له وصُحْبَتي بَيْنَ حامِرٍ وبين إكامٍ بُعْدَ ما مُتَأَمَّلِ
الديوان ص٢٤، خزانة الأدب ١٢٠/٤، شرح شواهد الشافية ٣٩.

(٩٩) وأَضْحَى يَسُحُّ الماءَ عن كلِّ فِيقَةٍ يَكُبُّ على الأَذْقانِ دَوْحَ الكَنهْبُلِ
الديوان ص٢٤، المنصف ٢٠/٣.

(١٠٠) كأَنَّ أَبَاناً أَفانِينِ وَدْقِهِ كبيرُ أُناسٍ في بجادٍ مُزَمَّلِ
الديوان ص٢٥، الخصائص ١٩٢/١، ٢٢١/٣، المحتسب ١٣٥/٢، أمالي ابن الشجري ٩٠/١، خزانة الأدب ٣٢٧/٢، ٦٣٩/٣، مغني اللبيب ٢٩٨.

(١٠١) وألقى بصحراء الغبيط بعاعه نزول اليماني ذي العياب المحمّل
الديوان ص٢٥، الخصائص ١٢٦/٢.

(١٠٢) كأَنَّ سِباعاً فيه غَرقَى غُدَيَّةً بأَرْجائه القُصْوَى أَنابِيشُ عُنصُلِ
الديوان ص٢٦، المنصف ٧٥/٣.

(١٠٣) كأَنَّ دِثاراً حَلَّقَتْ بلَبُونِهِ عُقابُ تَنُوفَى لا عُقابُ القَواعِلِ
الديوان ص٩٤، الخصائص ١٩١/٣، الخزانة ٤٧١/٤، شرح شواهد المغني ٢١٠، شرح شواهد العيني ١٥٤/٤، التصريح بمضمون التوضيح ١٥٠/٢، شرح الأشموني ١١١/٣.

(١٠٤) دَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ في حَجَراتِهِ ولكنْ حديثاً ما حَديثُ الرَّواحِلِ
الديوان ص٩٤، المقرّب ٤١، المغني ١٥٠، ٥٣٢، شرح شواهد المغني ١٥١، شرح شواهد العيني ٣٠٧/٣، همع الهوامع ٢٩/٢، الدرر اللوامع ٢٤/٢.

(١٠٥) أَلا عِمْ صباحاً أَيُّها الطَّلَلُ البـالي وهل يَعْمِنَ مَنْ كان في العُصُرِ الخالي
الديوان ص٢٧، الخصائص ٢/٢٢٧، أمالي ابن الشجري ١/٢٧٤، شرح المفصّل ٧/١٥٣، مغني اللبيب ١٦٩، شرح شواهد المغني ١٦٦، شرح شواهد العيني ١/٤٣٣، التصريح ١/٣٣، همع الهوامع ٢/٨٣، الدرر اللوامع ٢/١٠٧، شرح الأشموني ١/١٥١، ٢/٢١٩.

(١٠٦) وهل يَعِمْنَ من كان أَحدَثُ عَهْـدِهِ ثلاثين شهراً فـي ثلاثـةِ أَحـوالِ
الديوان ص٢٧، شرح الأشموني ٢/٢١٩، الخصائص ٢/٣١٣، شرح شواهد المغني ١٦٦، همع الهوامع ٢/٣٠، الدرر اللامع ٢/٢٦.

(١٠٧) أَلاَ زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ اليـومَ أَنَّنـي كَبِرْتُ وأَلاّ يُحْسِنَ اللّهـوَ أَمثـالي
الديوان ص٢٨، الخصائص ٣/٤٢٣، أمالي ابن الشجري ١/٢٨٩.

(١٠٨) كذبْتِ، لقد أُصبَى على المرء عِرْسَهُ وأَمنَعُ عِرْسي أَن يُزَنَّ بها الخَـالي
الديوان ص٢٨، الخصائص ٣/٢٠٦، حاشية الدمنهوري ٤١ و ٩٣.

(١٠٩) ويا رُبَّ يومٍ قـد لهـوتُ وليلـةٍ بآنـسةٍ كأَنَّهـا خَـطُّ تِمْثـالِ
الديوان ص٢٩، المقرّب ٤٢، المغني ١٣٥و ٥٨٧، شـواهد المغنـي ١٣٤، التصريح ٢/١٨، همع الهوامع ٢/٢٦، الدرر اللوامع ٢/١٨.

(١١٠) ومثْلِكِ بيضاء العَـوَارِضِ طَفْلَـةٍ لَعوبٍ تُنَسِّنِس إذا قمـتُ سِـرْبالي
الديوان ص٣٠، المنصف ١/٩٣، المغني ٤٧٢.

(١١١) تَنَوَّرْتُها مـن أَذْرِعَـاتٍ وأَهلُهـا بيَثْرِبَ أَدْنَى دارِهـا نظـرٌ عـالِ
الديوان ص٣١، كتاب سـيبويه ٢/١٨، المقتـضب ٣/٣٣٣، ٤/٣٨، شـرح المفصّل ١/٤٧، ٩/٣٤، خزانة الأدب ١/٢٦، شرح شواهد العينـي ١/١٩٦، التصريح ١/٨٣، همع الهوامع ١/٢٢، الدرر اللوامع ١/٥، شرح الأشـموني ١/٩٤.

(١١٢) نظـرتُ إليهـا والنُّجـومُ كأَنَّهـا مَـصابيحُ رُهْبـانٍ تُـشَبُّ اقُفَّـال
الديوان ص٣١، همع الهوامع ١/٢٤٦، الدرر اللوامع ١/٢٠٢.

(١١٣) فَقَالَتْ سَباكَ اللّهُ إِنَّـك فاضِـحي أَلستَ تَرَى السُّمَّارَ والناسَ أَحْـوالِ
الديوان ص٣١، همع الهوامع ١/٢٠١، الدرر اللوامع ١/١٧٠.

(١١٤) فقُلتُ يَمينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قاعِداً ولو قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وأَوْصَالي

الديوان ص٣٢، كتاب سيبويه ١٤٧/٢، المقتضب ٣٢٦/٢، الجمل للزجاجي ٨٥، الخصائص ٢٨٤/٢، أمالي ابن الشجري ٣٦٩/١، شرح المفصّل ١١٠/٧، ٣٧/٨، ١٠٤/٩، خزانة الأدب ٢٠٩/٤ و ٢٣١، المغني ٦٣٧، شرح شواهد المغني ١١٨، شرح شواهد العيني ١٣/٢، التصريح ١٨٥/١، همع الهوامع ٣٨/٢، الدرر اللوامع ٤٣/٢، شرح الأشموني ٢٢٨/١.

(١١٥) حلفتُ لها باللَّهِ حَلْفَةَ فاجِرِ لَنَامُوا فما إنْ حَدِيثٍ ولا صالِ

الديوان ٣٢، شرح المفصل ٢٠/٩، ٢١، ٩٧، المقرّب ٤٤، خزانة الأدب ٢٢١/٤، مغني اللبيب ١٧٣، ٤٣٦، ٦٣٦، شرح شواهد المغني ١٦٨، همع الهوامع ١٢٤/١ و ٤٢/٢، الدرر اللوامع ٩٦/١، ٤٨/٢.

(١١٦) وصِرْنا إلى الحُسْنَى ورَقّ كلامُنا ورُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أيَّ إذْلالِ

الديوان ص٣٢، المقتضب ٧٤/١، المحتسب ٢٦٠/٢، خزانة الأدب ٢٤/٤.

(١١٧) أَيقتُلُني وقد شَغَفْتُ فُؤادَها كما شَغَفَ المَهْنُوءَةَ الرجلُ الطَّالي

الديوان ص٣٣، المحتسب ٣٣٩/١.

(١١٨) وهل يَعِمَنْ إلاَّ سعيدٌ مُخَلَّدٌ قليلُ الهمومِ ما يَبِيتُ بأَوجالِ

الديوان ص٢٧، المحتسب ١٣٠/٢.

(١١٩) وبيتِ عَذارَى يَوْمَ دَجْنٍ وَلَجْتُه يُطِفْنَ بجَمَاءِ المَرافِقِ مِكْسَالِ

الديوان ص٣٤، المحتسب ٢٢٣/٢.

(١٢٠) يَغِطّ غَطيطَ البَكْرِ شُدَّ خِناقُهُ ليقتُلَني والمرءُ لَيْسَ بقَتَّالِ

الديوان ص٣٣، دلائل الأعجاز ٨١.

(١٢١) أَيقتُلني والمَشْرَفيُّ مُضاجِعِي ومَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كأَنْيابِ أَغْوالِ

الديوان ص٣٣، دلائل الأعجاز ٨٠، معاهد التنصيص ١٣٤/١.

(١٢٢) وليس بذِي رُمْحٍ فيطعُنَني بهِ وليس بذي سَيْفٍ ولَيْسَ بنَبَّالِ

الديوان ص٣٣، الكتاب لسيبويه ٩١/٢، شرح المفصّل ١٤/٦، المقتضب ١٦٢/٣، مغني اللبيب ١١١، شرح شواهد المغني ١١٧، شرح شواهد العيني ٥٤/٤، التصريح بمضمون التوضيح ٣٣٧/٢٠، شرح الأشموني ٢٠٠/٢.

(١٢٣) كأنّي لَمْ أرْكَبْ جَواداً لِلَذّةٍ ولَمْ أتَبَطَّنْ كاعِباً ذات خَلْخالِ
الديوان ص٣٥، التصريح ١/١١٢، حاشية يسن على التصريح ١/٢٢٠.

(١٢٤) ولَمْ أسْبَأ الزّقّ الرَّوِيَّ ولَمْ أقُلْ لخيْلِي كُرِّي كَرَّةً بعدَ إجْفالِ
الديوان ص٣٥، حاشية يسن على التصريح ١/٢٢٠.

(١٢٥) كأنّي بفَتْخاءِ الجَناحَيْن لِقْوَةٍ صَيُود من العِقْبانِ طأطأتُ شِمْلالِ
الديوان ص٣٨، الخصائص ١/١١ و ٣/١٤٥، لسان العرب (شمل).

(١٢٦) تخطّفُ خِزّانَ الشَّرَبَّةِ بالضُّحَا وقد خَجَرتْ منها ثعالبُ أوْرالِ
الديوان ص٣٨، المنصف ٣/٥٧.

(١٢٧) كأنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً ويَابِساً لَدَى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البَالي
الديوان ص٣٨، المصون العسكري ٦٦، المنصف ٢/١١٧، دلائل الأعجاز ٦٦ و ٣٣٩، أسرار البلاغة ٢٢٠ و ٢٢٧، مغني اللبيب ٢١٨ و ٣٩٢ و ٤٣٩، شرح شواهد المغني ٢٠٣ و ٢٧٧، شرح شواهد العيني ٣/٢١٦، التصريح ١/٣٨٢، معاهد التنصيص ١/١٦١.

(١٢٨) فلو أنَّ أَسْعَى لأدْنَى مَعِيشَةٍ كَفاني ولم أطْلُبْ قليلٌ مِن المالِ
الديوان ص٣٩، الكتاب ١/٤١، المقتضب ٤/٧٦، الخصائص ٢/٣٨٧، الأنصاف ٨٤، شرح المفصّل ١/٧٨ و ٧٩، المقرّب ٣٣، خزانة الأدب ١/١٥٨ و ١٢١، شذور الذهب ٢٢٧، مغني اللبيب ٢٥٦ و ٥٠٨، شرح شواهد المغني ٢١٩ و ٢٩٧، شرح شواهد العيني ٣/٣٥، همع الهوامع ٢/١١٠، الدرر اللوامع ٢/١٤٤، شرح الأشموني ٢/٩٨ و ٤/٤٠.

(١٢٩) ولكنّما أَسْعَى لمَجْدٍ مُؤثَّلٍ وقد يُدْرِكُ المَجْدَ المؤثَّلَ أَمْثالي
الديوان ص٣٩، الأنصاف ٤٨، شرح المفصّل ١/٧٩ و ٨/٥٧، مغني اللبيب ٢٥٦ و ٢٦٩، شرح شواهد المغني ٢١٩، التصريح ١/٢٢٥، همع الهوامع ١/١٤٣، الدرر اللوامع ١/١٢٢.

(١٣٠) قُولاَ لِدُودَانَ عبيدِ العَصَا ما غَرَّكُمْ بالأَسَدِ الباسِلِ
الديوان ص١١٩ و ٢٥٦، أمالي ابن الشجري ١/٢٦٤.

(١٣١) نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى ومَخْلُوجَةً لَفْتَكَ لأْمَيْنِ على نَابِلِ
الديوان ص١٢٠ و ٢٥٧، مجالس ثعلب ١٧٢، الخصائص ٣/١٠٣ و ١٦٦.

(١٣٢) صَـمَّ صَـداهَا وَعفَـا رَسْـمُها   واستَعْجَمَتْ عَـنْ مَنْطِـقِ الـسائِلِ
الديوان ص١١٩ و ٢٥٥، الخصائص ٧٦/٣.

(١٣٣) فـاليومَ أُسْـقَى غيْـرَ مُـستَحْقِبٍ   إثمـاً مِـنَ اللَّـهِ ولاَ واغِـلِ
الديوان ص١٢٢ و ٢٥٨، الكتاب ٢٩٧/٢، نوادر أبي زيد ٣١٣، الخصائص ٧٤/١ و ٣١٧/٢، ٣٤٠ و ٩٦/٣، المحتسب ١٥/١ و ١١٠، شرح المفصّل ٤٨/١، المقرّب ١١٦، خزانة الأدب ٥٣٠/٣، شذور الذهب ٢١٢، التصريح ٨٨/١، همع الهوامع ٥٤/١، الدرر اللوامع ٣٢/١.

(١٣٤) عـدو عينيـك وشـانيهما   أصـبح مـشغولاً بمـشغولِ
همع الهوامع ١٢٠/١، الدرر اللوامع ٩٠/١، شرح الأشموني ٢٤١/١.

"قافية الميم"

(١٣٥) جالت لِتَصرْعَني فقلت لها اقْصِرِي   إنِّي امرُؤٌ صَـرْعِي عليـك حَـرَامُ
الديوان ص١١٦، أمالي ابن الشجري ٢٧/١، المغني ٦٧١، شـرح شـواهد المغني ٣٢٤.

(١٣٦) تيَمَّمَت العَيْنَ التي عنـد ضـارِجٍ   يَفِئُ عليها الظِّـلّ عَرْمَـضها طـامِ
الديوان ص٤٧٥، أمالي ابن الشجري ١٣٩/١.

(١٣٧) تَخْدِي على العِلاَّتِ سـامٍ رأْسُـها   رَوْعـاءُ مَنْـسِمُها رَثِـيمٌ
ديوان ص١١٦، أمالي ابن الشجري ٣٧/١.

(١٣٨) عُوجَا على الطَّلَلِ المُحِيـلِ لأَنَّنـا   نَبْكي الدِّيار كَما بكـى ابـنُ خِـذام
الديوان ١١٤، شرح المفـصّل ٨٩/٨، العمـدة ٥٤/١، الخزانـة ٢٣٤/٢ و ٢٣٥، همع الهوامع ١٣٤/١، الدرر اللوامع ١١١/١.

(١٣٩) خالي ابنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَـه   وأَبـو يَزِيـدَ ورَهْطُـه أَعْمـامِي
الديوان ص١١٨، همع الهوامع ١٤٦/١، الدرر اللوامع ٢٠٣/١.

"قافية النون"

(١٤٠) قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبيبٍ وعِرْفانِ   ورَسْمٍ عَفَـتْ آياتُـهُ منـذُ أَزْمـانِ
الديوان ص٨٩، مغني اللبيب ٣٢٥، شرح شواهد المغني ٢٥٤، شرح شواهد العيني ٣١٩/٣، التصريح ١٧/٢، همع الهوامـع ٢١٧/١، الـدرر اللوامـع ١٨٦/١، شرح الأشموني ٢٢٩/١، حاشية الدمنهوري ٤١ و ٧٤.

(١٤١) فسحَّت دُمُوعِي في الرِّدَاءِ كأنَّهـا كُلّي مِنْ شَعِيبٍ ذات سَحٍّ وتَهْتانِ
الديوان ص٩٠، الخصائص ٨٣/٢.

(١٤٢) إذا المَرْءُ لم يَخْزُن عليه لِسانَه فَلَيْس على شيءٍ سِواهُ بخَزَّانِ
الديوان ص٩٠، معاهد التنصيص ٩٨/٢.

(١٤٣) كَتيْسِ الظِّباءِ الأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ عُقابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَماريخ ثَهْلانِ
المنصف ١٢/٣، الديوان ص٩٢.

(١٤٤) مَطَوْتُ بِهِمْ حتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ وحتّى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأَرْسانِ
الديوان ص٩٣، الكتاب ٤١٧/١ و ٢٠٣/٢، المقتضب ٤٠/٢، الجمل للزجاجي ٧٨، شرح المفصل ٧٩/٥ و ١٥/٨ و ١٩، المغني ١٢٧ و ١٣٠، شرح شواهد المغني ١٢٩، التصريح ٣٠٩/٢، همع الهوامع ١٣٦/٢، الدرر اللوامع ١٨٨/٢.

(١٤٥) فَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوباً فيا رُبَّ بُهْمَةٍ كَشَفْتُ إِذا ما اسْوَدَّ وَجْهُ الجَبَانِ
الديوان ص٨٦، همع الهوامع ٢٨/٢، الدرر اللوامع ٢٢/٢.

(١٤٦) حَمَلْتُ ردينيّاً كَأَنَّ سِنانَهُ سَنا لهبٍ لم يتَّصل بدخانِ
دلائل الأعجاز ١٨٩، معاهد التنصيص ١٦٥/١، ونسب في المؤتلف إلى عميرة بن جعل.

"قافية الياء"

(١٤٧) أَلاَ إِلاَّ تَكُن إِبِلٌ فمِعزَى كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِها العِصِيُّ
الديوان ص١٣٦، حاشية الدمنهوري ٤٨ و ٧٣.

(١٤٨) وكَأَنَّما بين النساء سبيكة تمشي بشدة بينها فتعي
المنصف ٢٠٦/٢، المحتسب ٢٦٩/٢، همع الهوامع ٥٣/١، الدرر اللوامع ٣١/١، شرح الأشموني ٣٤٩/٤، لسان العرب (عي).

(١٤٩) اعفُ ما اسطعت فالكريم الذي يألف الحلم إن جفاه بَذِي
همع الهوامع ٨٢/١، الدرر اللوامع ٥٦/١.

(٢) فهرس الأعلام

(٣) فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة المائدة

سورة الأنعام

سورة الأعراف

سورة الأنبياء

حَتَّى إذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ	٩٦	٥٥

سورة المؤمنون

عمَّا قَليلٍ	٤٠	٦٥، ١٤٨

سورة الفرقان

أَهَذا الّذي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً	٤١	٣٥
ومَنْ يَفْعل ذَلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفُ	٦٨، ٦٩	٥٨
رَحْمَةُ اللَّه وبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْت	٧٣	٢٠١

سورة الشعراء

فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُم لَهَا خَاضِعين	٤	٢٢١
فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً	١٠٢	٢٤٤

سورة النمل

فلما رآه مستقراً عنده	٤٠	٢٤
ألاَّ يسجدوا	٢٥	١٩٦
صُنْعَ اللَّهِ الذي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ	٨٨	١٨٨، ٢٤٤

سورة القصص

لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ	٧٦	٧٤

سورة العنكبوت

َمَّا أنْ جَاءَت رُسُلُنا	٣٣	٦٥، ١٢٣
لَنُبَوِّئَنَّهم مِنْ الجَنَّةِ غُرُفاً	٥٨	١٧٩، ٢١١

سورة الروم

إذا هُمْ يَقْنَطون	٣٦	٤٤
وإنْ تُصِبْهُم سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إذَا هُمْ يَقْنَطُونَ	٣٦	١٢٢

سورة الزخرف

لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بالرَّحمنِ لِبُيُوتِهم سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ	٣٣	١٦٤
فَإمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ	٤١	٢٢٩

سورة الأحقاف

لِساناً عَرَبِيَّاً	١٢	٤٩
يَغْفِر لَكُم مِنْ ذُنُوْبِكُمْ	٤٦	٦٥
فِيْمَا إنْ مَكَّنَّاكُم فيه	٢٦	٩٩

سورة محمد

وإن تَتَولّوا يَستَبْدِل قَوْماً غَيْرَكم ثُمَّ لا يكونوا أَمْثالَكم	٣٨	٥٩
فَضَرْبَ الرِّقَاب	٤	١٠٧

سورة الواقعة

فَلاَ أُقْسِمُ	٧٥	٦٥
وإنَّه لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيْمٌ	٧٦	٧٣
إنَّه لَقُرْآنٌ كَرِيْم	٧٧	٧٣، ١١٠، ١٢٣
يَطُوفُ عَلَيْهِم وِلْدَانٌ	١٧	١٣٩
حُوْرٌ عِيْن	٢٢	١٣٩
وفاكِهَةٍ كَثِيْرَةٍ لا مَقْطُوْعَةٍ ولا مَمْنُوْعَة	٣٢، ٣٣	١٦٠

سورة الحديد

لِئَلا يَعْلَمَ	٢٩	٦٥، ١٢٣
وكلاًّ وَعَدَ اللهُ الحُسْنى	١٠	٤٠، ٢١٨
انْظُرُونَا نَقْتَبِس مِنْ نُورِكُم	١٣	١٤٢، ٢٤٠

سورة المجادلة

وما هُنَّ أُمَّهَاتِهِم	٢	١٨٥

سورة نوح

سورة الجن

سورة المزمل

سورة المدثر

سورة القيامة

سورة الدهر أو الإنسان

سورة عبس

سورة البروج

سورة العلق

سورة البينة

سورة الزلزلة

سورة القارعة

سورة المسد

(٤) فهرس الحديث والأثر والأمثال واللغات

أ- الحديث:

ب- الأمثال:

جـ- اللغات:

(٥) فهرس الشواهد الشعرية

(٦) فهرس القضايا النحوية والصرفية

(٧) فهرس القصائد

١٥- أوَ مـــا تَـــرى أَظْعَـــانَهُنَّ بَـــوَاكِراً
كالنَّخْلِ مِنْ شَـوكانَ حـين صِـرامِ ١٩١-١٩٦

١٦- يـــــا دارَ ماويَّـــــةَ بالحائِـــــل
فالـــسَّهْبِ فـــالخَبْتَيْن مِـــنْ عاقِـــل ١٩٦-١٩٩

١٧- رُبَّ رامٍ مِــــنْ بَنِـــي ثُعَـــلِ
مُـــتْلِجٍ كَفَّيـــهِ فـــي قُتَـــرِهْ ١٩٩-٢٠٢

١٨- يـــا هِنْـــدُ لا تَنْكِحـــي بُوهَـــةً
عليـــه عَقيقَتُـــه أَحْـــسَبَا ٢٠٣-٢٠٤

١٩- أَلاَّ قَـــبَحَ الله البَـــراجِمَ كُلَّهـــا
وجَـــدَّع يَربوعـــاً وعَفَّـــر دارِمـــا ٢٠٤-٢٠٤

٢٠- إنَّ بنـــي عَـــوْفٍ ابتَنَـــوا حَـــسَباً
ضَـــيَّعه الـــدُّخْلُلون إذ غَـــدَرُوا ٢٠٤-٢٠٦

٢١- والله لا يَـــذهَب شَـــيْخِي بـــاطِلاً ٢٠٧-٢٠٧

٢٢- أَلاَ إلاَّ تَكُـــن إبِـــلٌ فمِعـــزَى
كـــأَنَّ قُـــرُونَ جِلَّتِهـــا العِـــصِيُّ ٢٠٧-٢٠٨

٢٣- لا يـــا لَهـــفَ هِنْـــدٍ إثْـــرَ قَـــومِ
هُـــمُ كـــانُوا الـــشِّفاءَ فلَـــم يُـــصابُوا ٢٠٨-٢٠٩

٢٤- كـــأَنِّي إذْ نزلـــتُ علـــى المُعَلَّـــى
نَزَلْـــتُ علـــى البَـــواذِخ مِـــن شَمَامِ ٢٠٩-٢٠٩

٢٥- لِنَعْمَ الفتى تعشُو إلـــى ضَـــوءِ نـــارِهِ
طَرِيفُ بن مالِ ليلةَ الجُوع والخَـــصَرْ ٢١٠-٢١٠

٢٦- أَبْعَـــدْ الحـــارِثِ المَلـــكِ بـــن عَمْـــرو
لـــه مُلْـــكُ العـــراق إلـــى عُمـــان ٢١٠-٢١١

٢٧- دِيمـــةٌ هَطْـــلاءُ فيهـــا وَطَـــفٌ
طَبَـــقُ الأَرْضِ تَحَـــرَّى وتَـــدُرْ ٢١٢-٢١٣

٢٨- أَحَـــارِ تَـــرَى بُرَيْقـــاً هَـــبَّ وَهْنـــاً ٢١٣-٢١٤

٢٩- أَحـــارِ بـــنَ عَمـــروٍ كـــأَنِّي خَمِـــرْ
ويَعْـــدُو علـــى المـــرء مـــا يـــأْتَمِرْ ٢١٤-٢٢٤

٣٠- أَلاَ انعَم صَبَـاحاً أَيُّهَـا الرَّبْعُ وانطِـقِ

وَحَدّثْ حَدِيثَ الرّكْبِ إنْ شئتَ واصْدُق ٢٢٤-٢٣١

٣١- أَمِن ذِكْــرِ سَــلْمَى أَنْ نَأَتْــكَ تَنُــوصُ

فَتَقْــصُرُ عَنهــا خُطْــوَةً أَو تَبُــوصُ ٢٣١-٢٣٥

٣٢- تَطَــــــاوَلَ ليلُــــــكَ بالأَثْمُــــــدِ

ونــــام الخَلِــــيُّ ولــــم تَرْقُــــدِ ٢٣٦-٢٣٨

٣٣- مــــاذا يــــشقُّ عليــك مــــن ظَعَــن

إلاَّ صـــــباك وقِلَّـــــةُ العقـــــلِ ٢٣٨-٢٤١

٣٤- جَزِعتُ ولَمْ أَجْزَعْ مِنَ البَــيْنِ مَجْزَعــا

وعَوَّيْــتُ قلبــاً بالكَواعِــبِ مُولَعَــا ٢٤١-٢٤٥

(٨) مصادر التحقيق ومراجعه

الإتقان في علوم القرآن للسيوطي،

تحقيق: محمد أبو الفصل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة ١٩٧٤م.

الأزهية في علم الحروف للهروي،

حققه: عبدالمعين الملوحي، دمشق ١٩٧١م.

الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي،

تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٧٥م.

أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنتمري،

حققه: محمد عبدالمنعم خفاجي، القاهرة ١٩٥٤م، وحققه مصطفى السقا، القاهرة ١٩٢٩م.

أصول النحو العربي،

محمد عيد، علم الكتب، ١٩٧٣م.

إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس،

تحقيق: زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد ١٩٧٧م.

إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج،

تحقيق: إبراهيم الأبياري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف ١٩٦٣م.

الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب للفارقي،

حققه: سعيد الأفغاني، جامعة بنغازي ١٩٧٤م.

الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي،

دار المعارف، حلب، سروية (د.ت).

أمالي الزجاجي،

تحقيق: عبدالسلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة ١٣٨٢هـ.

الأمالي الشجرية لابن الشجري،

دار المعرفة للطباعة، بيروت (د.ت).

امرؤ القيس،

طاهر أحمد مكي، دار المعارف بمصر ١٩٦٨م.

إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي،

حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٠-١٩٥٥م.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،

لابن الأنباري، حققه: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر، ١٩٦١م.

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري،

حققه: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٧م.

الايضاح العضدي لأبي علي الفارسي،

تحقيق: حسن شاذلي فرهود، دار التأليف ١٩٦٩م.

الإيضاح في علل النحو للزجاجي،

تحقيق: مازن المبارك، مطبعة المدني، ١٩٥٩.

البحر المحيط لأبي حيان النحوي،

مكتبة النصر الحديثة، الرياض (د.ت).

البرهان في علوم القرآن لمحمد بن عبدالله الزركشي،

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي (د.ت).

بغية الرعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي،

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦٥م.

البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري،

حققه: طه عبدالحميد، الهيئة المصرية العامة ١٩٧٠م.

تاريخ الأدب العربي،

كارل بروكلمان، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ وما بعدها.

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي،

طبعة القاهرة ١٣٤٩هـ.

التأويل النحوي في القرآن الكريم،

عبدالفتاح الحموز، مكتبة الرشد، الرياض ١٩٨٤م.

التبصرة والتذكرة للصيمري،

حققه: فتحي أحمد مصطفى، دار الفكر، دمشق ١٩٨٢م.

التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري،

تحقيق: على محمد البحاوي، مطبعة الحلبي، القاهرة (د.ت).

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك،

تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي ١٩٦٨م.

تفسير ابن عطية،

تحقيق: أحمد الملاّح، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٩٧٤م.

تفسير الطبري المسمى: جامع البيان عن تأويل أي القرآن،

حققه: محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر.

تفسير القرآن العظيم لابن كثير،

دار إحياء الكتب العربي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة (د. ت).

تفسير القرطبي،

دار الكتاب العربي للطباعة، ١٩٦٧م.

تكملة الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي،

طبعة الجزائر، ١٩٨٤م.

التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار،

طبعة أسبانيا ١٨٨٦م.

تهذيب اللغة للأزهري،

تحقيق: عبدالسلام هارون، المؤسسة المصرية للتأليف ١٩٦٤م.

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي،

حققه: عبدالرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأوهرية.

جمهرة أشعار العرب للقرشي،

طبعة دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك،

دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (د. ت).

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية،

لعبد القادر البغدادي، المطبعة الأميرية ببولاق ١٢٩٩هـ.

الخصائص لابن جني،

تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر (د. ت).

ديوان الأعشى الكبير،

حققه: محمد محمد حسين، مكتبة الآداب، مصر ١٩٥٠م.

ديوان أبي داؤد الإيادي،

حققه: غوساف فون غرنباوم، ترجمة: إحسان عباس، مكتبة الحياة، بيروت ١٩٥٩م.

ديوان امرئ القيس،

حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٤م.

ديوان حسان بن ثابت،

حققه: عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨١م.

ديوان الخنساء،

حققه: أنور أبو سويلم، دار عمار ١٩٨٨م.

ديوان ذي الرمة،

حققه: عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٩٨٢م.

ديوان زهير بن أبي سلمى،

حققه: أحمد زكي العدوي، دار الكتب المصرية ١٩٤٤م.

وحققه: فخر الدين قباوة، دار الآفاق، ١٩٨٢م.

ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني،

حققه: صلاح الدين الهادي، دارالمعارف بمصر ١٩٧٧م.

ديوان طرفة بن العبد،

حققه: درية الخطيب ولطفي الصقال، دمشق ١٩٧٥م.

ديوان العجاج،

حققه: عزة حسن، دار الشروق، بيروت.

ديوان علقمة الفحل،

حققه: درية الخطيب ولطفي الصقال، دار الكتاب العربي، حلب ١٩٦٩م.

ديوان عنترة،

حققه: محمد سعيد مولوي، دمشق ١٩٧٠م.

ديوان الفرزدق،

طبعة دار صادر، بيروت ١٩٦٦م.

ديوان لبيد بن ربيعة،

حققه: إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء الكويت ١٩٦٢م.

ديوان النابغة الجعدي،

حققه: عبدالعزيز رباح، دمشق ١٣٨٤هـ.

ديوان النابغة الذبياني،

حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٧م.

الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي،

حققه: شوقي ضيف، القاهرة ١٩٤٧م.

رسالتان لابن الأنباري،

مطبعة الجامعة السورية، ١٩٧٧م.

رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي،

تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق ١٩٧٥م.

سر صناعة الإعراب لابن جني،

حققه: مصطفى السقا، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٥٤م.

شرح الأشعار الستة لأبي بكر عاصم البطليوسي،

حققه: ناصيف عواد، وزارة الإعلام، العراق ١٩٧٩م.

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،

حققه: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.

شرح التسهيل لابن مالك،

حققه: عبدالرحمن السيد، الأنجلو المصرية (ت. د).

شرح التصريح على التوضيح للأزهري على ألفية بن مالك في النحو لابن هشام،

دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (د.ت).

شرح الرضي على الكافية في النحو للاستراباذي،

دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي،

حققه: محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام،

تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

شرح الشعراء الستة للشنتمري،

حققه: ديردوف، ألمانيا.

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،

تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر ١٩٧٤م.

شرح القصائد التسع المشهورات لابن النحاس،

دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري،

حققه: عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر ١٩٦٩م.

ضياء السالك إلى أوضح المسالك،

حققه: محمد عبدالعزيز النجار.

شرح قطر الندى وبلّ الصَّدى لابن هشام،

تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت.

شرح المفصل لابن يعيش،

إدارة الطباعة بالمنيرية، القاهرة.

الصباحي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها لابن فارس،

حققه: مصطفى الشويجي، مؤسسة بدران، بيروت ١٩٦٤م.

العصر الجاهلي،

شوقي ضيف، دار المعارف بمصر (د.ت).

العقد الثمين في شرح دواوين الشعراء الستة الجاهليين،

نشره آلورد، ليدن، ١٨٧٠م.

الفهرست، لابن النديم،

مطبعة دانشكاه، طهران (د.ت).

الكتاب لسيبويه،

حققه: عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري،

مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٦م.

لسان العرب لابن منظور،

طبعة بولاق، وعنها طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر.

اللمع في العربية لابن جني،

حققه: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.

مجمع الأمثال للميداني،

حققه: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٥م.

مجموعة أشعار الجاهليين،

للبارون دي سلان، باريس ١٨٣٨م.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني،

حققه : على النجدي ناصف و عبدالفتاح شلبي، المجلس الأعلـى للـشؤون الإسـلامية، القاهرة ١٩٦٩م.

المخصص لابن سيده،

المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ١٩١٦م.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي،

حققه : محمد أحمد جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

مسألة تذكير قريب لابن هشام،

حققها : عبدالفتاح الحموز، دار عمار ١٩٨٥م.

مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب،

حققه : ياسين السواس، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٤م.

معاني القرآن للفرّاء،

حققه : عبد الفتاح شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م.

معاني القرآن وإعرابه للزجاج،

حققه : عبدالجليل عبده شلبي، المكتبة العصرية ببيروت.

معجم الشعراء الجاهليين،

عفيف عبد الرحمن، دار العلوم، الرياض ١٩٨٣م.

معجم شواهد العربية،

عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، ١٩٧٢م.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام،

حققه : محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة المدني، القاهرة.

مفتاح العلوم للسكاكي،

دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت).

المفصل في صناعة الإعراب للزمخشري،

طبعة القاهرة ١٣٦٣هـ.

المقتضب للمبرّد،

حققه : محمد عبدالخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة١٣٨٨هـ.

المعرب لابن عصفور،

حققه : أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد ١٩٧١م.

الممتع في التصريف لابن عصفور،

حققه : فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب ١٩٧٠م.

المنصف لابن جني،

حققه : إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، مطبعة الباني الحلبي ١٩٥٤م.

المؤتلف والمختلف للآمدي،

تحقيق : عبدالستار فراج، مصر ١٩٦١م.

النشر في القراءات العشر لابن الجوزي،

طبعة دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي،

حققه : عبدالعال سالم مكروم وعبدالسلام هارون، دار البحوث العلمية، بيروت (د.ت).

الوفيات لابن قنفذ أحمد بن حسن بن علي،

حققه : عادل نويهض، دار الآفاق، بيروت ١٩٨٣م.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان،

حققه : إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٧م.

فهرس الكتاب

موافقة دائرة المطبوعات والنشر

رقم الاجازة المتسلسل

١٩٩١/١١/٥٦٩

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

١٩٩١/١١/٦١٦